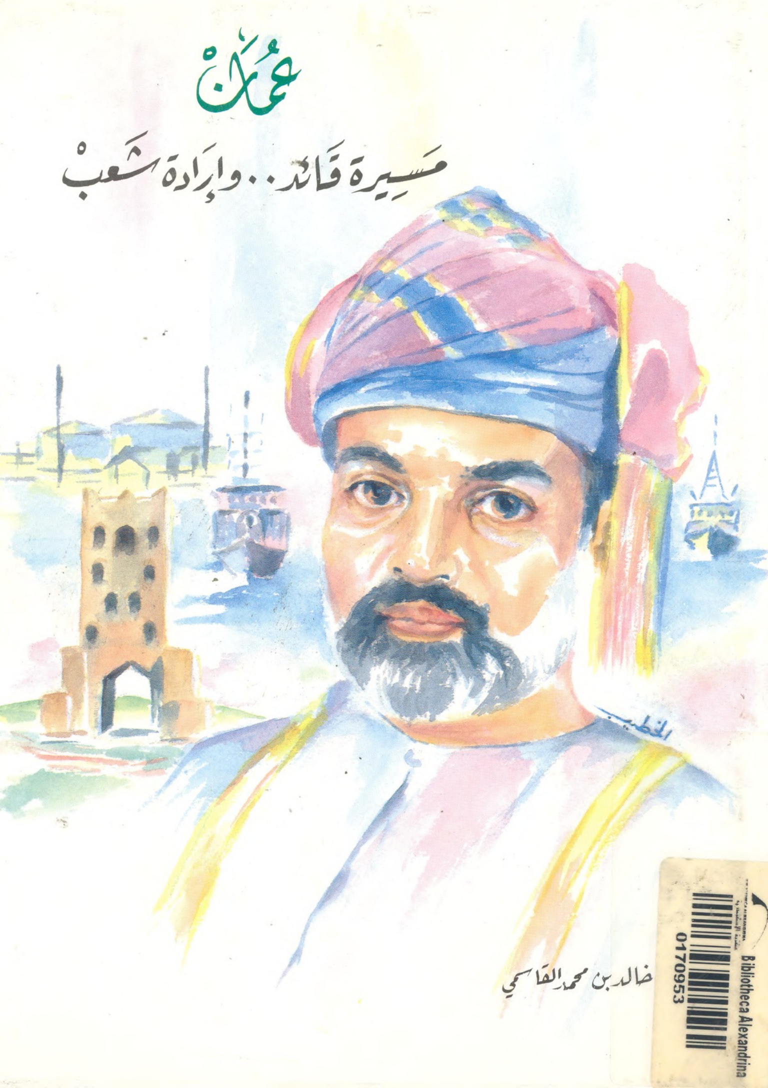
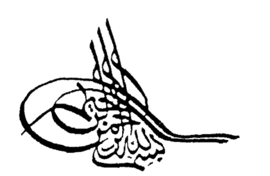

عُمان
مسيرة قائد.. وإرادة شعب
الخطيب
خالد بن محمد القاسمي
Bibliotheca Alexandrina
0170953

عُمان

مسيرة قائد.. وإرادة شعب



عُمان

مسيرة قائد.. وإرادة شعب

خالد بن محمد القاسمي



المؤلف: خالد بن محمد القاسمي

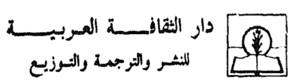
الكتاب: عُمان مسيرة قائد وإرادة شعب

القياس: ١٧ × ٢٤

عدد الصفحات: ٣٨٨

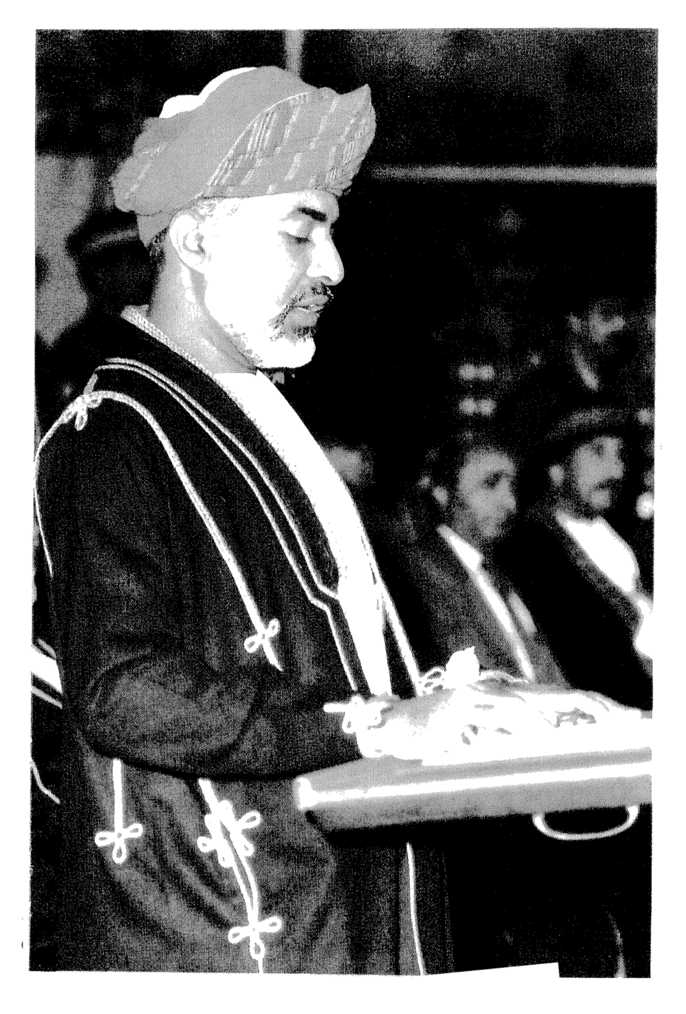
الطبعة الأولى: ١٩٩٣

التنفيذ الطباعي وتصميم الغلاف وصور الداخل
والصف: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت
ص.ب. ١٤٥٦٣٦ - تلفون: ٨٣٣٩٨٩



ص. ب: ٢٤١٩
تليفون: ٣٥٦٤٤١
برقياً: الرحاب

شارع واسط، منطقة حلوان
مقابل المستشفى الجديد
الشارقة - الامارات العربية المتحدة



جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان المعظم

الإهداء

إلى صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عُمان المعظم

حفظه الله ورعاه

إن النهضة المباركة التي يقودها جلالتكم على أرض عُمان الشقيقة خلال هذا الزمن القياسي تعد مفخرة ليس لعمان فحسب بل لكل العرب.

عُمانُ اسْعَدِي إنّا ضمنّا لك السَّعدا
وطوفي بآفاق العُلا كوكبًا فرْدا
لقد أبتِ الأقدارُ يا معهد الإبا
لعزِّك ان يَلْقى لسلطانه ندا
عُمان أيا لحنًا بحنْجرة العُلا
ويا بحر جودٍ موجُهُ لم يزل مدا*

فبوركت المساعي التي تقودونها في مسيرة التنمية والبناء على أرض عُمان الحبيبة

وكلل الله مساعيكم بالنجاح
وجعل التوفيق حليفكم

ابنكم البار
خالد بن محمد القاسمي

* شعر سالم بن علي الكلباني



إلى معالي السيد سيف بن حمد البوسعيدي وزير ديوان البلاط السلطاني.

وإلى وزارة الاعلام العُمانية ممثلة في سعادة الاستاذ حمد بن محمد الراشدي وكيل وزارة الاعلام للشؤون الاعلامية.

وإلى الاستاذ ماجد بن سعيد هلال المحروقي مدير المطبوعات والنشر.

وذلك لتوجيهاتكم الكريمة التي كان لها الأثر الكبير في انجاز هذا العمل الوطني.

مع خالص تحياتي

خالد بن محمد القاسمي

مقدمة
القيادة العُمانية والانطلاقة الحضارية

في زمن قياسي سابقت فيه الزمن، استطاعت سلطنة عمان بقيادة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم سلطان عُمان، ان تصل الى مصاف الدول المتقدمة لقد شملت النهضة التنموية مختلف الميادين والقطاعات، وهكذا كان الثالث والعشرين من يوليو من عام ١٩٧٠ يوماً مجيداً في تاريخ عمان، وكما قال القائد حفظه «**عمان اليوم غيرها بالامس فقد تبدل وجهها الشاحب ونفضت عنها غبار العزلة والجمود وانطلقت تفتح ابوابها ونوافذها لنور جديد**».

نعم فعمان اليوم تباهي شقيقاتها من الدول العربية ودول العالم بما حققته من تقدم وازدهار، لقد وعد القائد شعبه «**أيها الشعب سأعمل بأسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل**».

وصدق القائد بوعده فها هي عمان اليوم عروس تزف الى الغد المشرق، انجازات عملاقة تتحدث عن نفسها، فزائر عمان اليوم قد تختلف عليه الصورة عما شاهده بالامس، فمع مطلع كل صباح تشهد عمان انجازات جديدة. فبهمة قائدها المظفر جلالة السلطان قابوس بن سعيد انطلقت النهضة في عمان منذ ٢٣ يوليو ١٩٧٠ ودون توقف شملت:

تحرير المواطن العُماني من وهم العجز: إذ انطلقت الابداعات، وانتشى الامل ودارت عجلة التطوير والبناء، فولدت حضارة اصيلة عوضت الايام العجاف وامتدت الى كل مناحي الحياة على ارض السلطنة «ان تعليم شعبنا وتدريبه يجب ان يبدأ بأسرع وقت ممكن لكي يصبح في الامكان في المدى الأبعد حكم البلاد بالعمانيين للعمانيين».

كرس المواطنة بشموليتها وقنن مالها وما عليها: ففي فترة وجيزة استطاعت عمان بهمة قائدها أن تصهر الأهداف لتكون واحدة، والعواطف واحدة والاحاسيس واحدة «**إننا إذ ندعو كل عماني لتوجيه اهتمامه قبل كل شيء للعمل الجاد والمشاركة المسؤولة والمخلصة لبناء الوطن فإننا نؤكد على ضرورة المحافظة على روح التآخي والمحبة**

التي تسود مجتمعنا العماني بجميع فئاته وتعكس الترابط المتين بين ابناء هذا الوطن في كل ارجائه، والوقوف صفاً واحداً ضد كل من تسول له نفسه محاولة التأثير على هذا الترابط الذي يمثل الدعامة الاساسية لقوة وازدهار بلادنا العزيزة في حاضرها ومستقبلها».

كرس مبدأ تكافؤ الفرص بين ابناء الشعب الواحد: فهم متساوون في الحقوق، يميزهم جهدهم ويفاضلهم مزيد عملهم **«ان المواطن هو المقصود بحق العيش الكريم فوق ارضه في ظل العدالة الاجتماعية».**

نوع الاقتصاد وشعب مداخله: فالاقتصاد صمام الآمان لأية دولة، به تزدهر فالبترول مصدر من مصادر الاقتصاد منت به السماء على ارض عمان الطيبة، ولكنه يجب ان تتعدد الموارد وتتنوع المداخيل، فكانت الزراعة والصناعات الزراعية الخفيفة والثقيلة، وكانت التجارة في أبهى حللها وأقوى سواعدها **«ان جهودنا يجب ان توجه قبل كل شيء الى تقوية اقتصادنا للتقليل من الاعتماد على المصدر الواحد (النفط)».**

اشاع العلم وأنار قناديله في كل بقعة من الأرض: إيماناً من القائد ان الدول الحديثة تقوم على الفكر المتعمق، وانطلاقتها مدينة للابداع، وجعل من العلم حقاً للجميع ينهلون منه بقدر إستعداداتهم **«اولت مسيرتنا عناية كبيرة لانجاز البنية الاساسية في مجالي التعليم والتدريب، وأكملنا بذلك مراحل مهمة حرصاً منا على اعداد ابنائنا للمشاركة في بناء وتنمية البلاد».**

حرر الانسان العُماني من الأميَّة والفقر والمرض: هذا الثالوث الذي يفتك بجسد الأمة ويضعف خطواتها ويقتل ذروة الحماس فيها، فكانت الحملة الشاملة للأمية، والمراكز المسائية تبدد آثار الايام العجاف وتعيد هؤلاء الذين فاتهم قطار التعليم الى رحاب العمل مسلحين بكل مقوماته، رد القائد لهم انسانيتهم واعطاهم حقوقهم بأبعد مداها **«نريد لشبابنا ان يتسلح بالثقافة العمانية ويعتز بتراث بلاده وتقاليده، ويحرص على دينه».**

وظَّف الاموال في خدمة الشعب: انطلق القائد من ايمانه المطلق ان موارد الارض لاصحابها ولا خير في المال إذا لم يوظف في خدمة الناس. **«ان رقي الامم ليس في علو مبانيها ولا في وفرة ثرواتها انما رقيها يستمد من قوة ايمان ابنائها بالله، ومكارم الاخلاق وحب الوطن والحرص والاستعداد للبذل والفداء في سبيل المقدسات».**

لوَّن الصحراء باللون الاخضر: ان الارض تختزن في احضانها الحياة، وتستقطب الثمار الناضجة وتستدعي الانسان في دعوة وطنية للإفادة منها: فكانت الخدمات المتناهية

التي قدمتها السلطنة لجند الزراعة ليستنفروا قدرتها على العطاء، ويطلبوا الثمر من عطائها نتاجاً ملوناً ومنوعاً للقاطنين على ارضها.

نرى المزارع تقهر الرمال الحمراء وتحيل حركتها الطبيعية الى إنماء وثمر، ونشاهد المياه تتدفق في هذه العروق التي أضناها العطش فترتسم هذه اللوحة الجميلة على ارض عمان الخضراء، وتتقهقر الصحراء الى الوراء لتمتد المساحة الخضراء عنواناً لجهد الانسان في عمان. **«ان الزراعة ذات اهمية اساسية لمستقبل البلاد، وتشجيع الزراعة والمساعدة على التوسع فيها من الاولويات الرئيسية لحكومتنا».**

النقلة الصناعية: ولما للصناعة من نصيب كبير في رقي وتقدم الشعوب وتأكيداً لاهتمام السلطنة الدائم بتنويع مصادر الدخل القومي وتطوير اقتصادياتها، وتشجيعاً لاقامة المزيد من المشروعات الصناعية في هذا القطاع الحيوي، اعلن القائد في خطابه السامي في العيد الوطني الحادي والعشرين ((**تمديد فعاليات عام الصناعة لمدة عام آخر**)).

بناء القوات المسلحة: ان الارض في نظر القائد كالعرض، تستوجب الدفاع عنها بالنفس والنفيس، والموارد ملك عام لابناء الوطن، فلا بد من ان يفتدوه، والشرف والكرامة أعز صفات بني البشر، لا بد من الاستماتة امامها، من هذا المنطلق بنى جيشاً حديثاً مزوداً بالآلة الحربية الجادة، يقودها فكر عسكري متطور، وفوق هذا وذاك عقيدة أمضى سلاحاً وأقوى أثراً في الكفاءة القتالية. **«إني واثق بإخلاصكم، متأكد من انتباهكم، فخوراً بيقظتكم. فسيروا على بركة الله مجدين مجتهدين عاملين على رقي هذا البلد الأمين ورفعة شأنه».**

الامن الاجتماعي: من حق الناس ان يعيشوا في وئام نفسي، وأمن مستقر على احوالهم واموالهم لا بد من يد قوية وعين ساهرة لا تنام، من هنا كان اهتمام القائد بالشرطة العصرية، انسانية في اهدافها، اساليبها، انسانية في تعاملها تحفظ الحق وتوقف نزعة الاجرام والانحراف، وتكافىء الامين ليظل المجتمع نقياً بعيداً عما يلوث صفاءه ونقاءه **«يا أبناء عمان، إني وإن كنت واثقاً بنصر الله وتأييده راجياً من الله جلّت قدرته ان يحرس عمان برعايته ويكلأها بعنايته، غير أننا لا نترك أوامر الله عز وجل، حيث أمر بالجزم والأخذ بالعزم».**

وأمرهم شورى بينهم: مبدأ الشورى وصية اسلامية، وتقليد موروث، استقر في أعماق القائد، وترجمه منجزات تشريعية تراقب التنفيذ وتنصف المصلحة العامة فكان مجلس الشورى **«تقديراً منا للنجاح الذي احرزته التجربة العمانية في مجال الشورى،**

وتحقيقاً لوعدنا بالعمل على تطويرها بما يوفر مزيداً من الفرص أمام المواطنين لمشاركة أوسع في تحمل المسؤولية والاسهام في بناء الوطن، فإننا قد قررنا إنشاء مجلس للشورى، تمثل فيه جميع ولايات السلطنة، دون ان يكون للحكومة أعضاء في هذا المجلس، وإنما تكون العضوية بالكامل لممثلي الولايات، وذلك في خطوة أخرى على طريقة المشاركة تخدم تطلعات المواطنين وطموحاتهم حيثما كانوا من سائر أرجاء البلاد».

حرية الرأي والفكر: تكفّلت الدولة بإحترام حرية الرأي والفكر، إيماناً منها أنها تتويج من الخالق لبني البشر، فأطلقت حرية الصحافة، وفتحت السلطنة ابوابها لتتدفق عليها الاصدارات الفكرية من كل حدب وصوب، ووجهت وسائل الاعلام لتبعث هذا التقليد الفكري الرفيع في برامجها، كما كانت وسائل الاعلام مرآة صادقة لتطور ونهضة عمان «**ان اجهزة الاعلام هي المرآة التي تعكس ما يدور في البلاد وهذه المرآة لا بد أن تكون صافية نقية**».

معنى التراث عند القائد: ان الحكم أمانة، والامانة في عنق السلطة، والعادات والتقاليد تاريخ اصيل لابناء هذه الأمة يروي قصة مجدها بغير الحروف، ويصف ملحمتها الانسانية بغير الصور إنما بالعمل: فالصناعات البيئية وسباق الابل، والتباهي بالخيول، وصناعة الحلوى العمانية، والموسيقى التقليدية العمانية كلها رموز ذات دلالات عن ماضي عمان التليد وحاضرها المشرق، وهي في فكر القائد أخذت من برامجه واهتماماته حتى غدت تزهو بهذه الجهود ومثار افتخار لابناء الحدود «**ان هدفنا السامي اعادة امجاد بلادنا السالفة**».

الخدمات العامة: وفي مجال الشؤون الاجتماعية والعمل والاسكان والصحة والمواصلات والكهرباء والماء والعدل والشؤون الاسلامية والبلديات وحماية البيئة وجميع الخدمات الاخرى... كان القائد في كل الميادين يتابع الخطوات ويعطي التوجيهات من اجل غد مشرق لعمان، وكان ركيزة هذه الخطوات وعمودها الفقري الانسان فبدونه لا فائدة للمال، فهو صانع التنمية والبناء، وهكذا كانت توجيهات جلالة السلطان قابوس بتوفير كل سبل الحياة والرفاهية للانسان العماني وتقديم جميع الخدمات والمستلزمات من اجل اسعاده «**لقد كانت خطتنا في معركة البناء والتنمية والتطور طموحة تستهدف الانسان العماني وتعويضه ما فات وكان عماد تنفيذها الانسان، فالانسان هو صانع التنمية، ويجب ان يكون هدفها اسعاده واعداده ليعطي بلاده أحسن ما عنده من انتاج، ومن هنا كان اهتمامنا بالتنمية الاجتماعية، فأنطلقنا بادىء ذي بدء نعلم ونقدم**

العلاج ونوفر الغذاء والسكن من اجل الانسان العماني رصيدنا الاساسي في معاركنا المختلفة في سبيل عمان والبلوغ بها الى مصاف الامم المتقدمة».

السياسة الخارجية: تمكّن القائد جلالة السلطان قابوس بن سعيد من نقل عمان من العزلة والركود الى رحاب الدولة العصرية التي وعد بها جلالته عند توليه مقاليد الامور في البلاد عام ١٩٧٠، فقد بدأت عمان نهضتها التنموية من الصغر بالمعنى العمراني والمدني، وان كانت بالمعنى الحضاري والانساني وريثة امبراطورية امتدت الى سواحل افريقيا جنوباً وبلاد فارس شمالاً، وانطلاقاً من هذه المعادلة المليئة بالحوافز والتحديات تمكن جلالة السلطان قابوس المعظم من جعل عمان خلال عقدين من الزمن تطل على القرن الواحد والعشرين بجدارة واقتدار بإنجازاتها التنموية والحضارية المختلفة.

وفي المواقف الخارجية فقد أملت مواقف جلالة السلطان قابوس في الساحة الدولية اخلاقية الموقف الثابت والمتوازن، ومبادىء الوضوح والندِّيَّة في التعامل مع مختلف القضايا الاقليمية والدولية المعاصرة.

وتقوم السياسة الخارجية العمانية على المبادىء الاساسية التي رسمها قائد النهضة العمانية جلالة السلطان قابوس **«اننا نحرص دائماً على أداء دورنا كاملاً على الساحة الدولية وفقاً لسياستنا التي ننتهجها منذ البداية بكل الايجابية والوضوح والتي تقوم على اساس من الايمان الراسخ بمبادىء التعايش السلمي بين جميع الشعوب، وحسن الجوار بين الدول المتجاورة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، والاحترام المتبادل لحقوق السيادة الوطنية».**

ان مجتمعاً يقوم على هذه القواعد، ودولة يقودها هذا الفكر، ومسيرة ترعاها هذه الجهود وقائداً يتمتع بهذه الصفات والسمات، ومركباً قوياً يسترخي في احضان هذه الامواج، وشعباً متعلقاً بقائده بلا مواربة أو محاباة... إن مجتمعاً كهذا، لهو مجتمع جدير بالحياة بكل معانيها السامية.

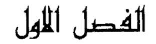
حقق ويحقق دولة عصرية، استلم ربانها عجلة القيادة، شابة تصون ولا تبدد، تجمع ولا تفرق، تحنو على الابناء وترفق بالأشقاء والاصدقاء، تعتمد على الانسان المتعلم، وتنظر اليه وسيلة وغاية تحميها عقيدة السماء وتحتضنها اصالة الماضي وموروثاته.

وهذا الجهد المتواضع الذي تقدمه لا يرقى الى ما وصلت اليه عمان في هذا العمر القياسي من نهضة شملت مختلف اوجه الحياة بفضل قيادة ربانها جلالة السلطان قابوس حفظه الله ورعاه... ولكنه امانة للتاريخ، وليكون نوراً يضيء للاجيال القادمة دروب

العزة والكرامة، متخذة من سيرة جلالة السلطان قابوس حفظه الله منهجاً ودستوراً لحياة اكثر اشراقاً.

فتقبّلوا يا صاحب الجلالة هديتنا المتواضعة في عيد جلوسكم الميمون.

خالد بن محمد القاسمي

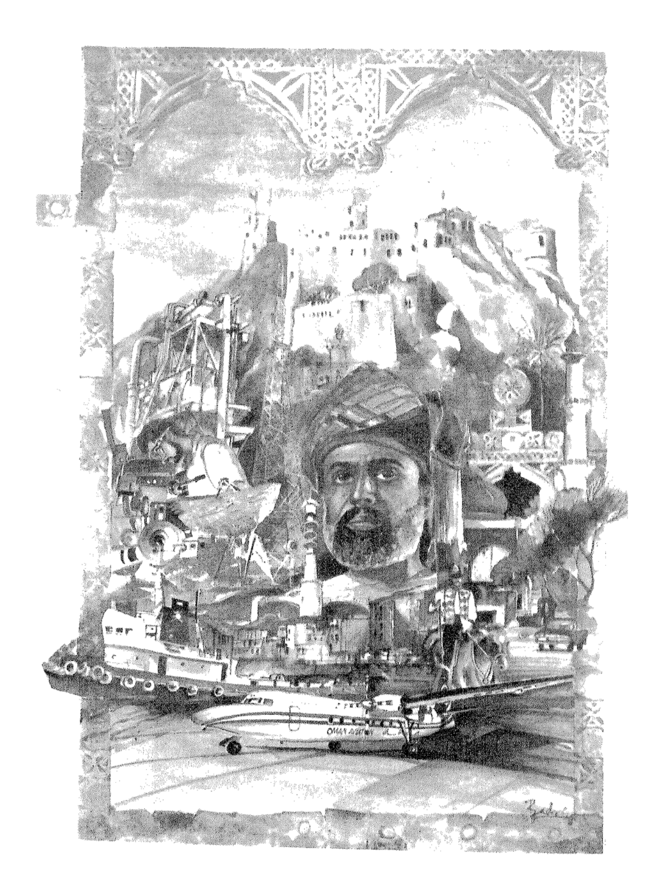


الجغرافيا

طريق القوافل والملاحة

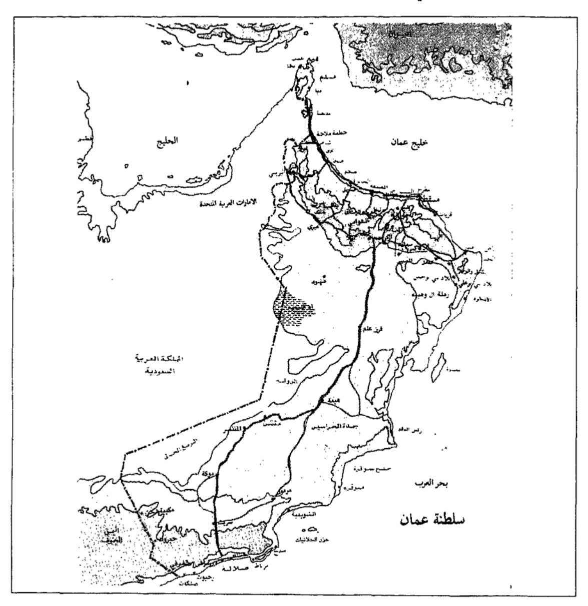
«هدفنا أن نرى عُمان وقد استعادت حضارتها الآفلة وقامت من جديد واحتلت مكانتها العظيمة بين شقيقاتها العربيات في النصف الثاني من القرن العشرين وان نرى العُماني يعيش على أرضه سعيداً كريماً»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان


OMAN

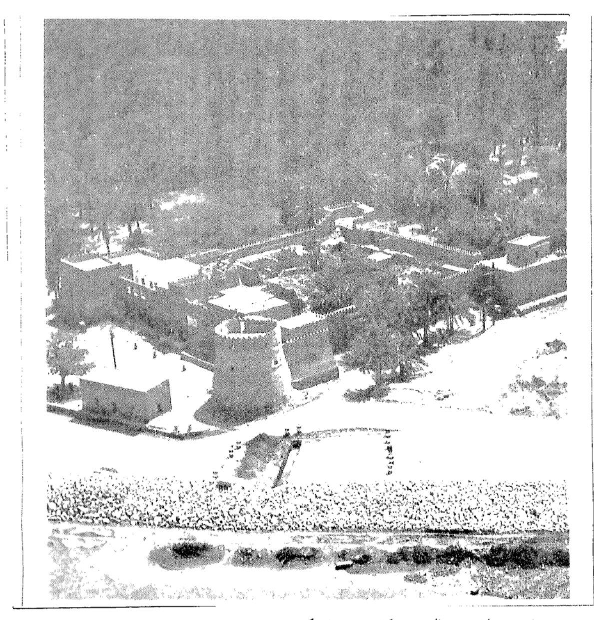
عُمان الواقع الجغرافي .. والامتداد الحضاري

تُعَدُّ سلطنة عمان ثاني اكبر دولة في منطقة شبه الجزيرة العربية، حيث تبلغ مساحتها حوالي ٣١٢ الف كيلومتر مربع من الاراضي الشديدة التباين التي تغطي المنطقة الواقعة في اقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة وتمتد سواحلها لمسافة ١٧٠٠ كيلومتر.



ويغلب على المنطقة الداخلية وجود الجبال الوعرة التي يطلق عليها اسم «الحجر»، والتي تبدو كنسيج خلاب متعدد الالوان، وتطل الجبال التي يبلغ اقصاها ارتفاعا ٣٠٧٥ مترا، وهو الجبل الاخضر المدرج بين السهول والبحر والهضاب والكثبان الرملية في الداخل.

وتتباين اراضي السلطنة من منطقة لاخرى تباينا كبيرا، فمن الاراضي البور التي يغلب عليها طابع الازقة البحرية في المناطق المطلة على مضيق هرمز في الشمال حيث شبه جزيرة مسندم، الى سهل الباطنة الخصب في الشمال الغربي من مسقط ومن صحراء الربع الخالي الشاسعة عبر الجبال الى سهل صلالة الاخضر شبه الاستوائي في الجنوب.



ويحد عمان من الغرب كل من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ومن الجنوب الجمهورية اليمنية ومن الشمال مضيق هرمز ومن الشرق بحر العرب.

الاقاليم:

يمكن تقسيم عمان الى عدد من المناطق المتميزة جغرافيا:

١ - مسقط:

من اهم واجمل الاماكن الواقعة في نطاق هذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية مسقط وميناء مطرح الحديث المحاط بالمدينة التجارية والمناطق السكنية القديمة بالاضافة الى المنطقة التجارية الحديثة التي تموج بالنشاط في روي، ومن خلف هذه المنطقة تنتشر الاحياء السكنية والمناطق الصناعية بخطى سريعة وبشكل يجعل التعرف اليها صعبا لمن زار عمان من قبل وتغيَّب عن زيارتها لسنوات قليلة.



قرقور لصيد الأسماك

٢ - سهل الباطنة:

يمتد سهل الباطنة من حدود السلطنة مع دولة الامارات العربية ولمسافة ٢٧٠ كيلومترا في اتجاه الجنوب الشرقي وحتى مشارف مسقط، ويقع هذا السهل بين الساحل وجبال الحجر الغربية، ويتراوح عرضه ما بين ١٠ و ٦٠ كيلومترا.

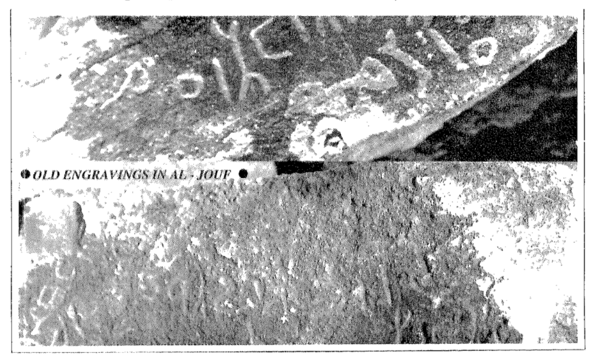
وتنحصر الزراعة في سهل الباطنة في الشريط الساحلي الضيق الذي لا يزيد عرضه على ثلاثة كيلومترات. ويعتبر سهل الباطنة من اكثر مناطق عمان ازدحاما بالسكان ومن اهم مدنه: بركاء، المصنعة، السويق، الخابورة، صحم، صحار، لواء، شناص.

٣ - جبال الحجر الغربية:

تمتد هذه السلاسل الجبلية مثل سهل الباطنة بمحاذاة الساحل من الحدود مع دولة الامارات العربية المتحدة في الشمال وحتى وادي المعاول في الجنوب، وتقع اعلى قممها التي يبلغ ارتفاعها نحو ٣٠٧٥ متراً في الجنوب الشرقي عند الجبل الاخضر، ويوجد بها العديد من المراكز السكانية اهمها الرستاق والعوابي ونخل.

٤ - الداخل «الجوف»:

هذه عبارة عن هضبة في وسط البلاد تنحدر من السفح الشمالي للجبل الاخضر في الاتجاه الجنوبي للصحراء وتحدها من الغرب منطقة الظاهرة ومن الشرق المنطقة الشرقية، وتوجد بالمنطقة اودية رئيسية هي وادي حلفين ووادي سمائل ووادي بهلا، ويشكل وادي حلفين ووادي سمائل انفلاجا طبيعيا وسط سلسلة جبال الحجر الغربية مما هيأ الطريق التقليدي الذي يربط مسقط العاصمة بالداخل، وتعد هذه المنطقة ايضا من اكثر مناطق عمان ازدحاما بالسكان واهم مدنها: نزوى وبهلا وسمائل وازكي ومنح وبدبد وادم.



● OLD ENGRAVINGS IN AL - JOUF ●

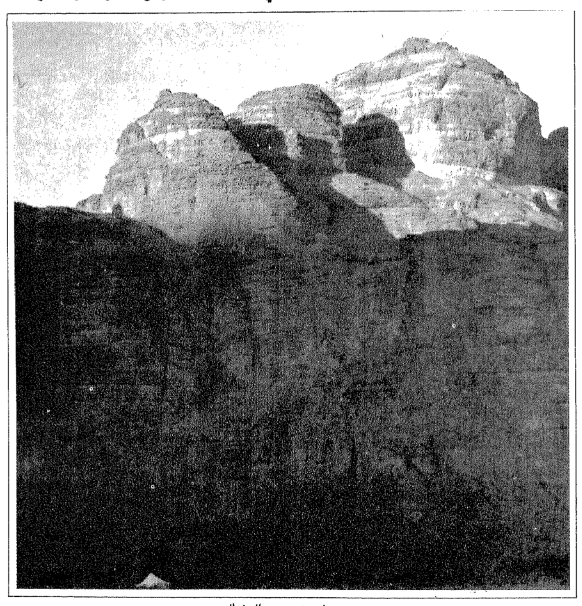
٥ - منطقة الظاهرة:

هذه المنطقة عبارة عن سهل شبه صحراوي ينحدر من الاطراف الجنوبية لجبال الحجر الغربية في اتجاه الربع الخالي ويحدها من الشمال ينقل والبريمي.

اما في الجنوب فيفصلها عن عمان الام جبل كور «ديار الدروع» ويحدها من الشرق ديار بني هناه، وتتركز المناطق المأهولة بالسكان في واديين رئيسيين هما: وادي ضنك ووادي العين حيث توجد مدن ضنك وعبري وينقل، ويعرف الامتداد الشمالي لسهل الظاهرة باسم جو، وفي هذه المنطقة الصغيرة الواقعة بين منطقة الحدود مع الامارات العربية وجبال الحجر الغربية يتركز السكان في المناطق المزروعة بالنخيل في واحة البريمي.

٦ – المنطقة الشرقية:

هذه المنطقة عبارة عن سهول رملية تتخللها الاودية وتقع على الجانب الداخلي من جبال الحجر الشرقية ويحدها من الجنوب الشرقي منطقة جعلان ومن الجنوب رمال وهيبة.



جبل في الخلا

واهم مدنها: ابرا والمضيبي وسمد وبدية والقابل وسناو. وجعلان عبارة عن سهل رملي يشكل الامتداد الجنوبي للمنطقة الشرقية ويمتد حتى بحر العرب ويحده من الشمال جبال الحجر الشرقية ومن الجنوب رمال وهيبة.ومن أهم المدن: بلاد بني بو علي وبلاد بني بو حسن والكامل والوافي.

٧ - بر الحكمان:

عبارة عن منطقة تبلغ مساحتها حوالي ٦٥٠ كيلومترا مربعا وتقع غربي جزيرة مصيرة ويفصلها عنها مجرى مائي يبلغ اتساعه ١٤ كيلومترا، وتتكون منطقة بر الحكمان من مساحات منبسطة وفي بعض المواسم يغطي البحر مسافة خمسة كيلومترات من اراضيها ويعيش معظم سكانها في جزيرة محوت معتمدين على صيد السمك.

٨ - المنطقة الجنوبية:

تحتل المنطقة الجنوبية لعمان ثلث المساحة الكلية للسلطنة. ويمكن تقسيمها الى اقليمين الاول هو السهل الساحلي واقصى عرض له هو ٨ كيلومترات، ويمتد من ريسوت في الغرب الى ما بعد صلالة. وتستفيد التربة الغرينية في هذا السهل من الامطار الموسمية التي تهطل بين شهري يونيو وسبتمبر، وتروي هذه الامطار الاشجار المنتشرة على الهضاب والجبال التي يصل ارتفاعها الى ١٥٠٠ متر فوق مستوى السهل الساحلي، والى الشمال الغربي تمتد حدود هذه المنطقة مع المملكة العربية السعودية داخل الربع الخالي، واهم مدن هذه المنطقة هي: صلالة وطاقة ومرباط وسدح وتَمريت ورخيوت وضلكوت وشليم ومقشن.

٩ - منطقة مسندم:

تقع مسندم في اقصى الشمال من سلطنة عمان ويفصلها عن بقية اجزاء السلطنة من اراضي دولة الامارات العربية المتحدة، ويبلغ ارتفاع جبالها الوعرة حوالي ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر وتطل في الجانب الساحلي منها على مضيق هرمز، ومن اهم المدن فيها خصب والبيعة وبخا.

التقسيم الاداري:

تنقسم السلطنة الى ٤٣ ولاية يمثل الحكومة في كل منها وال، وللعاصمة مسقط محافظها الخاص ومساعدوه في مطرح والسيب وبوشر. كما ان في مسندم محافظا له مساعدون في خصب والبيعة وبخا.

التكون الجيولوجي:

يقول علماء الجيولوجيا إنه منذ ما يقرب من ٣٠ مليون سنة وقعت آخر سلسلة للتكوينات الرئيسية للجبال، فجعلت جبال عمان التي تمتد من شمال صحار حتى جنوب صور مباشرة تأخذ شكل منحنيات خفيفة التقوس. وهذه الفترات الزمنية التي حدث فيها ارتفاع للقشرة الارضية تبدو واضحة للعين في العديد من المناطق الجبلية بالسلطنة، ولعل أبرزها خانق وادي ضيقة الذي يقع على بعد ٦٠ كيلو متراً الى الجنوب من مسقط، ويمتد نحو الجهة الجنوبية الغربية من سلسلة الحاجز الشرقي لجبال عمان الشمالية.

وتعكس صخور الخانق البارزة التاريخ الجيولوجي لعمان، حيث تدل الاحجار الجيرية وصخور الدولومايت المختلفة والتي يتراوح عمرها بين ١٠٠ - ٢٦٠ مليون سنة - على وجود بحر في ما قبل التاريخ كان يغطي في فترات زمنية أجزاء كبيرة من المنطقة التي تعرف الآن بأسم عمان.

ولقد كونت الرسوبيات التي ترسبت داخل هذا البحر، تلك الصخور البارزة بالخانق والتي احتفظت بنماذج وفيرة من بقايا الحيوانات والنباتات التي تحجرت في باطن الأرض ومنها الحيوانات المرجانية والمحارية والتي تدل على وجود حياة بحرية قديمة.

ويؤكد العلماء أن جبال عمان الشمالية هي جزء من سلسلة جبال الألب والهمالايا التي تمتد من أوروبا حتى الصين.

لذلك فإنها تختلف في جيولوجيتها عن الصخور الأخرى الموجودة في شبه الجزيرة العربية، ولقد بدأت شبه الجزيرة العربية منذ ما يقرب من ١٠٠ مليون سنة في التحرك بعيدا عن قارة افريقيا في اتجاه قارة آسيا ومن ثم فقد ضاقت مساحة هذا البحر القديم.

وبالطبع فقد تركز النشاط الناجم عن هذا التحرك على أطراف القارتين حيث أدى ذلك الى تراكم الرسوبيات البحرية «الأحجار الجيرية وصخور الدولومايت» مع أجزاء من القشرة البحرية«صخور الافيوليت» وهو ما أحدث التصدعات الصخرية التي اندفعت عند حافة شبه الجزيرة العربية مكونة بذلك جبال شمال عدن.

المناخ:

تقع عمان على الحد الفاصل بين تيارين حاملين للامطار أحدهما يأتي من البحر الأبيض المتوسط والثاني من المحيط الهندي، لذلك فان سقوط الامطار غير منتظم فالتيار الآتي من

البحر الابيض يتلاشى أحيانا قبل الوصول الى عمان فينتج عن ذلك جفاف غير طبيعي. لذلك فان عمان تتعرض لدورات متكررة من الرطوبة والجفاف، أي تمر بها فترات من الأمطار السنوية تعقبها فترات تقل فيها الامطار أو تنعدم، فتسمى فترات الجفاف، وربما تستمر مدة طويلة لا تغذى فيها الآبار الجوفية فتشح مياهها.

ونلاحظ أن جميع المياه في عمان بخلاف الكمية التي تحصل عليها بطريقة التحلية تأتي من الأمطار التي تهطل على البلاد، والمناطق ذات الأمطار الغزيرة هي الجبال الشمالية والجنوبية، ففي الجنوب تتم التغذية كل عام بسبب الرياح الموسمية التي تهب سنويا على رغم أن حجم تلك التغذية قد يختلف.

أما في الشمال فهطول الأمطار على الجبال غير مؤكد وبالتالي يتغير حجم التغذية من صفر في بعض الأعوام الى كميات كبيرة نسبيا في أعوام أخرى.

وفي كلا الحالين يتساقط المطر على الجبال، وتجري مياه الأمطار في الشمال بسرعة اكبر عبر الأودية.

وبمرورها عبر تلك الاودية تغذي مستودعات المياه الجوفية. كما تغذي بعض الامطار التي تسقط أيضا، الصخور المسامية في الجبال.

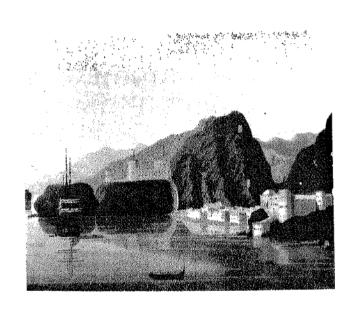
أما في الجنوب فتغذي الامطار الاحجار الجيرية المسامية التي بدورها ترسل المياه الى التكوينات المسامية تحت سهل صلالة والى حد أقل، المنحدر الخلفي للجبل.

وتتم تغذية مماثلة في التكوينات الصخرية للجبل الشمالي، لذا فان أفضل مستودعات المياه الجوفية في البلاد هي تلك التي تحد الجبلين وهذه الاماكن هي أكثر المناطق التي تشهد تنمية زراعية مكثفة، الى جانب أنها مواقع للمدن والقرى الكبيرة. هناك تغذية من الامطار التي تهطل على السهول ومن التدفق العائد من الري الا أنها بكمية ضئيلة لا تكاد تذكر اذا ما قورنت بتلك التي تأتي من الجبال.

السكان:

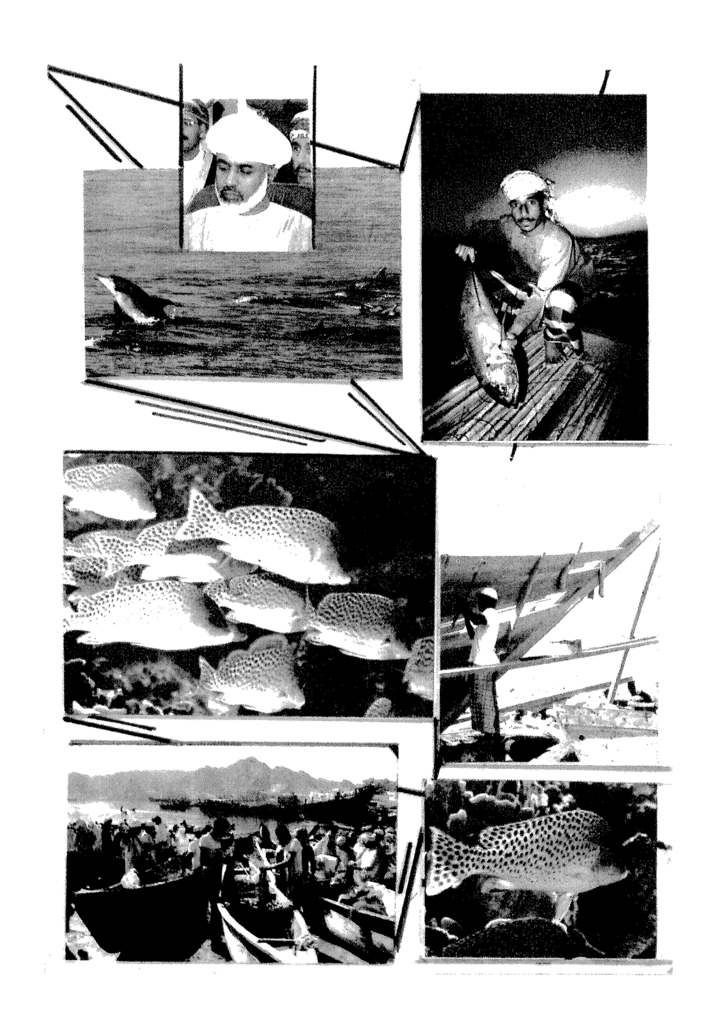
تشير التقديرات الاولية الى ان مجموع عدد سكان عمان هو مليون ونصف مليون نسمة فيما يعتبر البعض انه لامس حدود المليونين. وتعمل غالبية السكان في الزراعة فالتجارة وصيد الأسماك.

يرتبط سكان عمان بأصول عربية ويقرر التاريخ ان السواد الأعظم منهم جاء بهجرتين كبيرتين، اولاهما هجرة من الجزيرة العربية في زمن سحيق بسبب جفاف حل في «نجد» فخرجت بحثا عن الماء حتى وصلت الى شواطىء عمان. والهجرة الثانية وفدت بعد انهيار سد مأرب اذ خرجت من اليمن قبيلة الازد الى مكة حيث ارسلت وفودها لارتياد الامكنة بحثا عن الكلأ والماء، كذلك خرج مالك بن فهم في جملة من خرج الى السراة ومنها عمان. ويقال ان موجة اخرى يمنية كانت بقيادة نصر بن الازد، واضافة الى عرب الشمال وعرب الجنوب وفدت الى عمان جماعات اخرى من خارج الجزيرة العربية واستقرت فيها.



المراجع:

(١) وزارة الاعلام وشؤون الشباب، مسقط: عمان في عشر سنوات، الطبعة الاولى ١٩٨٠.
(٢) دائرة الاعلام والسياحة، مسقط: سلطنة عمان ١٩٧٢، الطبعة الاولى ١٩٧٢.
(٣) وزارة الاعلام والسياحة، مسقط: عمان بالألوان ١٩٧٤، الطبعة الاولى ١٩٧٤.
(٤) شريف الرأس: سلسلة ربوع بلادي (مسقط)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٤.
(٥) اسماعيل الأمين: العمانيون رواد البحر، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، الطبعة الاولى ١٩٩٠.
(٦) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩٠، الطبعة الاولى ١٩٩٠.
(٧) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩١، الطبعة الاولى ١٩٩١.

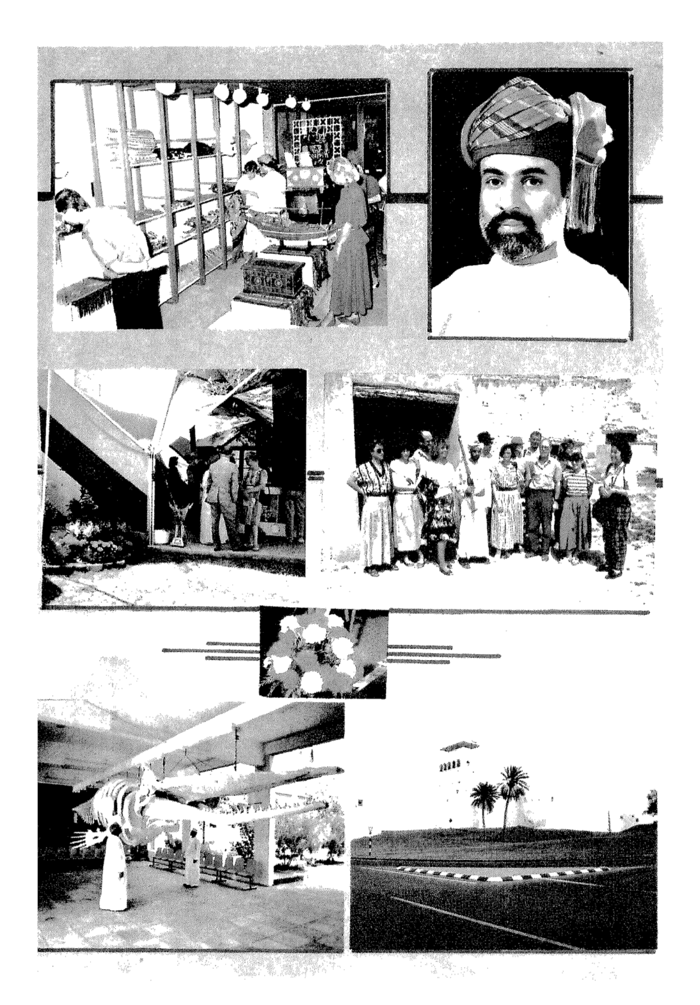




عُمان جذور في أعماق التاريخ

«عُمان اليوم غيرها بالأمس فقد تبدل وجهها الشاحب ونفضت عنها غبار العزلة والجمود وانطلقت تفتح أبوابها ونوافذها لنور جديد»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان



عُمان... التاريخ والحضارة

يمتد تاريخ سلطنة عمان التي تبني الآن حضارة عصرية جديدة، الى جذور موغلة في أعماق التاريخ بل «وما قبل التاريخ» وحضارات تعاقبت على أرض عمان على مدى آلاف السنين، مما أعطاها مكانتها المميزة وسط حضارات العالم القديم وأمبراطورياته. وتشكل عمان واحدة من أقدم الكيانات العرقية والسياسية في شبه الجزيرة العربية، وقد شهدت تفاعلاً كبيراً مع الحضارات الانسانية فوق أراضيها نظراً الى موقعها الجغرافي كملتقى للطرق البرية والبحرية على السواء. وتدل الاكتشافات الاثرية على ان أول نشاط للانسان في عمان بدأ في العصر الحجري أي منذ عشرات الالاف من السنين، كما تشير الدلائل الى أن علاقات عمان التجارية مع الشعوب الاخرى تعود الى بداية العصر الالفي الثالث قبل الميلاد.

وتعتبر هذه المرحلة بداية لنشاط بارز بدأه العمانيون بأسطول بحري تجاري أبحرت قوافله الى البلاد المحيطة، خصوصاً الى سومر وما جاورها، محملة بالنحاس والاخشاب.

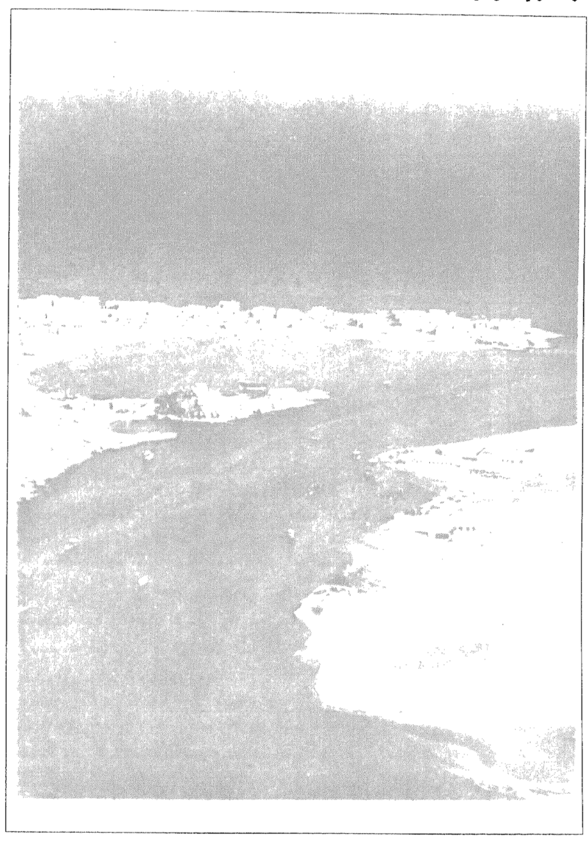
أما تاريخ عمان المدون فبدأ بقدوم القبائل العربية في القرن الثاني قبل الميلاد واستقرارها. وكانت اولى الهجرات العربية في القرن الثاني قبل الميلاد لقبيلة «الازد».

وتعتبر عمان من آوائل البلدان التي أعتنقت طوعا الاسلام في عهد الرسول «ص» الذي أرسل عمرو بن العاص الى ملكي عمان يومئذ عبد وجيفر أبني الجلندي، وأستجابت عمان للدعوة ودخلت الاسلام وأصبحت احدى قلاع الدعوة الاسلامية وحصنا من حصونها خلال قرون طويلة، وقد عمل الدين الجديد كقوة موحدة للبلاد وكأساس جديد للحياة السياسية والاقتصادية.

وخلال العصر الذهبي لعمان ما بين القرن السابع والقرن الخامس عشر كانت السفن العمانية تنشر الرسالة الاسلامية في أماكن نائية كافريقيا والصين.

وتلعب عمان دوراً مهماً في عالم اليوم كما كانت تفعل في الماضي فهي الوريثة للاسفار البحرية الطويلة والتقاليد التجارية القديمة.

ورغبة في القاء مزيد من الضوء على التاريخ العماني نقدم هذا العرض التاريخي والجغرافي الموجز.



تاريخ المدن العُمانيـة

تسمية عمان:

لقد مرت عمان بتسميات متعددة فقد سميت «مجان» أي مراكز بناء السفـن او ارض النحاس، وسميت «مزون» مـن المزن وهـو انهمـار الميـاه وتدفقهـا ولعـل ذلك راجـع الى مـا تمتاز به هذه البلاد من أفلاج وأمطار، ويقال إن الفـرس هـم الذيـن أطلقـوا هـذه التسميـة على البلاد ولكن ارتباط التسمية بالكلمة العربية «المزن» أوضح وأدق. ولقد وردت «مزون» في المسعودي بالراء المهملة.

ونقل السالمي أن قبيلة الازد اليمنية التي هاجـرت الى عمـان بعـد حادثـة سيـل العـرم سنة ١٢٠ ق.م الـذي تسبب بانهيـار سد مـأرب، هي التي أطلقت على هـذه المناطـق اسم «عمان» اذ كان هؤلاء يعيشون في واد قـريب مـن مـأرب يـدعى «عمـان» فسمـوا الموطـن الجديد باسم موطنهـم الاصلي.

أهم المدن في عُمـان:

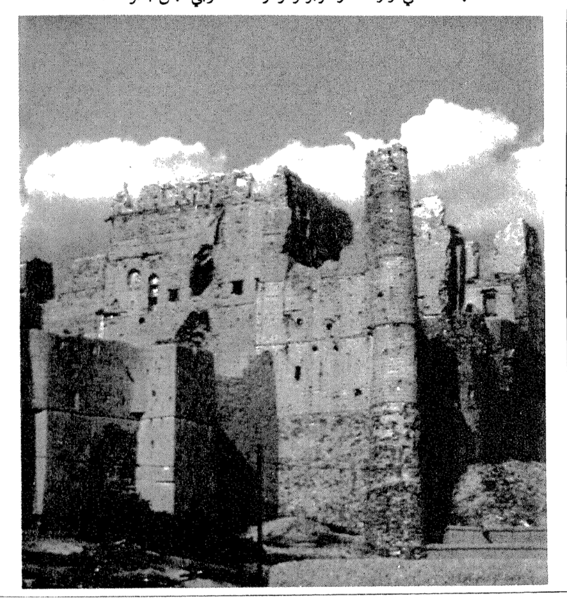
تعتبر مسقط من المدن المهمة في عمان وتشتمل على كثير من خصائص السلطنـة فهي تطل على البحر، وفيها الجبال الشاهقة وتتصل بالطرق الملتوية الى أماكـن الخصوبـة داخـل عمان وعلى هذا فهي تمثل البحر والجبال والخصوبة وتلك هي أبـرز مظاهـر الحيـاة فيهـا.

ولم تكن مسقط دائما عاصمة عمان فقد ذكر الاصطخري وابن حوقـل أن «صحـار» هي قصبة عمان وأعمر مدينة فيها، وأكثرها مالا ولا تكاد توجد على شاطىءالخليج مدينـة أكثر عمارة ومالا منها.

فمدينة مسقط احدى المدن التي دخلها التقدم والرقي مـن أوسع الابـواب الى جـانب تراثها وماضيهـا اللذيـن تشتهـر بهمـا، الا ان للنهضة الحديثـة لمسات أضفت عليهـا طابعـاً جمالياً شدت الزائـر اليهـا وأعطتهـا حـق الصدارة في التشييـد المعمـاري الحديث، والتميـز الانفرادي بضواحيها الجميلة الحديثة، يدخلها الزائر، فيجد فيها النظام. يتطرق في شوارعها، فيلمس الحفاظ على مظهـر المدينـة، ويدخـل لزيـارة المستشفى السلطـاني فيجـد فيـه اهتمـام الحكومة بالجانب الصحي، المجـاني، ويدخـل احـدى حدائقهـا فـاذا هي جنـة غنـاء وارفـة الظلال، ويحاول البحث عن مـأوى فـاذا بفنادقهـا تحفـة معماريـة، تتسم بالطابـع الاسلامي الأصيل.

ومن المدن الشهيرة «مطرح» وهي تقع على بعد ميلين من مسقط، وظلت لقرون الميناء التي تربط عمان بالعالم الخارجي ومن اهم معالمها سورها التاريخي. وهناك ايضاً مدن الرستاق والحزم وبركاء الشهيرات بالقلاع وتوجد في الرستاق عين الكسفة وهي احدى العيون الجوفية الساخنة التي لا تنضب مما يجذب السياح اليها.

كذلك «قلهات» التي زارها ماركوبولو والرحالة العربي ابن بطوطة.



ومدينة «نزوى» وهي احدى العواصم العمانية القديمة وتقع في قلب عمان داخل النطق الصخري للحجر في سهل ضيق، تتخللها الاودية وتحيط بها الجبال من كل الجهات، وتعتبر المركز الرئيسي «للامامة» في السابق، ففيها تركزت القوى الادبية الدينية ومنها انطلقت أوامر الامام لتنشر بين شعبه... واتخذها الائمة الاولون عاصمة ملكهم وقد امتد أسطولهم الى الخارج.

ومن المدن التاريخية مدينة «صور» التي كانت في يوم من الايام الميناء الرئيسية في عمان، ومركزاً للتجارة. ويقول سالم بن حمود السيابي، إن صور استوطنها الفينيقيون وربما بنوها.

كما تشتهر المنطقة الجنوبية بمدينة تاريخية هي «صلالة» التي تمتاز بمناخها الجميل وحدائقها الغناء.

لو أردنا أن نرسم صورة لعمان لقلنا انها قمم شاهقة تطل على وديان منحدرة، وصخور جرداء بجوار سهول البساتين وبحر زاخر من جانب، ورمال ترابية من جانب آخر، وشعبها تبعا لذلك، يشتغل بالرعي والزراعة والصيد، كما أن موقعها الجغرافي قدم لشعبها مهمة اخرى، هي الأسفار التجارية فعمان تسيطر على أقدم وأهم الطرق التجارية البحرية في العالم.

مراحل تاريخية

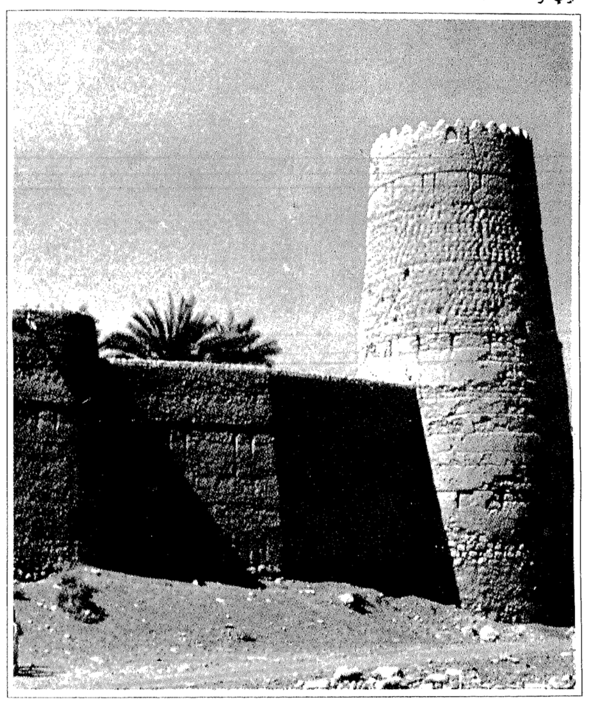
عصر الحجر والنحاس في عُمان:

تعتبر المرحلة الاخيرة من عصور ما قبل التاريخ مرحلة حضارية متفوقة في تاريخ الانسانية، ففي منطقة عمان القديمة وجد النحاس كما توافرت في تلك المنطقة مواد خام اخرى. وقد ثبت وجود النحاس حين عثرت بعض البعثات الاثرية على مواقع اثرية تدل على وجود هذا المعدن في تلك العصور. وقد عكف الاثريون منذ العثور على الوثائق السومرية على التنقيب في أرض عمان وتمكنوا من العثور على عدد من المناجم وأفران صهر وتصنيع قديمة، الامر الذي أكد على أن أرض عمان هي (ماجان) التي أشارت اليها النصوص في الالف الثالث قبل الميلاد. وقد أثبتت الادلة التي قامت بها البعثات من الكشف عن أربعة وأربعين موقعا أثريا لمراكز التعدين القديمة في عمان، وقد تعرّف العلماء الى مواقع المناجم وأماكن تصنيعه من العثور على بقايا الفضلات المتخلفة من عملية الصهر في تلك المواقع.

لمحة من التاريخ القديم:

يتجه الكثير من الباحثين الى أن الحضارة البحرية الاولى على مياه الخليج ظهرت في عمان، وأن هذه المنطقة جذبت لذلك جماعات الوافدين عبر البحر أو عبر الصحراء غزاة أو تجاراً أو نازحين. وبجانب الحضارة البحرية القديمة تدل الاثار على حضارة زراعية قديمة ارتبطت بمناطق الخصب والمياه في عمان، وتدل عليها القنوات والسدود التي لا

تزال آثارها واضحة للعيان، وهناك مظاهر حضارية من الفخار والادوات الحجرية ونظام الري والاسلحة.



مكانة عُمان في التاريخ العربي والاسلامي:

كانت لعمان مكانة خاصة في التاريخ العربي والاسلامي فهي تعد من البلاد الاولى التي أعتنقت طوعا الاسلام وقد استجابت لدعوته وأصبحت احدى قلاعه خلال قرون طويلة.

وقد ظهر في عمان عدد من القادة الاسلاميين الذين كان لهم دورهم في نشر الاسلام في عدد من بقاع الارض، طوال عصرها التجاري الذهبي إبَّان ازدهار الملاحة الاسلامية في المحيط الهندي من القرن السابع وحتى القرن الخامس عشر، اذ كانت السفن العمانية تنشر الرسالة الاسلامية في أماكن نائية كافريقيا والصين.

وفي داخل البلاد نفسها كان للاسلام الفضل في توحيد القبائل تحت لوائه، فمنحها شخصيتها الدينية المميزة وزودها نظاماً سياسياً واقتصادياً أقامت عليه دعائم مجتمعها.

دور عُمان في الحضارة الاسلامية:

عند البحث يمكن أن نرى تنوع الدور الذي ساهم فيه العمانيون الاوائل في بناء صرح الحضارة الاسلامية، ففي مجال التشريع والقضاء يقف كعب بن مسور بين القضاة المجتهدين، وفي مجال الحرب والسلام وفنون القيادة العسكرية تألق المهلب بن أبي صفرة، وفي مجال الادب وفنون الكتابة يزدهي العالم الواسع الصيت أبو العباس المبرد... وهناك علم العروض وهو برمته من وضع العالم العماني الخليل بن أحمد، أما في مجال التجارة والبحرية فقد برز الملاح العماني أبو عبيدة عبدالله بن قاسم، أول من وضع الاسس لعلوم الملاحة البحرية، وهكذا لا يوجد ميدان حضاري لم يساهم فيه سلاطين عمان وعلماؤها.

تاريخ عُمان التجاري والبحري

* دور عُمان في نشاط التجارة الدولية:

أثبتت الابحاث الجديدة ونتائج الحفريات الدور الذي كانت تلعبه منطقة الخليج العربي عموماً وعمان خصوصاً في الملاحة والتجارة البحرية، على أنه دور عريق يعود الى ما قبل الاسلام بعصور طويلة، وقد استمر حتى في فترة نفوذ الامبراطورية الساسانية على منطقة الخليج والتي لم تتمكن من السيطرة الا على الشريط الساحلي أما داخل البلاد فقد بقي تحت الحكم العربي.

أما أهم تحول في تاريخ التجارة البحرية العمانية فحدث بعد الفتح الاسلامي، اذ ان فتح بلاد فارس والقضاء على الدولة الساسانية ثم فتح بلاد السند من جهة وظهور أمصار جديدة من منطقة الخليج مثل البصرة من جهة ثانية، قد أكسبت عمان أهمية تجارية جديدة، وأصبحت مساهمة مدنها المرفئية في التجارة ذات بعد عالمي وفي طليعة هذه المدن نجد: صحار «عاصمة عمان القديمة».

ولقد أصبحت عمان بفضل هذه المكانة الجديدة في الـذروة التجاريـة العالميـة مضرب الامثال في سعة الرزق ورواج التجارة، الا أن سعة الرزق هذه لا تعود الى التجارة فحسب بل الى التطور الزراعي أيضا فالحميري وهو أحد الجغرافيين العرب يقـول «وبـلاد عمـان مستقلة في ذاتها: عامرة بأهلها وهي كثيرة النخـل والفواكـه..»

وقبل الحديث عن تفاصيل هذا النشاط التجاري وعن مسالكه البحريـة وعـن مراكـزه في عمان لا بد من ابراز الملاحظات الاساسيـة الآتيـة:

١ – الموقع الجغرافي لموانىء عمان جعلها مركزاً مهماً لتجارة العبور استيراداً وتصديراً بين منطقة الشرق الاقصى «الهند، الصين، وجزر الهنـد الشرقيـة مـن جهـة وداخـل مناطـق شبه الجزيرة العربية من جهة أخرى فضلا عن علاقتها مـع أفريقيـا الشرقيـة».

٢ – أهمية عمـان في التجـارة العالميـة في القـرون الاسلاميـة الاولى، لا بـد مـن النظـر اليها في اطار الوحدة الاقتصادية التي مثلها العالم الاسلامي ابتداء من القرن الاول الى القرن الرابع للهجرة، وقد كانت لهذه الوحدة أهمية كبرى في ازدهار التجـارة في منطقـة الخليـج.

٣ – ان التطـور العمـراني الـذي لوحـظ ابـان ازدهـار الحضارة الاسلاميـة، انحصر في النشاط التجاري الذي أدى الى تطور المدن وانتشار شبكة المسالك التجارية والبحرية، وقد كان له أثر بالغ في ازدهار المدن الساحليـة العمانيـة، وتطـور المسالك البحريـة التي تربطهـا بمناطق داخل الجزيرة العربية.

العلاقة العضوية بين تطـور التجـارة ونشر الاسلام

رافقت العلاقة التجارية النشطة بين عمان من جهة والشرق الاقصى وافريقيـا الشرقيـة من جهة اخـرى ظاهـرة حضاريـة مميـزة تمثلت في عمليـة التأثـر والتأثيـر العميقين في شتى مجالات النشاط البشري من زراعة وصناعة وملاحة وثقافة ولغـة وعـادات.

العلاقات التجاريـة بين عُمـان والشرق الاقصى:

اذا حاولنا التعرف الى تاريخ علاقات عمان بمنطقة الشرق الاقصى فاننا نجد جذورها تمتد الى العصور القديمة، فعلى رغم الفتـح المقـدوني لمنطقـة البحـر الاحمر ومنطقـة الخليـج ووقوعها تحت سيطرة البطالسة لمدة طويلة، الا أن عرب الجنوب مـن حضارمـة وحميـريين وعمانيين كانوا مسيطرين على التجارة البحريـة مـع الهنـد طـوال الـوقـت وقـد اكـدت تلك العلاقة القديمة نتائج الحفريات الجديـدة في عمـان.

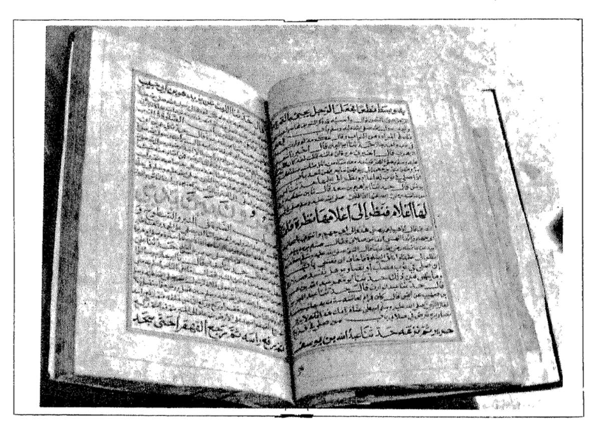
الا أن هذه السيطرة قد بلغت أوجها في عصور ازدهار الحضارة العربية الاسلامية بين القرنين الثاني والخامس للهجرة. وقد أصبحت الموانىء العمانية خلال هذه الفترة تمثل أكبر المراكز التجارية مع بلدان الشرق الاقصى.

وتحدثت المصادر عن رحلة الملاح العماني أبو عبيدة عبدالله بن قاسم الى كانتون في الصين في منتصف القرن الثامن الميلادي ثم العودة منها الى الخليج، تلك الرحلة التي امتدت لاطول من ٧٠٠٠ كلم وتمت قبل نحو ٨٠٠ سنة من قيام كولومبس برحلته لأميركا.

العلاقات التجارية بين عُمان وأفريقيا الشرقية:

لقد كان الهدف الثاني لتجارة عمان، شرق أفريقيا، تلك العلاقة القديمة التي اكتسبت بعداً جديداً في العصر الاسلامي، وقد أثبتت المصادر العربية أن الازديين قاموا بدور خاص في دعم العلاقات التجارية بين منطقة الخليج وشرق أفريقيا، فقد كانوا يسافرون بمراكبهم من سيراف وعمان الى زيلع وبربر وزنجبار، ويتابعون سيرهم جنوباً حتى جزيرة القمر «مدغشقر» ويعودون بالعنبر والذهب.

وقد استقرَّت جاليات اسلامية في الساحل الشرقي لافريقيا، وقامت عن طريق التجارة بنشر الاسلام في مناطق شاسعة من القارة الافريقية.



دور عُمان البحري:

لقد برزت عمان بين القرن السابع والخامس عشر الميلادي كقوة بحرية عظمى في المحيط الهندي وبحر العرب، وكان البحارة العمانيون من المناظر المألوفة من شرق أفريقيا مروراً بالخليج العربي والمحيط الهندي الى الشرق الاقصى. وسيطر ربابنة البحر العمانيون على مياه هذه المناطق كلها.

اليعاربة والبوسعيديون.. أهم حكام عُمان

* الدولة العُمانية في عهد اليعاربة:

كانت أسرة اليعاربة من أقوى الاسر التي شهدتها عُمان، فقد كان حكام تلك الاسرة من أقوى الامراء الذين استطاعوا أن يجعلوا البلاد تعيش في حالة من الرخاء والازدهار لم تكن قد عاشتها من قبل. وقد ساعدت على قيام دولة اليعاربة عوامل داخلية وخارجية أهمها:

١ – ظهور قيادات وطنية قوية استطاعت توحيد الكلمة وازالة الخلافات الداخلية وتتمتع بمزايا شخصية فريدة.

٢ – العقيدة الدينية ودورها في نجاح تلك القيادات.

٣ – قوة البحرية العمانية التي نمت عبر قرون عدة.

٤ – صراعات الدول الاوروبية مع بعضها في مياه الخليج.

٥ – سقوط هرمز في يد الانجليز عام ١٦٢٢ وبها زالت سيطرة البرتغاليين من أهم معقل لهم في المنطقة.

ولقد تم انشاء الدولة العمانية في عهد اليعاربة على مرحلتين، تمثلت المرحلة الاولى في طرد البرتغاليين من المدن العمانية الساحلية الى جانب تحقيق الوحدة الوطنية وتأسيس حكم مركزي شامل على كل التراب العماني.

وقد تولى تحقيق أهداف هذه المرحلة الامام ناصر بن مرشد اليعربي الذي حكم عمان قرابة ربع قرن، وقد سجل التاريخ صفحة ناصعة للامام ناصر بن مرشد الذي شن حربا شعواء على البرتغاليين في النصف الاول من القرن الحادي عشر للهجرة. وقد اعتمد الامام في حربه تلك على قوات القبائل البرية ولم يكن للاسطول العماني دور رئيسي في تلك الحملات.

أما الرحلة الثانية فتمثلت في تحقيق الفتوحات العمانية في المدن الساحلية على ضفتي الخليج، وفتوحات أخرى في الموانىء المهمة على الساحل الشرقي من أفريقيا وكانت أداة المرحلة هذه القوات البحرية، وقد تولى زمام هذه المرحلة التي انشئت خلالها الدولة العمانية الائمة اليعاربة الاوائل الذين خلفوا الامام ناصر بن مرشد وفي الدرجة الاولى الامامان سلطان بن سيف وسيف بن سلطان وقد تحققت في عهدهم ثلاثة أهداف رئيسية:

١ – تحرير البقية الباقية من الاراضي العمانية من السيطرة البرتغالية.

٢ – توسيع سلطة عمان ونفوذها في منطقة الخليج والمحيط الهندي.

٣ – سيطرة العمانيين على أجزاء كبيرة من شرق أفريقيا وأخضاعها للحكم العماني بعد تحريرها من السيطرة البرتغالية.

وبموت الامام سلطان بن سيف الثاني شهدت عمان صراعات وحروباً أهلية تعتبر أفظع أنواع الحروب الاهلية في تاريخ عمان قاطبة، كما أن نتائجها أمتدت لتشمل أوضاع الدولة العمانية في شرق أفريقيا ومنطقة الخليج وبانتهاء الحرب الاهلية سقطت أسرة اليعاربة وظهرت أسرة البوسعيديين.



البوسعيديون

بانتهاء الحرب الاهلية التي صاحبت سقوط دولة «اليعاربة» تقدم الفرس واحتلوا جزءاً من عمان فبرز في الميدان أحمد بن سعيد – مؤسس دولة البوسعيديين – ليحمل عبء طرد الفرس من البلاد.

نشط أحمد بن سعيد للدفاع عن بلاده وقد أستطاع أن يحقق خطوات ثابتة في هذا المجال. أما إبّان الحملة الفارسية الثانية عام ١٧٣٨ فاستطاع أحمد بن سعيد وهو والي صحار في ذلك الوقت أن يبرهن على قدراته القتالية في الدفاع عن صحار، وقد تمكن من أن يفرض عليها حصاراً برياً وبحرياً طويلا آدى الى نقص فادح في المؤن والذخيرة للقوات المهاجمة وتمكن من عقد اتفاقية صلح تخرج بموجبها القوات المهاجمة من عمان.

وقد اتخذ الوالي من هذا الصلح بداية للتحرر النهائي من السيطرة الفارسية فقد تقدم في خطوته التالية الى بركاء، تمهيداً لتحرير مسقط، وحوَّل التجارة الخارجية الى بركاء وقدم كل التسهيلات للتجار بهدف وقف التجارة مع مسقط، ثم جاءت الظروف مؤاتية لتحرير مسقط فسار اليها وحاصرها مما اضطر الحامية الفارسية للاستسلام وبذلك سيطر أحمد بن سعيد على معظم المنطقة الساحلية من صحار الى مسقط.

وانتقل الوالي بعد ذلك الى المرحلة الثانية وتمثلت في تحقيق الوحدة الوطنية، فسار الى الرستاق ونصَّب نفسه سيدا لها وسيطر على جميع القلاع وبيت المال، وقد تم انتخابه إماما لعمان عام ١٧٤١ ثم عين بنفسه حكام الحصون الرئيسية في نزوى وبهلاء وأزكى وسمائل.

وفي الفترة ما بين ١٧٥٨ – ١٧٥٩ ازدادت قوته وسيطرته على القبائل العمانية وتوجه بعملياته الى صور وخصب، وباكمال قبضته وسيطرته على بقية القبائل العمانية، شهدت عمان استقراراً داخلياً ساهم في تحقيق الوحدة الوطنية وتحقيق الازدهار والنمو التدريجي. كما أنشأ جيشا قويا، واهتم بتدعيم الاسطول العماني وتطويره وحقق لعمان انتصارات حاسمة استعادت فيها مركزها وقوتها. وأقام علاقات تجارية قوية مع كثير من الدول.

وقد واصل خلفاء الامام أحمد بن سعيد، خصوصاً السلطان سعيد بن سلطان المسيرة في تطوير عمان كدولة تجارية بحرية كبرى.

وخلال حكمه الذي امتد من عام ١٨٠٧ م الى عام ١٨٥٦ اتسع نفوذ عمان حتى شمل زنجبار وأجزاء من شرق أفريقيا والمقاطعات الجنوبية من بلاد فارس. كما ازدهرت الحركة التجارية مع أفريقيا الشرقية.

العلاقات بالخارج:

ركز السلطان سعيد اهتمامه على تطوير المرافق التجارية والاقتصادية للبلاد، واتسعت آفاق العلاقات العمانية الدولية ولاهميتها التاريخية يجدر بنا أن نلقي مزيداً من الضوء عليها.

– العلاقات مع بريطانيا:

اتسمت العلاقات العمانية في عهد السلطان سعيد بطابع الود.

وقد عقدت معاهدة صداقة بين الطرفين عام ١٨٣٩ نصت على حرية التجارة وتحديد

الجمارك بـ ٥٪ وتمتع كلّ من الدولتين ازاء الدولة الاخرى بمعاملة الاكثر رعاية وامتناع أية دولة عن نقل المعدات الحربية الى دولة معادية في أثناء الحرب وبشكل عام كانت العلاقات ودية للغاية.

- العلاقات مع فرنسا:

كان السلطان سعيد حريصا منذ بداية توليه الحكم على استمرار علاقات الصداقة مع فرنسا، وقد وقعت معاهدة تجارية بين البلدين عام ١٨٤٤ م شبيهة بالمعاهدة السابقة المعقودة مع بريطانيا. وقد ساهمت هذه الاتفاقية في نمو العلاقات التجارية بين البلدين وازدهارها وتبع ذلك تأسيس قنصلية فرنسية في زنجبار عام ١٨٤٧ م وكانت السفن الفرنسية وهي تحمل البضائع تجوب موانىء عمان، كما وفدت احدى سفن السيد سعيد الى مرسيليا عام ١٨٤٩ حاملة هدايا الى رئيس الجمهورية الفرنسية.

- العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية:

تعتبر معاهدة الصداقة والتجارة الموقعة بين السلطان سعيد والولايات المتحدة الاميركية عام ١٨٣٣ م تطوراً مهماً ليس في مجرى العلاقات بين البلدين، بل أيضا في نقل عمان الى مصاف الدول التي كانت تلقى الاحترام من جانب القوى العظمى.

وقد نصت تلك المعاهدة على قيام العلاقات الودية بين البلدين وتعيين قناصل اميركيين.. وبالفعل تم تعيين قنصل للولايات المتحدة في زنجبار عام ١٨٣٧م ومسقط عام ١٨٣٨.

وقد نتج من نمو تلك العلاقات التجارية وازدهارها أن بعث السلطان سعيد على ظهر سفينته (سلطانة) وفداً برئاسة أحمد بن نعمان الى نيويورك لتوطيد العلاقات السياسية ولتقديم هدايا الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية وذلك عام ١٨٤٠ م.

وقد أدت وفاة السلطان سعيد الى حدوث صدمة كبيرة للدولة العمانية فدب في بنيانها التفكك التدريجي نتيجة سلسلة من الأحداث السياسية والاقتصادية المتلاحقة.

فقد انتقل الحكم في شرق أفريقيا الى نجله ماجد بن سعيد وخلفائه من بعده بينما تقلد سدة الحكم في عمان نجله الثاني ثويني بن سعيد، وقد اصطحب هذا الانقسام تدهور كبير في الحالة التجارية للبلاد وتعرضت البلاد الى كثير من الاضطرابات والقلاقل أدت الى عزلتها حتى تسلم جلالة السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في ٢٣ يوليو ١٩٧٠م ليقود انطلاقة جديدة لحضارة عمان المعاصرة.

المراجع:

(١) وزارة الاعلام، مسقط: عمـان ١٩٩٠، الطبعـة الاولى ١٩٩٠.

(٢) وزارة الاعلام، مسقط: عمـان ١٩٩١، الطبعـة الاولى ١٩٩١.

(٣) وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: المتحـف العمـاني، الطبعـة الاولى ١٩٨١.

(٤) وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: قلعـة الرستـاق، الطبعـة الاولى ١٩٨١.

(٥) وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: قلعـة نخـل، الطبعـة الاولى ١٩٨١.

(٦) أحمد محمد التركي وأحمد لاشين السيد: عمـان في العصور القديمـة، المديريـة العامـة للتعليـم، دائـرة محو الامية وتعليم الكبار، مسقـط، مكتبـة الامين، الطبعـة الاولى ١٩٨٠.

(٧) أحمد محمد التركي وأحمد لاشين السيد: عمان عنـد ظهـور الاسلام، المديريـة العامـة للتعليـم، دائـرة محو الامية وتعليم الكبار، مسقـط، مكتبـة الامين، الطبعـة الاولى ١٩٨٠.

(٨) أحمد محمد التركي وأحمد لاشين السيـد: تاريـخ عمـان الحديث، المديريـة العامـة للتعليـم، دائـرة محو الامية وتعليم الكبار، مسقط، مكتبـة الامين، الطبعـة الاولى ١٩٨٠.

(٩) برترام توماس:مخاطر الاستكشاف في الجزيرة العربية، ترجمـة: محمـد أمين عبدالله، وزارة التـراث القومي والثقافة، مسقط، الطبعـة الاولى ١٩٨١.

(١٠) د. عبد الهادي التازي: ابن ماجد والبرتغال، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، الطبعـة الاولى ١٩٨٦.

(١١) برترام توماس: البلاد السعيدة، ترجمة محمـد أمين عبدالله، الطبعة الاولى ١٩٨١.

(١٢) الشيخ سعيد بن علي المغيري: جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار، تحقيـق: محمـد علي الصيبي، الطبعـة الثالثة ١٩٩٢.

(١٣) روبرت جيران لانـدن: عمـان منـذ ١٨٥٦ مسيـراً ومصيـراً، ترجمـة: محمـد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، الطبعة الرابعـة ١٩٨٩.

(١٤) حميد بن محمد بن رزيق: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين، وزارة التراث القومي، مسقـط، الطبعة الاولى ١٩٨٧.

(١٥) تيم سفرن: رحلة السندباد، ترجمة د. سامي عزيز، وزارة التراث القومي، مسقـط، الطبعـة الاولى ١٩٨٥.

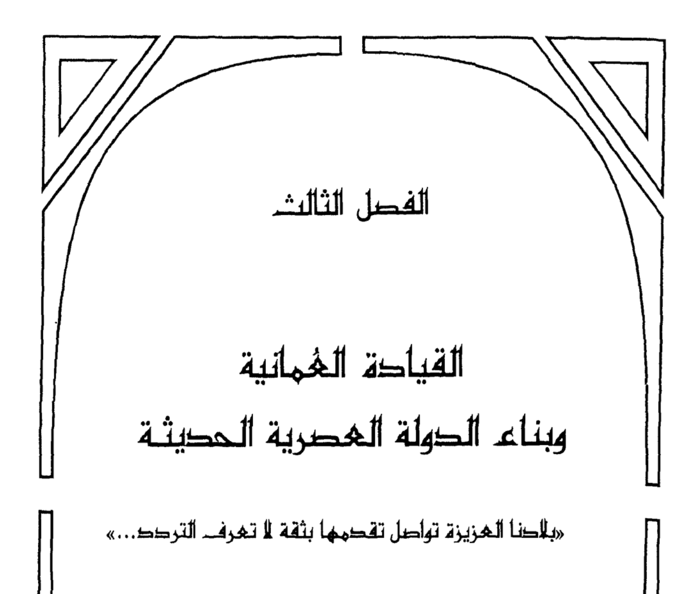
(١٦) سلطنة عمان: وزارة التراث القـومي والثقافـة: نـدوة الـدراسات العمانيـة، ١٠ مجلـدات، الطبعـة الاولى ١٩٨١.

(١٧) سالم بن حمود بن سالم السيـابي: عمـان عبـر التاريـخ، ٤ أجزاء، وزارة التـراث القـومي والثقافـة، مسقط، الطبعـة الاولى ١٩٨٦.

(١٨) السيدة سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان: مذكرات أميرة عربية، وزارة التراث القـومي والثقافـة، مسقط، الطبعـة السادسة ١٩٩٢.

(١٩) وزارة الاعلام، مسقط: عمـان ١٩٨٧، الطبعـة الاولى ١٩٨٧.

(٢٠) Malallah Bin Ali Bin Habib: Out in of History of Oman.



الفصل الثالث

القيادة العُمانية
وبناء الدولة العصرية الحديثة

«بلادنا العزيزة تواصل تقدمها بثقة لا تعرف التردد...»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان








القائد.. والانطلاقة الحضارية

قال جلالة السلطان قابوس في كلمة وجهها الى رجال الدولة الكبار عام ١٩٧٨:
«ان انشاء دولة عصرية من النوع الذي يواكب احتياجات هذا العصر، لم يكن بالأمر الهين بالنسبة الى امة.. وان كان لها تاريخ عريق وفتوحات مجيدة ورفع راية الاسلام في وجه كل ما من شأنه النهوض بها ورفع مستواها وتطورها، ولكن والحمد لله فقد تغلبنا على معظم العقبات والصعاب وكونا حكومة حديثة بجميع مؤسساتها ومنشآتها لتفي بكل متطلبات التطور السريع الذي فيه مصلحة الوطن...ان السياسة التي اخترناها وآمنا بها هي دائما وأبدا التقريب والتفهم بين الحاكم والمحكوم بين الرئيس والمرؤوس، وذلك ترسيخا



للوحدة الوطنية واشاعة لروح التعاون بين الجميع.. وهناك امر مهم على جميع المسؤولين في حكومتنا ان يجعلوه نصب أعينهم، الامر هو أنهم جميعا خدم لشعب هذا الوطن العزيز وعليهم أن يؤدوا هذه الخدمة بكل اخلاص وان يتجردوا من جميع الانانيات وان تكون مصلحة الامة قبل أية مصلحة شخصية، اذ اننا لن نقبل العذر ممن يتهاون في اداء

واجبه المطلوب منه في خدمة هذا الوطن ومواطنيه، بل سينال جزاء تهاونه بالطريقة التي نراها مناسبة (...) ان الوظيفة تكليف ومسؤولية قبل ان تكون نفوذا أو سلطة، عليكم جميعا ان تكونوا قدوة ومثالا يحتذى، سواء في الولاء لوطنه أو المواظبة على عمله واحترام مواعيده أو في سلوكه الوظيفي داخل مكان العمل أو خارجه وفي حسن الاداء وكفايته. ان العدل أبو الوظيفة وحارسها، فتمسكوا به وعاملوا الجميع بمقتضاه، وانني لرقيب على ان يفي كل منكم بهذه الأسس والمعاني(...) على المسؤول أن يعتبر مصلحة الدولة فوق كل مصلحة وان ينتقي الأصلح فالأصلح، لا القريب من الأقارب، اذ يجب ان لا تدخل القرابة النسبية في حساب أي مسؤول، فكل الأفراد العمانيين هم أخوة وأبناء ونحن لا نحب أن نسمع أن هناك توظيفاً أو تقريبا او تمييزا على أسس غير الكفاية واللياقة والاخلاص، وعليكم جميعا أن تجعلوا نصب أعينكم دوما مصلحة عمان وشعب عمان».

هذه الكلمة تحدد بدقة الاهداف والطريقة لبناء دولة عصرية في عمان على عتبة القرن الواحد والعشرين.

يتكون الجهاز الاداري والسياسي للدولة بأمرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم من ديوان البلاط السلطاني الذي يتولاه معالي السيد سيف بن حمد البو سعيدي، ووزارة شؤون مكتب القصر التي يتولاها معالي الفريق الاول علي بن ماجد المعمري، ومجلس الوزراء والسكرتارية التابعة له والمجالس المتخصصة ومجلس الشورى والمحافظات والولايات.

مجلس الوزراء

ومجلس الوزراء هو أعلى هيئة تنفيذية في البلاد اذ يستمد سلطاته من جلالة السلطان وهو مسؤول أمامه بصورة جماعية. ويصدر جلالته القوانين والمراسيم ويعتمد المعاهدات الدولية والاتفاقات والمواثيق، فتصبح قانونا من تاريخ نشرها في الجريدة الرسمية.

ويتألف مجلس الوزراء من:

– صاحب السمو السيد ثويني بن شهاب آل سعيد

الممثل الخاص لجلالة السلطان المعظم.

– صاحب السمو السيد فهر بن تيمور آل سعيد

نائب رئيس الوزراء لشؤون الامن والدفاع.

- صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد

نائب رئيس الوزراء للشؤون القانونية.

- معالي قيس بن عبد المنعم الزواوي

نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية والاقتصادية.

- صاحب السمو السيد فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد

وزير التراث القومي والثقافة.

- معالي خلفان بن ناصر الوهيبي

وزير موارد المياه.

- معالي سعيد بن أحمد الشنفرى

وزير النفط والمعادن.

- معالي حمود بن عبد اللّه الحارثي

وزير المواصلات

- معالي يحيى بن محفوظ المنذري

وزير التربية والتعليم والشباب

رئيس جامعة السلطان قابوس بالوكالة.

- معالي السيد بدر بن سعود بن حارب البوسعيدي

وزير الداخلية.

- معالي عبد العزيز بن محمد الرواس

وزير الاعلام.

- معالي السيد هلال بن سعود بن حارب البوسعيدي

وزير العدل والأوقاف والشؤون الاسلامية.

- صاحب السمو السيد شبيب بن تيمور آل سعيد

وزير البيئة.

- معالي السيد المعتصم بن حمود البوسعيدي

وزير العمل والتدريب المهني.

- معالي يوسف بن علوي بن عبد اللّه

وزير الدولة للشؤون الخارجية.

- معالي سالم بن عبد اللّه الغزالي

وزير التجارة والصناعة.

- معالي الشيخ أحمد بن محمد العيسائي

وزير الشؤون الاجتماعية والعمل.

- معالي أحمد بن سويدان البلوشي

وزير البريد والبرق والهاتف.

- معالي الشيخ محمد بن علي القتبي

وزير الكهرباء والمياه.

- معالي الشيخ محمد بن عبد اللّه بن زاهر الهنائي

وزير الزراعة والأسماك

- معالي السيد مسلم بن علي البوسعيدي

وزير الدولة محافظ ظفار

- معالي أحمد بن عبد النبي مكي

وزير الخدمة المدنية

نائب محافظ البنك المركزي العماني.

- معالي مالك بن سليمان المعمري

وزير الاسكان.

- معالي الدكتور علي بن محمد بن موسى

وزير الصحة.

- معالي السيد حمود بن فيصل بن سعيد

سكرتير مجلس الوزراء.

- معالي الشيخ عامر بن شوين الحوسني

وزير البلديات الاقليمية.

- معالي حامد بن سعيد العوفي

وزير الدولة.

ويشرف على سكرتارية مجلس الوزراء مكتب صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء للشؤون القانونية.

وتتولى هذه السكرتارية مسؤولية ضمان أداء الجهاز الحكومي لوظائفه بصورة طبيعية، والتأكد من أن قرارات المجلس تنفذ في الفترة الزمنية المحددة لها، وفي حدود الموازنة المعتمدة بخصوصها.



كما يضطلع المكتب التابع لسموه بالمهمات الآتية:

١ - وضع الاجراءات والنظم المتعلقة بالتشريعات والفتاوى والعقود وتبسيطها.

٢ - اعداد مجلدات القوانين التي تصدر سنويا ونشرها.

٣ - اعداد الجريدة الرسمية ونشرها.

٤ – تقديم المشورة للوزارات في ما يتعلق بالشؤون القانونية وصياغة التشريعات الجديدة.

المجالس المتخصصة

تعاون هذه المجالس جلالة السلطان المعظم في تخطيط السياسة العامة للدولة وتنفيذها، وقد أنشئت بمرسوم سلطاني برئاسة جلالته، وتضم في عضويتها أعضاء من مجلس الوزراء وغيرهم من المسؤولين وبعض المختصين من رجال المجتمع. ومن هذه المجالس:

١ – مجلس التنمية:

وهو مجلس يتولى مسؤولية تحديد الأهداف والسياسات العامة للتنمية الاقتصادية، كما يتولى مهام الاعداد للخطط الخمسية والاشراف على المشروعات والاجراءات التي تدخل في اطار الخطة العامة للدولة، بالاضافة الى التنسيق بين أنشطة مختلف الوزارات والدوائر الحكومية فيما يتعلق بتنفيذ الخطة الحالية للتنمية.

٢ – مجلس الشؤون المالية:

يتولى هذا المجلس تطبيق السياسات المالية للدولة، واعداد الموازنة العامة، ودراسة الاعتمادات المالية لمشروعات التنمية الاقتصادية.

٣ – المجلس الأعلى للشباب:

ويضطلع بمهمات تطوير الرعاية الشبابية، وذلك بتوفير المناخ الصحي اللازم لتنمية قدرات الشباب من خلال الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية.

٤ – مجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث:

ويتولى مسؤولية الحفاظ على البيئة ومكافحة التلوث، كما يقوم برسم السياسات العامة التي تتعلق بحماية البيئة ومكافحة التلوث، وذلك بالتنسيق مع وزارة البيئة.

تضاف الى هذه المجالس الأربعة المتخصصة ثلاثة مجالس نوعية هي:

١ – مجلس جامعة السلطان قابوس:

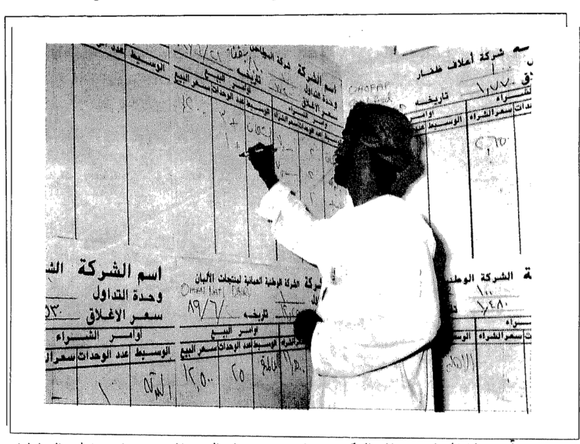
ويتولى مسؤولية الحفاظ على المستوى الجامعي، والنظر في انشاء الكليات والأقسام والمراكز الجديدة في الجامعة. ويتولى صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء للشؤون القانونية رئاسة هذا المجلس.

٢ – مجلس الخدمة المدنية:

ويتولى هذا المجلس مهمة رسم السياسات العامة المتعلقة بالخدمة المدنية، والنظر في ما يطرأ من مشكلات وقضايا، والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لها في اطار المصلحة العامة. ويتولى رئاسة هذا المجلس معالي السيد سيف بن حمد بن سعود وزير ديوان البلاط السلطاني.

٣ – مجلس المناقصات:

ويتولى مسؤولية جميع المناقصات الحكومية من شراء أصناف ومهمات أو تنفيذ مشروعات، باستثناء عقود ومشاريع وحدات الدفاع أو ما يرد باستثنائه نص في قانون أو نظام المناقصات. ويقوم هذا المجلس أيضا بمتابعة تطورات تنفيذ كل مشروع من البداية الى النهاية، ويساهم في حل أية مشاكل تعترض تنفيذ هذه المشاريع. ويمارس صلاحياته باتباع اجراءات محددة ومدروسة عن طريق فحص الوثائق المتعلقة بالمناقصات والاستعانة أحيانا بالخبراء المختصين للتأكد من أن تفاصيل هذه المناقصات صحيحة من الناحية الفنية.



ويرأس هذا المجلس معالي الدكتور عاصم بن علي الجمالي مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط العمراني، ويضم في عضويته بعض الوزراء ووكلاء بعض الوزارات.

اللجنة العليا للتدريب المهني والعمـل:

تختص هذه اللجنة بتحديـد احتياجـات الاقتصاد الـوطني مـن القـوى العاملـة ووضع الأسس والقواعد التي تساعد جهات الاختصاص على ربط سياسات التدريب المهني والتعليم بهذه الاحتياجات ووضع السياسات اللازمة لتعمين الوظائف في القطـاعين العـام والخـاص وخطط توظيف الأيدي العاملة الوافدة في البـلاد. ويـرأس هـذه اللجنـة معـالي نـائب رئيس الوزراء للشؤون المالية والاقتصادية.

المجلس الاستشاري

قال السلطان قابوس عند افتتاح المجلس الاستشاري عام ١٩٨١ «لقد افتتحنا المجلس الاستشاري للدولة ليكون اطارا لجهد مشترك بين الحكومة والمواطنين في مختلف مجالات التنمية يساهم في تلبية احتياجات التطور الاقتصادي والاجتماعي في كل ربـوع عمـان. ان المجلس لم يكن للتباهي أو البهرجة السياسية أو المظهرية ولكنه كان من أجل أخـذ رغبـات المواطنين وحاجاتهم في الاعتبار في رسم سياستنـا الوطنيـة».

وأضاف ان المجلس الاستشاري «خلـق ولـن يتجمـد، أي أنـه سوف يتطـور حسب ظروف عمان وتطورها، وهذا التطور سيكون نابعا من ظروف عمانية بحتة.. نحن لم نستورد تجربة أحد، فالتجربة عمانية بحتة ونابعة من الاصول العمانيـة ولكلمـة لـن يتجمـد مغزاهـا ومعناها وأنا أعني ما أقول ولكن المسألة ليست مسألـة تسميـات».

يبلغ عدد أعضاء المجلس ٥٥ عضواً منهم (١٨) عضواً يمثلـون القطـاع الحكـومي و و(٣٦) عضواً يمثلون القطاع الوطني منهم (١١) يمثلون القطاع الخاص و (٢٥) يمثلون ولايـات السلطنـة ويعتبر أعضاء المجلس ممثلين لكـل طوائـف الشعب العمـاني ولا يقتصر تمثيلهم على المناطق التي تم اختيارهم فيهـا.

وتستمر عضوية المجلس لمدة عامين يمكـن تمديدهـا لفتـرة ثانيـة او لفتـرات أخـرى. ويعقد المجلس ثلاث دورات سنويا ومـن بين مهماتـه:

١ - ابداء الرأي في القوانين الاقتصادية والاجتماعية النافذة في السلطنة والتوصية بمـا يرى المجلس تطويره منها لمواجهة ما طرأ أو يطرأ مـن متطلبـات التنميـة.

٢ – ابداء الرأي في ما تعرضه عليه الحكومة من سياسة عامة في مجال التنمية والتوصية بما يرى المجلس اتخاذه من أجل استكمال الخطط الانمائية وتشريعاتها التي تنوي الحكومة استصدارها.



٣ – اقتراح ما يرى المجلس اتخاذه من خطوات واجراءات حكومية في المجالات الانمائية التي لم يسبق للحكومة معالجتها وذلك من أجل دفع عجلة التنمية ورفع كفاءة الانتاج الوطني وطاقته.

٤ – النظر في ما يواجه القطاع الخاص في المجالين الاقتصادي والاجتماعي من اختناقات والتوصية بوسائل العلاج المناسب لها في حدود الامكانات المتاحة في الدولة.

٥ – ابداء الرأي في الموضوعات الاخرى التي يرى السلطان احالتها عليه.

وتتيح هذه الصلاحيات الواسعة التي منحت للمجلس في المجالين الاقتصادي والاجتماعي القيام بدور فعال في مساعدة الحكومة على تنفيذ خططها الانمائية وتحديد المعوقات والمساهمة في طرح الحلول الواقعية وصولا الى ما فيه خير البلاد وتقدمها.

وبات واضحا أن انشاء المجلس الاستشاري للدولة حقق أبعاداً مهمة في المشاركة الايجابية للمواطن العماني في مناقشة خطط التنمية فللمرة الاولى في تاريخ عمان يتولى جهاز من المواطنين، يمثل كل القطاعات الجغرافية والاقتصادية ويضم عددا من المسؤولين التنفيذيين، مناقشة القضايا التي تهم المجتمع وتحديد المعوقات واقتراح الحلول المناسبة.

وهذا ما يؤكد عليه السلطان قابوس «يسرنا أن نعبر عن ارتياحنا للتقدم الذي أحرزته تجربتنا في مجال الشورى ونؤكد اهتمامنا بتدعيمها على أساس قيمنا الاسلامية وتقاليدنا العمانية العريقة وأنه لا يسعنا الا أن نعرب عن تقديرنا لما قدمه المجلس من أمثلة ايجابية للمشاركة الفعالة في مسيرة التنمية».

ومنذ انشائه في العام ١٩٨١م، ميزت اداء المجلس عدة مفاهيم مهمة هي:

١ – أن المجلس الاستشاري للدولة حقق تجربة التوازن المهم بين طموحات التطوير وأصالة العادات العمانية العريقة. ويكشف ذلك بوضوح طبيعة المناقشات التي تدور داخل المجلس ومستواها.

٢ – يرفع المجلس توصياته الى المقام السامي لجلالة السلطان قابوس الذي أكد أن كل التوصيات تم اعتمادها للتنفيذ.

٣ – قام المجلس بتقديم دراسات أسهمت في دعم مسيرة التنمية وايجاد الحلول المناسبة لتوفير احتياجات المناطق.

٤ – ساهم المجلس في وضع برامج بعيدة المدى لتطوير الخدمات وتحسين مستوى الاداء مما سيكون له أثرايجابي خلال تنفيذ برامج الخطط التنموية المقبلة.

٥ – حققت سياسة جلالة السلطان والتي يقوم الوزراء بموجبها بالقاء بياناتهم عن خطط وأعمال وزاراتهم أمام المجلس، وما يعقب هذه البيانات الرسمية من مناقشات علنية جادة ومفيدة، حققت التلاحم والتعاون الايجابيين بين السلطة التنفيذية والمواطن ومكّنت هذه السياسة الرشيدة الوزراء من التعرف عن قرب الى آراء المواطنين ومقترحاتهم ورغباتها، والقاء الضوء على منجزات الوزارات والرد على تساؤلات الأعضاء واستفساراتهم.

ان انشاء المجلس الاستشاري وافتتاحه في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨١ لم يكن غاية في حد ذاته، ولم يكن استكمالا لديكور سياسي تحرص الكثير من الدول على التجمل به، ولكنه كان تعبيراً عن رؤية محدودة للممارسة السياسية بين الحكومة والمواطنين لخدمة أهداف التنمية ودفعها والارتفاع بها وصولا الى الغاية المنشودة. والمجلس استجابة لحاجة

المجتمع العماني في تلك المرحلة، وهي استجابة تتطور وتتسع لتواكب عملية التغيير والتطوير في سلطنة عمان. وكان نجاح هذه التجربة دافعا قويا للانتقال الى تجربة جديدة هي مجلس الشورى.

مجلس الشورى

وفي العيد الوطني العشرين للسلطنة ألقى جلالته خطابا تحدث فيه عن دور المجلس الاستشاري وانشاء مجلس الشورى، قال فيه:

«شعبنا العزيز..

لقد كان انشاء المجلس الاستشاري للدولة تجربة متميزة نابعة من صميم واقعنا العماني... أتاحت للمواطن قدرا كبيرا من المشاركة في جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تقوم بها الحكومة، وأعطت أمثلة بارزة لما يمكن أن تقدمه هذه المشاركة من مساهمة ايجابية فعّالة في بناء البلاد وتنميتها.

ومن هنا.. كان حرصنا على تدعيم هذه التجربة باستمرار وتمكين المجلس من اداء دوره في مسيرة النهضة الشاملة، كما أبدى المجلس في فتراته المتعاقبة تجاوباً كبيراً في أضطلاعه بهذا الدور على أكمل وجه.. سواء بتقديم الرأي والمشورة في الخطط والبرامج الانمائية أو اقتراح الوسائل التي تساعد على تنفيذها، فضلا عن مساهمته مع الحكومة في القيام بجهود مشتركة من أجل تنمية أشمل وأفضل لجميع مناطق البلاد وتطوير مختلف قطاعات الانتاج والخدمات.

ولقد كان لهذا كله أثره الواضح في نضج التجربة وفي تأكيد روح التعاون والتفاعل بين الحكومة والمواطنين وتعميقها في انجاز مهمات التنمية ودفع عجلة التقدم خطوات واضحة وملموسة..

وتقديراً منا لهذا النجاح الذي أحرزته التجربة العمانية في مجال الشورى، وتحقيقاً لوعدنا بالعمل على تطويرها بما يوفر مزيداً من الفرص أمام المواطنين لمشاركة أوسع في تحمل المسؤولية والاسهام في بناء الوطن، فأننا قد قررنا انشاء (مجلس للشورى) تمثل فيه جميع ولايات السلطنة، دون أن يكون للحكومة أعضاء في هذا المجلس، وانما تكون العضوية بالكامل لممثلي الولايات، وذلك في خطوة أخرى على طريق المشاركة تخدم تطلعات المواطنين وطموحاتهم حيثما كانوا في سائر أرجاء البلاد، وقد كلفنا جهات

الاختصاص في الدولة بأتخاذ الأجراءات اللازمة في هذا الشأن ليباشر المجلس مهامه - بمشيئة الله - مع احتفالاتنا بالعيد الوطني المقبل (١٩٩١).

أننا اذ نتخذ هذه الخطوة انطلاقاً من مبادىء الشريعة الاسلامية الغراء، وتأكيداً للنهج الاسلامي الذي تترسمه البلاد فإنها تأتي كذلك وفقاً لتقاليد راسخة في العمل بروية وتدرج وبالمستوى الذي يلائم واقع الحياة في بلادنا ويواكب تقدمها المستمر في مختلف المجالات وذلك مع الانفتاح على تجارب الآخرين، بما يثري التجربة العمانية دون تقليد لمجرد التقليد، واننا لندعو الله تعالى أن يبارك في الخطوة لتؤتي ثمارها الطيبة لخير بلادنا في حاضرها ومستقبلها».

لقد كانت تجربة مجلس الشورى تجربة ناجحة، فقد قام بالواجب المنوط به خير قيام، إذ أتاح للمواطن العماني قدراً أكبر من المشاركة في الجهود التي تبذلها الحكومة لتنفيذ خططها الاقتصادية والاجتماعية، كما لعب دوراً إيجابياً في العديد من القرارات التي تبنتها الدولة في الكثير من الحالات، من خلال الدراسات الميدانية التي قام بها العديد من اللجان النوعية في مختلف مناطق السلطنة.

كما دعم هذا المجلس أواصر العلاقات الودية مع الدول الشقيقة والصديقة بخلق قنوات اتصال معها، وبتبادل الزيارات مع برلماناتها.

المراجع:

(١) المديرية العامة للاعلام والسياحة، مسقط: عمان اليوم، الطبعة الاولى ١٩٧٢.

(٢) فخري محمد كامل وأحمد محمد التركي: شخصيات عمانية، المديرية العامة للتعليم، الطبعة الاولى ١٩٨٠.

(٣) وزارة الاعلام، مسقط: عمان في عيون العالم، ٢ جزءان، الطبعة الاولى ١٩٨٧.

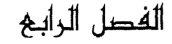
(٤) وزارة الاعلام، مسقط: الوعد والوفاء، سلطنة عمان في ٢٠ عاماً، الطبعة الاولى ١٩٨٩.

(٥) وزارة الاعلام، مسقط: سلطنة عمان ومسيرة الخير، الطبعة الاولى ١٩٨٦.

(٦) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩٠، الطبعة الاولى ١٩٩٠.

(٧) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩١، الطبعة الاولى ١٩٩١.

(٨) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩٢، الطبعة الاولى ١٩٩٢.



الفصل الرابع

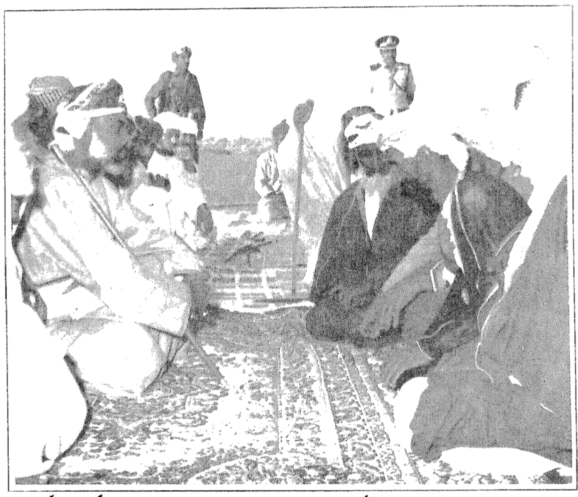
عُمان
الديمقراطية المباشرة
بين القيادة والشعب

«إن الحكومة والشعب كالجسد الواحد، إذا لم يقم عضو منه بواجبه اختلت بقية الاجزاء في ذلك الجسد»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان



تحدث السلطان قابوس عن أسلوب المشاركة للمواطنين في المجلس ومستوى التمثيل فيه للولايات، وقال إن ولايات عمان التسع والخمسين سوف يطلب منها ترشيح ثلاثة أشخاص لكل ولاية. وأكد على كلمة ترشيح بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان.. فسيكون أعضاء هذا المجلس الجديد مرشحين من المواطنين وقال إن أصحاب الرأي والكلمة سيجتمعون ليرتبوا في ما بينهم ويرشحوا من يتوسمون فيهم الكفاءة حيث سيكون هناك ثلاثة مرشحين لكل ولاية.



واكد السلطان قابوس على أن مجلس الشورى سيشكل من ٥٩ عضواً مرشحاً اضافة الى رئيس المجلس الذي سيتم تعيينه.

وأشار جلالته الى أن المجلس سيكون له دور مزدوج فهو سيتولى طرح وجهة نظر المواطن واقتراح الحلول والآراء فهو جسر عبور بين الحكومة والمواطن. وسيكون هناك اجتماع دوري سنوي بين المجلس وأعضاء من الحكومة.. وستعطى لعضو المجلس حقوق الاستفسار عنها.

كما سيكون على وزراء الخدمات واجب القاء بيانات في اجتماعات المجلس توضح القضايا المتعلقة بوزاراتهم وما تنجزه من خطط، كما سيكون من حق الأعضاء القيام بزيارات للحصول على أجوبة عن استفساراتهم من هذه الوزارات.

وستكون هناك اجتماعات بين أعضاء الحكومة والمكتب التنفيذي للمجلس مرتين في العام، اضافة الى اجتماع بين أعضاء المجلس وأعضاء للحكومة مرة في العام لتبادل المشورة والرأي.

وقال إن مجلس الشورى سيقدم الينا من خلال رئيسه حصيلة عام كامل من العمل المشترك بين أعضاء الحكومة والمجلس..

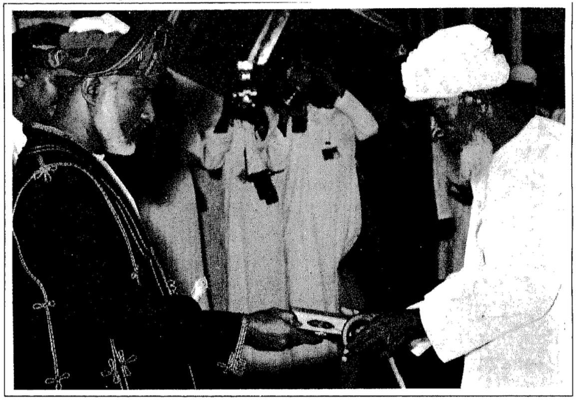
وفي الاطار المشار اليه فأن خطاب وكلام جلالة السلطان المعظم يكتسبان في الواقع أهمية كبيرة خصوصا أنهما لم يعبرا فقط عن طبيعة الفترة المقبلة. ولكن عبرا أيضاً عن بعض عناصر وملامح أساسية لها. ولعل من أهم تلك العناصر والملامح ما يأتي:

* * **أولا:** دور متزايد الأهمية والاتساع للمجلس الاستشاري للدولة، وقبل الاشارة الى ما جاء في الخطاب السامي في هذا الشأن، فأنه تجدر الاشارة الى أن جلالة السلطان المعظم كان قد أشار من قبل الى أن المجلس الاستشاري للدولة سيتم تطويره بما يتلاءم مع مراحل التنمية في السلطنة، ومع الانتقال الى مرحلة جديدة تتطلب تطويراً وتحديثاً لاستراتيجية الدولة، فأنه من الطبيعي أن يتزايد دور المجلس الاستشاري للدولة أهمية واتساعا في ظل توجيهات جلالة السلطان المعظم وبما تتطلبه المهمات المنوطة به.

لقد أشاد جلالة السلطان المعظم بالمجلس الموقر وبأدائه ودوره خلال السنوات الثماني الماضية، كما أكد اهتمام الحكومة الرشيدة بتوصياته الموضوعية والعملية والبناءة، فضلاً عن الاهتمام السامي بالمجلس وبدوره، لذا أكد جلالته أن «الدور الذي يقوم به مجلسكم يكتسب في هذه الفترة أهمية متزايدة تلقي عليه بواجبات أكبر من أي وقت مضى للمشاركة في تحمل أعباء المرحلة الجديدة ومسؤولياتها وتحقيق ما نرجوه لعماننا من تقدم ونماء».

* * **ثانيا:** في الوقت الذي أكد فيه جلالته – حفظه الله – على تضافر الجهود وتحقيق مزيد من التكاتف لتطوير الانجازات ودفع التقدم.

وفي الوقت الذي تقوم به أجهزة الدولة بدراسة الخطة الخمسية الرابعة، فأن جلالته قد وضع على عاتق المجلس مهمات محدودة الى جانب المهمات الأساسية للمجلس الموقر ويمكن تلخيص المهمات الجديدة في المرحلة المقبلة في عبارة هي تنمية الموارد المتاحة للدولة وتطويرها في مختلف المجالات والعمل على إستغلالها الاستغلال الأمثل.



وفي هذا المجال أوضح جلالته أنه «اذ يواصل مجلسكم جهوده تجاوبا مع ما أوضحناه لكم من اهتمامات أساسية وغيرها من المهمات التي يباشرها المجلس في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية فان عليه:

* أن يساهم في درس الخطوات اللازمة في الحاضر وفي المستقبل لتنمية الموارد الطبيعية بما يساعد على تطوير طاقة الاقتصاد الوطني وانجاز مشاريع جديدة تعود على بلادنا وشعبنا بكل الخير.

* كما على المجلس أن يولي مزيداً من الاهتمام لاقتراح الوسائل الملائمة لتدريب القوى البشرية العمانية واعدادها للاعتماد عليها في كل القطاعات.

* فضلا عما يجب أن يقوم به المجلس للمساهمة في ايجاد الحلول لأية معوقات تحد من كفاءة الاداء في مختلف مرافق الخدمات وأن يوصي بما يراه ضروريا لتحسين الخدمات التي تقدم الى المواطنين.

• على مجلسكم أن يحرص دائما على استقصاء المتطلبات الأكثر أهمية وحيوية لتنمية المناطق.

• وأن يحرص كذلك على المشاركة في ترسيخ وعي المواطن بأهداف التنمية ومهماتها وأولوياتها والجهود التي تبذل لتنفيذها لما لذلك من أهمية في مساعدة المواطنين على تحديد الاحتياجات والمتطلبات الضرورية لمناطقهم وتعميق الترابط بين المواطنين والحكومة لانجاز ما نحن في صدده من جهود لتوسيع آفاق النماء في بلادنا».

• • **ثالثا:** أن تطوير استراتيجية الدولة وتحديثها من شأنه أن يضع الأساس لبرامج «وخطط بعيدة المدى تهدف الى تطوير مستوى النمو الاقتصادي والاجتماعي للبلاد بما يحقق طموحات هذا الجيل ويأخذ في الاعتبار مستقبل الاجيال المقبلة».

• • **رابعا:** عملية التعمين كهدف وطني ستظل موضع اهتمام كبير في المرحلة المقبلة أيضا وهو ما يتطلب مزيدا من الجهود من جانب مختلف أجهزة الدولة وكل القطاعات الأهلية، ومن المواطنين بصفة أساسية للارتفاع بنسبة التعمين في كل مجالات العمل الى أقصى حد ممكن.

• • **خامسا:** أن يتواكب مع هذا الجهد على المستوى الداخلي جهد مواز على المستوى الخارجي لا يقل وضوحاً ويصب في النهاية في تعزيز عملية التنمية وتحقيق الأهداف العملية.

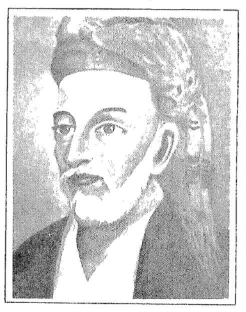
رئيس المجلس الاستشاري

من منطلق اسلامي أقرته الشريعة السمحاء جاء أعلان جلالة السلطان قابوس بن سعيد قيام مجلس الشورى في سلطنة عمان تتويجا لمسيرة العدل الاجتماعي وتأكيداً لحقوق الانسان العماني، في أن يبدي رأيه ويقول كلمته.. وضرورة من ضرورات التقدم والتنمية في هذه البقعة الغالية من أرض الوطن العربي الاسلامي.

حول هذا المجلس واختصاصاته ودوره في الحياة الاجتماعية للسلطنة كان هذا الحوار مع معالي الشيخ عبد الله بن علي القتبي رئيس المجلس الاستشاري للدولة الذي أشار الى أن مجلس الشورى « سيحل محل المجلس الاستشاري للدولة ويصبح بديلاً له بأسلوب أكثر تطوراً.. كما أن الأسباب التي دعت الى استحداث هذا المجلس هي الرغبة الأكيدة لجلالة السلطان لتوسيع قاعدة الشورى تحقيقاً لما دعت اليه الشريعة الاسلامية في قوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم)».

الدور المستقبلي للشورى

السنوات العشرون الماضية قد شهدت ترسيخ قاعدة صلبة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وكذلك على مستوى بناء المجتمع القوي المتماسك العناصر والأركان، وان المرحلة المقبلة ترتكز الى مزيد من التفاؤل الخلاق والايجابي بين مختلف الطاقات التي يحتويها المجتمع العماني، من أجل تحقيق دفعة أخرى الى الأمام تقوم على أساس حشد مختلف الامكانات شعبية وحكومية لترسيخ الدولة العصرية وتمكينها من النمو الذاتي الدائم والمستمر في مختلف المجالات.



السيد سعيد بن سلطان



واذا كان السلطان قابوس قد قاد عملية البناء والتطوير بحكمة واقتدار مما جعل من التجربة العمانية نموذجاً له تقديره على مختلف المستويات العربية والدولية، فأن مبادرة انشاء مجلس الشورى على أسس وقواعد يلعب فيها المواطن الدور الأكبر والاساسي، أنما تعكس الثقة الكبيرة التي يحظى بها المواطن العماني لدى القيادة العمانية وهي ثقة أثبتت عمليات الترشيح واختيار ممثلي الولايات لمجلس الشورى أنها في محلها تماما وهو ما يبعث على الكثير من الاعتزاز، بل الثقة الكبيرة في الحاضر والمستقبل أيضاً ليس فقط بالنسبة الى مجلس الشورى ولكن بالنسبة الى وتيرة البناء والتطوير التي ستكون بالتأكيد أكثر سرعة وأوسع نطاقا من المرحلة السابقة، على رغم أن عملية اختيار مرشحي الولايات لمجلس الشورى الاولى من نوعها، خصوصا أنها تتم عبر الاختيار الحر من جانب المواطنين ومن دون أي تدخل من جانب الدولة. بالنسبة الى هذا الاختيار فان مجريات الأيام الأخيرة

في العديد من الولايات قد أنطوت على كثير من الأبعاد أو الدلالات المهمة التي من الأهمية بمكان الاشارة اليها ولو باختصار ومن أهمها الآتي:

أولا: كشفت هذه العملية عن وعي جماهيري على مستوى عال بأهمية هذا الأمر وضرورة المشاركة فيه، وقد انعكس ذلك ليس فقط في تلبية الدعوة من جانب أصحاب الرأي، والفكر والوجهاء والأعيان والشيوخ وكل من دعي الى المساهمة في هذه المهمة الوطنية، ولكن أيضاً في ايجابية المشاركة من جانب هؤلاء جميعا بصرف النظر عن تفاوت العمر أو تنوع المواقع الاجتماعية لهم، ومن ثم فأن المواطن العماني قد أثبت ليس فقط أهليته للثقة الغالية ولكن أيضا قدرته على الارتفاع الى مستوى المسؤولية التي تفرضها هذه الثقة والوفاء لمسيرة النهضة.

* **ثانيا:** ان أسلوب الترشيح والاختيار للشخصيات الثلاث في كل ولاية قد عكس الكثير من أساليب الاختيار الديموقراطي الناضج، فهناك من الولايات ما تم فيه وضع ضوابط لاختيار المرشحين ومعايير ينبغي مراعاتها في الاختيار وهذه وضعها المواطنون أنفسهم، وهناك تمت فيه عمليات تصويت لترجيح اختيار مرشح أو أكثر في حالة تعدد المرشحين من أجل حسم المناقشة، وهناك من تم اختيارهم بعد مناقشات مطولة تم في نهايتها التوصل الى اتفاق عام في شأن هذا المرشح أو ذاك، في كل الحالات فأنه كان من الواضح حرص الجميع على أن يأتي الاختيار معبّرا عن رأي الجميع ورضائهم وتوافقهم معا.

* **ثالثا:** أنه من الأهمية بمكان الاشارة الى أن عملية الترشيح والاختيار على النحو الذي تمت به لم تضع في اعتبارها مصلحة الولاية فقط بل مصلحة الوطن أيضاً، وذلك من خلال الدفع بالعناصر الأكثر قدرة على العمل والتي أثبتت خلال الفترة الماضية اخلاصها وتفانيها في مواقع عملها المختلفة سواء على مستوى الولاية أو على المستويات الأخرى.

البرلمان المفتوح من خلال الجولات الميدانية:

وعبر عشرين عاما من أعوام المسيرة العمانية الحديثة أعطى السلطان قابوس نموذجاً خاصاً في الفلسفة الادارية ونمط الحكم الذي ينفتح على العصر ويظل مع ذلك مشدوداً الى خصوصياته ونمط معيشة المجتمع الذي يحكمه عبر أسلوب متميز من اللقاءات المفتوحة والجولات الميدانية.

اختار السلطان قابوس – حفظه الله – مدن عمان وقراها، صحاريها ووديانها، جبالها وسهولها مقراً متنقلاً لـ «برلمان عمان المفتوح» وهو سبلة عمانية في الهواء الطلق، ومهرجان عماني ينعقد من أجل عمان، ومناسبة وطنية تنعقد من أجل مصلحة وطن وشعب.. أنها مناسبة شعبية في لقاء سنوي متجدد ومتصل بين القائد وشعبه، يتحسس من خلال جولته السنوية في ولايات السلطنة تطلعات مواطنيه وآمالهم في نموذج متميز يربط الشعب بالقائد دون رسميات ودون بروتوكول محدد ومسبق... يعطي التوجيهات التي تضيء الطريق أمام المواطن ويستمع الى هموم المواطن وآماله ويتوقف عند آخر ما أنجز عبر المسيرة التي بدأت في عام ١٩٧٠م.

ويحرص السلطان قابوس على هذه الجولات السنوية مرتاداً الجبال والوديان والسهول، من أجل رفاهية المواطن العماني في حاضره واطمئنانه الى مستقبله، ويحيط الشعب قائده في كل مكان يحل فيه أو يمر به الموكب السلطاني بالحب والوفاء المتبادل.

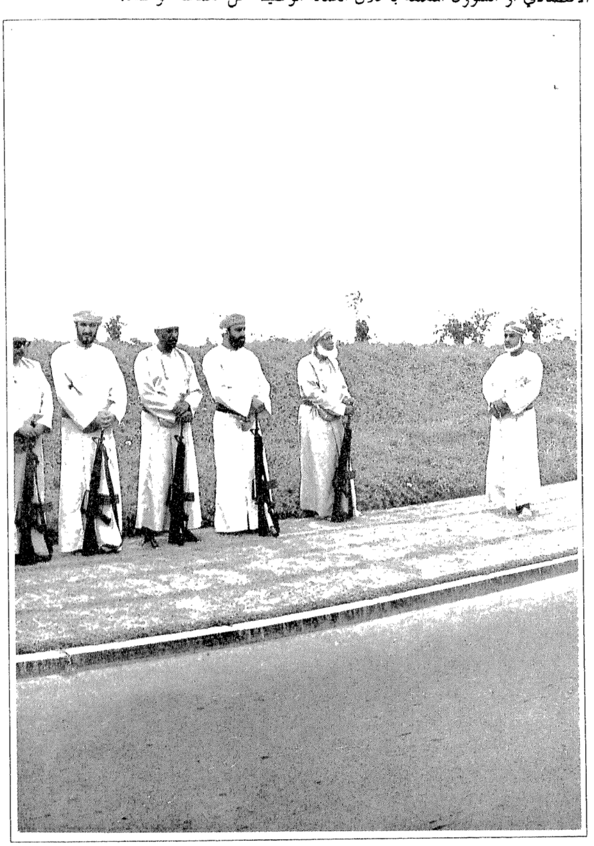
وتمثل الجولات السنوية التي يقوم بها السلطان في مختلف ولايات السلطنة بصورة منتظمة نموذجاً للحوار والتواصل المستمرين بين السلطان والشعب العماني بأسلوب متميز، يتلمس أحوال شعبه ويتعرف الى مشاكله التي تجد طريقاً الى الحل، ويتفقد خلالها انجازات مسيرة التنمية الشاملة في البلاد، ويقف بنفسه على طموحات شعبه وملاحظاته واهتماماته ويتدارس مع وجهاء الولايات العمانية وأعيانها وشيوخها والمواطنين خطط التنمية والبناء، ويعطي توجيهاته التي تعد منارات تضيء الدرب للمواطنين يهتدى بها وهو يؤدي دوره في خدمة وطنه.

تجاوب الشعب مع القائد

وهذه الجولات السنوية لا تهدف الى البريق الاعلامي أو الى اظهار التأييد والولاء والحب الذي يكنه الشعب العماني لقائده، فهذه حقائق لا تحتاج الى جهد أو الى شهادة عملية، خصوصا أن العقدين الماضيين قد حفلا بعدد لا يحصى منها، ولكن تلك الجولات تدخل في اطار التخطيط الاستراتيجي للقائد الذي يحرص على مشاهدة كل مناشط الحياة في عمان من شمالها الى جنوبها مستفسراً وموجهاً ومناقشاً شعبه في كل المستجدات التي تهم التنمية العمانية.

ولا شك في أن لاصطحاب السلطان قابوس معظم الوزراء والمستشارين في جولاته دلالة ومغزى كبيرين، اذ أنه يوجه التنفيذيين لزيارة العديد من المناطق والقرى لتفقد حسن

تنفيذ الخطط الانمائية المدرجة في الخطة العامة للدولة، خصوصا المتعلقة بالتنمية أو الوضع الاقتصادي أو الشؤون المتعلقة باحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة.



واذا كانت تنمية عمان هي الشغل الشاغل للسلطان قابوس فان الجولات السنوية التي يقوم بها في مناطق ناهضة لا بد أن يكون في الأساس على يد أبنائها الذين يشكلون الثروة الحقيقية لوطنهم، وهذا ما يجعلنا نسترجع بفخر الماضي المجيد الذي سطره الآباء والأجداد، حيث التراث والحضارة العمانية التي وصلت الى آفاق لا تزال شهرتها باقية.

قصة غلاء المهور

ولا يوجد هناك ما يجعل قائداً له مكانة جلالة السلطان قابوس المعظم وخبرته يمضي الأيام والأسابيع يجوب مناطق عمان ويجلس مع المواطنين على بساط تحت الشمس المحرقة أحياناً، وفي ظل الأمطار المنهمرة أحياناً أخرى - كي يستمع الى آرائهم ويتعرف الى أحوالهم وجها لوجه - الا ان يكون ذلك القائد قد نذر حياته من أجل الانسان في عمان.. والا أن يكون قد حدد هدفه بوضوح.... وهو أن يأخذ بيد الانسان العماني.

فجلالته يعرف أن الانسان العماني صنع التاريخ، وكتب صفحات مشرفة من المجد للعرب والمسلمين وبنى امبراطورية للعرب في التاريخ وقهر البحار حتى وصل الى أقاصي الأرض وتحمل المصاعب والأهوال لسنوات طويلة، ولكنه ظل صامداً.

في شهر مارس ١٩٩١م حينما كان جلالة السلطان قابوس المعظم يقوم بإحدى جولاته السنوية في مناطق عمان لاحظ أن هناك مشكلة اجتماعية بدأت تطرق باب كل بيت في عمان، وبحسه الأصيل وانتمائه الى شعبه قرر أن يواجه: المشكلة وأن يبدأ شخصيا اقتحامها.

كان جلالة السلطان يعرف أن غلاء المهور بدعة دخيلة. فبدأ يناقش المواطنين في العلن.. وأعلن في الجولة نفسها في احدى ولايات المنطقة الشرقية.. أن غلاء المهور بدعة دخيلة على المجتمع العماني لا تتفق مع تقاليده العريقة، ولا مع تعاليم الدين الاسلامي السمحة، ولاسنة الرسول الكريم، ودعا الشباب والاهالي الى مواجهة المشكلة.. والقضاء عليها.

وبعد إنتهاء الجولة مباشرة تناقلت الصحف الصادرة في عمان أخباراً من جميع الولايات عن زيجات جديدة عقدت بأقل حد ممكن للمهور..كان الرد أكثر من مذهل..

الموقف النبيل من جلالة السلطان قابوس المعظم، ورد الفعل السريع من أبناء الشعب العماني اظهرا للجميع حقيقة مهمة ذات شقين:

الاول: أن جلالة السلطان يضع دائماً نصب عينيه الانسان في عمان.. وأن جلالته على أستعداد للتصدي بنفسه لأية مشكلة تؤرقه.

والثاني: أن الشعب العماني يثق بقائده ويؤمن به وبأنتمائه إليه، ولذا فهو يستجيب له دائما وعلى الفور.

إنها صورة رائعة ومدهشة.. تعبر عن حب ابناء الشعب لقائدهم وتقديرهم له وثقتهم به وتعبر في الوقت ذاته عن رعاية القائد والدولة للشعب وللانسان في عمان.

لقد وضع جلالة السلطان قابوس المعظم.. الانسان العماني كأكبر وأسمى هدف يسعى إليه، لكي يعيد من خلاله الى عمان سالف مجدها ولتتبوأ مكانتها بين الامم التي تواجه تحديات القرن الواحد والعشرين.

لقد لخص جلالته الهدف من كل الانجازات التي شهدتها وتشهدها عمان في جملة قصيرة أعلنها أكثر من مرة.. ومنذ أن تولى حكم البلاد.. هذه الجملة هي: (إن الانسان هو هدف التنمية وصانعها..)

المراجع:

(١) وزارة الاعلام، مسقط: المجلس الاستشاري للدولة خلال ثمان سنوات ١٩٨١ – ١٩٨٩، الطبعة الاولى ١٩٨٩.

(٢) جماعة المذهب الاباضي في شمال افريقيا: عمان الماضي والمستقبل، الطبعة الاولى ١٩٧٢.

(٣) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩٠، الطبعة الاولى ١٩٩٠.

(٤) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩١، الطبعة الاولى ١٩٩١.

(٥) الوطن العربي – باريس، العدد ١٩٣ – ٧١٩، ١٩٩٠/١١/١٣.

(٦) لؤلؤة الخليج – قبرص، العدد ١٤، نوفمبر/ديسمبر ١٩٩٠.

(٧) الاسبوع العربي – باريس، العدد ١٦٣٨، ١٩٩١/٣/٤.

(٨) الاسبوع الرابع – قبرص، العدد ٤، اغسطس ١٩٩٠.

(٩) الرياض – السعودية، العدد ٨٣٦٥، ١٩٩١/٥/٢٠.

(١٠) الجزيرة – السعودية، العدد ٦٨٠٩، ١٩٩١/٥/٢١.

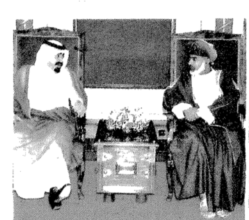


القائد وثوابت السياسة الخارجية العُمانية

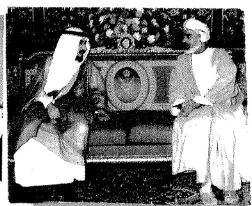
«سياستنا كانت وما زالت تعبر عن اهتمامنا الدائم بتهدئة الأوضاع في المنطقة وتعزيز فرص الحوار بين الأطراف المتنازعة لحل خلافاتها بروح الوفاق والتفاهم»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان







القائد الحكيم... والسياسة المعتدلة

قال جلالة السلطان قابوس:

«اننا نحرص دائماً على اداء دورنا كاملاً على الساحة الدولية وفقاً لسياستنا التي ننتهجها منذ البداية بكل الايجابية والوضوح والتي تقوم على اساس من الايمان الراسخ بمبادىء التعايش السلمي بين جميع الشعوب وحسن الجوار بين الدول المتجاورة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير والاحترام المتبادل لحقوق السيادة الوطنية...

اننا جزء من هذا العالم نتفاعل مع ما يدور حولنا من احداث بكل الايجابية والوضوح ونكرس كل امكانياتنا للمشاركة الموضوعية والفاعلة لخدمة قضايا السلام والتعاون على كل المستويات الاقليمية والدولية».

واضاف جلالته:

«لقد كنت حريصاً يوم توليت حكم عمان على ان اعيد الاتصال بالعالم الخارجي وان اؤكد انتماءنا العربي ونحن عندما نتحدث عن ضرورة دعم العلاقات العربية فاننا لا نقصر حديثنا على الجزيرة العربية وحدها وانما نعني جميع الدول العربية من الخليج الى المحيط. اننا نؤمن بالتعاون العربي على اوسع صلاته».

وفي حديث الى «اضواء اليمن» الصادرة في صنعاء (العدد ١٧٥ - يناير ١٩٨٩) تحدث عن قمة البحرين لدول مجلس التعاون الخليجي فوصفها بانها «لقاء الامن والانجاز» واشار الى انعقادها في اجواء خلت من التوتر بسبب توقف الحرب العراقية - الايرانية، وقال: «ان الجو الذي يعقد فيه لقاء البحرين يتسم بسعة الادراك وكذلك بمتغيرات في المنطقة علينا ان ننسجم معها ونتفاعل لمصلحة قضايا دول مجلس التعاون».

واذا كان يعتقد أن مجلس التعاون يمكن أن يتحول الى قوة عالمية مرموقة كما هو عليه التجمع الاوروبي قال: «ان مجلس التعاون الآن يمثل قوة قائمة بالفعل في ما يتعلق بالجانب الاقتصادي، ونحن في النهاية سنحول التعاون بيننا الى ما يشبه السوق الأوروبية المشتركة. وفي النهاية سنصبح سوقاً خليجية مشتركة. ان لقاء البحرين سيكون لقاء انجاز لأن الكثير من القضايا قد أصبح التكافؤ حولها موجوداً».

وعن الحرب العراقية – الايرانية التي توقفت قال: «ان الحرب رسميا توقفت ونحن مسرورون بذلك الا أنه حتى يتم عقد اتفاق سلام، وحتى يتم تطبيق قرار مجلس الأمن ٥٩٨ فان مخاطر تجدد الحرب لا تزال قائمة، ولن يبدد هذا الحذر سوى انسحاب قوات الطرفين الى حدودهما الدولية وتطبيق بنود السلام».



وعن تشكل العلاقة بين عرب الخليج وايران بعد توقف الحرب أعرب عن اعتقاده أنه اذا ما توصل الطرفان العراق وايران الى اتفاقية سلام فانه يجب أن تكون هناك علاقات جيدة بين ايران ودول المنطقة فايران دولة جارة، والمهم أن ينتقل السلام بين العراق وايران من مرحلة توقف القتال الى مرحلة السلام الكامل.

السلطان قابوس ودور عُمان العربي

في منتصف الثمانينات عندما دخلت بعض العلاقات العربية – العربية في أزمة بدا أنها مستحكمة، خرج بعض المفكرين والكتاب العرب باقتراح يدعو الى تشكيل مجلس حكماء عرب يتكون من عدد من القادة الذين عرفوا بالحكمة ليقوموا بتصفية الخلافات العربية – العربية، واقترح كل من المفكرين والكتاب العرب عدداً من القادة ليتكون منهم مجلس الحكماء وتعددت الأسماء ولكن اسماً واحداً تردد في كل الاقتراحات هو اسم «السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان».

بهذه الحكمة التي اشتهر وعرف بها ومن خلال قراءة واعية للتاريخ والمام تام بحقائق الجغرافيا وضع السلطان قابوس الخطوط العامة للسياسة العمانية، فقد أدرك أن عمان ظلت دائماً دولة دور وان دورها وقدرها حتما عليها دائما أن تكون نقطة وصل بين الحضارات قديماً وحديثاً.

ومن مفهوم انساني واسع حدد السلطان قابوس قواعد السياسة العمانية التي قامت على أسس من حسن الجوار واحترام القوانين والاعراف ودعم التعاون مع دول الخليج العربية وبينها، وتدعيم العلاقات مع الدول العربية والوقوف الى جانب القضايا التي تهم العالم العربي ودعم التعاون الاسلامي، وانتهاج سياسة الحياد الايجابي والوقوف الى جانب القضايا الافريقية العادلة واقامة علاقات ودية مع كل الدول الصديقة.

وقد حددت هذه القواعد والمبادىء النهج السياسي العماني في التعامل مع العالم، واذا تأملنا هذه الأسس وجدناها تتسق تماما مع هوية عمان الدولة الخليجية العربية الاسلامية ومع تاريخها المجيد الذي شهد علاقات تعاون وصداقة مع الشرق والغرب.

ونتيجة لهذا النهج المعتدل والمتوازن الذي يتعامل مع الواقع بصدق وفهم تبوَّأت «عمان قابوس» مكانة خليجية وعربية ودولية مرموقة اكتسبتها من خلال التعاملات الواضحة والطروحات الواقعية.

اسس السياسة الخارجية العُمانية

منذ أن تولى جلالة السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم أصبحت عمان دولة لها مكانتها المهمة على الساحتين العربية والدولية وذلك بفضل السياسة الخارجية الحكيمة التي حدد جلالته معالمها على مبادىء أساسية هي:

١ – انتهاج سياسة حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير.

٢ – احترام القوانين والاعراف الدولية.

٣ – تدعيم العلاقات مع الدول العربية والوقوف الى جانب القضايا التي تهم العالم العربي.

٤ – دعم التعاون الاسلامي.

٥ – الوقوف الى جانب القضايا الأفريقية العادلة.

٦ – انتهاج سياسة عدم الانحياز.

٧ – اقامة علاقات ودية مع كل الدول الصديقة.

ومنذ ذلك اليوم الذي أعلن فيه قيام وزارة خارجية للبلاد والجهود تكرس وتتضافر بهمة واخلاص لم تعرف الكلل أو الملل، لتأخذ عمان مكانتها اللائقة بين الأمم تنفيذاً لتوجيهات الفكر السياسي الذي أرسى دعائمه حضرة السلطان قابوس بن سعيد على أسس ثابتة وقوية، فكانت عمان على مستوى المسؤولية والشريك الفعال لخدمة قضايا العالم العادلة وحل مشاكله المعقدة والمساهمة في نشر الأمن والسلام على ربوعه الفسيحة، ولقد اكتسبت السلطنة بمواقفها المتوازنة في خدمة السلام والأمن الدولي صداقات جميع دول العالم.



واسترشاداً بتلك المبادىء المختلفة وتنفيذاً لتوجيهات القائد واستجابة لمصلحة الوطن العليا فقد تبادلت العلاقات الديبلوماسية مع الدول الشقيقة والصديقة، وكانت أول سفارة لعمان في القاهرة وتحقيقاً لمبدأ عدم الانحياز أقامت علاقات ديبلوماسية مع الدولتين العظميين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي (سابقاً). وأعرب صاحب الجلالة السلطان قابوس عن قناعته بأن الاستقرار والأمن هما أساس كل تقدم وازدهار في بلدان العالم بأسره، وكل تحرك يرمي الى توثيق ذلك ينبغي أن تؤيده الشعوب حتى تتحقق الأمال ويسود السلام، وأننا نسعى الى تقريب وجهات النظر مهما اختلفت النظم والعقائد لأن سلامة البشرية كل لا يتجزأ ونؤمن بأن الحوار والاتصال بين الدول هو من أحسن الوسائل.

التعاون مع دول الخليـج

وتعمل عُمان دائما على دعم التعـاون بين دول الخليـج العربيـة وتحقيـق التضامـن بين الدول العربية، وهكذا لعبت دوراً قيادياً في تـأسيس مجلس التعـاون لـدول الخليـج العربيـة في ٢٥ مايـو ١٩٨١م، واستضافت قمتـه السادسة في نوفمبـر ١٩٨٥ التي أضافت مزيـداً من الانجازات حيث تم فيها اقرار ست استراتيجيات وهي: الاستراتيجية الأمنية، والاستراتيجية الدفاعية، والسياسات الزراعية، والاستراتيجية الموحـدة للتنميـة الصناعيـة، والسيـاسة العامـة الموحدة لحماية البيئة، وأهداف ووسائل التربية والتعليـم ووسائلهمـا.



الزواوي يرفع العلم العماني ايذانا بفتح معبر الحدود بين السلطنة واليمن.

توقيع اتفاق رسم الحدود بين السلطنة والسعودية.

كذلك استضافت السلطنة الدورة العاشرة للمجلس الاعلى لمجلس التعاون الخليجي في مسقط. وقد شهدت هذه القمة انطلاقة جديدة وترجمة صحيحة لطبيعة العلاقات الخليجية وطريقة التعامل معها نحو آفاق اوسع من اجل تحقيق المصالح والاهداف المشتركة للاسرة الخليجية الواحدة. لقد مثلت قمة مسقط وقفة جادة عند الذي تحقق وتتويجا لتجربة التعاون وقد عبرت عامها العاشر بنجاح، من أجل التمهيد لانطلاقة المرحلة المقبلة التي تستلهم حكمة العلم ومنطلق الواقع والتناول الموضوعي على الطريق الصحيح.

كما جاء البيان الختامي واعلان مسقط انعكاسا حقيقيا لأماني المواطن الخليجي وتطلعاته في الأمن والاستقرار، وفي بناء تعاون وطيد ومستمر يفتح آفاق الوحدة الاقتصادية ويؤمن مسيرة البناء نحو مستقبل أكثر اشراقاً وازدهاراً للمنطقة وأبنائها، وتجسيداً لاواصر الأخوة والعقيدة والمصير المشترك بين دول مجلس التعاون وترسيخاً لمفهوم التعاون الحقيقي الذي يرتفع بناؤه بثبات وعلى كل المستويات، وتثبيتا للمصالح المشتركة لشعوبها في بناء علاقات متميزة، فقد تم توقيع الاتفاقية العمانية السعودية حول الحدود بين البلدين وقد جاء الحدث ليضيف لبنة جديدة الى صرح التضامن والتماسك الخليجي العربي، وتعد تلك الاتفاقية ترجمة عملية لاعلان مسقط السياسي الذي أفرد الحيز الكبير لقضية السلام والعمل على اقراره وتثبيت دعائم الوفاق الدولي والاحترام المتبادل بين الشعوب والحكومات، ونبذ كل أشكال المواجهات والحروب.

ومن منطلق الدعوة الصادقة الى دعم الجهود المبذولة لتحقيق سلام دائم بين الجارتين العراق وايران فقد ساندت السلطنة مساندة كاملة المساعي التي قامت بها الأمم المتحدة للتوصل الى تسوية سلمية دائمة للنزاع بين البلدين.

الحوار الخليجي – الأوروبي

كذلك استضافت السلطنة الحوار الخليجي – الأوروبي في منتصف شهر مارس ١٩٩٠ الذي يمثل اللقاء الوزاري الأول بين وزراء خارجية دول الخليج العربية (الست) والمجموعة الاوروبية (١٢ دولة)، وقد توصلت الاجتماعات الى عدد من الاتفاقيات والوسائل المؤدية الى دفع الحوار الاقتصادي بين الطرفين، كما جاء المؤتمر ليؤكد وجود مبادىءالتجارة الحرة.

وفي اطار ترؤس السلطنة دورة مجلس الجامعة العربية استؤنف الحوار العربي الأوروبي بعد انقطاع لاكثر من عشر سنوات، وقد عقد في هذا الاطار اجتماع بين الجانبين في

باريس في أواخر العام ١٩٨٩ حضره وزراء خارجية المجموعة الأوروبية من جهة ووزراء خارجية دول الجامعة العربية (٢٢ وزيراً عربياً) من جهة أخرى.

ولقد وضع حوار باريس الأساس لعلاقات عربية مع المجموعة الاوروبية، وارسيت اطر متجددة وبعيدة المدى للتعاون والتنسيق بين السياسة العربية والسياسة الأوروبية في المجالات الثقافية والاجتماعية والفنية والتجارية والصناعية.



العلاقات مع السعودية

ومن ابرز علاقات عمان الخارجية علاقتها بكبرى دول مجلس التعاون الخليجي الا وهي المملكة العربية السعودية، ففي ١٩٩١/٥/٢٠ زار جلالة السلطان قابوس بن سعيد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود تأكيداً للعلاقات التاريخية المميزة بين البلدين.

وتتميز هذه العلاقات بالخصوصية التي كانت وما زالت عنصر ثبات واستقرار ونمو وتطور وازدهار للعلاقات والمصالح المتبادلة، ولا عجب في ذلك اذ أن كلا من الملك فهد والسلطان قابوس، يمثلان ركنين من أركان الحكمة والحنكة والرؤية الصافية والنيات الخالصة التي ترفد ارادة التطور والتقدم والازدهار للبلدين ولبلدان مجلس التعاون الخليجي بشحنات من القوة الدافعة لمسيرة البناء والنماء والرخاء والأمن والاستقرار والسلام.

علاقة تاريخية

ان العلاقات الثنائية بين المملكة وشقيقتها سلطنة عمان تاريخية وعريقة في وجودها واستمرارها، ومتجددة في توسعها وتقدمها تزداد قوة ورسوخاً كما تزداد انفتاحا على البلدين واسهاما في تحقيق الانفتاح على صعيد المنطقة الاقليمية التي تضم مجلس التعاون الخليجي. وتأكيدا لذلك نقتبس كلام معالي وزير التجارة والصناعة العماني الذي قال: «ان المملكة موَّلت العديد من المشاريع الانمائية في سلطنة عمان وذلك بغية المساعدة – كدأبها مع الدول الشقيقة – في الاسراع في عملية التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي، وذلك انطلاقاً من العلاقات الثنائية العميقة بين البلدين الشقيقين وقال ان دعم المملكة لمشاريع الخطة التنموية الاولى في السلطنة كان فعالاً اذ بلغت استثمارات الخطة ٢١ بليون دولار أعطت حتى الآن النتائج المرجوة منها».

اتفاقية الحدود

وهكذا في ضوء ما تقدم وهو قليل من كثير عن العلاقات السعودية العمانية المتميزة بالخصوصية والاستقرار والتنامي، فان الزيارة الرسمية الحالية تتم في اطار التنسيق والتشاور والتعاون لما فيه خير الشعبين الشقيقين وخير بقية شعوب دول مجلس التعاون وأمن وسلام واستقرار المنطقة الاقليمية. وفيها وقع السلطان قابوس اتفاقية الحدود الدولية بين الدولتين، وقال في المناسبة: «قبل كل شيء أود أن أسجل شكري العميق لاخي خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة على طيب وكرم أخلاقه وعلى عمله في الحقيقة لانجاح ما توصلنا اليه من اتفاق في هذا اليوم الذي نعتبره يوماً تاريخياً ليجعل الاواصر الاخوية التي هي قائمة بين بلدينا أكثر قوة وتلاحما لا ينفصل ولا شك أن تاريخ البلدين سيذكر هذا اليوم بأحرف من نور».

ومن ناحيته قال خادم الحرمين الشريفين: «لا أجد من الكلمات أفضل مما تفضل به جلالة السلطان قابوس بن سعيد أخي وصديقي وقائد من قادة العرب الاجلاء المدركين والمفكرين في هذه المناسبة التاريخية بين البلدين وفي الواقع أستطيع أن أقول أن هذه الاتفاقية ليست الا تثبيتا للعلاقة التي لها صفة الاستمرار وليست هي فقط الاساس في علاقة البلدين ان علاقة البلدين منذ قديم الزمان هي علاقة تتطور بشكل يدركه شعبا البلدين وتتطور أكثر وأكثر عندما أراد ربنا أن ينعم على بلدنا الثاني بأن يكون قائده جلالة السلطان قابوس بن سعيد حفظه الله». وقال – حفظه الله – «واذ كان في الايام يوم مفضل فهو عندما يتفق كل من الاخوين والشعبين في اطار محبب للنفوس ولمصلحة الجميع».

بيان مشترك

كما صدر عقب مباحثات تلك الزيارة التي أنجز فيها توقيع اتفاقية الحدود الدولية بين البلدين الشقيقين، بيان مشترك أكد على ترسيخ التعاون بين مسؤولية الملك وقيادة الدولة.

وفي احتفالات السلطنة بالذكرى العشرين ليومها الوطني يوم الاحد ١٤١١/٤/٢٩هـ الموافق ١٩٩٠/١١/١٨ م، وفي كلمته التاريخية في تلك المناسبة عقب عرضه للقوات المسلحة العمانية وفي تثمين رفيع للعلاقات السعودية العمانية ودور المملكة في بنائها وفي بناء الوحدة العربية الخليجية والدفاع عن دولها خاصة عقب الاجتياح العراقي العدواني لدولة الكويت قال جلالته: «اننا اذ نواصل جهودنا ومشاوراتنا مع الاشقاء حول التطورات الراهنة فاننا نعرب عن تقديرنا للدور الايجابي الذي قام ويقوم به الاخ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في هذا المجال».

ان الاتصالات المباشرة بين القيادتين السعودية والعمانية خاصة وبين الزعيمين الكبيرين الملك فهد وجلالة السلطان قابوس هي القناة الاكثر بروزا وفعالية في متابعة مسيرة العلاقات الثنائية من جهة والتطورات التي تتصل مباشرة بمسيرة مجلس التعاون والامن الخليجي من ناحية أخرى.

التنسيق مع المملكة السعودية

فعلى سبيل المثال لهذه الاتصالات زار جلالة السلطان قابوس المملكة يوم ١٤٠٩/٤/٢٨هـ الموافق ١٩٨٨/١٢/٧ م وأجرى مباحثات متعمقة مع اخيه خادم الحرمين الشريفين شهدها قصر الضيافة بالناصرية، تناولت مسيرة العلاقات الثنائية كما تناولت مسيرة مجلس التعاون والعلاقات العربية الواسعة.

وقبل هذه الزيارة قام جلالته بزيارة المملكة يوم الثلاثاء ١٤١٠/٨/٢٣ هـ الموافق ١٩٩٠/٣/٢٠ م حيث التقى اخاه، خادم الحرمين الشريفين ولمناسبة هذه الزيارة قال سفير خادم الحرمين الشريفين لدى سلطنة عمان الاستاذ عبد المحسن البلاغ يومئذ «ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يحرص دائما على التشاور وتبادل الرأي مع جميع إخوانه قادة الدول العربية وتأتي زيارة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد لبلده الثاني المملكة العربية السعودية بدعوة من أخيه خادم الحرمين الشريفين الذي عبر ويعبر دائما عن سعادته بمثل هذه اللقاءات الاخوية وبهذه الزيارة الأخوية الكريمة وذلك لتدارس كل ما يهم البلدين الشقيقين والأحداث المستجدة على المستوى الاقليمي في البلدين عن ثوابت التفاهم والود وحسن الجوار ووحدة الآمال والاهداف.

كما ان نفس الظروف الخليجية والعربية الشرق الأوسطية نفسها تفرض منطقها على لقاءات القادة العرب عموما وقادة مجلس التعاون خصوصا من حيث توحيد الكلمة والصف لبناء أمن خليجي مشترك وأمن قومي عربي متكامل يضع الاسس التي تمنع تكرار مثل العدوان العراقي الظالم على دولة الكويت وتقر رؤية موضوعية مستقبلية للعلاقات العربية.

ولكل من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وأخيه جلالة السلطان قابوس بن سعيد، بما يتمتعان به من حكمة وحنكة ووضوح رؤية سياسية وأمنية، ثقلهما الراجح في ما قد تسفر عنه قمة الكويت المقبلة والجهود العربية الاخرى لاستعادة التضامن وبناء الامن القومي العربي والسلام في الخليج والشرق الاوسط ورسم مسار العلاقات العربية الدولية.

الموقف العُماني من القضايا العربية

أصبحت السياسة الخارجية لسلطنة عمان قدوة في العمل المحلي والتعامل الخليجي والعربي والدولي. كونها ترتكز الى الاتزان والعقلانية وبعد النظر ونصرة الحق والعدل والسلام والحكمة والثبات على الموقف وحسن التصرف خلال مواجهة أية شؤون طارئة في العالم العربي أو على المسرح الدولي.

وقد شهدت هذه السياسة في المدة الأخيرة انطلاقة جديدة وتحركا واسعا ومكثفا على كل الصعد معززة بالدور البارز الذي تلعبه السلطنة بموضوعية طروحاتها السياسية وواقعيتها وحيادها الايجابي، وهادفة الى تدعيم وتوثيق روابط الاخوة والصداقة المتبادلة مع الدول العربية والاجنبية والاتصال بمواقع جديدة لم تكن موجودة على خارطة العمل الديبلوماسي العماني.

هذه الركائز الواضحة والثابتة أدت الى انتصار الطرح العماني في لم الشمل العربي ودعم التضامن بين كل الدول العربية، وهو الطرح الذي يمثل ممارسة سياسية لمفاهيم طرحتها القيادة العمانية لقواعد التعاون والعلاقة الحتمية في اطار من التفاهم والعمل على اقامة علاقات واقعية صحيحة، ونتيجة للجهود والمواقف التي بذلتها السلطنة فقد نجحت سياستها الداعية الى وحدة الصف العربي وذلك بعودة مصر الى جامعة الدول العربية.

العلاقات مع مصر

وفي هذا الاطار كان الموقف من العلاقات مع جمهورية مصر العربية فقد ظل موقف عمان من مصر نموذجاً للنظرة الثاقبة للسلطان قابوس وصدقية السياسة العمانية فبعد عشر سنوات من القطيعة «جرى فيها ما جرى» اتخذ العرب كافة الموقف نفسه الذي اتخذته عمان قبلها بعشر سنوات، فالسياسة العمانية آمنت بأن العلاقات العربية - العربية هي روابط دم وتاريخ ومصير وأن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية وكان شعارها «لنختلف ونتحاور ونحن ننظر معا الى الامام».

ويذكر انه في ١٩٧٨ كانت سلطنة عُمان احدى ثلاث دول عربية رفضت قطع علاقاتها الديبلوماسية بمصر، وقال السلطان: «لكل عضو في هذه الأمة (العربية) الحق، لكي يعبر عن آرائه بحرية، كلما نشأت الخلافات ولكن حرية التعبير يجب أن تتسم بروح الاخوة الصادقة والمنزهة عن الحقد والضغينة والتنافس، وأن تكون مقرونة بعزم مشترك وصادق لتحقيق الآمال»، وأضاف: «اننا نؤيد وسنواصل تأييدنا الصادق لجميع المبادرات التي تهدف الى ضمان سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط، وأعلن في ١٩٨٢ قبل خمسة أعوام من اعطاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية هذه الدول حرية اعادة العلاقات الديبلوماسية مع مصر «نسعى جادين الى ايجاد تقارب في وجهات النظر بين دول الخليج ومصر، ونعتقد أن القطيعة بين بلد عربي وبلدان عربية أخرى ليست في صالح الأمة العربية قطعا» وصرح في ١٩٨٥ «أننا في هذه الأمة العربية لا نستغني عن مصر، وأن مصر لا تستغني أيضا عن أشقائها».

مستقبل العلاقات المصرية - العُمانية

وكانت صحيفة الاهرام كتبت لمناسبة زيارة السلطان قابوس لمصر: «اذا كانت العلاقات الوطيدة والعميقة بين الدولتين قد ارتكزت على ما يربط القائدين الكبيرين السلطان قابوس بن سعيد والرئيس حسني مبارك من صداقة حميمة ووشائج عميقة، فانها قد انتقلت بعمقها ومتانتها أيضا الى المستوى الشعبي لتمتد وتغطي مختلف جوانب العلاقات بين الدولتين والشعبين الشقيقين وعلى مختلف المستويات مقدمة بذلك مثلاً آخر يحتذى للعلاقات بين السلطنة وشقيقاتها سواء في نطاق مجلس التعاون لدول الخليج العربية أو خارجه.

ومن المفروغ منه أن مباحثات السلطان قابوس وأخيه الرئيس مبارك من شأنها ان تساهم في تعزيز التحرك العربي العام في هذه المرحلة، والذي تضطلع فيه السلطنة بدور على جانب كبير من الاهمية من أجل دعم الموقف العربي وتنشيط جهود السلام سواء في

الخليج أو بالنسبة الى قضية الشرق الاوسط، خصوصاً أن السلطنة بعلاقاتها الودية بكل من الدول الشقيقة والصديقة تمكنت دوما من أن تدفع الاوضاع من حولها الى مزيد من الانفراج والتقدم لمصلحة شعوب المنطقة ككل، وبما يؤمن التوصل الى حل كثير من المشكلات بما يخفف آثار الخلافات أو النزاعات التي شهدتها الفترة الماضية، ومن ثم فانه ليس من المبالغة في شيء القول بأن التحرك العماني النشط والفعال الذي يحظى بدعم عربي واضح وشامل يشكل في النهاية رافداً قوياً يدفع عملية بناء السلام والتنمية وصنع الرخاء في هذه المنطقة، وهو ما تتطلع اليه شعوبها بكثير من الأمل وفي هذا المجال فان التنسيق والتعاون العماني المصري يكون له دوما مردود ايجابي محسوس بشكل أو بآخر. وعندما خرج الشعب المصري بكل فئاته لاستقبال السلطان قابوس وتحيته، فان القيادة والحكومة والشعب المصري كانوا يودون التعبير عما يكنونه من حب وتقدير لقائد عربي فذ.

وعلى مدى سنوات من العمل الجاد والنشط داخليا وخليجيا وعربيا ودوليا، استطاعت مسيرة النهضة العمانية بقيادة السلطان قابوس أن تضع السلطنة والشعب العماني حيث المكان اللائق في خريطة المنطقة وعلى المستوى الدولي الأوسع، كما أصبحت هناك خبرة وتجربة عمانية وفلسفة متكاملة لادارة مختلف الأمور والتعامل مع مختلف القضايا، ولم يكن غريبا، أن يتطلع الكثيرون على امتداد المنطقة للتعرف اليها والافادة منها في رؤيتهم وتعاملهم مع قضايا المنطقة، وتجربة بهذا الزخم، وتلك العظمة لا بد من أن تحظى بالاعتزاز والتقدير من جانب القيادة والشعب المصري، خصوصاً انها قد وقفت باخلاص وثبات وقوة الى جانب الشعب المصري في كل الظروف، بل انها دعمت وآزرت ولا تزال الكثير من الشعوب والدول العربية في سعيها وجهودها من أجل السلام والخير لها ولكل أبناء المنطقة من حولها، ويمثل ذلك واحداً من الأسباب التي تفسر الترحيب المنقطع النظير الذي يلقاه السلطان قابوس في القاهرة وفي كل مكان يحل فيه.

ان هذه الزيارة تكتسب أهمية خاصة اذ تتم في مرحلة من مراحل التعاون بين مصر وسلطنة عمان التي أصبحت اليوم تشارك مشاركة فعالة في القضايا العربية وتؤازر كل عمل أو خطوة تستهدف الخير والصلاح للأمة العربية جمعاء.

ومن الواضح أن هذه الزيارة تجيء في وقت مليء بالأحداث الدولية والعربية وبالتالي فان اللقاء المرتقب بين الزعيمين سوف يكون على أساس المبادىءالمشتركة التي تخدم مصلحة البلدين الشقيقين من تحقيق أكبر قدر من التعاون المثمر بينهما، كما أن هذا اللقاء سوف يزيد عمق الصلات بين البلدين ويؤدي الى ارساء دعائم ومرتكزات ثابتة للتعاون الثنائي في ما بينهما.

ان آفاق التعاون بين البلدين واسع ومتعدد وهو يفتح أمامها طريقا لا حدود له ومن أجل اعلاء كلمة الاخوة العربية.

الموقف من الحرب العراقية - الايرانية

الموقف نفسه تعاملت معه عمان ابان الحرب العراقية - الايرانية والتي كادت تعصف بالمنطقة كلها، فقد ظلت عمان على رأيها من أن العراق وايران جارتان وموجودتان منذ القدم وستظلان قائمتين الى الأبد وأن الحرب الى زوال ومرة أخرى تثبت صحة الرؤية العمانية وصوابية الطرح العماني.

ان هذه السياسة التي تهدف الى التعاون والبناء بين الشعوب وخدمة قضية الأمن والسلام الدوليين أصبحت اليوم اختيار العالم كله، فبعد عقود من الحرب الباردة والصراعات والدمار أيقن ساسة العالم أن الاستقرار والأمن هما أساس الازدهار وانه لن يتحقق الا بالتعاون بين مختلف الشعوب والبلدان، ومن هذا المنطلق سعت عمان دوما الى تقريب وجهات النظر من اجل عالم يسوده الخير والأمان.

وكان السلطان قابوس اعلن عقب انشاء مجلس التعاون لدول الخليج أنه «وضع الأساس المتين والثابت، لأمن منطقتنا وازدهارها» وأكد في الجلسة الختامية لقمة مجلس التعاون بالكويت، عام ١٩٨٤ أن مسؤوليتنا الجماعية، نحو ضمان استمرار التقدم لمسيرتنا بكل نجاح، تتطلب منا دائما وفي كل وقت الحرص على انتقاء المجالات وترتيبها، وفقا لأولوياتها، ووفقا لطبيعة كل مرحلة ولقدرة الدول الاعضاء على استيعاب خطوات التعاون.

وفي المرحلة الفاصلة بين تخلي الشاه محمد رضا بهلوي، وتولي آية الله الخميني الحكم، أكد السلطان قابوس «أننا نؤمن بأن ايران قوية ومستقرة أفضل لجيرانها وللمنطقة لأن التعامل مع الحكم المستقر هو التعامل مع الوضع الأمني لكل بلد من بلدان الجزيرة العربية» وقال «إن ايران غير المستقرة ستأتي بالكارثة على المنطقة».

وقبل أن تندلع الحرب بين العراق وايران، عرضت سلطنة عمان عليها وعلى دول الخليج الاخرى مشروعاً لتحقيق «أهمية حماية الملاحة» ولم يحظ هذا المشروع بالموافقة، فعقدت سلطنة عمان اتفاقية التسهيلات العسكرية مع الولايات المتحدة التي استفادت من قواتها عمليات «اعادة تسجيل» ناقلات النفط الكويتية في الولايات المتحدة، عندما بلغت حرب الخليج أوجها.

وجواباً عن سؤال عن قيام سلطنة عمان بالتوسط بين العراق ومصر، لشراء قطع غيار للمعدات الحربية العراقية، صرح السلطان، في ١٩٨٢ بقوله «أما عن الوساطة لشراء

أسلحة للعراق فعندما يطلب منا أية خدمة لأية دولة عربية شقيقة فلا نتوانى عن القيام بها» ووجه في ١٩٨٤ نداء الى العراق وايران من أجل ترجيح منطق الحكمة، للخروج من مأزق الحرب الضروس والتي تشكل «قلقا دوليا عميقا» وكرر هذه الدعوة في العام التالي، وقال «وانطلاقا من حرصنا الأكيد على استقرار المنطقة، ومن واجب يمليه ديننا الحنيف، ويحتمه الحوار، فاننا نواصل دعمنا القوي لكل الوساطات الرامية الى انهاء الحرب العراقية – الايرانية، التي ما تزال تهدد الأمن وسلامة الملاحة في المنطقة، كما تنذر باحتمالات خطيرة على السلام العالمي» ودعا قادة الدولتين الى «الاستجابة للمساعي الدولية لكي تساعد في تحقيق هذا الهدف وفي تمهيد الطريق للتفاوض بروح الأخوة السلمية حول تحقيق تسوية دائمة للنزاع تضمن حقوق الطرفين وتفتح صفحة جديدة لعلاقات ودية مستقرة» وعلى أثر وقف الحرب أعلن السلطان، في خطابه الاخير «أننا اذ نشيد بالخطوة الشجاعة والحكيمة التي اتخذها قادة العراق وايران، بايقاف الحرب وبدء الحوار المباشر لتسوية النزاع بالطرق السلمية فانه لا يسعنا إلا أن ننوه بالدور البارز للامم المتحدة في التوفيق بين الطرفين ونؤكد دعمنا القوي لهذا الدور».

القضية الفلسطينية

وكانت القضية الفلسطينية ولا تزال محور الصراع في الشرق الاوسط فايدت عمان تأييداً كاملاً حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه واقامة دولته المستقلة. وفي هذا الشأن فتحت حكومة السلطنة سفارة لدولة فلسطين عقب الزيارة الثانية للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للسلطنة.

وصرح السلطان في العام ١٩٧٤: «لا بد في النهاية من انتصار الحق العربي في فلسطين المحتلة».

وقال في عام ١٩٨٠: «لا بد ان يكون للفلسطينيين حكومتهم ولو انهم كانوا حكومة في المنفى لكان الامر اسهل». وقال عام ١٩٨٥: «اننا نساند التحرك الاردني – الفلسطيني وكل تحرك عربي ودولي يسعى الى السلام الدائم والمشرف ونطالب القوى الدولية الصديقة لاسرائيل بالقيام بمسؤولياتها وممارسة تأثيرها كاملاً، لوضع حد للتعنت الاسرائيلي لكي تتاح الفرصة لاحراز تقدم ايجابي نحو التوصل الى حل يعيد الى الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة ويضمن العدل والسلام للجميع».

وفي عام ١٩٨٧ قال: «نحن نرى ان الشعب الفلسطيني يجب ان يسترد حقوقه وفي مقدمها حقه في تقرير مصيره على ارضه ونحن مع كل مبادرة تحقق هذا بالطرق السلمية»

واضاف: «لن يكون اكثر ضماناً في العالم العربي لمصلحة الولايات المتحدة من ان تقوم بعمل جدي من اجل القضية الفلسطينية».

وتعليقاً على اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، اشاد بما توصل اليه المجلس «من نتائج ايجابية توفر فرصة جديدة لايجاد حل يعيد الى هذا الشعب المناضل حقوقه المشروعة ويضمن الامن والسلام لجميع الأطراف المعنيين» وقال: «لقد شهد العالم تطوارت ايجابية نتيجة لما احرزته المساعي الدولية من تقدم واضح في معالجة العديد من المشاكل الاقليمية في مختلف مناطق العالم، ولما تحقق من انفراج في العلاقات بين الشرق والغرب وتقارب اكبر بين القوتين العظمين واننا لنأمل ان تساهم هذه التطورات المشجعة في ايجاد مناخ عالمي جديد يوفر فرصاً مؤاتية لمعالجة كل المشكلات والقضايا المزمنة وفي مقدمها قضية الشرق الاوسط».

واضاف: «اننا ندعو المجتمع الدولي وكل القوى العالمية الى تقديم مزيد من المساندة والدعم للجهود الرامية الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط وبالمستوى الذي يمهد الطريق لتحرك جاد، يعمل على التوصل الى تسوية سلمية عادلة ودائمة تضع حداً للمعاناة القاسية التي يرزح تحتها الشعب الفلسطيني».

الموقف من لبنان

وفي العيد الوطني الثامن العشر للسلطنة، وفيما كانت تجري الاستعدادات لعقد مؤتمر قمة عربية في شأن لبنان، قال السلطان: «في الوقت الذي ما تزال الازمة اللبنانية تزداد تعقيداً وتشتد وطأتها على الشعب اللبناني فاننا نؤكد قناعتنا الكاملة بأن حل هذه الازمة لا بد ان ينبثق في الاساس عن ارادة اللبنانيين انفسهم، واننا لنناشد جميع القوى والفئات اللبنانية بأن تعمل دون ابطاء للخروج من المأزق الراهن والاتفاق على صيغة للحوار بينها لايجاد حل يحفظ للبنان وحدته واستقلاله وسيادته الكاملة على ارضه، كما نناشد الدول العربية ان تساعد من خلال الجامعة العربية على بدء هذا الحوار لمعالجة الازمة اللبنانية بعيداً عن التدخلات الخارجية».

وقال في العيد الوطني التاسع عشر ١٩٨٩: «لا يسعنا الا ان نشيد بالجهود الفعالة التي قامت بها اللجنة العربية الثلاثية العليا التي تضم اخواننا قادة المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية والجمهورية الجزائرية، وما ادت اليه هذه الجهود من تقدم ايجابي في معالجة الازمة اللبنانية، ونناشد الاخوة في لبنان التعاون مع رئيس الجمهورية المنتخب لاعادة السلام والوئام الى ربوع لبنان.. ليبدأ عهداً جديداً من الوحدة والاستقرار..».

الجولة التاريخية

كذلك شهدت السياسة الخارجية العمانية العديد من الانجازات ومنها الجولة التاريخية لجلالته التي شملت زيارة ثماني دول عربية وأوروبية سنة ١٩٨٩ تخللتها مشاركة جلالته في أعمال مؤتمر القمة العربي الطارىء في الدار البيضاء، وذلك بهدف تدعيم روابط الاخوة والصداقة المتبادلة مع الدول العربية والاجنبية والانفتاح على العالم شرقه وغربه والاتصال بمواقع جديدة لم تكن موجودة على خريطة العمل الديبلوماسي العماني.

لقد كانت اقامة العلاقات الديبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي (سابقاً) والجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية اليمنية والاعتراف بالدولة الفلسطينية وتأييدها للانتفاضة الفلسطينية واستقبال جلالة السلطان قابوس للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مسقط، علامات بارزة عبرت عنها هذه الانطلاقة الجديدة وشهد العالم مصداقية الموقف العماني وسلامة نهجه حتى أصبح مثالا يحتذى داخل الأسرة العربية الاسلامية والدولية لما اتصفت به سياسة السلطنة الخارجية بالرجاحة والحكمة وحسن التصرف واللياقة والثبات في الموقف وجرأة اتخاذ القرار. وبفضل السياسة الحكيمة والرؤية الثاقبة لجلالته انتصر الطرح العماني في عودة العلاقات العربية داخل الصف الخليجي والعربي ليعكس ممارسة سياسية لمفاهيم طرحتها القيادة العمانية لقواعد أساسية للعمل الخارجي للسلطنة الى مرحلة تنفيذ البرامج العملية والحقيقية نحو اقامة علاقات واقعية صحيحة.

اتساع الانفتاح على القارات كلها

وشهدت العلاقات مع دول أوروبا الغربية والشرقية تطوراً مضطرداً شمل كل المجالات خصوصاً الاقتصادية منها، وترتبط عمان بعلاقات ديبلوماسية مع معظم دول أوروبا الغربية والشرقية سواء أكان ذلك بسفارات مقيمة أو غير مقيمة، وفي عام ١٩٩٠ قامت علاقات ديبلوماسية بين السلطنة وجمهورية بولندا.

كما ترتبط عمان بعلاقات طيبة مع كثير من الدول في الاميركيتين الشمالية والجنوبية وقد أيدت السلطنة الجهود التي تبذلها مجموعة الكونتادورا للتوصل الى حل مرضٍ للمشاكل القائمة في اميركا الوسطى.

وعلى صعيد العلاقات العمانية – الافريقية تلك العلاقات التاريخية القائمة بينها منذ قرون عدة خصوصاً الشرق الافريقي، قام عدد من الزعماء الافارقة وبعض كبار المسؤولين في تلك الدول بزيارات رسمية للسلطنة، وأقيمت العلاقات الديبلوماسية مع معظم الدول الافريقية وذلك من أجل تدعيم هذه العلاقات وتقويتها وأيدت السلطنة ولا تزال تؤيد

القضايا العادلة للشعوب الافريقية، فقد أعترفت باستقلال ناميبيا وتستنكر السياسة العنصرية لحكومة جنوب أفريقيا.

وتعتبر السلطنة اطلاق نلسون منديلا الزعيم الافريقي خطوة في الاتجاه الصحيح.

وفي آسيا شهدت العلاقات الثنائية بين السلطنة والدول الاسيوية تطوراً ملموساً اذ أقامت علاقات ديبلوماسية مع عدد كبير من الدول الاسيوية.

وانطلاقاً من مبادىء السلطنة بضرورة تسوية المنازعات بالوسائل السلمية فقد باركت وأيدت اتفاقات جنيف الخاصة بالقضية الافغانية، واعربت عن ترحيبها باكتمال انسحاب قوات الاتحاد السوفياتي من افغانستان، وتأمل ان يتوصل كل الأطراف المعنيين بالقضية الافغانية الى تشكيل حكومة تضم جميع فئات الشعب الأفغاني وتنتهج سياسة حسن الجوار والتعاون المثمر مع جيرانها.

وفي ما يتعلق بالمشكلة الكمبودية، أيدت السلطنة جهود دول (الأسيان) لايجاد حل سلمي للمشكلة الكمبودية وكذلك الجهود التي تبذلها الامم المتحدة في هذا الشأن من أجل التوصل الى حل عادل للمشكلة الكمبودية في ظل نظام الحكم الذي يرتضيه الشعب الكمبودي نفسه.

وفي آسيا شهدت العلاقات الثنائية بين السلطنة ودول آسيا تطورا ونموا مضطردا فأقامت العلاقات الديبلوماسية مع عدد كبير من الدول الاسيوية، وأعربت عمان عن قلقها لاستمرار احتلال كمبوتشيا من قوى أجنبية وتدعو الى انسحاب تلك القوات حتى يتسنى للشعب الكمبوتشي ممارسة حق تقرير مصيره، وفي هذا المجال تؤيد السلطنة الجهود التي تبذلها منظمة شعوب جنوب شرق آسيا من أجل التوصل الى حل عادل للمشكلة الكمبوتشية. وفي ما يتعلق بالوضع في أفغانستان تؤيد السلطنة تأييداً كاملاً الجهود التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة للتوصل الى حل سلمي للمشكلة الافغانية وانسحاب القوات الأجنبية من الأراضي الافغانية والسماح للشعب الأفغاني بتقرير مستقبله بنفسه.

وشهدت علاقات عمان مع دول أوروبا الغربية والشرقية تطورا مضطردا شمل كل المجالات خاصة الاقتصادية منها. وترتبط عمان بعلاقات ديبلوماسية مع معظم دول أوروبا الغربية والشرقية سواء أكان ذلك بسفارات مقيمة أو غير مقيمة، وكما ترتبط عمان بعلاقات طيبة مع كثير من الدول في القارتين الأميركيتين الشمالية والجنوبية، وقد أيدت السلطنة الجهود التي تبذلها مجموعة الكونتادورا للتوصل الى حل مرض للمشاكل القائمة في أميركا الوسطى. وهكذا في ظل المبادىء والاهداف السامية التي رسمها السلطان قابوس بن سعيد مضت وزارة الخارجية مكرسة جهودها لتكثيف توسيع دائرة الاصدقاء ودعم شعبها في

هذا المضمار مما حظيت به الديبلوماسية العمانية من احترام وتقدير على الصعيدين العربي والدولي. ولقد تطورت العلاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تأكيداً لسياسة السلطنة التي تدعو الى التفاهم والتقارب وعدم التدخل في شؤون الغير كي يعم الرخاء والأمن والسلام في العالم حتى يسود السلام والاستقرار منطقتنا.

وفي هذا الاطار أقامت السلطنة علاقاتها الديبلوماسية مع الجمهورية العربية السورية انطلاقاً من ايمان جلالة السلطان قابوس المعظم بأن اقامة العلاقات الودية بين الأمم هو السبيل الأمثل للتقدم ونشر الخير والسلام وازالة جميع العوائق التي تمنع التعاون المثمر بين مختلف الشعوب، فتفرقنا هذا محفوف بالمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما يترتب عليه تهديد خطير لأمن الدول وسلامتها مما يقتضي بذل قصارى الجهد لايجاد الصيغ الملائمة للتعاون والتفاهم المشترك واتاحة الفرص للشعوب من أجل نموها وازدهارها.

ان سلطنة عمان لم تتهاون في دعم القضايا العادلة سواء كان ذلك على الصعيد الاقليمي أو العربي أو الاسلامي أو الدولي، بل كانت سباقة بواجبها سواء اقتضى ذلك التأييد المادي أو المعنوي أو ممارسة الجهود الحثيثة والمساعي الحميدة أو طلب ممارسة النفوذ من قبل الأصدقاء أن دعت الضرورة، وبهذا تمكنت السياسة العمانية من تحقيق انجازات كبيرة في زمن قصير وهو دليل واضح على فعَّالية انتهاج سياسة قومية – ويبقى برنامج تطوير وتعزيز هذه الانجازات وتعزيزها مستمراً وطموحاً.

المراجع:

(١) وزارة الاعلام، مسقط: الوعد والوفاء، سلطنة عمان في ٢٠ عاماً، الطبعة الاولى ١٩٨٩.
(٢) وزارة الاعلام، مسقط: سلطنة عمان ومسيرة الخير، الطبعة الاولى، عمان ١٩٨٦.
(٣) وزارة الاعلام، مسقط: عمان في عيون العالم، ٢ جزءان، الطبعة الاولى ١٩٨٧.
(٤) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ٩٠، الطبعة الاولى ١٩٩٠.
(٥) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩١، الطبعة الاولى ١٩٩١.
(٦) وزارة الاعلام والثقافة، مسقط: عمان.. عربياً ودولياً، الطبعة الاولى ١٩٧٥.
(٧) ملحق البيان – دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٨/١١/١٩٩٠.
(٨) ملحق اضواء اليمن – صنعاء، العدد ١٩٦، نوفمبر ١٩٩٠.
(٩) الجزيرة – السعودية، العدد ٦٨٠٩، ٢١/٥/١٩٩١.
(١٠) الاهرام – القاهرة، العدد ٣٨١٥١، ٢٢/٥/١٩٩١.
(١١) الحوادث – فرنسا، العدد ١٦٧٥، ٩/١٢/١٩٨٨.
(١٢) ملحق البيان – دبي، العدد ١٩، ١٨/١١/١٩٨٩.

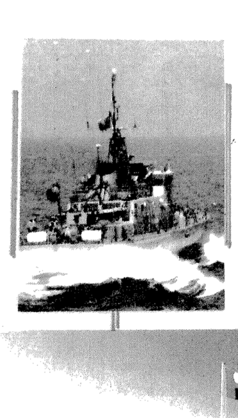
الفصل السادس

القائد
وبناء القوات المسلحة العُمانية
درع الوطن وسياج أمنه

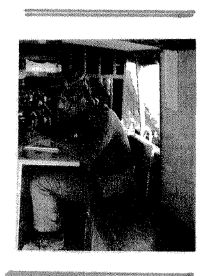
«إننا نمد للسلام يدا من موقف القوى.. إننا قادرون بعون الله على ردع العدوان.. أياً كان حجمه.. لأن رجال قواتنا.. حماة عقيدة.. إننا نحمل السلاح دفاعاً عن العقيدة.. والوطن والكرامة. ونمد أيدينا للسلام حرصاً على الوئام.. وحسن الجوار.. ورابطة الدم»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان










القائد.. وتحديث القوات المسلحة العُمانية

في العيد الوطني العشرين لسلطنة عمان، تحدث السلطان قابوس بن سعيد عن القوات المسلحة في خطاب تاريخي قال فيه: «أننا نولي دائماً اهتماماً خاصا لبناء قواتنا المسلحة على أسس حديثة، وقد بذلنا في ذلك جهدا كبيرا الى أن وصلت والحمد لله الى مستوى يعتز به كل عماني، وأنه ليهمنا اليوم أن نؤكد عزمنا على القيام بجهود أكبر للارتفاع بهذا المستوى الى مكانة رفيعة ومقدرة لا يستهان بها، وذلك بأعدادها وتسليحها وتطويرها كما وكيفا بكل ما يمكنها من اداء واجبها الوطني المقدس بكفاءة أكبر».



وأشار الى الدور الأساسي الذي تضطلع به القوات المسلحة سواء منفردة او في اطار اقليمي، لحماية مضيق هرمز وسلامة الملاحة الدولية، وقد حدد ذلك بقوله: « ان عمان تعهدت الدفاع عن حق جميع السفن المسالمة بالمرور عبر هذا المضيق، فهذا واجب علينا وفقا للقانون الدولي، كما أنه أيضاً من واجبنا نحو البشرية جمعاء ونحو أصدقائنا في العالم الحر. فاذا تعرض المضيق للخطر فإننا في عمان لن نتردد في الدفاع عن سيادتنا الوطنية

وسلامة الملاحة الدولية(...) ان الأهمية الجغرافية أو السياسية للخليج كمنطقة تؤكد ضرورة التعاون التام بين دولنا، وقد قيل الكثير في الماضي في هذا الصدد، ولكن للأسف لم يعمل الا القليل جداً لتحقيق هذا الهدف...

وكما هو الحال بالنسبة الى مضيق هرمز، فاننا نعتقد أن المحيط الهندي لا يكفي أن يعترف به دوليا كمنطقة سلام تقع على جميع الدول مسؤولية المحافظة عليها، بل يجب أيضاً اتخاذ الاجراءات الفعالة لضمان سلامة هذا المحيط وأمنه ونحن نعارض بشدة اقامة أية قواعد أجنبية في المنطقة، كما نعارض تدخل الدول التي تسعى الى بسط نفوذها وسيطرتها على المنطقة... وعمان ستتعاون بكل ما أوتيت من قوة لضمان الحفاظ على أمن دول وشعوب المنطقة وحريتها ومساعدتها على مقاومة قوى الظلم والعدوان».

اهتمام السلطان بالقوات المسلحة

ينبع الاهتمام الخاص الذي توليه السلطنة لقواتها المسلحة من حقيقتين أساسيتين: الأولى أهمية القوات المسلحة بالنسبة الى الموقع الجغرافي لسلطنة عمان والثانية الدور الذي لعبته القوات المسلحة في عملية التطور والنمو في بداية حكم السلطان قابوس في أوائل السبعينات، ويعتبر المفكرون الجيوبوليتيكيون أن سلطنة عمان تشكل بوابة الخليج العربي وحارسه الجنوبي واضافة الى ذلك فأنها تطل على بحر العرب وخليج عمان.

إذاً فهي دولة بحرية ذات حدود برية تمتد مع دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن.

ويقوم الجيش السلطاني العماني بتقديم العون للشعب مثل نقل المواطنين ومواد البناء والمحاصيل من والى المناطق التي يصعب الوصول اليها، اضافة الى الامداد بالمياه وتقديم الخدمات الصحية للمواطنين في المناطق الجبلية البعيدة والأماكن الصحراوية بالتعاون مع الجهات المختصة الأخرى.

ويقدم الجيش السلطاني العماني المساعدة في مجال حفر الآبار وصيانة الأفلاج مع تقديم المساعدة عند الطوارىء.

ويقوم الجيش السلطاني العماني بتلك الأعمال بانتظام، وهو دور قديم بدأ يقوم به الجيش السلطاني منذ أن تولى السلطان قابوس بن سعيد الحكم، حيث لم تكن هناك وزارات أو ادارات حكومية بالمعنى الحضاري الموجود فيه اليوم، فكان لا بد من الاستعانة بالجيش السلطاني لتقديم ما يستطيع من خدمات الى المواطنين في تلك المرحلة، واستمر

الجيش السلطاني بهذا الدور الى أن أصبح يعرف نظام الدوريات المنتظمة التي تزور القرى، وهذا الانتظام في الزيارات يجعل الجيش على صلة بما يحدث في المجتمع وفي المقابل فانه يتيح للناس الفرصة للاتصال بالجيش عند الضرورة.

باختصار، إن انتظام الزيارات والصلة تزيل الحواجز والعوائق النفسية بين القوات المسلحة والشعب وهذا شيء أساسي في أية دولة نامية تعمل بجد واجتهاد لبناء جسور متينة بينها وبين الحضارة التي تعيش في زمانها وعصرها.

ومنذ القديم أعطى الموقع الجغرافي قوات عمان المسلحة بعداً خاصاً ومهماً، وكان ولا يزال للموقع الجغرافي تأثيره الكبير في القوات المسلحة، نوعاً وعدداً وتدريبا واستعداداً، وتقول احدى الدراسات العسكرية أنه «بحكم الجغرافيا كانت عمان في موقع استراتيجي عالمي.» وهذا الواقع يتطلب تحقيق معادلة دقيقة في كل وقت، وتقضي هذه المعادلة بأن تكون السلطنة مهيأة ومستعدة دائما لحماية مساحتها وموقعها الاستراتيجي، وفي الوقت نفسه يجب أن تظل بعيدة عن الصراعات والبؤر الساخنة في أكثر المناطق التهاباً في العالم، وهي المنطقة التي تشرف السلطنة على مدخلها. واستطاعت السلطنة أن تحافظ على المعادلة الصعبة في تحقيق الهدفين السابقين.

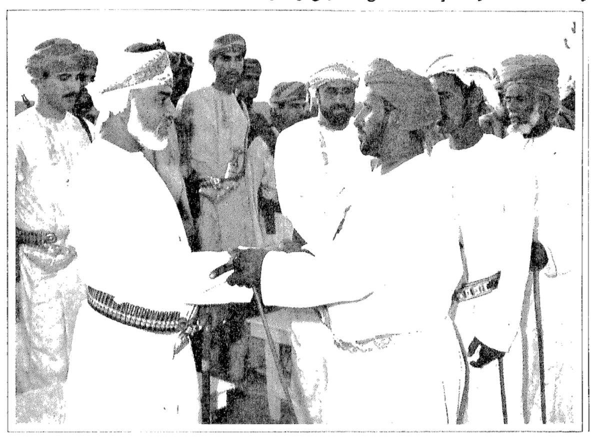
تطوير وتحديث

ولم يكن ذلك ممكنا لو لم تشهد القوات المسلحة العمانية خلال السنوات الماضية تطويراً وتحديثاً في الكم والكيف على حد سواء، ولولا رعاية السلطان قابوس وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة، لما قدر للخبراء أن يتحدثوا التعبيرات نفسها التي يتحدثون بها اليوم عن القوات المسلحة العمانية، ان الانجازات الضخمة التي حققتها القوات المسلحة خلال المسيرة في سبيل بناء القوة الذاتية القادرة على ارساء قواعد الأمن والطمأنينة في النفوس وحماية منجزات النهضة العمانية تتحدث عن نفسها.

ويقول خبير عسكري تتبّع انجازات القوات المسلحة في السلطنة: «لم يكن ما تحقق في سلطنة عمان شيئا طارئا أو جاء بالصدفة، بل انه استند الى العزيمة الصادقة والنية الخالصة في العمل والى عقيدة راسخة وقيم فاضلة ترجع الى عراقة عمان البرية».

وشهدت الفترة من ١٩٨١م الى ١٩٨٥م توسعا مهما تركز على تطوير الهيكل الاداري ونظام الأسناد بهدف تحقيق أكبر درجة من الكفاءة الدفاعية، كما تم تزويد سلاح المشاة خلال الفترة نفسها بأفضل الأسلحة المتقدمة، وارتفع مستوى أداء الفرد المقاتل نتيجة للتأهيل التعليمي والتدريب المتواصل في مدارس قوات سلطان عمان البرية، وهي مدارس

تقوم بتأهيل الجندي، وبين هذه المدارس كتيبة قوات السلطان المسلحة وكلية السلطان قابوس العسكرية، اضافة الى كلية القيادة والأركان التابعة لرئاسة أركان قوات السلطان المسلحة أما عام ١٩٨٨م فقد شهد تركيزاً على تنمية قدرات المقاتل على كل المستويات، وذلك نتيجة الشراكة في العديد من التمارين والمناورات العسكرية الشاقة.



جلالة السلطان المعظم في إحدى جولاته الكريمة بالولايات

ونظرا الى الدور المهم الذي تؤديه القوات الجوية في الجيوش الحديثة فقد جرى تطوير سلاح سلطان عمان الجوي بشكل واسع ليقدم سنداً متكاملاً للقوات المقاتلة في العمليات العسكرية، وعلى هذا الأساس زودت طائرات مقاتلة متطورة للغاية كما أنشئت دفاعات جوية متكاملة مكونة من الصواريخ الحديثة المزودة أحدث وسائل الخدمة والاتصال لادامة العمل مستمراً بأفضل الوسائل والأساليب الحديثة، وأنشئت المدارس كمدرسة قوات السلطان المسلحة في غلا، والمعهد المهني في قاعدة السيب الجوية وأكاديمية السلطان قابوس الجوية التي تخدم أغراض السلاح مجتمعة لتأهيل الكفاءات الفنية اللازمة في مختلف قطاعات هذا السلاح الحيوي من مهنيين واداريين وطيارين.

واضافة الى واجبات السلاح الأساسية في الدفاع عن الوطن وحماية منجزات النهضة فقد كان السلاح فعالا في حركة البناء والعمران وساهم في مشروعات التنمية، كما تقوم

طائرات السلاح بنقل المواطنين في الحالات العاجلة الى المستشفيات المتخصصة لتلقي العلاج، كما تقوم في بعض الحالات الطارئة وفي المناطق النائية بأعمال المستشفى الطائر، ويقوم بنقل المواد والمعدات اللازمة للعمل في مشاريع التنمية، كما تشترك في البحث عن المفقودين وتساهم في أعمال الاغاثة ومكافحة الآفات مثل الجراد.

القوات المسلحة سلاح ردع استراتيجي

منذ عام ١٩٧٠م شهدت سلطنة عمان جهوداً متواصلة استهدفت اقامة دولة عصرية حديثة، ولم تتوقف تلك الجهود بعد تحقيق هذا الهدف انما استمرت في اطار خطط شاملة للتنمية والتحديث، من أجل مواصلة مسيرة البناء. وقد امتدت النهضة المعاصرة الى جميع المجالات والميادين.

وعلى صعيد آخر تتمتع سلطنة عمان بمكانة مرموقة على صعيد العلاقات الخليجية والعربية والدولية في اطار اضطلاع الديبلوماسية العمانية بأدوار مهمة لتحقيق السلام والاستقرار ودعم التضامن العربي وتأكيد تطوير التعاون الخليجي، مع دعم العلاقات العمانية الدولية. وتتبنى سلطنة عمان سياسة خارجية من محاورها الأساسية الدعوة الى أن يسود السلام والاستقرار في ربوع العالم، مع العمل على تحقيق ذلك، في اطار من الايمان بضرورة الاحترام المتبادل لسيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

الا أن هذه المبادىء العمانية الثابتة، لم تكن تعني عدم الاهتمام بقوات السلطان المسلحة، بل كان هناك حرص مستمر على تطوير قدراتها على أساس أن القوة هي أمضى أسلحة الردع الاستراتيجي وأنها ضرورة لتأمين الانجازات الداخلية الى جانب حماية أراضي السلطنة، خصوصا أنها تقع في قلب منطقة استراتيجية بالغة الأهمية، للأمن والاستقرار ليس الخليجي أو العربي فحسب، انما على صعيد الأمن الدولي.

كما أن لسلطنة عمان سواحل تمتد ١٧٠٠ كيلومتر.

وهكذا يمكن القول إن قوات السلطان المسلحة، تعد من انجازات النهضة الشاملة في السلطنة، كما إن الاهتمام بدعمها وتطويرها وتقويتها لا يتوقف أبداً.

والتأهيل البشري في قوات السلطان المسلحة أمر جوهري وضروري لتطويرها وضمان الارتقاء بمستواها الى الأفضل، لذلك تم انشاء العديد من جهات التعليم والتدريب، وفي مقدمها:

كلية القيـادة والأركان:

وقد أسندت مهمة وضع خطة انشاء الكلية وفقاً للأسس العلمية الى فريق من الضباط الاكفاء حيث فرغ من أعدادها في عـام ١٩٨٥م وفي سبتمبر مـن عـام ١٩٨٧م استقبلت الكلية الدفعة الاولى من الضباط، وتعتبر كلية القيادة والأركان أعلى معهد عسكري وتنحصر المهمة الرئيسية للكلية في توفير التدريب الملائم لمهمات القيـادة والأركان المشتركـة لضبـاط قوات السلطان المسلحة.

وتقوم أكاديمية السلطان قابوس الجوية بتدريب ضباط سلاح الجو السلطاني العمـاني واعداد الطيارين العمانيين، اضافة الى معهد التدريب المهني الذي يقوم مـن خـلال برامجـه المكثفة والشاملة بتأهيل أفراد السلاح لاستيعاب الجوانب الفنيـة المعقـدة لصيانـة الطائـرات والمعدات الالكترونية واتقانها.

كما أنه يغذي كل فروع السلاح وأقسامه بالكـوادر الوطنيـة المدربـة.

وتتولى مدرسة قوات السلطان المسلحة مهمة مـد الأسلحـة الثلاثـة بخـريجي الثانويـة العامة من الشباب المثقفين ليصبحوا ضباطاً في قوات السلطـان المسلحـة.

وقد أثمرت كل تلك الجهود، ومن هنا فان ما تم انجازه في قوات السلطان المسلحـة لم يكن أمراً عفوياً أو طارئاً، بل نتيجة تخطيط وتنظيم وجهـد كثيـف مـن أجـل بنـاء قـوة عسكرية ضاربة مزودة أحدث الأسلحة والمعدات ذات التقنية العالية، ويبدو الفـرق شاسعـاً في حجم قوات السلطان المسلحة وتطورها النوعي والكمي الواسع اليوم، عن عام ١٩٧٠م.

كذلك فان قوات السلطان المسلحـة قـادرة على اداء المسؤوليـات والمهمـات الموكولـة اليها خصوصا بعدما اجتازت بنجاح خلال الواحد والعشرين عاماً الماضية خطوات واسعـة لتأخذ دور القوات التقليدية الحديثـة.

الجيش السلطاني العُمـاني

وتتمثـل قـوات السلطـان المسلحـة اليـوم في الجيش السلطـاني العمـاني وسلاح الجـو السلطاني العماني والبحرية السلطانية العمانية، ووحدات الاسنـاد الاخـرى.

ويعد الجيش السلطاني العماني من أبرز عناصر قـوات السلطـان المسلحـة.

ويجري العمل باستمرار لتزويد قواته أحدث الأسلحة والمعـدات مـع تطويـر أساليبهـا التعبوية.

وقد ظهرت نتائج ذلك في المناورات والتدريبات المختلفة كما ارتفع مستوى اداء الفرد المقاتل نتيجة التسليح الحديث، وبفضل التأهيل التعليمي والتدريبي الذي لا يتوقف.

وقد شهد الجيش السلطاني العماني مراحل عدة من التطور أدت الى زيادة أعداد التشكيلات، فقد تشكلت عدة وحدات عسكرية ومدارس تدريب كان أبرزها كتيبة «تدريب قوات السلطان المسلحة».

وهي التي كانت تمثل الرافد الرئيسي لتزويد القوات المسلحة القوة البشرية وفي عام ١٩٧٢م بدأ تشكيل أول كتيبة مدفعية ميدان ومقاومة طائرات.

كما افتتحت مدرسة الاعاشة والتموين يساندها جناح تدريب الخدمات الطبية، وفي عام ١٩٨٠م أفتتح مركز تدريب القادة المعروف حاليا بأسم «مدرسة تدريب الضباط» اضافة الى تشكيل وحدات أخرى.

وقد شهدت الفترة من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٨٥م استمراراً في زيادة حجم قوات الجيش السلطاني العماني، وتميزت تلك الفترة بادخال مزيد من المعدات الحديثة التي تسلحت بها كل قطاعات الجيش السلطاني العماني، حيث تم ادخال العديد من المعدات كجزء من برنامج التحديث، ومنها دبابات حديثة لكتيبة المدرعات ومدافع لكتائب المدفعية وصواريخ مضادة للطائرات وناقلات الدبابات وسيارات القيادة المدرعة «سلطانة» لكتيبة سلطان عمان، اضافة الى الأسلحة الخفيفة الوزن القادرة على الرماية المنفردة والسريعة والتي تتميز بكثافة نيرانها..

وقد قطع الجيش السلطاني العماني خطوات واسعة ليأخذ دور القوات التقليدية الحديثة، ولم تتوقف برامج التدريب، بل استمر الجيش السلطاني العماني في تطبيق المبادىء التي تحقق التأهيل الجيد والانضباط العسكري.

كما أتاحت المرحلة الثانية من مراحل التطوير لكل سلاح على حدة أن تصل هذه القوات الى مستويات عالية من الكفاءة والاداء، تلتها بعد ذلك مرحلة التدريب على المهارات والفنون في شكل جماعي.

وقد تم تنظيم مجموعة من التمارين التعبوية، ففي عام ١٩٨٧ نفذ في عمان تمرين «درع الجزيرة — ٢» الذي اشتركت فيه وحدات رمزية من القوات المسلحة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقد برز في هذه المناورة مدى كفاءة المقاتل «العماني وبراعته وقدرته على المناورة ومدى استيعابه لحجم الأسلحة التي يتعامل معها بكل ثقة واقتدار.

البحرية السلطانية العُمانيـة

شهدت البحرية السلطانية العمانية مثل بقية الأسلحة الأخرى خلال الواحد والعشرين عاماً الماضيـة تطـوراً ملحوظاً وحظيت بنصيب وافـر مـن الاهتمامـات مـن حيث التـوسع والتسليح والكفاءة في الاداء كقوة بحرية تقوم بمهمة حماية السواحـل العمانيـة.

ويأتي المستوى الحالي المتطور للقوات البحرية بعدما كانت البحرية السلطانيـة العمانيـة في عام ١٩٧٠م تتمثل في ثلاث سفن خشبية مسلحـة تسليحـا خفيفـا.

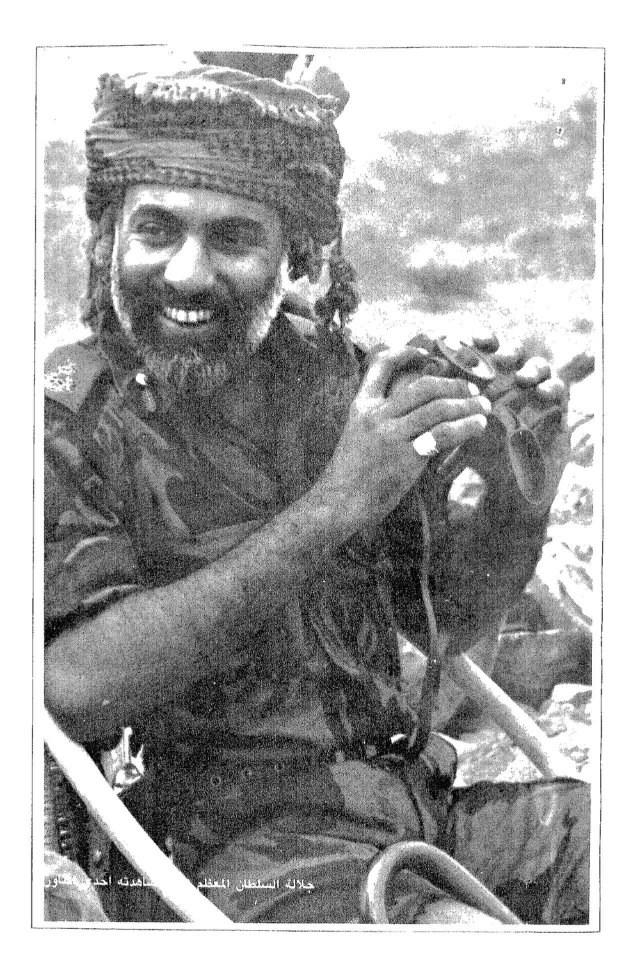
وأصبحت تمتلك اليوم سفناً حديثة مزودة أحدث الأسلحة، فخـلال الفتـرة مـن عـام ١٩٧١م الى سنة ١٩٧٤م تم ادخال ثلاث سفن دورية سريعة تم تطويرهـا في مـا بعـد الى سفن حاملة للصواريخ وهي: البشرى والمنصور والنجـاح.

وفي عام ١٩٧٤، بدأ تشغيل القاعدة البحرية في مسقط، التي تقدم التسهيلات لصيانة السفن البحرية، كما يوجد فيها حوض جاف ومرسى للسفن وفي العام نفسه زودت البحرية أربع سفن سريعة تحمل مدافـع ثقيلـة. وخـلال الفتـرة مـن عـام ١٩٧٥م الى سنـة ١٩٧٧م انضمت الى البحرية السلطانية العمانيـة السفـن السلطانيـة: النـاصر والصـالحي، والسلطانيـة وهي سفن متنوعة بين امداد وتموين ودورية كما انضمت كل من السفن: المنصورة والدغـم وسلحفاة البحر وسفينة الانزال الذئبة، كما انضمت الى الأسطول السفـن السلطانيـة: الـوافي والمجاهد والجبار، وهي سفن دورية سريعة مزودة أحـدث الأسلحـة المتطـورة.

ويأتي انضمام هذه السفن الى البحرية السلطانية العمانية للمساهمة مع السفن الأخـرى في القيام بأعمـال الدوريـة في ميـاه السلطنـة الاقليميـة، وفي عـام ١٩٧٩م انضمت السفينـة السلطانية شباب عمان الى الخدمة الفعلية وهي سفينة شراعية تستخـدم لأغـراض التـدريب في أعالي البحار وتوطيد علاقات السلطنة مـع الـدول التي تزورهـا، وفي العـام نفسه دشنت السفينة السلطانية «المناصر».

وفي عام ١٩٨٠م اشتريت سفينتان حاملتان للصواريخ، وهما السفينتان الشرقية والباطنة. وانضمت كل مـن السفـن السلطانيـة: السيب، وشنـاص، وسدح، وخصب الى الأسطـول البحري، وهي سفن دورية ساحلية لمراقبة السواحـل العمانيـة.

وفي عام ١٩٨٢م أنضمت السفينة السلطانية(نصر البحر) الى الأسطول البحري، وهي تستعمل في الانزال البحري اضافة الى أنها مزودة مدافـع وأسلحـة متطـورة.



جلالة السلطان المعظم ... مشاهدته احدى ...

وفي اطار تطوير القوة البحرية تم في عام ١٩٨٨م افتتاح قاعدة سعيد بن سلطان البحرية لتضيف انجازا مهماً الى عملية بناء قوات السلطان المسلحة بما تحتويه من تجهيزات.

ثم جاء انضمام سفينة الهجوم السريع مسندم عام ١٩٨٩م دعما لكفاءة القوة البحرية الدفاعية المزودة سفناً حديثة ومتطورة.

سلاح الجو السلطاني العُماني

في اطار جهود التحديث التي تجري بقوات السلطان المسلحة منذ السبعينات حقق سلاح الجو السلطاني العماني تقدماً واضحاً، فخلال مدة زمنية محدودة أمكن بناء قوة جوية ضاربة مزودة أحدث الطائرات وبطاريات الصواريخ المضادة للطائرات.

ففي اطار تطوير سلاح الجو تم تزويده في البداية عدة أسراب من الطائرات المختلفة التي انضمت الى السلاح على فترات متقطعة لتمثل العمود الفقري للقوة الجوية العمانية.

وفي عام ١٩٧٤ م حدث تحول كبير في اداء القوات الجوية، اذ نقلت قيادة سلاح الجو السلطاني العماني من بيت الفلج الى مطار السيب الدولي، وقد تم خلال تلك الفترة التعاقد على شراء ١٥ طائرة لأغراض متعددة.

ومع زيادة حجم القوة الدفاعية لسلاح الجو السلطاني العماني فقد تقرر تزويده بطاريات صواريخ من نوع «رابير» المضاد للطائرات، اضافة الى سرب من طائرات «الجاكوار» التكتيكية ورادارات وأنظمة اتصالات متطورة.

وفي عام ١٩٨٣م تم تطوير طائرات الجاكوار والتعاقد على شراء مجموعة أخرى من الطائرات المتطورة، كما تمت اضافة طائرات ماستر لتشكل السرب الأول لتدريب الطيارين العمانيين في قاعدة مصيرة وأمكن تحقيق تطور ايجابي بالنسبة الى المقدرة القتالية لطائرة الهوكر هنتر بعد ادخال التعديلات لتحسين ادائها القتالي.

وفي الفترة نفسها تم التعاقد على تطوير سلاح الرابير وذلك بادخال رادار التتبع الآلي وامكانية الاطلاق في كل الأحوال الجوية وتوجد عدة أسراب من الرابير منتشرة في القواعد العسكرية، مما يعطي القدرة لحماية الأهداف الحيوية داخل السلطنة سواء العسكرية منها أو الأقتصادية.

واضافة الى واجبات السلاح الأساسية في الدفاع وحماية منجزات السلطنة فقد كان السلاح فعالا، ليس في بناء الانسان العماني داخل السلاح فحسب بل امتدت جهوده

لتشمل الانسان العماني في كل أرجاء السلطنة، وقد تمثل ذلك في المشاركة في حركة البناء العمراني ومشروعات التنمية.

وأنشئت كلية القيادة والأركان لقوات السلطان المسلحة ومدارس قوات سلطان عمان البرية ومدرسة تدريب الضباط وكتيبة تدريب قوات السلطان المسلحة بهدف توفير التدريب المهني والتأهيل اللازم لتعزيز قدرات المقاتل العماني. وتعتبر كلية القيادة والأركان أرقى صرح تعليمي وتأهيلي في السلطنة حيث يتم فيها التأهيل اللازم للضابط العماني ليشغل وظيفة قيادية.

ويهدف التدريب في الكلية الى صقل مواهب الضباط وتعزيز قدراتهم لاستيعاب العلوم العسكرية وتطبيقها على المستوى المحلي والدولي.

ويتم التدريب في مركز جهز بأحدث المعدات والوسائل التعليمية حيث يتلقى نحو ستين دارسا من الضباط من الفروع المختلفة لقوات سلطان عمان المسلحة وقوات الأمن وتستقبل الكلية ضباطاً من الخارج.

وقد بدأت دورة التدريب الأولى بتدريب نحو عشرين ضابطا في ٢٨ سبتمبر – (أيلول) ١٩٨٧م ورعى السلطان قابوس حفلة تسليم الدارسين شهادات التدريب وذلك في ١٨ يوليو (تموز) ١٩٨٨م.

وقد جهزت قاعدة المحاضرات بالتسهيلات اللازمة للتدريب العملي والنظري بصورة حديثة من أجهزة وفيديو ووسائل ترجمة فورية وتتسع القاعة لمقاعد مائة وثلاثين دارسا.

الحرس السلطاني العُماني

تشكلت نواة الحرس السلطاني العماني في عام ١٩٧١م كوحدة صغيرة من جندرمة عمان (والتي أصبحت بعد ذلك كتيبة صاحب عمان) وكانت مهماتها محدودة.

وتتلخص في توفير الحراسة للسلطان والقصور، وفي عام ١٩٧٥م صدرت الأوامر بأن يعاد تنظيم سرية الحرس السلطاني لتصبح كتيبة الحرس السلطاني وذلك في ضوء الزيادة التي طرأت على حجمها ومسؤوليتها.

وفي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام ١٩٧٥م سلم السلطان الراية الى كتيبة الحرس السلطاني.

ومع انضمام مزيد من الأفراد الجدد والكوادر المؤهلة أخذت كتيبة الحرس تنمو بأطراد، حيث تم تزويدها مختلف نظم الأسلحة والمعدات الحديثة الى أن أصبحت وحدة عسكرية يعتز بها في ضوء كفاءتها القتالية، ولقد استلزمت مهمات المراسم ضرورة تشكيل فرق للموسيقى العسكرية، حيث تم اعادة تنظيم فرقة الموسيقى السلطانية (في ذلك الوقت) لتصبح فرقة الموسيقى الجنوبية، ثم تلا ذلك تشكيل فرقة الموسيقى الشمالية، ثم أدخل عنصر الخيالة الى الموسيقى العسكرية، وبذلك تم تشكيل فرقة موسيقى الخيالة ولقد تميز اداء فرق الموسيقى العسكرية بالجودة العالية في مختلف المهمات التي شاركت فيها مع سائر عناصر كتيبة الحرس الأخرى.

وفي عام ١٩٧٦م أنشئت مدرسة الحرس السلطاني المهنية لتوفير الكوادر الفنية المطلوبة من مختلف التخصصات لمواجهة احتياجات المستقبل، ولقد زودت هيئة التدريس أفضل الخبرات المؤهلة لتدريس الموضوعات الفنية التخصصية اضافة الى سائر المواد العامة، وعلى أثر التطور الكبير في مستويات التعليم الذي شهدته هذه المدرسة تم تعديل مسمى المدرسة في مارس (آذار) عام ١٩٨٨م لتصبح (مدرسة الحرس السلطاني التقنية).

وفي عام ١٩٨٤م، أمر السلطان بأن يتم البدء باعداد دراسة حول الأسلوب الأمثل لتشكيل فرقة (للأوركسترا السيمفونية) اعتماداً على العناصر العمانية الخاصة، حيث تم اختيار أفضل الطلبة للأوركسترا، ثم بدأ التدريب في سبتمبر (أيلول) ١٩٨٥ م.

ولقد نجح طلبة (أوركسترا عمان السيمفونية السلطانية) في تحقيق مستويات متميزة في الاختبارات التي أجريت لهم طبقاً للمستوى العالمي المعروف في هذه المجالات، اذ قدمت أول عروضها في الأول من يوليو/تموز عام ١٩٨٧م تحت رعاية السلطان.

وايمانا بضرورة التوسع والتطور المستمرين في قدرات (لواء الحرس السلطاني) تم تعديل مسمى لواء الحرس ليصبح (الحرس السلطاني العماني) في أول نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٨٧م بانضمام خيالة الحاشية السلطانية الى (الحرس السلطاني العماني).

الأجهزة الحديثة لتدعيم الشرطة العُمانية

أدرك القائد منذ اللحظة الأولى أن مسيرة الخير على هذه الأرض لكي تمضي نحو غاياتها المبتغاة لتحقيق رفاهية المجتمع واستقراره لا بد من أن يتوافر لها سياج متين من الأمن والأمان، فأمر بانشاء جهاز الشرطة على أحدث ما توصل اليه العلم في هذا المجال واتبع ذلك باصدار قانون الشرطة، ثم أسبغ شرفاً عظيماً على الجهاز الوليد بأن منحه اسم

شرطة عمان السلطانية فتشرف الجهاز برعايته السامية في كل شؤونـه.. وكانت الانطلاقـة القوية منذ البداية فأصبح جهاز الشرطة اليوم وبعـد مضي عشريـن عامـا مـن لحظـة الميـلاد عملاقا راسخ البنيان.

ان المتتبع لمسيرة شرطة عمان السلطانيـة يـدرك أن اعجـازاً حقيقيـا قـد أنجـز بالفعـل خلال السنوات الماضية.

فالحقيقة الماثلة أن وجود الشرطة على هذه الأرض لم يكن يتجاوز ثلاثـة وسبعين فـرداً حتى عام ١٩٧٠م ولا يتعدى حدود عملهـم الأمني سوى مسقـط والضاحيـة المبـاشرة لها فقط أما بقية مناطق البلاد فلا تعرف هـذه الخدمـة.

خدمات الشرطـة العُمانيـة في عصر النهضة

وتطورت خدمات شرطـة عمـان السلطانيـة منـذ بدايـة عصر النهضة المباركـة وحتى الآن لتشمـل جميـع أنحاء السلطنـة حيث تقـوم بحفـظ أمـن المواطـن وارساء دعائـم السلام الاجتماعي، وقد أدى ذلك الى احتفاظ سلطنة عمـان بالأمـن والاستقـرار طـوال السنـوات الماضية مما أكسب جهاز الشرطة ثقـة المواطنين.

وبفضل الرعاية السامية التي أولاها السلطان قابوس بـن سعيـد لجهـاز شرطـة عمـان السلطانية أصبح الجهاز قوة حديثة ومتطورة ذات كفـاءة عاليـة.

لقـد اتسعـت اختصاصات جهـاز الشرطـة اليـوم وواجباتـه ولم تعـد تقتصر على مهمـة الحفاظ على الأمن فحسب، بل امتدت لتشمل مهمات أخرى في مجالات الجمارك الهجرة والجوازات، الدفاع المدني والأطفاء، خفر السواحـل والسجـون.

وفي اطار رفع كفاءة الأقسام والشعب العاملة في مجال مكافحة الجريمة، زود المختبر الجنائي بالادارة العامة للتحقيقات الجنائية أحدث جهاز للبصمات، كما أضيفت الى معدات المختبر أجهزة التصوير الجنائي.

وعلى مستوى التدريب الخارجي أوفد عدد من الضباط الى المعاهد الأمنيـة المتخصصة في المنطقة العربية والدول الأوروبية للتزود خبرات اضافيـة في مجـالات عملهـم.

وتحرص أكاديمية الشرطة من جانبهـا على التركيـز البالـغ على اللياقـة البدنيـة للأفـراد، اضافة الى توعية كل الأفراد بضرورة التحلي بروح المودة والمساعدة وتقديم العون للجمهور.

حماية السواحل

من جهة أخرى تقع مسؤولية الحفاظ على القانون والنظام على طول سواحل السلطنة على عاتق وحدة خفر السواحل التي زودت قوارب سريعة للقيام بدورها في حماية شواطىء السلطنة الممتدة على طول ١٧٠٠ كيلومتر من الشمال الى الجنوب لمنع عمليات الهجرة غير المشروعة.. ومكافحة عمليات التهريب.. اضافة الى أنها تقدم يد العون والمساعدة الى الصيادين عند تقلب الأحوال الجوية وارتفاع أمواج البحر وعمليات الانقاذ للسفن التي تتعرض لمتاعب في المياه الاقليمية للسلطنة.

وتقوم شرطة عمان السلطانية بخدمات انسانية متعددة مثل تزويد القرى الساحلية النائية الأغذية والمؤن الطبية وانقاذ مراكز الصيد والتنزه التي تضل طريقها اضافة الى تقديم العون للمواطنين في الحالات الطارئة.

كما يوفر جهاز الشرطة خدمات الحماية لرؤساء الدول الذين يزورون البلاد ولكبار المسؤولين الأجانب.

ويضم جهاز شرطة عمان السلطانية من بين الادارات التابعة له ادارة طيران الشرطة المزودة عدداً من الطائرات المروحية والعمودية والنفاثة التي تلبي نداء الطوارىء لاخلاء المصابين والحالات المرضية الطارئة، ونقل مواد الاغاثة الى المناطق النائية في ظروف الكوارث الطبيعية.

وتجدر الاشارة الى أن ادارة طيران الشرطة لديها مدرسة فنية تضطلع بمهمة التدريب الأولي للطيارين ومهندسي الملاحة الجوية الذين يوفدون في ما بعد في دورات تدريبية متقدمة في الخارج.

اضافة الى أن جهاز الحاسب الآلي الجديد في الادارة العامة للتحقيقات الجنائية يبرمج مئات الآلاف من بصمات الوافدين والمقيمين في البلاد، والبصمات الواردة من شعب الاتصال في الدول العربية ومن الدول الأعضاء في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية «الأنتربول» والتي تتبادل في ما بينها صور وبصمات الأشخاص الذين يشكلون خطراً على الأمن.

كما تقوم شرطة عمان السلطانية بدورها في مجال الأمن الأقتصادي وحماية ثروات البلاد النفطية حيث تقع على عاتقها مهمة تأمين خطوط الأنابيب وغيرها من المنشآت.

أنخفاض معدل الجريمة

ويعتبر معدل الجريمة في سلطنة عمان منخفضا بدرجة كبيرة وذلك نتيجة للعلاقات

الأسرية الوطيدة التي تربط أفراد الأسرة الواحدة، والتزامهم قيم الدين الأسلامي الحنيف وقواعد الأخلاق والتقاليد العربية العريقة التي يتحلى بها كل عماني ويتمسك بها.

ومع ذلك فان شرطة عمان السلطانية تحترس بشدة لجرائم العصر من تعاطي المخدرات وتهريبها، الا أن يقظة رجال الجمارك في الموانىء والمطارات والمنافذ البرية جعلت البلاد بمنأى عن المشكلات الصعبة الناتجة من تمكن تجار المخدرات من اختراق جدار الأمن في مناطق أخرى.

وتضطلع أكاديمية الشرطة التي افتتحت في ٥ يناير ١٩٨٠م في ولاية نزوى بمهمة التدريب الذي يعد ركناً أساسياً لترقية العمل الشرطي وتطويره، وذلك من خلال عقد عدد كبير من الدورات التدريبية في مختلف تخصصات الشرطة مثل رفع البصمات والتحقيق الجنائي والقانوني وقوانين الحركة واللغات الأجنبية، اضافة الى عقد دورات متقدمة في أعمال السكرتارية للشباب العمانيين خريجي الثانوية الذين انضموا الى العمل في الجهاز.

الكادرات البشرية

وفي اطار الاهتمام باختيار العنصر البشري المناسب استوعب الجهاز في الفترة الأخيرة عدداً من الشباب العمانيين خريجي الجامعات ألحقوا بأكاديمية الشرطة وتخرجوا فيها بعدما تلقوا التدريب العسكري والتأهيل الشرطي وتسلموا أعمالهم ضباطاً في الادارات والوحدات التي تحتاج الى تخصصاتهم العلمية.

وقد تطورت ادارة الدفاع المدني والاطفاء انتشاراً وتأهيلاً وتجهيزاً من خلال مد خدماتها الى كل المناطق وفقاً للأسس المناسبة، ومن خلال التدريب الجيد للرجال على مختلف رتبهم اضافة الى استخدام المعدات والآليات الحديثة في مجالات الدفاع المدني والاطفاء على مكافحة الحرائق والنجدة ليس في حالات حدوثها فقط، بل يتعدى ذلك الى السعي قدر الامكان لمنع وقوع الحرائق من خلال التوعية والارشاد بطرق الوقاية من الحرائق في المنازل والمنشآت والطرق وتجنب وقوعها لما تحدثه من خسائر بشرية ومادية.

الشرطة العُمانية ومواكبة التحديث

ومع الزيادة الهائلة في أعداد السيارات في البلاد التي جاءت نتيجة طبيعية للنمو الاقتصادي المضطرد من ناحية، والتحسن الكبير الذي طرأ على الطرق في هذا العهد الزاهر من ناحية أخرى، تزايدت المهمات الملقاة على عاتق الادارة العامة للمرور التي تنهض بمهمة تنظيم كل العمليات ذات الصلة بالسير والمرور مثل الفحص والترخيص وتحقيق الحوادث

وتقدير التقنيات التي تلحق بالمركبات نتيجة الحوادث ووضع علامات المرور والاشارات الضوئية بالتنسيق مع الجهات المختصة الأخرى بالدولة.

وتتخذ الادارة العامة للمرور في شرطة عمان السلطانية وفروعها المنتشرة في كل المناطق الوسائل الكفيلة قدر الامكان بالمحافظة على سلامة الطرق في الوقت نفسه، وذلك عن طريق استخدام أحدث أجهزة الاتصال التي تزودها الدوريات السريعة على مختلف الطرق في ربوع البلاد.

وعلى رغم وسائل الانتقال الحديثة التي تملكها وتستخدمها بكفاءة شرطة عمان السلطانية في هذا العهد الزاهر فان الخيول ما زالت في كل أجهزة الشرطة في العالم تلعب دورها المهم، لذلك فقد اكتسبت وحدة الخيالة في شرطة عمان السلطانية أهمية كبيرة منذ انشائها عام ١٩٧٤م لتقوم بالدوريات في كل أرجاء السلطنة في المدن والقرى وعلى الحدود حيث استطاعت الخيول الوصول الى الأماكن التي تعجز وسائل النقل الحديثة عن الوصول اليها وتغطي بذلك مهمات أمنية على جانب كبير من الأهمية، كما أنها تعطي المواطن شعوراً متزايداً بالأمان والاطمئنان خصوصا أن رجال وحدة الخيالة مدربون تدريباً جيداً على الفروسية واجادة الرماية من على ظهور خيولهم، وتضم وحدة الخيالة قسمين آخرين على جانب كبير من الأهمية أيضا وهما قسم الهجانة وما يضمه من الجمال الممتازة للقيام بأعمال الدورية الشرطية في المناطق الوعرة، وقسم الكلاب البوليسية المدربة تدريباً جيداً للقيام بعمليات الحراسة واقتفاء الأثر الى جانب ما تقوم به الخيول والكلاب البوليسية في العروض والاحتفالات والمناسبات العامة.

الشرطة النسائية

واذا كانت المرأة العمانية قد شاركت بدور فعال في مسيرة التنمية طالبة وزوجة وأماً وعاملة في كل المؤسسات، فان دورها في شرطة عمان السلطانية يلقى كل التقدير والاعزاز سواء من جانب قيادات الشرطة أو المواطنين نظراً الى ما تتحلى به الشرطيات العمانيات من أخلاق حسنة وانضباط واداء جيد جنبا الى جنب مع زملائهن رجال الشرطة.. وأصبحت الشرطة النسائية ظاهرة حضارية في السلطنة وشاركت في كل الأعمال والخدمات التي تقدمها شرطة عمان السلطانية وتتناسب في طبيعتها، والشرطيات العمانيات يشاركن في كل المواقع بعد أن يتم تدريبهن واعدادهن الاعداد المناسب نظريا وعمليا.

واذا كانت العلاقات العامة قد أصبحت في المجتمعات المعاصرة من أهم الادارات في كل المؤسسات الحكومية والخاصة فان العلاقات العامة بالشرطة لها أهمية متعددة الجوانب

لما تؤديه من دور مهم في تقوية أواصر التعارف والمشاركة بين الشرطة والمواطنين، لما لهذا التعاون من أهمية لكونه ركيزة أساسية في نجاح عمل العلاقات العامة بشرطة عمان السلطانية الذي لا يقتصر على مهمات الاستقبال والتوديع ونشر المعلومات، بل يتعدى ذلك الى تعريف المواطن بمختلف خدمات الشرطة عن طريق برامج اذاعية وتلفزيونية واعداد الكتب والتقارير حول هذه الخدمات والتنسيق بين الادارات والفروع في ما يتعلق بالتغطيات الاعلامية في مختلف المناسبات.

ان كل الادارات والوحدات التابعة لشرطة عمان السلطانية تستخدم لانجاز مهماتها الموكولة اليها أحدث ما توصل اليه العصر الحديث من وسائل تكنولوجية كي يكون هذا الانجاز على أكمل وجه اضافة الى سرعة الاداء واتقان العمل.. ولم يعد غريباً أن نرى خدمات الحاسب الآلي وغيره من الأجهزة تحت أيدي رجال شرطة عمان السلطانية يسخرونها من أجل اداء أفضل خدمة لمواطنيهم في كل المجالات ومختلف المواقع.

وتفخر شرطة عمان السلطانية بأنها دائماً وأبداً في خدمة مواطنيها فرجالها في كل مكان تدعو الحاجة الى وجودهم فيه يقومون بمهماتهم بروح عالية ونفس راضية وهمة وصبر صارا مضرب المثل. استعداد تام للمساعدة والنجدة.. ثقة في النفس وبث للطمأنينة في قلب كل من يلجأ اليهم.. لا مجاملة أو محاباة.

ان كل من يتعامل مع أي فرع من فروع الشرطة ووحداتها في كل مكان على الأرض العمانية يجد نفسه وسط أخوة وأهل يقدمون اليه بالفعل الخدمة العامة عن طيب خاطر وارادة طيبة.. كلهم مستعدون للتعاون والتضحية خصوصا في أوقات الشدة سواء أكان هؤلاء الأفراد في الخدمة أو الراحة، لأن رجال شرطة عمان السلطانية هم دائما العين الساهرة على خدمة الوطن والمواطنين حتى صارت كلمة خدمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالشرطة.

ولم يأت هذا النجاح الكبير وذلك التطور الذي حققته شرطة عمان السلطانية من فراغ لكنه نتيجة مباشرة للاهتمام السامي للسلطان قابوس بن سعيد القائد الأعلى للشرطة في المرتبة الأولى. وصحب هذا الاهتمام وتجاوب معه تدريب جيد على أعلى المستويات وحداثة في الأجهزة والمعدات التي تزودها الشرطة، اضافة الى ذلك فان رجال شرطة عمان السلطانية يلقون كل رعاية واهتمام من جانب قيادة الشرطة لتحقيق هذا الهدف.

وأخذاً بأسباب التكنولوجيا العصرية وتوظيف امكاناتها الهائلة لمساندة الجهد البشري في مجالات عمل الشرطة أدخل نظام الحاسب الآلي في معظم أعمال الجهاز خصوصا

الادارات والوحدات التي يتجاوز عدد المعاملات التي تنفذها عشرات بل مئات الألوف في كل عام مثل الادارة العامة للجمارك، الادارة العامة للمرور ادارة مالية.. حيث تبرمج وتخزن في الحاسب الآلي بهذه الادارات المعاملات الخاصة بالاستيراد والتصدير في مجال الجمارك، وتأشيرات الدخول والاقامة والبطاقة الشخصية في مجال الهجرة والجوازات، وتسجيل السيارات ورخص السياقة في مجال المرور، وتسجيل البصمات وصحائف الجريمة وحفظها في مجال التحقيقات الجنائية.

مما ييسر معاملات الآلاف من المواطنين اليومية في وقت وجيز وبكفاءة عالية ودقة متناهية.. كما ساهم هذا النظام بدرجة ملحوظة في رفع كفاءة الاداء في مجالات عمل الشرطة.

ادارات الشرطة العُمانية

لقد انتشرت اليوم مؤسسات جهاز الشرطة على امتداد أراضي السلطنة اذ يصل عددها في الوقت الحاضر الى ٣٣ ادارة عامة ووحدة رئيسية وادارة متخصصة تضم ٦٧ مركزاً للشرطة.

وهكذا كان التطور الهائل الذي شهدته شرطة عمان السلطانية وواكبت من خلاله ذلك التطور المماثل الذي طرأ على كل نواحي الحياة في البلاد.. تدريب متفوق واعداد جيد واداء متميز في كل المناطق وعلى كل المستويات، وانعكس كل ذلك على كل جوانب النشاط والتنمية التي شقت طريقها المرسوم نتيجة لنعمة الأمن والأمان التي أنعم الله بها على بلادنا تحت ظل القائد المفدى، وأصبحت معدلات الجريمة والحمد لله بمختلف أنواعها المعروفة دوليا من أكثر المعدلات انخفاضا على المستوى العالمي، حتى أن شرطة عمان السلطانية أصبحت الآن تعرف بين شرطة العالم بأنها قوة ذات امكانات عالية ومزودة أحدث الأجهزة المسخرة لخدمة المواطن في عمان.

ومن هنا كان التقدير الجيد الذي تحظى به شرطة عمان السلطانية على الصعد الخليجية والعربية والعالمية وظهر ذلك واضحاً في أثناء مشاركة وفود السلطنة في المؤتمرات واللقاءات المتعلقة بالأمن على كل تلك الصعد.

وكان لوفود السلطنة في الاجتماعات للمسؤولين عن كل القطاعات الأمنية دور بارز في النتائج الطيبة التي وصل اليها التعاون الأمني بين دول مجلس التعاون الخليجي لما فيه

صالح المواطنين في هذه الدول الشقيقة في اطار الاستراتيجية الأمنية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وعلى الصعيد العربي كانت لمشاركة شرطة عمان السلطانية في المؤتمرات والندوات واللقاءات التي عقدت على مدى السنوات الماضية أثره الكبير في ما تحقق من نتائج ايجابية انعكست آثارها على التعاون العربي في المجالات الأمنية المختلفة، والتنسيق بين أجهزة الشرطة في الدول العربية وذلك من أجل تحقيق مصلحة ما فيه صالح قضايا الأمن العام العربي واكسابه أبعاداً جديدة، خصوصاً في ما يتعلق بمفهوم الأمن العربي الشامل ودور الأمن في عملية التنمية عن طريق التنسيق في مكافحة الجريمة بكل أنواعها.

١٣ ديسمبر عيد النصر للقوات المسلحة العُمانية

وأصبح يوم الثالث عشر من ديسمبر يوماً للنصر وعيداً لهؤلاء الرجال الذين قدموا الى بلادهم أوسمة الفخار والكرامة والعزة.. يوم تحتفل به كل أفرع ووحدات قوات سلطنة عمان المسلحة ويحتفل به أبناء عمان.. شيوخها وشبابها.. وبراعمها الفتية التي يلوح لها مستقبل آمن رسمته لهم قيادتهم الواعية والواثقة.

ومن ناحية أخرى فقد رعى الفريق الاول علي بن ماجد المعمري وزير شؤون مكتب القصر الاحتفال الكبير الذي أقامته مدفعية سلطان عمان لمناسبة يومها السنوي ومرور ٦٦ عاماً على تشكيلها.

وقد قدمت حظائر كتائب المدفعية بعض المسابقات في اجتياز الحواجز والموانع وتنفيذ خطة مفترضة للدفاع عن المواقع وهي بتأثير مباشر لقذائف المدفعية.

وتم خلال الاحتفال تقليد أوسمة الخدمة الطويلة والسلوك الحسن لعدد من منتسبي المدفعية تقديراً لخدماتهم الطويلة وتفانيهم في اداء الواجب العسكري.

كما قام الفريق الأول علي بن ماجد المعمري بتسليم الجوائز التقليدية لبعض رجال المدفعية الفائزين في مسابقة رماية المدافع والمشاركين في مسيرة الجيش السلطاني العماني الذين قدموا مشياً على الأقدام من صلالة الى جانب أخوانهم من جنود تشكيلات ووحدات الجيش السلطاني العماني كما قدمت مجموعات من رجال مدفعية سلطان عمان عرضاً للمشاة بالسلاح والحركات الصامتة.

واستمع الحضور الى العرض التاريخي لمدفعية سلطان عمان والأسلحة الحديثة والقديمة التي استخدمت منذ عام ١٩٤٤م.

وفي اطار احتفالات قوات السلطان المسلحة بعيدها قام رجال التوجيه المعنوي بزيارات لأسر شهداء قوات السلطان المسلحة في مختلف أنحاء الولايات حيث قدموا الهدايا الرمزية.

كما أقامت نقليات قوات السلطان المسلحة احتفالا خاصاً بالمناسبة برعاية العميد الركن محمد بن سعيد العوني كبير ضباط الأركان بقيادة الجيش السلطاني العماني وتضمّن الاحتفال الكثير من المسابقات الرياضية والثقافية ومهارة قيادة الآليات المختلفة.

وفي الاحتفال وزعت بعض الجوائز التقديرية على سرايا وأفراد نقليات قوات السلطان المسلحة وقلد عدد من ضباط صف وأفراد النقليات أوسمة الخدمة الطويلة والسلوك الحسن.

وفي المناسبة أقيمت احتفالات رسمية وشعبية شاركت فيها جموع المواطنين لتعرب عن حبها الكبير لرجالها البواسل وتكتب معهم وثيقة عهد وولاء بأن يظلوا خلف قيادتهم الرشيدة جنداً أوفياء.

ففي فندق «السيب نوفوتيل» رعى أحمد بن سويدان البلوشي وزير البريد والبرق والهاتف الاحتفال الذي أقيم تكريماً لمصابي قوات السلطان المسلحة تقديراً لتضحياتهم البطولية في اداء واجباتهم المقدسة.

وقد حضر الاحتفال سيف بن حمد البطاشي الأمين العام لوزارة الدفاع والفريق الركن حامد بن سعيد العوني رئيس أركان قوات السلطان المسلحة وقادة الأسلحة وكبار الضباط والمسؤولين وعدد من الشيوخ والأعيان.

وقد ألقى العميد يوسف بن خلفان بن زاهر البوسعيدي رئيس التوجيه المعنوي والعلاقات العامة برئاسة أركان قوات السلطان المسلحة كلمة أشاد فيها بمواقف رجال قوات السلطان المسلحة البواسل وتضحيات الذين حققوا الأمن والاستقرار لعمان الأبية بقيادة السلطان قابوس بن سعيد القائد الأعلى للقوات المسلحة. وقال إن مناسبة يوم القوات المسلحة يوم مجيد نحتفل به كل عام، هذا الاحتفال جاء تكريما لأخوة لنا قدموا الكثير من التضحيات وسطروا مع زملائهم من رجال قوات السلطان المسلحة ملاحم بطولية رائعة سيظل التاريخ يذكرها في أنصع صفحاته لما جادوا به في ساحات الوغى بأغلى ما يمكن أن يقدمه انسان.

ثم توالت فقرات الاحتفال ببعض المقطوعات الموسيقية التي قدمتها الفرقة السلطانية الأولى للموسيقى والفلكلور ثم عرضت مسرحية شعرية وبعض فقرات الفلكلور الشعبي.

وفي قاعدة خصب الجوية نظمت القاعدة يوماً مفتوحا بهذه المناسبة تحت رعاية السيد عبد الله بن حمد البوسعيدي محافظ مسندم وفي حضور عدد من كبار الضباط وجمع غفير من المواطنين وطلاب وطالبات المدارس.

وقد أقيم معرض خاص ضم العديد من أحدث الطائرات المقاتلة وطائرات الأسناد والنقل والمعدات والأجهزة الحديثة ووسائل الدفاع الجوي وقسم الاطفاء.

وتولى عدد من ضباط القاعدة شرح هذه الأسلحة وفعالياتها.

كما شهد اللواء الركن طيار طالب بن ميران الرئيس قائد سلاح الجو السلطاني العماني تمرينا حيا لاطلاق صواريخ رابير نفذه السرب الثاني والعشرون لقاعدة مصيرة الجوية بمشاركة السربين العاشر والثاني عشر بقاعدتي السيب وثمريت الجويتين على ميدان ريكوت بجنوب عمان.

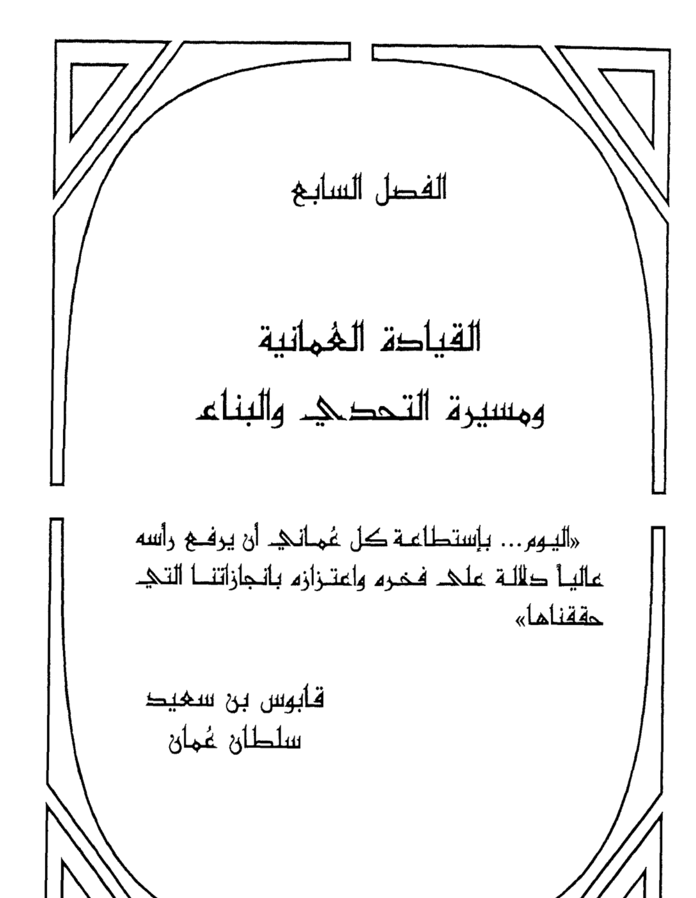
وكانت فعالية التمرين ذات تأثير مباشر على اصابة الأهداف الجوية المتحركة بجدارة واتقان.

وأقامت البحرية السلطانية العمانية يوماً مفتوحا بقاعدة سعيد بن سلطان البحرية ومركز التدريب بودام الساحل بولاية المصنعة. كما أقامت يوماً مفتوحاً للمواطنين وطلاب المدارس بالسفن السلطانية الراسية بميناء قابوس بمطرح وميناء ريسوت بالمنطقة الجنوبية وميناء خصب بمحافظة مسندم، وقد قدم ضباط البحرية شرحاً مفصلاً للمواطنين على هذه السفن والأجهزة الحديثة التي زودتها والمهمات التي تقوم بها البحرية السلطانية العمانية للذود عن حياض الوطن وسيادة المياه الاقليمية.

المراجع:

(١) وزارة الاعلام، مسقط: القوات المسلحة، الطبعة الاولى ١٩٧٥.
(٢) سلطنة عمان، لجنة الاعداد للمؤتمر الكشفي العربي السادس عشر، اضواء على الحركة الكشفية العمانية، مسقط ١٩٨٤.
(٣) وزارة الاعلام، مسقط: ثرواتنا القومية، الطبعة الاولى ١٩٧٥.

(٤) وزارة الاعلام، مسقط: عمان في عيون العالم، ٢ جزءان، الطبعة الاولى ١٩٨٧.
(٥) الصياد – باريس، العدد ٤٢٠٦، ٢٠/١٢/١٩٩٠م.
(٦) اكتوبر – القاهرة، العدد ٧٧٠، ٢٨/٧/١٩٩١.
(٧) ملحق البيان – دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٨/١١/١٩٩٠.
(٨) البيان – دبي، العدد ٣٨٨٣، ١٤/١٢/١٩٩١.

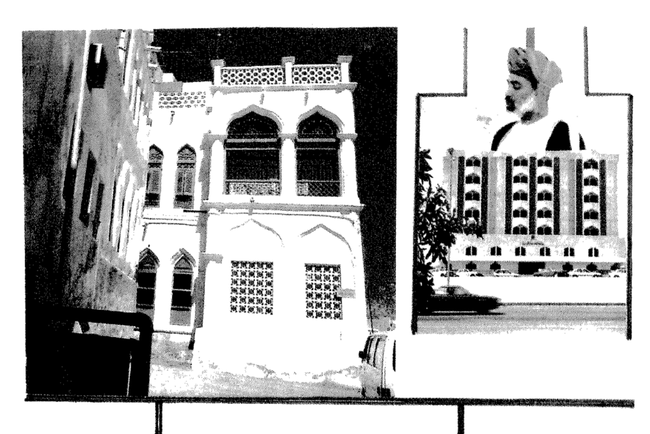


الفصل السابع

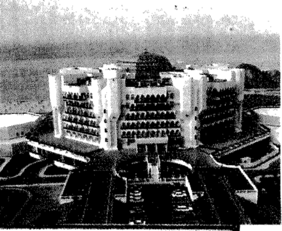
القيادة العُمانية ومسيرة التحدي والبناء

«اليوم... بإستطاعة كل عُماني أن يرفع رأسه عالياً دلالة على فخره واعتزازه بانجازاتنا التي حققناها»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان

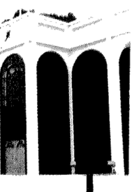






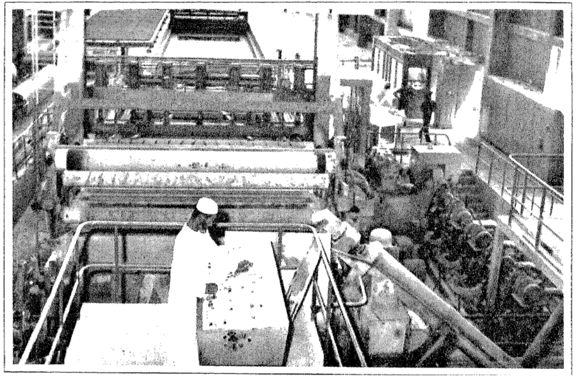






يؤكد السلطان قابوس أن الأوضاع الاقتصادية العالمية «أخذت اعباء باهظة وضغوطاً متزايدة على الدولة النامية لم يسبق لها مثيل في خطورتها وانعكاساتها السلبية على معدلات النمو في هذه الدول.

وإن ذلك ليؤكد ضرورة إسراع المجتمع الدولي لمعالجة هذا التدهور في الاقتصاد العالمي بما يعيد إليه التوازن على أسس عادلة ومستقرة تضمن مصالح الدول النامية.



وفي الوقت نفسه فإننا نؤكد التعاون بين الدول المنتجة للنفط لاعادة الأستقرار الى السوق العالمية للنفط، ونأمل أن يأخذ هذا التعاون مستوى فعالا أكثر من أية مرحلة مضت لما لذلك من أهمية للاقتصاد العالمي فضلاً عن أهميته الكبرى للمنتجين والمستهلكين على السواء».

وأضاف «يجب أن نرسي قاعدة صلبة لاقتصادنا ونحن نرى ما يشهده الاقتصاد العالمي من هزة».

وأكد «أهمية التنويع في مصادر الدخل وعدم الاعتماد على النفط مصدراً وحيداً للدخل القومي لأن النفط عرضة للهزات ومعرض للنضوب يوما مـا..

فعلينـا أن لا نعتمـد على هـذه الثـروة وانمـا أن نستغلهـا لما يفيدنـا في المستقبـل. وان احتياطاتنا النفطية تكفينا لسنين طويلة ولدينا الكثير من الآبـار الا أننـا يجب ألا نركـن الى ما يخبئه المستقبل، بل علينا الاعتماد على العمل الجاد والمخلص، لأن الناس لـن ينفعهـا الا عملها وجهدها».

خطط التنمية العُمانيـة

ثلاثة مبادىء تنموية أساسية، أرساها جلالة السلطان قابوس بـن سعيـد باعتبارهـا هي الأفكار الرئيسية للاقتصاد في خططه التنموية المتتاليـة:

* **الأساس الأول**: يعتمد المبدأ الثابت الذي يؤكـد أن الانسان والمواطـن هـو الهدف النهائي الذي تخدمه كل الخطط والاجراءات، الأمر الذي يستوجب تنميـة الموارد البشريـة الوطنية حتى تتمكن من القيام بدورها كامـلا.

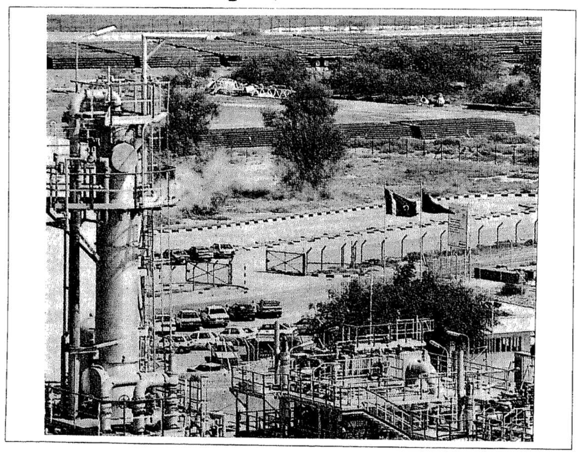
* **الأساس الثاني**: عدالة توزيع الاستثمارات جغرافياً بحيث يعم النفع مختلف مناطـق البلاد مع اعطاء أولوية خاصة للمناطق الأقل تقدماً لازالـة التفـاوت في مستـوى المعيشة بين المناطق.

* **الأساس الثـالث**: وهو تنويع مصادر الدخل القومي وتنميـة مصادر جديـدة تقـف الى جـوار الايـرادات النفطيـة وتحل محلهـا مستقبـلا، وذلك في اطار مـن الخطـط الوطنيـة الطموحة مع تكثيف التعـاون الاقتصادي بين دول مجلس التعـاون.

الخطة الخمسيـة الاولى

فمن هذه الثوابت التي أرساها جلالة السلطان قابوس بـن سعيـد كان اعتمـاد الخطـة الخمسية الاولى تطوراً منطقياً لجهود التنميـة الاقتصاديـة التي بـدأت عـام ١٩٧٠م، والتي حققت نجاحاً ملحوظاً في تركيزهـا الجهـد على مقابلـة الحاجـات الاساسيـة الملحـة وتهيئة الهياكل الرئيسية المساعدة على تطوير الانتاج وزيادة الدخل الوطني وارساء الاسس الملائمـة لبناء اقتصاد عصري حديث، وكان ذلك تمهيداً لدخـول البـلاد مرحلـة ثانيـة مـن مراحـل التنمية والتطور في اطار خطة متكاملة للتنمية الاقتصاديـة تمتـد جغرافيـاً لتعـود بالنفـع على مختلف مناطق البلاد وتمتد زمنياً لتأخذ في الاعتبار احتمالات المستقبـل وتداعياتـه.

ولقد كانت الخطة الخمسية الاولى «١٩٧٦ – ١٩٨٠م» تعبيراً وتجسيداً لتلك الرؤية، حيث شهدت تلك الفترة تحقيق معدلات نمو مرتفعة سواء في قطاع النفط او القطاعات غير النفطية.وبداية استغلال موارد البلاد من الغاز الطبيعي، كما شهدت ايضاً اعطاء دفعة قوية لعملية استكمال البنية الاساسية، وتوسيع القاعدة الانتاجية ورفع الطاقة الاستيعابية للاقتصاد العماني والبدء بتطبيق سياسات دعم القطاع الخاص وتشجيعه .



منجزات الخطة الخمسية الثانية:

فمن هذه الثوابت التي أرساها جلالة السلطان قابوس بن سعيد استهدفت الخطة الخمسية الثانية (١٩٨١ – ١٩٨٥م) الاستمرار في الارتقاء بمستوى الاداء الاقتصادي بالبلاد وتحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة بمتوسط سنوي قدره ١٣،١٪ والاستمرار في تدعيم صندوق الاحتياط العام للدولة بالمحافظة على اضافة ١٥٪ من صافي ايرادات النفط الى موارده.

وقد نجحت الخطة فعلا في تحقيق معدلات نمو اقتصادي عالية بمتوسط نمو سنوي قدره ١٠،٩٪ بالأسعار الجارية محدثة رواجاً وانتعاشاً لم يسبق حدوثهما.

وتحقق هذا على رغم الصعوبات والعقبات التي واجهتها الخطة منذ بداية عامها الثالث ١٩٨٣م والتي تبلورت في بدء انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية وفي التعجيل بتنفيذ عدد من المشروعات الاضافية، مما أدى الى انخفاض في الموارد وزيادة في الانفاق ونشوء عجز في الميزانية العامة للدولة تمت مقابلته بمجموعة من الاجراءات المتكاملة هي رفع مستوى انتاج النفط الخام واستخدام جزء محدود من الاحتياطات النقدية والحصول على بعض المعونات والقروض الخارجية.

الخطة الخمسية الثالثة

بدأ الاعداد للخطة الخمسية الثالثة (١٩٨٦ – ١٩٩٠م) في الفترة المعاصرة لحالة الركود الاقتصادي الدولي والاقليمي والتي تميزت باستمرار وجود فائض نفطي في الأسواق الدولية، واستمرار الاتجاه النزولي في الأسعار العالمية للنفط فضلا عن وجود مشروعات مستمرة لمختلف الوزارات تبلغ قيمتها ٧٥٣،٠ مليون ريال عماني وبدء ظهور عجز في حسابات العمليات الجارية بميزان المدفوعات على أثر هبوط ايرادات النفط المصدر.

وفي ضوء تلك الظروف أعدت تقديرات الخطة واعتمدت في ديسمبر ١٩٨٥م. وتتلخص الأهداف الرئيسية قصيرة الأجل لهذه الخطة عند صدورها بالآتي:

– تحقيق معدل نمو الدخل القومي بمستوى سنوي ٤٪ بالأسعار المتوقعة بما يحقق استمرار التنمية الاقتصادية بمعدل يفوق معدل النمو السكاني ويكفل استمرار النشاط التجاري والاقتصادي في البلاد بالمستوى المرضي.

– مواجهة تطورات سوق النفط الدولية بسياسة متوازنة تأخذ في الاعتبار السياسات اللازمة لاطالة عمر حقول النفط وللاكتشافات الجديدة في مجال النفط ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد.

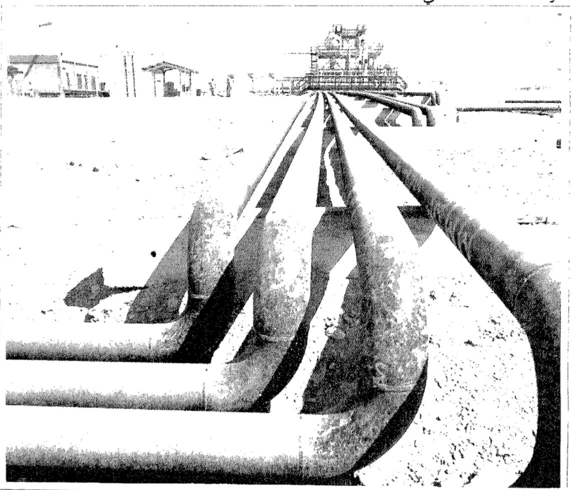
– رفع مستوى انتاج النفط الخام الى ٥٥٠ ألف برميل يومياً في كل من سنتي ١٩٨٦ و١٩٨٧ ثم الى ٥٧٥ ألف برميل يوميا في كل من السنوات الثلاث (١٩٨٨م – ١٩٩٠م).

– تحقيق المواءمة بين موارد الدولة واستخداماتها واتخاذ السياسات المناسبة واللازمة لترشيد الانفاق الحكومي بخفض معدلات نمو مختلف بنود الانفاق واعادة توزيع الموارد المتاحة على أوجه الاستخدامات المختلفة بما يكفل تحقيق التوازن المنشود.

– الاستمرار في سياسة تكوين الاحتياطات النقدية.

– اعطاء الأولوية لمشروعات موارد المياه الطبيعية ومشروعات القطاعات السلعية المغلة للدخل كالزراعة وصيد الأسماك والصناعات التحويلية والتعدين واستغلال الغاز الطبيعي.

– التوسع في التنمية الاقليمية والتركيز على أهمية تطوير الخدمات الاجتماعية في الأقاليم المختلفة وعلى وجه الخصوص في مجالات التربية والتعليم والصحة والتدريب المهني والاسكان الاجتماعي.



– تحديد جملة المصروفات الانمائية للوزارات المدنية بمبلغ ١٤٨٣ مليون ريال عماني منها ٧٥٣ مليون ريال عماني للمشروعات المستمرة و٧٣٠ مليون ريال عماني للمشروعات الجديدة.

– اعتماد جميع المبالغ اللازمة لاستثمارات قطاع النفط ممثلة في حصة الحكومة في شركة تنمية نفط عمان وجملتها ٦٩٥،٠ مليون ريال عماني وللتنقيب عن الغاز وجملتها ٣٣،٠ مليون ريال عماني.

– الاستمرار في تشجيع القطاع الخاص والعمل على توفير المناخ الملائم حتى يزداد

دوره في التنمية الاقتصادية في ظل النظام الاقتصادي الحر والمنافسة الحرة، ولهذا استهدفت له الخطة دعماً مالياً قدره ١٢١ مليون ريال عماني منه ٥٠ مليون ريال عماني لمشروعاته الصناعية و٧١ مليون ريال عماني لمشروعاته في الاسكان الاجتماعي والزراعة والأسماك والمشروعات الانمائية الأخرى.

وتتدفق تلك المبالغ الى المجالات المستهدفة عن طريق البنوك الثلاثة المتخصصة في تمويل القطاع الخاص.

١ – تحديد سقف صافي الاقتراض بمبلغ ٢٩٤،٠ مليون ريال عماني.

٢ – الاهتمام المتزايد بصيانة ما تم انشاؤه من مشروعات بما يتناسب والحجم الكبير الذي وصلت اليه فعلا البنية الأساسية في البلاد.

مواجهة انخفاض أسعار النفط

بعد صدور المرسوم وبالتحديد في شهر يناير ١٩٨٦م أخذ سعر النفط ينهار وقد شهدت الشهور الستة الأولى من عام ١٩٨٦م حرباً للأسعار في السوق الدولية للنفط أدت الى انخفاض سعر البرميل من نحو ٢٧ دولاراً في المتوسط في عام ١٩٨٥م الى نحو ٨ دولارات للبرميل في شهر يوليو ١٩٨٦م ثم ارتفع في شهر سبتمبر الى نحو ١٤ دولاراً للبرميل، ومعنى هذا هو انخفاض دخل السلطنة الى النصف تقريباً.

ولو ترك هذا الوضع دون اتخاذ اجراءات اقتصادية مناسبة لانخفض الدخل القومي للسلطنة في عام ١٩٨٦ بالنسبة نفسها تقريبا لأن انخفاض دخل النفط يؤثر مباشرة على نشاط بقية القطاعات ودخلها، لذا فالمشكلة الرئيسية التي كانت تواجهها سلطنة عمان والدول المنتجة للنفط هي محاولة تقليل نسبة الانخفاض في الدخل القومي في عام ١٩٨٦ عن طريق الحد من تأثير انخفاض دخل النفط على نشاط بقية القطاعات ثم محاولة تجنب أي انخفاض جديد في الدخل في السنوات التالية أي تثبيته على الأقل.

وفي ضوء ذلك وبناء على توجيهات جلالة السلطان ومجلس الوزراء اخذ قرار بتخفيض سعر صرف الريال العماني بالنسبة الى الدولار الاميركي بنسبة ١٠،٢٪ بحيث لا تتأثر الجهات التي تقدم خدمات تتعلق بالمواطنين كالتربية والتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية. أي تتحمل هذه الجهات نسبة تخفيض أقل من ١٠٪

وقد أدت السياسات المتكاملة التي اتخذت الى النجاح في الحد من درجة انخفاض الدخل القومي بحيث أصبح هذا الانخفاض يقل عن نسبة انخفاض سعر النفط الذي تجاوز الـ ٣٠٪ وكذلك أمكن المحافظة على هذا المستوى من الدخل القومي في سنة ١٩٨٧م ثم تنميته نمواً متواضعاً في السنوات التالية.

وهذا بدوره سيكون له تأثير على تقليل نسبة العجز في ميزان المدفوعات.

ونتيجة لهذه التغيرات أعيدت صياغة الأهداف والسياسات قصيرة الأجل للخطة الخمسية الثالثة ويمكن تلخيص أهم أهدافها على النحو الآتي:

- مقابلة ظروف انهيار سعر النفط.

- تثبيت الاقتصاد ومساعدة القطاع الخاص والقطاع العام على التأقلم مع الوضع الجديد.

- الحد من الانخفاض في الدخل القومي لعام ١٩٨٦م ومحاولة المحافظة على مستواه مع محاولة تنميته نمواً متواضعاً في السنوات التالية من الخطة.

- معالجة العجز في ميزانية الدولة الناشىء عن انخفاض ايرادات النفط.

- التركيز على الاهتمام بالقطاعات الانتاجية غير النفطية لتعويض النقص في موارد النفط.

- المحافظة على تنمية الخدمات الاجتماعية والصحية والتدريب المهني والاسكان الاجتماعي.

تخفيض المصروفات الانمائية

وبناء على القرارات المتخذة تم تخفيض اجمالي المبالغ المعتمدة للمصروفات الانمائية أصلا والبالغة قيمتها ١٤٨٣ مليون ريال عماني بنسبة ١٠٪ لتصبح ١٣٣٥ مليون ريال عماني فقط، ولكن لوجود عدد من الجهات لها مشروعات مستمرة ولا توجد لها مخصصات لمشروعات جديدة، وبالتالي لا يتيسر تخفيضها بنسبة ١٠٪ وكذلك هناك بعض الجهات الأخرى كانت مخصصاتها للمشروعات الجديدة صغيرة أصلاً ومن ثم لا يتيسر تخفيضها لذلك أصبح المبلغ ١٣٥٤ مليون ريال عماني بعد التخفيض.

ولمواكبة الأحداث والظروف التي نتجت من تدهور أسعار النفط خلافاً لما كان متوقعا عند صدور مرسوم الخطة مما تطلب اجراء مراجعة للخطة من قبل الجهات المختصة.

وقد تم بالفعل تعديلها من قبل مجلس الشؤون المالية في اجتماعه المنعقد في تاريخ ١٩/١٠/١٩٨٦م عندما بدأت أسعار النفط تستقر نسبيا.

كما قام مجلس التنمية خلال النصف الأول من عام ١٩٨٧م بتحديد الأهداف ورسم السياسات وانتقاء المشروعات الانمائية التي تتناسق مع الأهداف المرسومة أخذا في الاعتبار مستوى الاداء الاقتصادي الذي تحقق في عام ١٩٨٦م وبذلك أصبحت سنة ١٩٨٦م أساساً للتنبؤ بتقديرات السنوات الأربع الباقية من الخطة ولا يعني ذلك تحريك سنة الأساس ١٩٨٥م فزمن الخطة بداية ونهاية لم يتغير على الاطلاق.

انما تأخر صدور الخطة الى ما بعد انتهاء السنة الأولى منها حتم ادراج تقديرات عام ١٩٨٦م الفعلية الى جانب توقعات السنوات الباقية من الخطة.

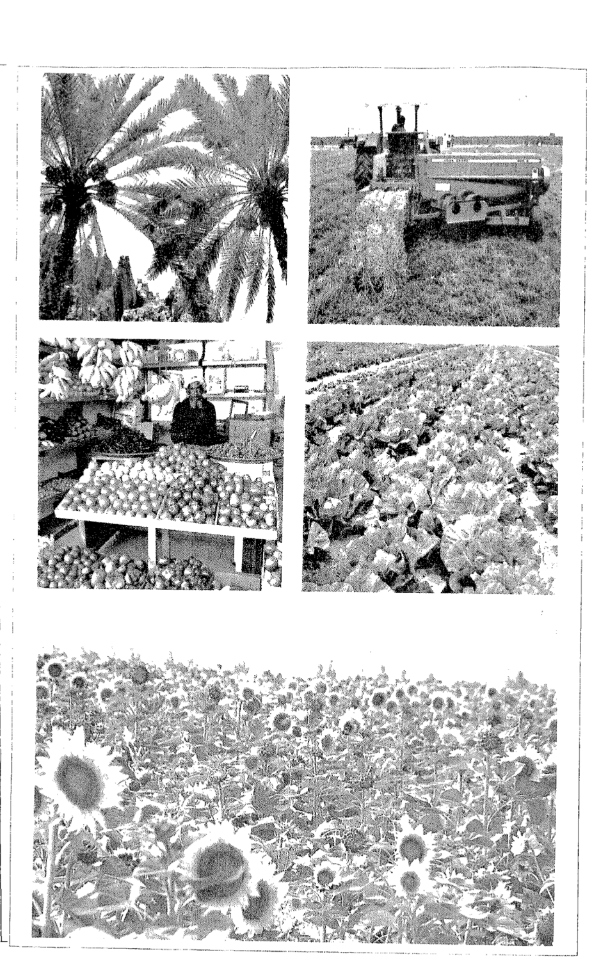
ويتبين من الأرقام المنشورة أن اجمالي التقديرات المعدلة لايرادات الحكومة قد هبطت الى ٦٤٩١ مليون ريال عماني من ٨٦٥٦ مليون ريال عماني في تقديرات المرسوم أي انخفضت بنسبة ٢٥٪.

المحافظة على مستوى الخدمات

وفي ضوء توجيهات جلالة السلطان القاضية بالمحافظة على مستوى الخدمات التي تقدمها الوزارات المختلفة للمواطنين خصوصا في مجال التربية والتعليم والصحة والاسكان الاجتماعي تم تخفيض التقديرات المعدلة للاجمالي العام للمصروفات الحكومية الى ٨١٦٤ مليون ريال عماني مقابل ٩٢٥٠ مليون ريال عماني في تقديرات المرسوم محققة نسبة انخفاض قدرها ١١،٧٪ وهي تمثل أقل من نصف حجم انخفاض الايرادات.

وقد سجلت التقديرات المعدلة للمصروفات المتكررة انخفاضا بنسبة ١١،٢٪ فقط حيث انخفضت الى ٦٠٥٥ مليون ريال عماني مقابل ٦٨١٨ مليون ريال عماني عن تقديرات المرسوم، كما سجلت التقديرات المعدلة للمصروفات الانمائية انخفاضا بنسبة ١٢،٦٪ حيث انخفضت الى ١٩٣٢ مليون ريال عماني مقابل ٢٢١١ مليون ريال عماني في تقديرات المرسوم.

ونتيجة لانخفاض الايرادات وتنفيذاً للسياسات المتخذة للاستمرار في مسيرة التنمية بقوة الدفع المناسبة، فقد ازداد العجز في التقديرات المعدلة بحيث أصبح ١٩٧٣ مليون ريال عماني مقابل ٥٩٤ مليون ريال عماني في تقديرات مرسوم الخطة.



وستتم تغطية نحو ٨٢٪ من اجمالي العجز باستخدام وسائل التمويل المتاحة، وقد تم تمويل ما نسبته ٧٢٪ من أرصدة الدولة التي بنتها لمواجهة مثل هذه الظروف.

وبالتالي فان اجمالي العجز المتبقي والبالغ ٢٩١،٠ مليون ريال عماني، سيتم تمويله بزيادة السحب من صندوق الاحتياط العام في حالة عدم تحسن ايرادات النفط وعدم تحقيق وفورات من المصروفات المتكررة.

الخطة الخمسية الرابعة

بدأ عام ١٩٩١ تنفيذ الخطة الخمسية الرابعة للتنمية التي تضمنت بعض الخطط الاقليمية للتعمير في كل مناطق السلطنة وتحقيقاً للتنمية المتوازنة وتقليل التفاوت بين المناطق وذلك تطبيقاً لتوجيهات السلطان قابوس. اضافة الى خطة متكاملة طويلة المدى لتنمية القوى العاملة الوطنية وتدريبها وتنمية الموارد البشرية عموما وذلك لتوفير احتياجات الاقتصاد الوطني من المهارات والمهن واحداث التوازن في سوق العمل.

ويأتي الاستمرار في تنويع مصادر الدخل القومي كأحد الأسس المهمة للتنمية في السلطنة حيث سيتم التركيز على المشروعات الاستثمارية المنتجة للدخل.

أكد السلطان قابوس بن سعيد على أن النفط يمثل ثروة لكل الأجيال العمانية ويجب استثماره بما يحقق مصلحة الأجيال اضافة الى التركيز على تنمية الموارد البشرية المحلية حتى تتمكن من القيام بدورها كاملاً في خدمة الاقتصاد الوطني مع التوسع في تقديم كل الخدمات التعليمية والصحية وتوفير فرص التدريب والتأهيل لممارسة كل أنواع العمل التي تخدم البلاد.

كما يأتي تركيز الخطة الجديدة على المناطق النائية تنفيذاً لتوجيهات السلطان قابوس بضرورة توزيع الاستثمارات على المناطق الجغرافية المختلفة، حتى يمتد الرخاء الاقتصادي الى جميع المواطنين اضافة الى دعم تنمية الموارد الطبيعية في البلاد والتوسع في مشروعات المرافق والخدمات بجميع المناطق النائية خصوصاً شبكات الصرف والمياه والكهرباء والاتصالات والخدمات الاعلامية.

أهداف الخطة

لخص البنك المركزي العماني الأهداف الأساسية للخطة على النحو الآتي:

تنويع مصادر الدخل عن طريق تعزيز دور القطاع الخاص بفتح مجالات جديدة

للمساهمة واعداد الدراسات اللازمة لقيام القطاع الخاص بتنفيذ عدد من المشاريع في قطاعات جديدة مثل محطات الكهرباء والغاز وتشييد الطرق وأنظمة الصرف الصحي والاسراع في تنفيذ سياسات الحكومة الرامية الى تحويل ملكية بعض أصولها في عدد من المرافق الانتاجية الى ملكية القطاع الخاص وضمان مشاركة القطاع الخاص في مشروعات التنمية عن طريق فتح مجالات جديدة للاستثمار، الا أنه يتوقع أن يهبط حجم الدعم الحكومي لهذا القطاع بنسبة ١٨٪.

أما الأهداف والمرتكزات الأساسية للخطة فهو العمل على تحقيق معدلات نمو سنوية في قطاع الانتاج المختلفة لتصب في معدل نمو سنوي يقدر في المتوسط بنحو ٦،٣٪ في الناتج المحلي الاجمالي محسوباً بالأسعار الجارية بالمقارنة مع نسبة قدرها ٣٪ في الخطة الثالثة.

وتحرص الخطة على تطبيق سياسة التعمين وتعطي الاهتمام لتنمية الموارد البشرية وتطوير المؤسسات اللازمة، ومن المقرر أن تتيح حوالي مائة وسبعين ألف فرصة عمل جديدة لتوفير الاحتياجات الوظيفية لمختلف القطاعات الاقتصادية.

وتركز على تعزيز المركز المالي للدولة وتطوير الايرادات غير النفطية من خلال زيادة نسبة التحويل الى صندوق الاحتياط العام من ٥٪ الى ١٥٪ من صافي ايرادات النفط وفي هذا مؤشر الى تحسين ايرادات النفط نتيجة لارتفاع الأسعار الذي أفرزته أزمة الخليج.

الخطط الانمائية الخمسية لعُمان

من ١٩٧٦ - ١٩٨٠ الى ١٩٩١ - ١٩٩٥

بليون ريال عماني

عائدات النفط	عائدات أخرى	الانفاق الحالي
الانفاق الانماء	اجمالي العجز	

١٩٧٦ - ١٩٨٠	١٩٨١ - ١٩٨٥	١٩٨٦-١٩٩٠	١٩٩١-١٩٩٥

ولمقابلة أية متغيرات اقتصادية عالمية أو محلية أنشىء «مخصص احتياط طوارىء» تحول اليه ٧،٥٪ من صافي ايرادات النفط في حال تحقيق سعر للنفط يتراوح بين (١٨ - ٢٠) دولاراً للبرميل، وتحول اليه ١٠٪ من صافي ايرادات النفط في حالة تحقيق سعر للنفط يزيد عن (٢٠) دولاراً وحتى (٢٢) دولاراً للبرميل.

كما تم في الخطة تخصيص مبلغ اضافي قدره (١٥٠) مليون ريال عماني لمشروعات التنمية التي تشرف عليها الوزارات وذلك على مدى السنوات (١٩٩٢م - ١٩٩٥م) وأن يعتمد في اطار الموازنات السنوية في كل وحدة وسيقوم مجلس التنمية خلال عامي ١٩٩١م و١٩٩٢ بتوفير هذا المبلغ عن طريق واحد من الطرق الآتية:

* من الموارد الاضافية المتاحة في حالة تحقيق أسعار للنفط أفضل من الأسعار المفترضة.

* من مخصص احتياط الطوارىء.

* عن طريق الوفورات من الانفاق الاستثماري في حالة انخفاض التكلفة.

تقديرات الموارد والاستخدامات الحكومية للخطة الخمسية الرابعة (١٩٩١ - ١٩٩٥ م) بالمقارنة بالخطط الخمسية الثلاث السابقة

الخطة الخمسية الاولى (فعلي) ٧٦ - ١٩٨٠	الخطة الخمسية الثانية (فعلي) ٨١ - ١٩٨٥	تقديرات التنفيذ الفعلي للخطة الخمسية الثالثة ٨٦ - ١٩٩٠	البيان	تقديرات الخطة الخمسية الرابعة ٩١ - ١٩٩٥
			أولا: الايرادات	
٢٨٦١	٥٧٣٠	٥٥٣٧	١- صافي ايرادات النفط	٦٥٨٦
٢٦٥	٨٧٦	١٤٤١	٢- ايرادات جارية اخرى	١٩٨٥
٣١٢٦	٦٦٠٦	٦٩٧٨	٣- جملة الايرادات (١+٢)	٨٥٧١
			ثانيا: الاستخدامات	
			(١) المصروفات الجارية	
١٤٤٩	٣٢٤٧	٣٠٥٦	٤- وحدات الدفاع والامن القومي	٢٩٠٤
٧١٩	١٨٥٥	٢٧٧٢	٥- الوزارات المدنية	٣٣٣٦
٧٥	١٣٩	٤٢٩	٦- فوائد على القروض	٥٣٢

١٠٥	٢٨٢	٣٣٨	٧- حصة الحكومة في المصروفات لشركة تنمية نفط عُمان	٤٤٢
٢٣٤٨	٥٥٢٤	٦٥٩٥	٨- جملة المصروفات الجارية (٤+٥+٦+٧)	٧٢١٤
			ب) المصروفات الاستثمارية	
٦٩٩	١٦٢٨	١١٨٦	٩- المصروفات الانمائية المدنية	١٢٧٩
-	-	٦٧	١٠- المصروفات الرأسمالية	-
-	-	٣٧	١١- التنقيب عن الغاز الطبيعي	٤٢
٢٠٥	٤٦٠	٥٣٥	١٢-حصة الحكومة في المصروفات الرأسمالية لشركة تنمية نفط عمان	٧٦١
-	-	-	١٣- احتياطي المصروفات الانمائية	٢٥
٩٠٤	٢٠٨٨	١٨٢٥	١٤- جملة المصروفات الاستثمارية (٩+١٠+١١+١٢+١٣)	٢١٠٧
٨٩	٢٦٠	١٥٧	١٥- جملة المساهمات ودعم القطاع الخاص	١٢٩
٣٣٤١	٧٨٧٢	٨٥٧٧	١٦- جملة الاستخدامات (٨+١٤+١٥)	٩٤٥٠
(٢١٥)	(١٢٦٦)	(١٥٩٩)	١٧ العجز الجاري (٣ - ١٦)	(٨٧٩)
			ناقصا: وسائل التمويل	
٢١٥	١٧٩	١٢	١٨- صافي المعونات	-
٢٦	٤٧٨	٢٨٣	١٩- صافي الاقتراض	-
-	٦٢٧	١٣٤٦	٢٠- سحب من الاحتياطي	٤٥٠
-	-	-	٢١- اصدار سندات حكومية	٤٢٩
٢٤١	١٢٨٤	١٦٤١	٢٢- جملة وسائل التحويل (١٨+١٩+٢٠+٢١)	٨٧٩
٢٦	١٨	٤٢	٢٣- صافي الفائض (١٧ - ٢٢)	-

ومن بين المرتكزات المهمة للخطة هو ابقاء حجم الدين العام الخارجي على ما هو عليه في نهاية الخطة الخمسية الثالثة فلا يجوز اللجوء للاستدانة الا بموجب قرار من مجلس الوزراء ولا يجوز أن يتجاوز معدل النمو في المصروفات المدنية خلال سنوات الخطة ٥،٣٪ سنويا وكذلك لا يجوز أن يتجاوز العجز من جملة الايرادات كحد أعلى ولا تعتبر أن هذه اجراءات تقشفية كما يتبادر، وذلك لأن الخطة قد خصصت لبنود الصرف اعتمادات كافية واتخذت كل التحوطات للمتغيرات الاقتصادية.

وتوزع الزيادة التي قد تطرأ على أسعار النفط المفترضة وحتى وصول السعر الى ٢٥ دولاراً على بنود الاستخدامات المختلفة وفقاً للنسب التي أقرها مجلس الوزراء.

وتؤول كل الزيادات بعد ذلك الى صندوق الاحتياط العام للدولة.

أما في الانخفاض فيمكن اعادة النظر في بعض بنود الانفاق بهدف تخفيضها لتتناسب مع ما طرأ من انخفاض.

فترة الخطة السابقة حيث من المتوقع أن ينمو صافي العائدات النفطية (بعد حسم ما يحول الى صندوق الاحتياط العام) بنسبة ١٩٪ وأن تنمو العائدات غير النفطية بنسبة ٣٨٪ غير أن العائدات الأخيرة ما تزال تمثل أقل من ٢٥٪ من اجمالي العائدات. وتتوقع النشرة أن ينمو الانفاق الكلي خلال فترة الخطة بنسبة ١٠٪ مقارنة بالخطة السابقة ١٩٨٦ م - ١٩٩٠ م كما يتوقع أن تزداد حصة الحكومة من الانفاق المتكرر والانمائي في شركة نفط عمان بنسبة ٣١٪ و٤٢٪ على التوالي في الفترة ١٩٩١ م - ١٩٩٥ م مقارنة بالفترة السابقة.

بعض كبرى المشروعات المقررة للتنفيذ في غضون الخطة الرابعة

المشـروع	المكـان	التكلفة المقدرة (مليون ريال عُماني)
التنقيب عن الغاز وتطوير الحقول	مشروع ذو طبيعة شاملة	٤٢,٣
تنفيذ عدد من سدود التغذية الجوفية	- - - - -	١٤,٤
انشاء موانئ صيد	مناطق مختلفة	٣٠,٩
انشاء وحدات سكنية اجتماعية	- - - - -	٢٣,١
زيادة الطاقة الانتاجية وسعة التخزين للمياه	مسقط	٦٥,٠
توسيع شبكة التليفون	شامل	٢٠,٠
بناء مستشفيات جديدة	مناطق مختلفة	٤٨,٠
تطوير ميناء قابوس	مسقط	١٥,٠
انشاء مدارس جديدة وتحسين وتوسيع مدارس دائرة	مناطق مختلفة	٤٤,٠
ازدواجية اجزاء من طريق الرسيل - نزوى	ماراً بعدة مناطق	١٦,٧

وعلى ذلك فأن الخطة الخمسية الرابعة جاءت لترسم الخطوط العامة لتنمية اقتصاد السلطنة في المرحلة المقبلة على أساس تقليل الاعتماد تدريجيا على النفط الذي لا يزال يشكل العمود الفقري للاقتصاد والمورد الأهم في الدخل الوطني.

وقد أشار عيسى بن عبد المنعم الزواوي نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية والاقتصاد الى أن استراتيجية التنمية في السلطنة تهدف الى تحقيق مستويات أعلى من الناتج المحلي وارتفاع متوسط دخل الفرد والاعتماد على الجهود الوطنية».

التنويع الاقتصادي لدعم خطط التنمية

وفي اطار ايلاء الحكومة اهتماما كبيراً بالعمل على تنويع مصادر الدخل القومي وعدم الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل، جاءت استراتيجية تنويع مصادر الدخل القومي معتمدة في اطار استراتيجية طويلة المدى ومبرمجة ضمن الخطط التنموية الناجحة اذ انصب التركيز على ايجاد بدائل جديدة منها التوسع في المجال الزراعي وقطاع الأسماك والتعدين والصناعات الخفيفة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية في البلاد في سياق من الثبات والاستقرار.

والجدير بالذكر أن اجمالي الناتج المحلي بالأسعار الجارية لسلطنة عمان للقطاعات النفطية وغير النفطية خلال الشهور التسعة الأولى من العام المنصرم بلغ ٢٤٦٣،٣ مليون ريال عماني مقابل ٢٢٨١ مليون ريال خلال عام ١٩٨٨ م، وبذلك بلغ النمو في الناتج المحلي ٨٪ خلال تلك الفترة، وقد سجل الناتج المحلي الاجمالي للقطاعات النفطية خلال الفترة من كانون الأول (ديسمبر) من العام المنصرم مبلغا يقدر بـ ١٠٩٠ مليون ريال، بنسبة ٤٤،٢٪ من اجمالي الناتج المحلي، بحيث بلغ الناتج من النفط الخام ١٠٥٤،٦ مليون ريال ومن الغاز الطبيعي ٣٥،٤ مليون ريال عماني، في حين بلغ الناتج المحلي الاجمالي للقطاعات غير النفطية خلال الفترة نفسها ١٣٧٤،٣ ريال عماني بنسبة ٥٥،٨٪ من اجمالي الناتج.

وسعياً من الحكومة الى تحريك النشاط الاقتصادي وكمبادرة منها لزيادة الاعتمادات لتمويل مشروعات التنمية قامت في عام ١٩٨٩ م بانشاء سوق مسقط للأوراق المالية اضافة الى تسويق سندات خزينة للقطاع الخاص وذلك تشجيعاً للقطاع الخاص وتوسيع مساهمته في مشروعات التنمية، كما تقوم الحكومة بدعم ثلاث مؤسسات مالية محلية: بنك التنمية العماني وبنك الاسكان العماني وبنك عمان للزراعة والأسماك، والمؤسسات الثلاث

مملوكة للدولة ولها وضعها القانوني المستقل حيث تقدم القروض المتوسطة والطويلة الأجل الى مشروعات التنمية.

سوق مسقط للأوراق المالية

وقد وضعت سوق مسقط للأوراق المالية شروطا لحماية المستثمرين من ناحية، وتقديم خدمة أفضل لهم ومساعدتهم على بلورة قراراتهم، وذلك من خلال تصنيف الشركات وفقاً لمعايير محددة في كل من السوق النظامية والسوق الموازية ولانتقال الشركات من أحدهما الى الآخر أيضاً، وجعل الانتقال من السوق الموازية الى السوق النظامية حافزا للشركات ودافعا لرفع كفاءتها وتحسين ادائها.

وفي هذا النطاق فقد نجحت السوق الأولية للاصدارات خلال الفترة الماضية فحققت تجميع أموال من المدخرين لصالح قيام شركات مساهمة عامة جديدة تؤسس للمرة الأولى في السلطنة بلغت رؤوس أموالها ٣٥ مليون ريال عماني، كما أدت الى انتشار كبير للملكية تم تسجيله للمرة الأولى في السلطنة، وذلك من خلال عدد من الشركات المطروحة للاكتتاب العام وهو (٧) شركات والتي تجاوز عدد المكتتبين فيها ٣٣ ألف مساهم من المواطنين.

كما أن حجم التداول خلال العام الأول من قيام السوق فاق كل التوقعات، اذ كان المتوقع أن لا يزيد حجم التداول خلال ذلك العام عن مبلغ ٦ مليون ريال عماني، الا أن أرقام النشاط الفعلي تجاوزت هذا الرقم وبلغت نسبة الزيادة ٩٢٪ تقريبا، وذلك في السوق الثانوية النظامية منها والموازية وحتى الثالثة.

ونظراً الى حرص السوق على تطبيق أحكام القانون وبدقة متناهية، ازدادت ثقة المواطنين فيها وتحولت بعض الشركات المساهمة المقفلة ومحدودة المسؤولية الى شركات مساهمة عامة، مما أوجد مناخا جيداً لصالح تشغيل الأموال واستثمارها في السوق بصورة كبيرة، خاصة وأن السوق تتبع في معاملاتها مع المستثمرين أسلوب السرية التامة للحفاظ على أسرار عملائها، مما رسخ الثقة والطمأنينة لدى المتعاملين في السوق ليس على مستوى أسواق السلطنة فحسب، بل على المستوى الاقليمي والدولي أيضا. فعلى سبيل المثال وأثناء أزمة الخليج تأثرت جميع أسواق الأسهم في الدول الخليجية فانخفضت أسعار الأسهم المتداولة في بورصات هذه الدول بنسب تتفاوت ما بين ١٣٪ الى ٢٨٪ في حين ظلت أسعار سوق الأسهم في السلطنة متماسكة ولم تشهد الا انخفاضا طفيفا هامشيا لم يتجاوز

في معدله العام نسبة ٣٪ فقط، مما يعد مؤشرا على نجاح سوق الأوراق المالية العمانية ومتانة الاقتصاد العماني.

وبالرغم من حداثة هذه السوق الا أن مستوى النشاط وما سجلته شركاتها من ارتفاع في أسعار الأسهم المتداولة، يبشر بمستقبل واعد لهذه السوق في خدمة الاقتصاد الوطني وفي جمع المدخرات واستثمارها بشكل جيد.

ولم يقتصر الأمر على تشجيع المدخرات الوطنية، وانما تعداه الى تشجيع رؤوس الأموال الخليجية والأجنبية في الاستثمار في القطاعات المختلفة، وفي المشاركة في انشاء المشروعات المهمة للتنمية الصناعية، واعداد دراسات جدوى للمشروعات الصناعية الصالحة للتنفيذ، وتوزيع هذه الدراسات مجانا على القطاع الخاص، مما أدى الى تشجيع رؤوس الأموال الخليجية والأجنبية في الاستثمار داخل السلطنة. وقد بلغ حجم استثمار رأس المال الخليجي خلال الخمس سنوات الماضية أكثر من مليونين ونصف مليون ريال عماني، كما بلغ اجمالي حجم الاستثمارات الأجنبية خلال نفس الفترة أكثر من أربعة وعشرين مليوناً ونصف المليون ريال عماني.

المصرف المركزي والسياسة النقدية

يأتي على رأس القطاع المصرفي البنك المركزي العماني الذي تأسس في الأول من ديسمبر ١٩٧٤ م برأس مال قدره مليونان من الريالات العمانية، بخلاف فروعه التي أنشئت بعد ذلك.

ويقوم البنك المركزي العماني بمهمات مصرف الحكومة الرسمي، كما يقوم بقبول ودائع المصارف العاملة في السلطنة وكل المؤسسات المالية الأخرى ويقدم القروض للبنوك المحلية، ويضع السياسة النقدية للدولة، ويصدر العملة بالسلطنة، ويشرف على ادارة الموجودات الأجنبية وعلى أنشطة البنوك العاملة في السلطنة والتي بلغ عددها ٢٤ بنكا، بخلاف فروعها الموجودة في مختلف مناطق السلطنة.

وعلاوة على دعم الدولة للبنك المركزي العماني، فقد قامت أيضا بدعم ثلاث مؤسسات مالية محلية، هي بنك التنمية العماني، وبنك الاسكان العماني، وبنك عمان للزراعة والأسماك. وهذه المؤسسات الثلاث مملوكة للدولة ولها وضعها القانوني المستقل وتقدم القروض المتوسطة والطويلة الأجل لمشروعات التنمية.

أما بنك عمان للتنمية، فقد أُنشيء في عام ١٩٧٦ م برأسمال قدره عشرة ملايين ريال عماني تم الاكتتاب فيها وسدادها بالكامل، بحيث تمتلك الحكومة ٥٢٪ من أسهم رأسمال البنك، ويمتلك الأفراد والشركات العمانية ٨٪ وتمتلك الشركات والمؤسسات الاقليمية والدولية ٤٠٪.

ويهدف هذا البنك الى تقديم القروض متوسطة وطويلة الأجل للشركات العمانية الخاضعة لقانون الشركات التجارية العماني، والمساهمة في رؤوس أموال الشركات المساهمة العمانية المهمة للتنمية الاقتصادية في السلطنة، وتقديم المعونة الفنية الى الشركات العمانية فيما يتعلق بدراسة المشروعات الاستثمارية واعدادها للتنفيذ.

أما بنك الاسكان العماني: فقد بدأ كشركة وطنية عمانية للانماء الاسكاني المحدود في عام ١٩٧٣ م، وساهمت الحكومة في الشركة بنسبة ٣٧،٥٪ من رأس المال الذي بلغ مليونين من الريالات العمانية، وساهم البنك البريطاني للشرق الأوسط بنفس النسبة وطرح الباقي للاكتتاب العام. وقد تحولت هذه الشركة في عام ١٩٧٧ م الى بنك الاسكان العماني برأسمال قدره عشرة ملايين ريال عماني، وأصبحت حصة الحكومة أخيرا فيه بنسبة ٦٠،٩٪ ووزارة المالية الكويتية ٣٩٪ وبنك التنمية العماني ٠،١٪.

ويهدف هذا البنك الى منح القروض للمواطنين بحدٍ أقصى يتناسب مع دخل المقترض وعمره، على أن تسدد القروض على مدة تبلغ ٢٥ عاما وبسعر فائدة يتناسب طرديا مع دخل المقترض.

أما بنك عمان للزراعة والأسماك: فقد تأسس في عام ١٩٨١ م، برأس مال قدره ١٩ مليون ريال عماني تساهم فيه الحكومة بنحو ٩٨،٩٪، ويهدف هذا البنك الى تقديم القروض القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل والمساعدة الفنية والاستشارية للمواطنين والشركات العمانية التي تعمل في القطاع الزراعي والسمكي، والمساهمة في رؤوس أموال الشركات العمانية التي تعمل في هذا المجال.

زيادة الدخل القومي واجمالي الناتج المحلي:

تعمل حكومة صاحب الجلالة السلطان المعظم جاهدة على زيادة الدخل القومي بزيادة اجمالي الناتج المحلي عن طريق السياسات التي سبق ذكرها والتي نتج منها فعلا زيادة اجمالي الناتج المحلي بالأسعار الجارية في السلطنة للقطاعات النفطية وغير النفطية.

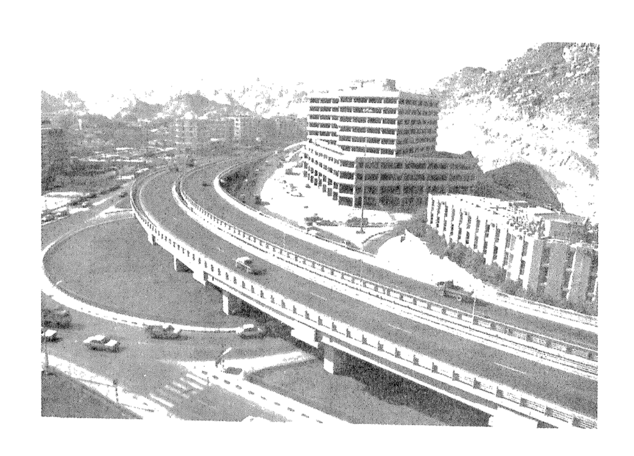
فقد سجل الناتج المحلي للقطاعات النفطية خلال عام ١٩٨٩ م مبلغا قدره (١٠٨٤،٨) مليون ريال عماني، وفي عام ١٩٩١ مبلغ (١٢١٨) مليون ريال عماني بزيادة نسبتها ٧،٣٪ أما الغاز الطبيعي فقد بلغ ايراده الفعلي في عام ١٩٨٩ م (٤٥،١) مليون ريال عماني، وقدر له في عام ١٩٩٠ م (٥٦) مليون ريال عماني، وفي عام ١٩٩١ بلغ ٦٠ مليون ريال عماني بزيادة مقدارها ٧،١٪. وعليه فان العجز الموجود في الموازنة العامة سينخفض بدرجة ملحوظة من ٣١٣،٤ مليون ريال عماني في موازنة عام ١٩٩٠ م الى ١٨٧ مليون ريال عماني في موازنة عام ١٩٩١ ولما كان اعتماد الموارد الحكومية بشكل كبير على الايرادات النفطية والتي تشكل حوالي ٨٣٪ من اجمالي الايرادات، ولما كانت أسعار النفط غير ثابتة، فقد بنيت الموازنة العامة للدولة على افتراض سعر نفط ٢٠ دولاراً أميركيا للبرميل، وعلى افتراض انتاج نفط يبلغ ٦٩٠ ألف برميل في اليوم. وعلى ذلك يمكن اعطاء فكرة عن الملامح الرئيسية لموازنة العام ١٩٩١ كالآتي:

– جملة الايرادات المتوقعة ١٥٤٨،٩ مليون ريال عماني مقارنة بـ ١٤٠٠،٩٣ مليون ريال عماني للعام السابق بنسبة زيادة ١٠،٦٪

– جملة المصروفات والاقراض والمساهمات ١٧٨٥،٦ مليون ريال عماني يحسم منه مبلغ ٤٩،٧ مليون ريال عماني متوقع توفيره من المصروفات الجارية لهذا العام، فيصير صافي العجز الجاري المتوقع ١٨٧ مليون ريال عماني.

كما تتضمن الموازنة العامة لهذا العام ١٩٩١ م اعتمادات تقدمها الحكومة لدعم القطاع الخاص في شكل قروض أو مساهمات لبعض البنوك المتخصصة مثل بنك تنمية عمان، وبنك الاسكان العماني، وبنك عمان للزراعة والأسماك وكذلك للمؤسسات المحلية والاقليمية والدولية. وقد خصص لهذه القروض مبلغ ٢٤ مليون ريال عماني في مقابل ١٢،٧٣ مليون ريال عماني في الموازنة العامة السابقة.

ويتبين من ملامح الخطةالخمسية الرابعة (٩١ – ١٩٩٥) العمل على تقليل الاعتماد على ايرادات النفط، وتنوع مصادر الدخل، مع التركيز بصفة خاصة على القطاعات الانتاجية، والعمل على زيادة نسبة الاستثمارات الموجهة الى المشروعات المغلة للدخل وعلى وجه الخصوص في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والأسماك، وتوزيع هذه الاستثمارات جغرافياًبحيث تعود بالنفع على مختلف أنحاء السلطنة وحتى يزول التفاوت في مستوى المعيشة بين مختلف المناطق، مع اعطاء أولوية خاصة للمناطق الأقل تقدما في الوقت الحاضر، وكذلك دعم القطاع الخاص، ورفع كفاءة الجهاز الاداري للدولة، وتطوير وتوسيع مرافق الخدمات، واستكمال هياكل البنية الأساسية.



المراجع:

(١) وزارة الاعلام، مسقط: عُمان ١٩٩١، الطبعة الاولى ١٩٩١.

(٢) وزارة الاعلام، مسقط: عُمان ١٩٩٢، الطبعة الاولى ١٩٩٢.

(٣) وزارة الاعلام، مسقط: ثرواتنا القومية، الطبعة الاولى ١٩٧٥.

(٤) بلدية مسقط: مسقط الحضارة والحاضر، العمانية للاعلام والعلاقات العامة، مسقط، الطبعة الاولى ١٩٩١.

(٥) وزارة الاعلام والثقافة، مسقط: الاعلام... دعم للتنمية، الطبعة الاولى ١٩٧٥.

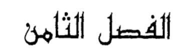
(٦) يوسف الشاروني: في ربوع عُمان، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الاولى ١٩٩٠.

(٧) يوسف الشاروني: ملامح عُمانية، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الاولى ١٩٩٠.

(٨) وزارة الاعلام، مسقط: سلطنة عُمان ومسيرة الخير، الطبعة الاولى ١٩٨٦.

(٩) الأنماء العربي – بيروت، نوفمبر ١٩٨٨.

(١٠) ملحق البيان – دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٩٩٠/١١/١٨.



القيادة العُمانية
وركائز التطور الاقتصادي

«إن جهودنا يجب أن توجه قبل كل شيء إلى تقوية اقتصادنا للتقليل من الاعتماد على المصدر الواحد (النفط)...»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان



القائد... والانجازات العُمانية حقائق وأرقام

تحدث جلالة السلطان قابوس عن الانجازات في السلطنة وضرورة الاستمرار فيها بالارتكاز الى عاملين أساسيين:

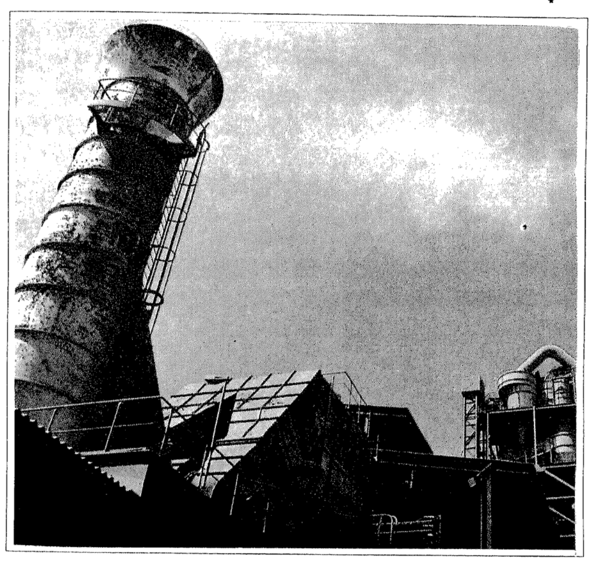
«اقتصاد سليم قابل للنمو وشعور كل مواطن بكامل المسؤولية بالنسبة الى العامل الأول: فلحسن الحظ وبفضل النعم الوفيرة التي حبانا الله بها فان بلادنا العزيزة تتمتع بموارد طبيعية جمة اذا استثمرت استثماراً كاملاً أمدتنا بخير عميم وقوة اقتصادية عظيمة.

ان حقول النفط الجديدة التي لا تزال في مراحل التطور سوف تساهم اسهاماً كبيراً في دخلنا القومي في ١٩٨٠. وكذلك فان مستودعات النحاس والفحم الكبيرة التي تم اكتشافها سوف تنمي تجارة صادراتنا في غضون السنتين أو الثلاث المقبلة».

وفي العيد الوطني السابع قال: «ان اقتصادنا الوطني قد حقق تقدما ملموسا... فاضافة الى مصادرنا النفطية التي نحرص على تطويرها، فان عملية تطوير احتياط النحاس قد وصلت الآن الى مرحلة تمكننا من انتاج عشرين ألف طن من النحاس في السنة، وبحلول عام ١٩٨٠ سنباشر أيضا استخراج عشرة ملايين طن من معدن الكروم، كما ان مصادر الغاز الطبيعي في عمان كافية لتمد السلطنة بالطاقة اللازمة للتطوير الصناعي».

وفي العيد الوطني الثاني عشر قال: «لقد سعينا منذ سنوات الى تنويع مصادر الدخل القومي وتوسيع قاعدة اقتصادنا الوطني، وذلك بالاتجاه نحو تخفيف الاعتماد على عائدات النفط واستغلال الموارد الطبيعية المتوافرة في بلادنا. ويسعدنا أن نقول اليوم ان خططنا في هذا المجال بدأت تعطي ثمارها، ومع ذلك فانه علينا الآن أكثر من أي وقت مضى أن نكثف جهودنا كي نحقق أكبر قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي في المنتجات الرئيسية والحيوية لبلادنا... ان تقدم الدول وتحقيق الرخاء لشعوبها يعتمدان الى حد كبير على مدى ما تتمتع به هذه الدول من قوة اقتصادية، ومن هنا كان حرصنا الدائم على انتهاج سياسة اقتصادية تهدف الى تحقيق نمو اقتصادي مطّرد وملائم وتتيح لبلادنا القدرة على مقاومة الآثار السلبية للركود الاقتصادي العالمي...»

وأضاف في العيد الوطني الخامس عشر: «في الوقت الذي تتزايد فيه المشاكل الاقتصادية العالمية حدّة وتعقيداً وتلقي بوطأتها على الدول النامية بصفة خاصة، فاننا نضم صوتنا الى الأصوات التي تطالب بوضع نظام اقتصادي عالمي جديد على أسس أكثر عدلاً وانصافا تحقق التوازن بين مصالح الدول النامية ومصالح الدول الصناعية المتقدمة التي نرى أنه قد حان الوقت لكي تتحمل مسؤولياتها بما يساعد على تصحيح الخلل الاقتصادي القائم ويساعد أيضاً على اعادة الاستقرار الى الأوضاع الاقتصادية العالمية وتخفيف الأعباء الباهظة التي تتحملها الدول النامية في آسيا وافريقيا وأميركا اللاتينية..»



لقد حقق الاقتصاد العماني خلال السنوات الماضية تحسناً ملموساً، كما أنه يتوقع أن يشهد في الفترة المقبلة مزيدا من النجاحات خصوصا ان الوضع الاقتصادي العالمي مرشح هو الآخر للتحسن. وركيزة الاقتصاد العماني وفرة في النفط والغاز الطبيعي والمعادن ولا سيما منها النحاس والكروم المكتشف حديثا بكميات تجارية، اضافة الى انطلاقة تعدينية

وصناعية كبيرة تحقق قفزات ملموسة سنة بعد أخرى وأخيراً ازدهار تجاري ساهم في تكوينه تاريخ عريق في خوض البحار والمحيطات وموقع جغرافي مميز ومهم.

النفط والغاز الطبيعي

يشكل الانتاج النفطي المصدر الأساسي للنشاط التنموي والاقتصادي في سلطنة عمان، حيث تصل نسبة مساهمته في الدخل الوطني الى ٨٣٪ من جملة الايرادات، و٩٥٪ من العملات الصعبة. وادراكًا لهذه الأهمية الجوهرية لهذا الذهب الأسود، فان حكومة صاحب الجلالة السلطان المعظم تبذل جهودا متواصلة لتنمية وتطوير الانتاج النفطي لضمان الموارد المالية اللازمة لتنفيذ مشاريع التنمية وتوفير مستوى معيشة أفضل للمواطن العماني.

وبفضل هذه الجهود فقد تمكنت وزارة النفط والمعادن من احراز تقدم كبير في مجال اكتشاف مصادر احتياطية جديدة للنفط، وذلك نتيجة لارتفاع عدد مناطق الامتياز التي تم منحها حتى العام الماضي ١٩٩٠ م للشركات العاملة في مجال التنقيب الى عشر مناطق امتياز، مقابل ثماني مناطق خلال عام ١٩٨٨ م.

ونتيجة لذلك فقد بلغ عدد الآبار النفطية التي اكتشف فيها النفط والغاز حتى عام ١٩٩٠ م (١٥٢) بئرا، أما حقول النفط المنتجة للبترول فقد ارتفع عددها من ٣ حقول عام ١٩٧٠ م لتصل الى ١٤ حقلا عام ١٩٨٠ م، ثم الى ٦٧ حقلا عام ١٩٩٠ م،اضافة الى أن هناك حوالي ٣٠ حقلاً لم تستغل بعد، لأنها غير اقتصادية في الوقت الحاضر، وسوف تتم تنميتها حينما يكون انتاجها اقتصاديا ومتماشيا مع الأسعار في أسواق النفط العالمية. هذا وقد تم افتتاح حقلين جديدين للنفط هما حقل (صفا) وحقل (دليل)، ويتوقع أن تبلغ طاقتهما الانتاجية ٥٠ ألف برميل يوميا مما يساعد على زيادة انتاج النفط في البلاد.

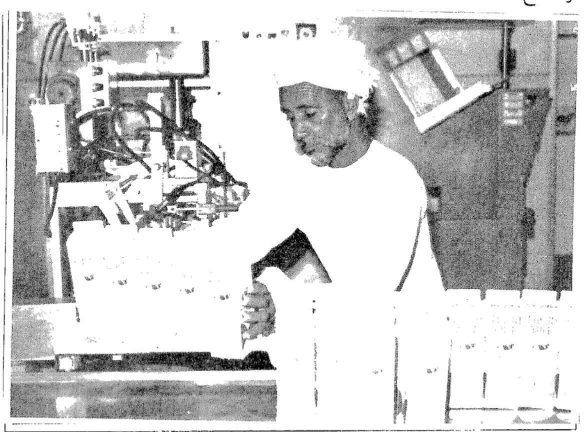
انتاج النفط

استطاعت السلطنة أن تحقق انجازاً كبيراً في مجال انتاج النفط الذي حقق رقما قياسياً جديداً، اذ ارتفع الانتاج من معدل ٢٩٤ ألف برميل في اليوم عام ١٩٧١ م الى ٧٠٠ ألف برميل في اليوم في العام الماضي ١٩٩٠ م، ومن المتوقع أن يسير الانتاج بهذا المعدل لعشرين سنة أخرى.

ويقوم عدد من الشركات باستخراج هذه الكميات البترولية في السلطنة، وقد وصل هذا العدد الى عشر شركابت تأتي على رأسها شركة تنمية نفط عمان التي تختص بأكبر

مناطق امتياز، وبأضخم مبلغ استثمار يصل الى (١٤٩٠) مليون دولار، بينما أية شركة من باقي الشركات العشر لا تتجاوز استثماراتها مبلغاً يزيد عن ١٥٣ مليون دولار.

وتشجع الوزارة الشركات البترولية العالمية على الاستثمار في التنقيب عن النفط في كل أرجاء السلطنة. وقامت الوزارة بعقد الاتفاقات البترولية واقرار برامج الاستكشافات والانتاج.

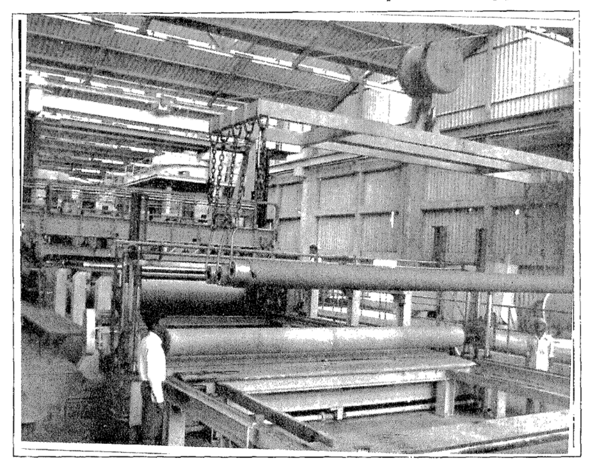


ففي مجال الاستكشاف والحفر بالاستكشاف قامت شركات البترول حتى نهاية عام ١٩٨٩ م بحفر ٥٦٠ بئراً استكشافية، منها ٤٦٠ بئراً تابعة لشركة تنمية نفط عمان، و ١٠٠ بئر لمختلف الشركات البترولية الأخرى. ويلاحظ أن معظم حقول النفط المكتشفة في السلطنة حقول برية ما عدا حقلي بخا وبخا غرب اللذين يقعان في المنطقة البحرية بمسندم، وتعمل الوزارة على تشجيع شركات البترول العاملة للتنقيب في المناطق البحرية الأخرى، سواء في خليج عمان أو في المناطق البحرية الممتدة من خليج مصيرة الى المناطق البحرية المواجهة لصلالة، والأمل معقود على اكتشاف النفط في هذه المناطق مما يبشر بخير كثير.

وقد أدت الزيادة المتواصلة في عدد الحقول النفطية المكتشفة على مدى الأعوام الى زيادة الاحتياطي النفطي، اذ ارتفع هذا الاحتياطي من ١،٢ بليون برميل عام ١٩٧٠ ليصل

الى ٤،٣ بليون برميل في ١٩٩٠/١/١ م، اضافة الى ما تم انتاجه خلال هذه الفترة وهو ٢،٨ بليون برميل، مما يعكس النمو الكبير وما حققه هذا القطاع من انجاز.

كما أدت الزيادة المتواصلة في الاستكشاف الى ظهور حقول نفطية انتاجية جديدة. ففي وادي أسود تم اكتشاف النفط بكميات تجارية عند حفر البئر الاستكشافية (دليل)، وبدأ منه الانتاج منذ عام ١٩٩٠ م، وقد أجريت دراسة لتطوير هذا الحقل على مرحلتين، وتضمنت المرحلة الأولى حفر ٢٠ بئراً تطويرية في العام الماضي ١٩٩٠ م يكون انتاجها بمعدل ١٠ آلاف برميل يومياً وتضمنت المرحلة الثانية حفر ٥٤ بئراً تطويرية في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٩٣، ١٩٩٥ م. ومن المتوقع أن يستمر الانتاج من هذا الحقل بشكل اقتصادي حوالي ١٧ سنة. والجدير بالذكر أن حصة الحكومة من انتاج هذا الحقل الذي يقع في منطقة الامتياز البترولي لشركة جايكس عمان المحدودة تبلغ ٨٦،٥٪، وهي اضافة جديدة لتعزيز الاقتصاد العماني.



وهناك من الحقول الانتاجية التي اكتشفت وبدأ فيها الانتاج في العام الماضي أيضا مثل حقل (أمين) وحقل وادي حاقة، وحقل البرح الجنوبي. وقد تم التوقيع أخيرا على اتفاقية لتنمية امتداد حقل الخوير وحقل بربا، بحيث يعطي هذان الحقلان كمية من النفط

تتراوح بين ١٠٠ ألف و١٥٠ ألف برميل يوميا، مما يدل على النشاط المتواصل الذي تبذله وزارة النفط والمعادن سواء في مجال استكشاف النفط أو في انتاجه.

وطبيعي أن السلطنة لا تصدر كل النفط الذي يستخرج من أراضيها، اذ أنها تعمل على تكرير بعضه للاستهلاك المحلي وتصدير الباقي. ومن هنا كان لا بد من انشاء مصفاة للنفط تقوم بتكرير الكميات اللازمة لحاجة البلاد.

مصفاة نفط عُمان

أنشئت شركة مصفاة نفط عمان في عام ١٩٨٢ م لتشغيل مصفاة النفط بميناء الفحل، والقيام ببيع المواد المصنعة للشركات العاملة في مجال توزيع المواد البترولية للمستهلكين المحليين. وتمتلك الحكومة ٩٩٪ من رأس مال هذه الشركة، بينما تمثل حصة البنك المركزي العماني ١٪ من رأس المال. وقد بلغت تكلفة انشاء هذه المصفاة حوالي ٤٢ مليون ريال عماني، وتمت فيها عدة توسعات لزيادة قدرتها على التكرير الذي وصل الى ٨٠ ألف برميل يوميا في عام ١٩٨٧ م.

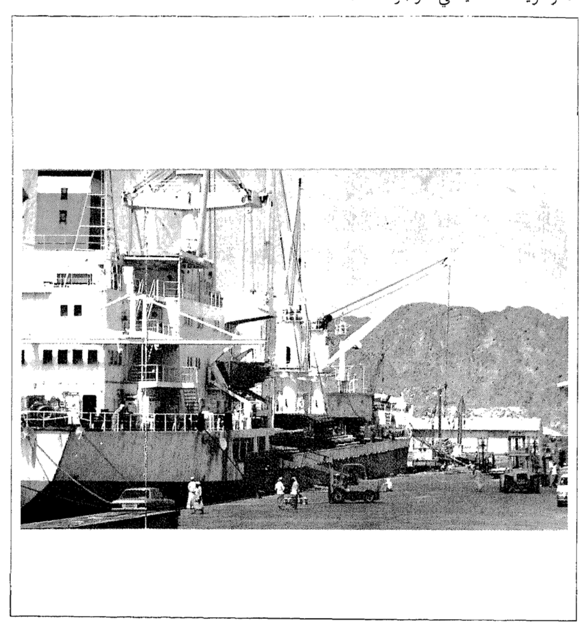
وبانشاء مصفاة ميناء الفحل تمكنت السلطنة من احلال المنتجات النفطية المكررة محليا محل الواردات، مما ساعد على توفير العملات الصعبة الأجنبية كي تستغل في مشروعات أخرى، كما أدى انشاؤها الى توفير المرونة في تغطية الاستهلاك المحلي من المنتجات النفطية المكررة، والى توفير فرص العمل لعدد كبير من المواطنين العمانيين، والى تدريبهم على صناعة فنية جديدة وحديثة في السلطنة. وقد أقامت السلطنة مركزاً للتدريب يقدم برامج تدريبية للعاملين في دوائر التشغيل والمختبر والصيانة، مما أدى الى زيادة عدد موظفيها العمانيين حتى وصلوا الى نسبة ٦٥٪ من القوة العاملة بالشركة.

ولم تقتصر جهود وزارة النفط والمعادن على اكتشاف وانتاج وتكرير النفط فقط، بل امتدت جهودها الى اكتشاف وانتاج الغاز الطبيعي.

الغاز الطبيعي

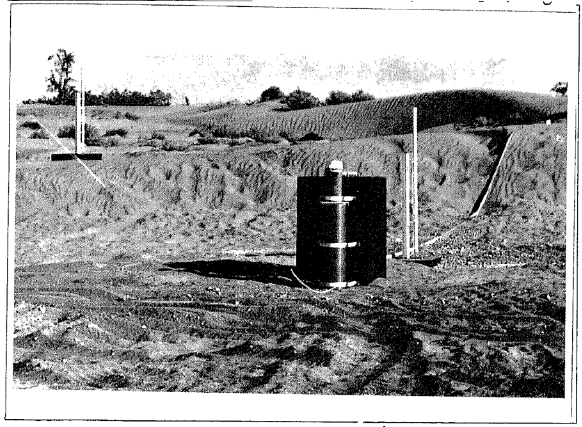
بدأت الوزارة برنامج الاستكشاف الحكومي عن الغاز الطبيعي في السلطنة منذ عام ١٩٨٤ م، بهدف التقليل من الاعتماد على النفط كمصدر أساسي للدخل. وقد أدى هذا البرنامج الى ازدياد الاحتياطي الموجود من الغاز الطبيعي الذي يقدر بـ ٩،٩ ترليون قدم مكعب، منها ٢،٧٥ ترليون قدم مكعب من الغاز المصاحب للنفط الخام، و٧،١٥ ترليون

قدم مكعب من الغاز الحر غير المصاحب للنفط الخام. ويكفي الاحتياطي الحالي من الغاز لتلبية الطلب المحلي الى ما بعد عام ٢٠١٥ م، ولا تزال الجهود جارية لاكتشاف مزيد من الغاز لزيادة الاحتياطي الموجود فعلا.



ويتم انتاج الغاز الحكومي غير المصاحب من مكمن (نتية) بحقل (يبال) الذي يعتبر من أهم حقول الغاز غير المصاحب في شمال السلطنة، وتتم هناك معالجة الغاز في مصنع الغاز الحكومي، ثم يتم توصيله الى العاصمة مسقط والى مصنع النحاس في صحار عبر شبكة الغاز الحكومية التي تتألف من خط أنابيب بقطر ٢٠ بوصة بطول ٣٢٥ كم، وخط آخر مواز له وموصول به بقطر ٣٦ بوصة تم تركيبه حديثا، وخط أنابيب بقطر ١٦ بوصة بطول ٢٢٧ كم يمتد بامتداد ساحل الباطنة الى مصنع النحاس بصحار.

وتستهلك وزارة الكهرباء والمياه حوالي ٩٠٪ من انتاج الغاز الحكومي في السنة وتقوم الوزارة حاليا باعداد التصميمات اللازمة لتوسعة مصنع الغاز الحكومي في يبال لرفع الطاقة الانتاجية من الغاز من ٩ مليون متر مكعب في اليوم الى ١٦،٥ مليون متر مكعب في اليوم، ومن المتوقع أن ينتهي هذا المشروع قبل عام ١٩٩٣. وجرى خلال عام ١٩٩٠ اقامة محطة غاز جديدة في الغبرة بطاقة قدرها ٦ مليون متر مكعب في اليوم، وبدأ تشغيلها في يونيو ١٩٩٠، كما تم في سبتمبر من ذلك العام توسيع محطة تزويد الغاز بوادي الجزي لتصل طاقتها الى ٢،٨ مليون متر مكعب في اليوم.



ويستخدم الغاز المنتج في أغراض مختلفة منها توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه في الغبرة وتشغيل بعض المصانع في منطقة الرسيل الصناعية ومصنع النحاس في صحار وتزويد جامعة السلطان قابوس باحتياجاتها من الغاز، كما يتوقع استخدام الغاز في الصناعات البتروكيمائية مثل مصنع انتاج الميتانول وهو مصنع تحت الانشاء. وتتسع جهود وزارة النفط والمعادن الى التنقيب والبحث ليس عن النفط والغاز الطبيعي فحسب، ولكن عن المعادن المختلفة أيضا.

التعدين في عُمان

تشتهر سلطنة عمان منذ القدم بتعدين النحاس وصهره ويعتقد بعض المتخصصين أن

عمان ربما كانت في وقت ما جزءا من بلاد مجان، التي ورد ذكرها في الأساطير القديمة كمصدر للمعادن الى بلاد ما بين النهرين منذ ألفي عام قبل الميلاد.

بدأ التنقيب المركز والمنظم عن النحاس وبقية المعادن الأخرى في السلطنة عام ١٩٧١ فاكتشف الكثير من المعادن وحددت مواقعها، ومن أهمها مناجم النحاس الثلاثة في الأصيل وبيضاء وعرجا ومناطق عدة للكروم في منطقة وجمى. وقد استغلت بعضها شركة عمان للتعدين منذ عام ١٩٨٣ م.

واضافة الى النحاس والكروم اكتشفت مواقع لمعادن أخرى في جبال عمان، ومنها المنغنيز والحديد والزنك والرصاص والذهب والفضة واليورانيوم والاسبستس والجص والفوسفات.

أجود أنواع النحاس

وقد أعلن في سلطنة عمان اكتشاف عشرات المواقع الجديدة لتعدين خام النحاس ودلت المؤشرات على وجود بعض الفلزات النفيسة مثل الذهب في المواقع الجديدة، خصوصا في المنطقة الوسطى من جبال شمال عمان وسوف تساهم الاكتشافات الجديدة في زيادة احتياط البلاد من النحاس لعشرات السنين المقبلة.

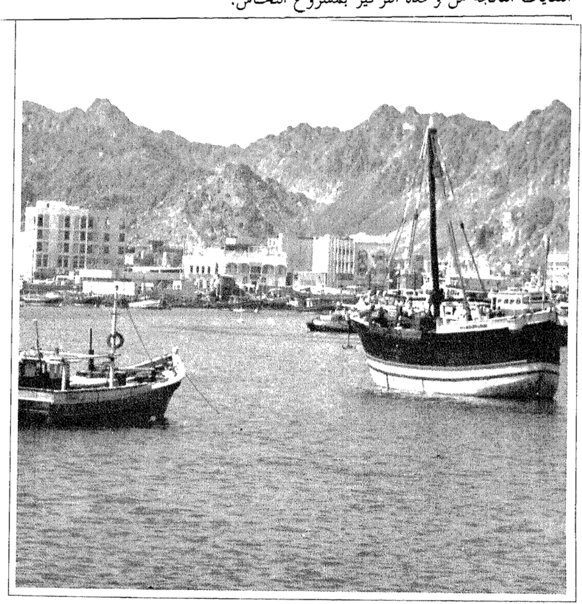
وقال مصدر مسؤول في وزارة النفط والمعادن إن عمليات البحث والتنقيب المعدني قد وجهت لاكتشاف كميات اضافية من احتياطات خام النحاس العالي النوعية وأنه اكتشف خام الكروميت النقي في بعض المواقع الجديدة. ووضعت خطة خاصة لتطوير الكروميت من كل المواقع وتنميته وتعدينه ليصل الانتاج الى أكثر من ١٥٠ ألف طن متري في العام. وأضاف أن الاحتياطي من الكروميت يصل الى ٣ ملايين طن متري. وأن احتياط السلطنة من النحاس يقارب ٢٠ مليون طن وقد حصلت السلطنة على شهادة دولية من سوق المعادن في لندن بأنها أحد مصدري أجود أنواع النحاس في العالم.

وبعد الاكتشافات الجديدة يصل عدد مواقع تعدين النحاس في السلطنة الى ٢٠٠ موقع تعدين اضافة الى مواقع الانتاج الرئيسية في الأصيل وبيضا وعرجا وهي المواقع التي تأكد وجود ما يزيد عن ١٢ مليون طن متري من النحاس العالي الجودة فيها، والتي اعتمد عليها مشروع تعدين النحاس الضخم في مدينة صحار.

ويستخدم المشروع أحدث الوسائل العلمية لانتاج النحاس بنقاوة تصل الى ٩٩،٩٪ وقد أقامت الحكومة العمانية منطقة سكنية خاصة للعاملين بمشروعات التعدين بالقرب

من صحار تضم أكثر من ١٠٦ أسر وتشتمل على جميع متطلبات الحياة العصرية كما تم انشاء رصيف بحري يمتد ١٤٠٠ متر داخل البحر ويمكنه استقبال السفن التي تتراوح حمولتها بين ١٠ - ١٥ ألف طن متري بالقرب من صحار.

ويستخدم هذا الرصيف لخدمة الصيادين أيضا ووزارة الدفاع وزوارق الشرطة. كما بنيت محطة حديثة لتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة عالية لخدمة المناجم وجميع وحدات المعالجة في مصنع تعدين النحاس ولصيانة الثروات الطبيعية وحماية البيئة في مناطق التعدين والانتاج فقد اتخذت الحكومة تدابير عدة شملت انشاء خط أنابيب طوله ٣٠ كيلو متراً من الساحل الى المصانع لضخ ماء البحر المطلوب لمعالجة خام النحاس وذلك للحد من استهلاك الماء العذب المتوافر كما تم انشاء خزان خاص يحجز يوميا ٢٧٠٠ طن متري من النفايات الناتجة من وحدة التركيز بمشروع النحاس.



وقد ساعد مشروع تعدين النحاس على توظيف عدد كبير من المواطنين في المنطقة اضافة الى وجود بعض الصناعات الصغيرة التي تقوم على استغلال خام النحاس الاحمر الذي ساهم في انعاش المنطقة تجاريا واقتصاديا.



المشروعات التعدينية

مشروع صحار: يتضمن هذا المشروع تخريطا جيولوجيا لمساحة ٤٨٠٠ كيلومتر مربع وتنقيباً عن المعادن أهمها النحاس بدأ المشروع عام ١٩٨٤ م وشمل مناطق عدة.

مشروع حيل السافل

بناء على الدراسات الأولية ونتيجة للحفر الجوفي الماسي الذي قام به مكتب الأبحاث

الجيولوجية والتعدينية الفرنسي في حيل السافل وظهور النتائج المشجعة بوجود خامات النحاس.

فقد قامت الدائرة بتطوير تلك المنطقة بحفر آبار منها الرقم ١٤، ١٥ وكانت نتائج التحليل مشجعة للغاية.

مشروع ركعا

تم تقويم ركعا بواسطة معلومات آبار الحفر وتحضير مقاطع عرضية للجسم الخام حيث نسبة الخام ٢،٥٪ من النحاس ويقدر بحوالي ١،٣ مليون طن وبما أن ركعا تبعد عن حيل السافل ٤ كيلومترات فجدواها الاقتصادية تعتمد على نتائج حيل السافل.

الفحم

أما بالنسبة الى رواسب الفحم في منطقة وادي مسوى ووادي فيساو (صور) فقد حفرت ثمانية مواقع جديدة بين شهري شباط (فبراير) وتموز (يوليو) عام ١٩٨٧ م بالحفر الجوفي الماسي عثر على الفحم في ستة آبار منها، يتراوح سمك الطبقة ما بين ٤ — ٥ أمتار على خط طوله ٣ كلم.

وخلال عام ١٩٨٧ م تم اجراء مسح طبوغرافي لمواقع رواسب الفحم ومواقع آبار الحفر.

مشروع الكروم

بالاشتراك مع بعض الشركات العاملة في السلطنة تم تقويم خامات الكروم الموجودة في منطقة رجمى حيث جمع ما مقداره ٩٥ عينة في مواقع التعدين الرئيسية (زام، شامس٢، مهار، حيلة، غشبى) وقد أظهرت نتائج التحليل الكيميائي الأولية أن نسبة ثالث أكسيد الكروم تتراوح ما بين ٣٤٪ كما في منطقة مهار الى ٤٢٪ بمنطقة سامش٢.

الصناعات العُمانية

شهد القطاع الصناعي في عمان نمواً واسعاً وتطوراً ملحوظاً في غضون العشرين سنة الماضية، وقبل العام ١٩٧٠ لم تكن الصناعة بمفهومها الحديث موجودة في السلطنة اذ اقتصرت على بعض الصناعات التقليدية كصناعة القوارب الخشبية والمنسوجات.

وبعدما تولى صاحب الجلالة السلطان قابوس مقاليد الحكم حظي القطاع الصناعي باهتمام واسع مما أدى الى ارتفاع مستواه.

وكانت الخطة الخمسية الأولى (٧٦ - ٨٠) بداية الاهتمام الحقيقي بالقطاع الصناعي عبر الاستثمار في مشاريع صناعية صغيرة ومتوسطة.

كذلك تركزت معظم هذه الصناعات في مجال صناعات مواد البناء والتشييد مثل مصانع الطابوق والجرجار والبلاط وغيرها من المنتجات الاسمنتية، اضافة الى ورش صناعة الأثاث الخشبية.

وبمقارنة حجم الصناعة خلال عشرة أعوام (٩٧٥ - ١٩٨٥) نجد أن عدد المنشآت الصناعية القائمة المسَجلة ارتفع من ١٠ منشآت فقط عام ١٩٧٥ ليصل الى ٢٣٣٤ منشأة صناعية في نهاية العام ١٩٨٥.

كما كان اجمالي الاستثمارات الصناعية عام ١٩٧٥ في هذه الوحدات العشر حوالي ٤٦٠ ألف ريال عماني ارتفعت في نهاية العام ٨٥ الى ٢٠٧،٣ ملايين ريال.

وبمقارنة هذه الأرقام بما وصلت اليه التنمية الصناعية في نهاية العام ١٩٩٠، نجد أن عدد المنشآت القائمة والمسجلة وصلت الى ٤٥٠٠ منشأة صناعية واجمالي الاستثمارات فيها حوالي ٣٩٢ مليون ريال عماني.

ويحظى القطاع الصناعي باهتمام واسع كون الصناعة في السلطنة ناشئة وتحتاج الى رعاية وحماية من المنافسة غير المشروعة من حيث الواردات الأجنبية.

فمن خلال قانون التنظيم وتشجيع الصناعة يتمتع القطاع الصناعي ببعض الميزات كالاعفاءات الضريبية والجمركية لكي تساعده في مواجهة الواردات المشابهة للانتاج المحلي.

كذلك توفر الدولة الدعم المالي من خلال القروض الطويلة المدى بدون فوائد.

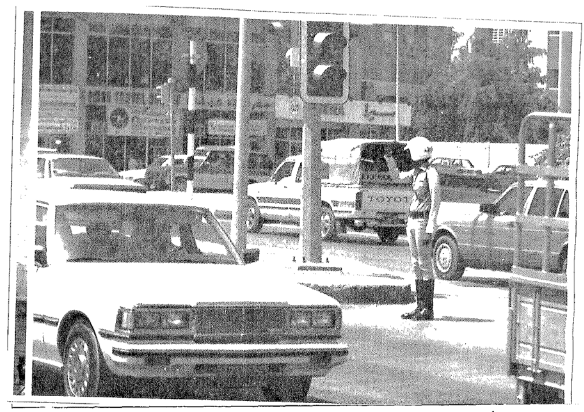
وتتولى الدولة دراسة فرص الاستثمار الصناعي ثم تقوم بطرحها للقطاع الصناعي ليتولى تنفيذها، وذلك سعيا الى دعم الصناعة خصوصا في المراحل الأولى من النمو.

المناطق الصناعية

أنشئت هيئة الرسيل الصناعية بموجب المرسوم السلطاني الرقم ٨٣/٥١ الصادر عام ١٩٨٣ بهدف تطوير الصناعة وتنويع مصادر الدخل القومي، ويدير الهيئة مجلس ادارة معين من معالي وزير التجارة والصناعة - تقع هيئة منطقة الرسيل الصناعية على ٤٥ كم

من مسقط والميناء الرئيسي ميناء قابوس وعلى بعد ٦ كم من مطار السيب الدولي، وتربط الهيئة بمسقط وأجزاء السلطنة المختلفة بمجموعة من الطرق المرصوفة.

وتبلغ مساحة أراضي البنك في الهيئة والمرافق ١٠٠ هكتار مكونة من ١٢٥ قطعة بمساحات مختلفة تتراوح بين ١٠٠٠ و٧٠،٠٠٠ م٢ تؤجر لمدة ٢٥ عاما وهي مدة قابلة للتجديد الى ٢٥ عاما أخرى وتبلغ قيمة الايجار السنوي نصف ريال للمتر المربع.



وتشمل أعمال الهيئة جميع الخدمات والتسهيلات اللازمة للمصانع كالطرق والكهرباء ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية ومحطة تنقية مياه المجاري.

ويحتوي مقر مجمع الادارة والخدمات الواقع داخل حدود المنطقة على مسجد ومحلات تجارية ومطعم ومصرف ومكتب بريد وعيادة طبية ومواقف للسيارات كما انتهى العمل من بناء المنطقة السكنية في نهاية العام ١٩٨٩ الذي يبعد ٣ كم عن المنطقة الصناعية في الرسيل.

وتشمل جميع الخدمات اللازمة للقاطنين فيها.

ويبلغ عدد المصانع القائمة في الهيئة ٤٦ مصنعا وسوف ينتهي قريبا من تشييد ١٠ مصانع جاهزة، والمتوقع أن تتم تجهيزاتها الأساسية قبل نهاية العام ١٩٩٠ م.

كما خططت الوزارة لانشاء مناطق صناعية أخرى على غرار هيئة الرسيل الصناعية في صور – نزوى – صحار وريسوت.

ومن المنتظر أن يكون العمل في منطقة ريسوت بدأ في أكتوبر عام ١٩٩١ م ومنطقة صحار في أغسطس عام ١٩٩٢ م، بعدما أعلن السلطان قابوس عام ١٩٩١ عام الصناعة في عمان وذلك في أثناء جولة في منطقة الرسيل الصناعية.

دعم الدولة المتنوع

تتمتع الصناعة المحلية ببعض الحوافز التي تقدمها وزارة التجارة والصناعة:

١ – توفير قروض صناعية بدون فوائد وذلك بناء على المرسوم السلطاني الرقم ٨٧/٤٠ في شأن الدعم المالي للقطاع الخاص في مجال الصناعة والسياحة، حيث بلغت جملة القروض المقدمة للقطاع الخاص في مجال الصناعة نحو ٢٧ مليون ريال عماني منذ بداية الخطة الخمسية الثانية وحتى يونيو من العام ١٩٩٠ م.

٢ – يقوم بنك التنمية بتوفير قروض للمشروعات الصناعية بفائدة مخفضة.

٣ – الاعفاء من الرسوم الجمركية على الواردات من المعدات والمواد الأولية اللازمة للانتاج الصناعي وكذلك اعفاء المنشآت من ضريبة الدخل خلال السنوات الخمس الأولى من اقامة المصنع مع امكانية تمديدها لخمس سنوات أخرى.

٤ – حماية المنتجات الوطنية من الواردات الأجنبية المنافسة أو زيادة التعرفة الجمركية على الواردات المشابهة للانتاج المحلي أو منع أو تقييد استيرادها مع مراعاة كفاية الانتاج المحلي من حيث الكمية والنوعية ومراعاة مصلحة المستهلك.

٥ – تزكية الشركات الصناعية (المستوفية للشروط) لدى الوزارات المختصة لخفض تعريفة الكهرباء والمياه والوقود المستخدمة لأغراض الانتاج الصناعي.

٦ – توفير الأراضي الصناعية المخططة وامدادها بالخدمات والمرافق الأساسية لاقامة المشاريع الصناعية.

٧ – تقديم المساعدة والمشورة للقطاع الصناعي لحل المشاكل التي تعترض المصانع القائمة، اذ أنشأت وزارة التجارة والصناعة وحدة التطوير الصناعي في بداية العام ١٩٨٩م لتقوم باجراء الدراسات والاستشارات واقتراح الحلول المناسبة التي تعترض المصانع القائمة

في مجالات الانتاج والتسويق والادارة اضافة الى توفير المعلومات لاعداد دراسات الجدوى الاقتصادية للمستثمرين الجدد.

٨ – اعطاء الأفضلية في مشتريات الحكومة للمنتجات العمانية في حدود ١٠٪ من السعر على الأكثر شريطة توافر المواصفات من حيث الجودة والنوع.

٩ – اعطاء الأولوية للصناعات التي تعتمد على مواد خام محلية / والصناعات الغذائية والصناعات التي تتمتع بميزة نسبية في التصدير وللصناعات التي يمكنها استخدام نسبة عالية من القوى العاملة المحلية.

– وقد بلغت مساهمة قطاع الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الاجمالي ١٣١،١ مليون ريال عماني ٤،٢٤٪ وبالمقارنة مع العام ١٩٨٥ م كانت هذه المساهمة ٨٣،٣ مليون ريال عماني وفي العام ١٩٨٥ كانت مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي ٢،١ مليون ريال عماني فقط.

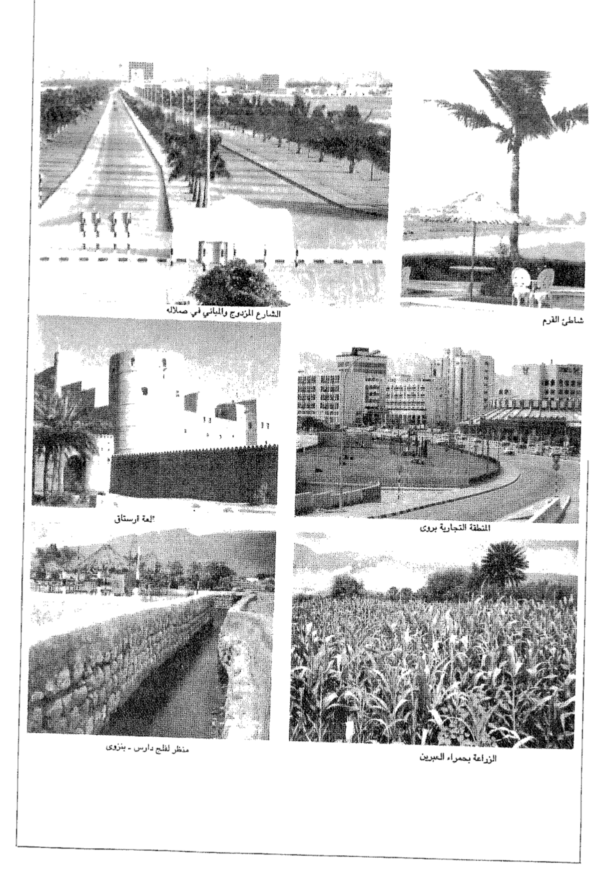
التجارة في الاقتصاد العُماني

تعتبر التجارة احدى الركائز الأساسية للاقتصاد العماني وذلك بفضل الموقع الجغرافي المتميز الذي تحتله عمان والذي ساعد العمانيين على الاتجار مع دول العالم الأخرى وقيامهم بدور حضاري مهم في المنطقة.

وقد تزايد دور القطاع التجاري على رغم المتغيرات الاقتصادية الجارية بالمنطقة وتراجع أسعار النفط منذ عام ١٩٨٦ م والكساد العام الذي ساد معظم دول العالم. كما حققت الصناعة اكتفاءً ذاتياً في سلعتين مهمتين هما الاسمنت والطحين وتعمل حكومة السلطنة جاهدة على تنمية عجلة الصناعات العمانية ودفعها للحصول على أكبر نسبة ممكنة من السوق المحلية ومواجهة منافسة المنتجات الأجنبية.

وباستعراض الميزان التجاري للسلطنة لعام ١٩٨٨ م يتبين أن السلطنة قد استوردت من ٩٠ بلداً بلغت قيمة الواردات منها حوالي ٨٤٦،٤ مليون ريال عماني احتلت المركز الأول فيها الواردات من الآلات والأجهزة بنسبة بلغت ١٨،٩٪ تليها معدات النقل حيث بلغت نسبتها حوالي ١٤،٦٪.

أما بالنسبة الى الصادرات فقد بلغت قيمتها باستثناء الصادرات من النفط حوالي ١٥٤،٦٨ مليون ريال عماني صدرت الى ٧٤ بلدا وقد بلغ مجموع قيمة الصادرات



الشارع المزدوج والمباني في صلاله

شاطئ القرم

لعة ارستاق

المنطقة التجارية بروى

منظر لفلج دارس - بنزوى

الزراعة بحمراء العبرين

العمانية المنشأ حوالي ٦٢،٩ مليون ريال عماني أي بنسبة بلغت حوالي ٤,٦٪ من جملة الصادرات.

ويلاحظ أن الصادرات العمانية المنشأ قد ازدادت عما كانت عليه في عام ١٩٨٧ م بنسبة حوالي ٦٢٪.

وادراكًا من الحكومة لأهمية دور القطاع الصناعي في تنويع مصادر الدخل وزيادة دوره في عملية التنمية فقد أولته اهتماماً متزايداً فأصدرت القوانين والتشريعات التي تكفل له النمو والوقوف أمام المنافسة الأجنبية، وأنشأت قاعدة صناعية تستهدف الوفاء بحاجة السوق المحلية بصورة رئيسية وتصدير الفائض منها الى الأسواق الخارجية وعملت على نشر مشاريع التنمية الصناعية في أنحاء البلاد على غرار هيئة منطقة الرسيل الصناعية التي استقطبت الكثير من المستثمرين بفضل التسهيلات الممنوحة لها، وقد اتجهت الاستثمارات في ما بعد وبصورة أكبر نحو قطاع الصناعة وذلك خلال الخطتين الخمسيتين الثانية والثالثة (٨١ – ٨٥)، (٨٦ – ١٩٩٠ م).

وفي عام ١٩٨٩ بلغ عدد المنشآت الصناعية المسجلة في مختلف أنحاء السلطنة ١٦٣ منشأة بلغت تكاليفها الاستثمارية حوالي ١٦،٦ مليون ريال عماني.

وبذلك يصل عدد المنشآت الصناعية المسجلة في السلطنة الى ٣٣٤٢ منشأة مجموع تكاليفها الاستثمارية حوالي ٣٧٥،٣ مليون ريال عماني، كما بلغت التراخيص الصناعية الممنوحة خلال عام ١٩٨٩ م، ١٠٦ تراخيص قدرت التكاليف الاستثمارية لها بحوالي ٢١،٧ مليون ريال عماني.

وفي ما يتعلق بالنشاط الصناعي احتلت صناعة الخامات التعدينية غير المعدنية قائمة المنتجات الصناعية في السلطنة تلتها صناعة المنتجات الخشبية بما فيها الأثاث، ثم المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات اضافة الى صناعات المواد الغذائية والمشروبات والتبغ والمواد الكيماوية ومنتجات البترول والفحم ومنتجات الورق والطباعة والنشر ومنشآت الغزل والنسيج والملابس والجلود، وقد أقيمت هذه المشروعات بهدف احلال الانتاج المحلي مكان بعض الواردات وتغطية احتياجات السوق المحلي من السلع التي يمكن انتاجها محلياً بتكنولوجيا متطورة اضافة الى التصدير الى الدول الأخرى.

وفي اطار الحرص على النهوض بالصناعة وتقديم الدعم اللازم لها تم خلال العام ١٩٨٩م تقديم قروض بلغت قيمتها حوالي ٤،٤ مليون ريال عماني استفادت منها تسعة مشاريع صناعية وسياحية ، وبذلك بلغ عدد القروض المقدمة للمنشآت الصناعية العمانية

منذ الخطة الخمسية الثانية وحتى نهاية عام ١٩٨٩ م (٦٤) قرضا استفادت منها ٥٨ منشأة صناعية في حين بلغت قيمة القروض الاجمالية لها حوالي ٢٤،٨ مليون ريال عماني.

وتتمتع المصانع العمانية باعفاء من الرسوم الجمركية على الواردات من المعدات والمواد الأولية اللازمة للانتاج الصناعي كما تقدم الحكومة الحماية الجمركية لها بفرض أو زيادة التعرفة الجمركية على البضائع المستوردة المشابهة للانتاج المحلي أو منع استيرادها وتقييده مع مراعاة كفاية الانتاج المحلي من حيث الكمية والنوعية لحماية المستهلك ومصالحه، وتقوم الحكومة في الوقت الحاضر باعداد دراسة لانشاء مناطق صناعية جديدة على غرار منطقة «الرسيل الصناعية» في كل من ريسوت وصحار ونزوى وصور.

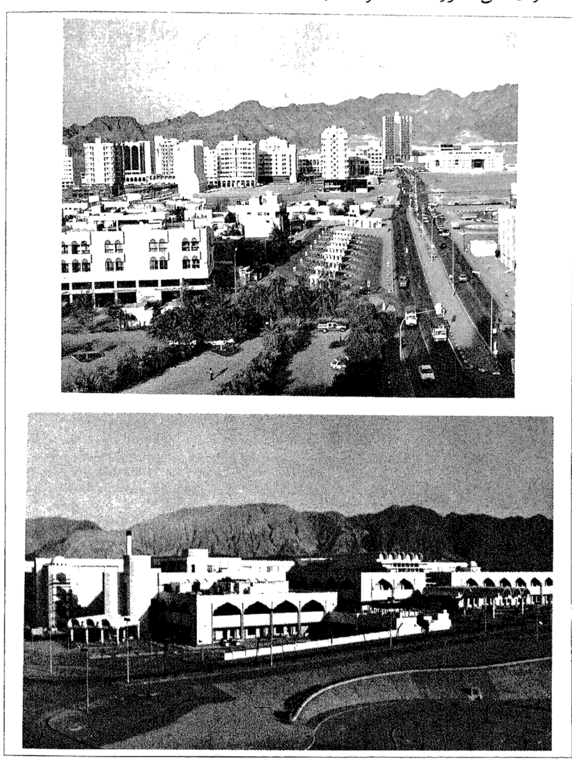
تسهيلات القطاع الخاص

معالي وزير التجارة والصناعة في سلطنة عمان معالي سالم بن عبد الله الغزالي تحدث عن التسهيلات الممنوحة للقطاع الخاص العماني لانشاء مصانع انتاجية، فقال:

«تقدم الحكومة العديد من الحوافز للمشروعات الصناعية. ومنها منح المشروعات الصناعية ميسرة معفاة من الفوائد لمساعدة المشروعات الجديدة والقائمة، وتسدد هذه القروض على أقساط سنوية متساوية لمدة عشر سنوات بعد مرور فترة سماح تتراوح مدتها من ٣ الى ٥ سنوات أي أن مدة القرض تتراوح بين ١٣ سنة و١٥ سنة، وتقدم هذه القروض بنسبة ١٠٠٪ من رأس المال المدفوع للمشروعات الصناعية الواقعة داخل محافظة مسقط، ١٢٥٪ من رأس المال المدفوع للمشروعات خارج محافظة مسقط. وهذه القروض تقدم للمشروعات الفردية والشركات محدودة المسؤولية والتضامنية والمساهمة المقفلة بحد أقصى ٢٥٠٠٠٠ ريال عماني، أما المشروعات التي تتخذ شكل شركات مساهمة عامة فالقرض يكون في حدود النسب المشار اليها من رأس المال بدون حد أقصى. كما يحصل القطاع الخاص العماني لانشاء المصانع باعفاءات من الرسوم الجمركية على وارداتها من المعدات والآلات اللازمة للانتاج وكذلك المواد الأولية والبضائع نصف المصنعة اللازمة للانتاج وتتضمن الاعفاءات أيضا الاعفاء من ضريبة الدخل. كما تعمل وزارة التجارة والصناعة بالاتفاق مع الجهات المختصة على تخفيض أسعار الكهرباء والمياه والوقود للمنشآت الصناعية وذلك في حدود الامكانيات المتاحة في السلطنة.

وأكد أن التعاون قائم بين دول مجلس التعاون الخليجي من خلال «وجود المنتجات ذات المنشأ الوطني بدول مجلس التعاون في الأسواق المحلية وفقاً لما اتفقت عليه الدول

الأعضاء، ولا سيما أن المنتجات الصناعية ذات المنشأ الوطني الخليجي تعفى من الرسوم الجمركية متى ما وردت مصحوبة بشهادة منشأ للمنتجات الصناعية».



كذلك أكد وجود« استثمارات عربية وأجنبية في قطاع الصناعة في السلطنة، وقد بلغ مجموع الشركات الصناعية التي يساهم فيها رأس مال أجنبي حتى مايو ١٩٩١،

حوالي ٢٦ منشأة صناعية رأس المال الأجنبي فيها حوالي ٩،٦٩٣،٥٦٥ ريال عماني من مختلف الجنسيات الخليجية والعربية والأجنبية ورأس المال موزع على مختلف أنواع النشاطات الصناعية مثل صناعة المواد الغذائية والاسمنت ومواد البناء والألمنيوم...الخ هذا يعني أن نسبة مساهمة رأس المال الأجنبي في رأس المال العماني حوالي ٢،٥٪».

ولاحظ أن نسبة الأيدي العاملة العمانية في قطاع الصناعة لا تزال ضئيلة وهي لا ترقى الى الأمل الذي ننشده، فقد بلغت نسبة الأيدي العاملة العمانية في نهاية ١٩٩٠ م حوالي ١٧٪ من اجمالي العمالة العاملة في مجال الصناعة، والوزارة اتخذت الاجراءات اللازمة لرفع هذه النسبة، فعند منح الاعفاءات والتسهيلات الصناعية تعطى الأولوية للمنشآت التي تستخدم نسبة عمالة عمانية مرتفعة. كما أن الوزارة تعقد دورات وبرامج توعية للقطاع الخاص بضرورة تشغيل العمالة العمانية في مجال الصناعة. ويجب أن لا تقل نسبة العمالة العمانية عن ٢٥٪ من مجموع العمالة في المنشأة الصناعية.

غرفة التجارة والصناعة

وأعرب رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان معالي مقبول بن علي سلطان عن أمله في أن تزداد نسبة التبادل التجاري العربي الذي يعاني نقصاً كبيراً حيث تصل نسبة التجارة الخارجية مع الدول الأجنبية حوالي ٩٣٪ ومع الدول العربية فقط ٧٪ وذلك يعود الى أسباب كثيرة منها السياسية والاجتماعية. وسبب آخر مهم الا وهو عدم التنسيق ما بين الدول العربية لتنويع المنتجات لتحقيق تبادل تجاري حقيقي واضافي علينا القضاء على الحالة النفسية عند المستهلك العربي التي سادت أخيراً وهي أن الصناعات الأوروبية هي أفضل بكثير من الصناعات المحلية، وهناك سبب آخر وهو النقل اذ أن التاجر المحلي اذا أراد أن يحصل على كمية من البضائع من اليابان تصله خلال خمسة عشر يوما أما اذا أراد الكمية نفسها بالمواصفات نفسها من المغرب مثلا وجب عليه الانتظار لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر وهذا من الأسباب التي تؤدي الى زيادة نسبة الاعتماد على التعامل مع الدول الأجنبية في التجارة بدل الدول العربية، فعامل الوقت هو عائق كبير في وجه التبادل التجاري العربي.

وفي حديث مع «بعثة الانماء العربي» طالب رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان بتضييق الفجوة بين الحوافز التي تقدمها مختلف دول مجلس التعاون للصناعات الوطنية، ودعا الى رفع نسبة التبادل التجاري بين الدول العربية وتذليل المعوقات التي أصبح معروفاً أنها تحول دون رفع هذا التبادل التجاري الى المعدلات المطلوبة وكان السيد سلطان واضحاً في تشخيص أوجه العجز والقصور في المنظمات العربية الاقتصادية.

كما كان واضحاً في تشخيص دور الغرفة في دعم القطاع الخاص العماني وفي تحفيز الرساميل الوطنية والعربية للاستثمار الصناعي والسياحي والزراعي في السلطنة.

يعتبر القطاع الخاص من أهم أدوات التنمية الاقتصادية والاجتماعية الحديثة، ونحن الآن نعد أنفسنا لمرحلة البناء المستقبلية لتحقيق خط اقتصادي ذاتي متكامل وذلك ضمن اطار الأهداف التي ترسمها الخطط التنموية الشاملة ويعود الفضل الى القيادة الحكيمة التي أكدت تحقيق تقدم هذا القطاع وتنميته وتطويره ليقوم بمسؤولياته الوطنية في البناء وتحقيق التنمية الشاملة للسلطنة.

المراجع:

(١) وزارة الاعلام، مسقط: عُمان ١٩٩١، الطبعة الاولى ١٩٩١.

(٢) سلطنة عُمان، وزارة التجارة والصناعة: الاقتصاد العماني في عشر سنوات ١٩٧٠ - ١٩٨٠، الطبعة الاولى ١٩٨٠.

(٣) سلطنة عُمان، مجلس التنمية - الامانة الفنية، المديرية العامة للاحصاءات الوطنية: عُمان حقائق وارقام ١٩٨٣، الطبعة الاولى ١٩٨٣.

(٤) المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: دليل تأسيس الشركات في سلطنة عُمان، الطبعة الاولى، الكويت ١٩٨٦.

(٥) المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: الموسوعة التشريعية للاستثمار في الدول العربية (سلطنة عُمان)، الطبعة الاولى، الكويت ١٩٨٦.

(٦) المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: دليل المعاملة الضريبية للدخل في سلطنة عُمان، الطبعة الاولى، الكويت ١٩٨٦.

(٧) وزارة الاعلام والسياحة، مسقط: التنمية الاقتصادية، الطبعة الاولى ١٩٨٤.

(٨) الأسبوع العربي - باريس، العدد ١٦١٤، ١٩٩٠/٩/١٧ م.

(٩) البيان - دبي، العدد ٣٨٢٢، ١٩٩٠/١٢/٦ م.

(١٠) ملحق أضواء اليمن - صنعاء، العدد ١٩٦، نوفمبر ١٩٩٠ م.

(١١) ملحق البيان - دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٩٩٠/١١/١٨ م.

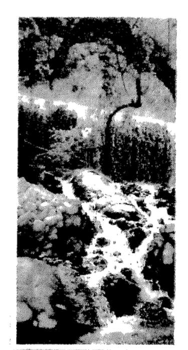
(١٢) الانماء العربي - بيروت، نوفمبر ١٩٩١ م.



عُمان الخضراء
تتحدى المستحيل
وتغزو الصحراء

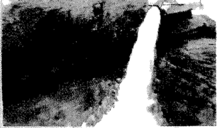
«إن تطوير القطاع الزراعي يأتي في مقدمة اهتماماتنا ضمن سياسة تهدف إلى تحقيق الأمن الغذائي بمفهومه الشامل»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان







القائد... وعُمان الخضراء

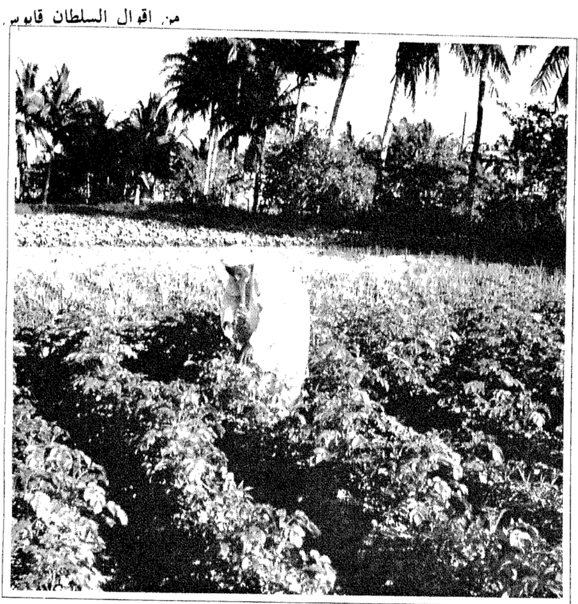
قال جلالة السلطان قابوس: «اننا اذ نعتز بالهوية الحضارية لبلادنا في مسيرتنا لصنع التقدم والرخاء، فاننا نود ان نشير بكل الاهتمام الى ضرورة اقبال المواطن على المهن التقليدية التي قام عليها مجتمعنا قديماً، خصوصاً المهن الزراعية وصيد الاسماك وتنمية الثروة الحيوانية وغيرها من المهارات والحرف لما لها جميعاً من اهمية قصوى في تنمية اقتصاديات البلاد، وحتى لا نفقد باهمالها موارد طيبة انعم الله بها علينا».

وفي خطابه لمناسبة افتتاح الفترة الرابعة للمجلس الاستشاري للدولة عام ١٩٨٨ قال جلالته: «لقد اعلنا هذا العام عاماً للزراعة انطلاقاً من ايماننا بضرورة بذل مزيد من الجهود لتطوير هذا القطاع وفقاً لأساليب علمية وواقعية تأخذ في الاعتبار الاهتمام بالمحاصيل التقليدية وغيرها من المحاصيل التي تجود زراعتها في بلادنا وتساعد على تحقيق اكبر قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي في المنتجات الغذائية. فضلاً عما يجب اتخاذه من خطوات للعمل على زيادة الرقعة الزراعية متى توافرت امكانية لهذه الزيادة، واعادة النظر في النظام الحالي للتسويق الزراعي بما يخدم المزارع والمستهلك والاستمرار في ما تقدمه الحكومة من دعم لحفز المواطنين على زيادة الانتاج وجودته، مع الحرص في كل الاحوال على الاستغلال الامثل لموارد المياه والمحافظة عليها وترشيد استخداماتها. لقد كانت الزراعة في كل العصور عماد النشاط الاقتصادي لغالبية الشعب العماني مما أكسبه خبرة عريقة في هذا المجال علينا جميعاً ان نعتز بها ونعمل على انتقالها الى الابناء، كما علينا كعمانيين ان نعتمد على انفسنا ونقبل بكل همة وعزيمة على الانشطة والمهن الزراعية لنؤدي بذلك واجباً اساسياً يساهم في تطوير اقتصادنا الوطني ويحقق لمجتمعنا كل الخير والرخاء.

وفي قطاع الاسماك وادراكاً منا لاهمية تضافر الجهود للاستفادة من هذه الثروة الاقتصادية الطبيعية التي انعم الله بها علينا فاننا قد اتخذنا خطوة جديدة بانشاء شركة الاسماك العمانية واعتمدنا في انشائها اسلوباً يقوم على مشاركة المواطنين فيها بأوفى نصيب، مع دعم كبير تقدمه الحكومة الى الشركة يمنحها قرضاً ميسراً طويل الاجل كما يمنحها حق الانتفاع بجميع الوحدات والمرافق التي انشأتها الحكومة خلال السنوات الماضية خدمة لهذا القطاع.

واذ نأمل ان تكون هذه الخطوة بداية لجهد كبير ومكثف يعمل على تطوير هذا القطاع بكل الوسائل الممكنة فاننا نشدد على ضرورة قيام الشركة بتقديم التسهيلات اللازمة للصيادين الحرفيين وايجاد منافذ تسويقية لمنتجاتهم وذلك في اطار اهتمامنا الدائم بتوسيع نطاق الدور الذي يقومون به وتشجيعهم وغيرهم من المواطنين للاشتغال بهذه الحرفة التي تمثل نشاطاً تقليدياً للانسان العماني منذ القدم يعود عليه دائماً بالخير الوفير».

من اقوال السلطان قابوس



الزراعة بين التطوير والتحديث

تعتبر الزراعة في سلطنة عمان أحد المرتكزات الأساسية للاقتصاد الوطني كونها مصدراً مهماً لتوفير العديد من الحاصلات الزراعية المتنوعة اللازمة لتحقيق الأمن الغذائي،

كما انها لا تزال الحرفة الأساسية لمعظم المواطنين العمانيين اذ يعتمد عليها حوالي نصف عدد السكان نظراً الى خبرتهم التاريخية الطويلة في مزاولتها.

وتقدر المساحة القابلة للزراعة بحوالي ٢٤٠ ألف هكتار، والمساحة المزروعة بحوالي (٥٦) ألف هكتار، وتعتبر منطقة الباطنة من أكبر المناطق الزراعية واهمها في السلطنة اذ تبلغ نسبتها ٥٠،٦٪ ونسبتها في منطقة عمان الداخل ١٢،٦٪ والمنطقة الشرقية ١٠،٤٪ ومنطقة الظاهرة ٨،٠٪ والمنطقة الجنوبية ٥،٩٪ وبقية المناطق ١٢،٥٪.

وتشمل المزارع في سلطنة عمان أساساً حدائق النخيل والليمون وبعض حدائق أشجار جوز الهند وبعض المحاصيل الحقلية التي تزرع على نطاق ضيق مثل القمح والذرة والبرسيم وبعض الخضروات، خصوصاً البندورة (الطماطم) والبصل.

ومنذ أن أعلن السلطان قابوس في خطابه عشية احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الثامن عشر تخصيص عام ١٩٨٩ عاماً آخر للزراعة، وركز على ضرورة التنمية الزراعية وتحديثها وفقاً للاساليب العلمية والواقعية مع الأخذ في الاعتبار الاهتمام بالمحاصيل التقليدية وغيرها من المحاصيل التي تجود زراعتها في سلطنة عمان، تم اتخاذ العديد من الخطوات لبلورة فكر القائد في أرض الواقع على أسس علمية حديثة.

ولقد حفل عام الزراعة الثاني بالعديد من المنجزات التي شملت شتى مجالات الانتاج الزراعي والسمكي والحيواني عن أي عام آخر، من حيث الخدمات والمشاريع الجديدة التي نفذت خلاله ليكون عاما حافلا بالعطاء والنماء والخير الوفير للارض والمزارع العماني، والذي اتضحت معالمه من خلال تنمية القدرات الذاتية للمزارعين عبر برنامج للارشاد الزراعي وتخفيف الاعباء عن كاهل المزارعين عن طريق برامج دعم مستلزمات الانتاج وتوفير القروض الميسرة والتزام الخط العلمي والبحث والتجريب من أجل الوصول الى أنسب الصيغ لحل المشكلات التي تعترض العملية الانتاجية.

سد الفجوة الغذائية

من هذا المنطلق، أولت الحكومة جل اهتمامها لتنمية سائر مجالات الزراعة والاسماك وتطويرها حيث تميزت الخطة الخمسية الزراعية الثالثة (٨٦ - ١٩٩٠) باعطاء المشكلات الفنية والاقتصادية أهمية خاصة حتى يمكن للزراعة أن تحقق الدور المهم والمتزايد في تنويع مصادر الدخل القومي، فقد تم رصد ٤٦،٧٨٣ مليون ريال عماني للمشروعات الجديدة خلال الخطة، كانت على النحو الاتي: خصص للمشروعات الجديدة في مجال الزراعة

مبلغ ١٠،٢٠٦ مليون ريال عماني بنسبة ٤٦،٧٨٣٪ وخصص لقطاع دعم المزارعين ٧،٨ ملايين ريال بنسبة ٧،١٦٪.

ولقد تركزت أهداف الخطة الخمسية الثالثة على سد الفجوة الغذائية الناتجة من الزيادة المضطردة في الواردات من الأغذية والحيوانات الحية والتي لا يقابلها ارتفاع في الصادرات، كما تهدف الخطة الى رفع نسبة مساهمة الناتج المحلي من الزراعة في الناتج القومي الاجمالي، اضافة الى ادخال التقنية الحديثة في مجالات الزراعة وبالتالي تحسين مستوى المعيشة بين المزارعين وزيادة فرص العمل لليد العاملة الوطنية.



ولقد أنشىء العديد من سدود التغذية الجوفية، اضافة الى التوسع في مشروعات التنمية الزراعية الرأسية حيث تم انشاء محطات البحوث الزراعية التي تتخصص في اجراء التجارب العلمية والعملية الخاصة بالمحاصيل الحقلية والخضروات والفاكهة ووقاية النباتات واستخدام انظمة الري الحديثة والبحوث الخاصة بالتربة والمياه.

وتتمثل مقومات التنمية الزراعية لقطاع النتاج الزراعي في الاتي:

- تنمية اراض جديدة واستصلاح وادارة أراض قائمة مزروعة بالفعل.
- تقديم الدعم للمزارعين وتوعيتهم بالأساليب الارشادية العديدة.
- تنمية قطاع الصناعات الزراعية واحياء قطاع نخيل التمور.
- تنمية قطاع البحوث الزراعية.
- تقديم القروض للاستثمار الزراعي.

التكنولوجيا الحديثة لاقدم مهنتين في عُمان

لقطاع الزراعة والأسماك دور مهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في سلطنة عمان.. فمن جهة هو القطاع المسؤول عن توفير الغذاء الرئيسي للمواطنين والمقيمين وهو في سبيل ذلك يسعى الى تحقيق الاكتفاء الذاتي بالنسبة الى اكثر من محصول من خلال برامج انتاجية تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة وذلك بهدف الوصول الى اكبر استغلال ممكن للأراضي الزراعية الخصبة والمنتجة... وكذلك تزويد الصيادين أحدث وسائل الصيد ومعداته.

ومن جهة أخرى يعتبر هذا القطاع أحد القطاعات التي تستوعب أعداداً كبيرة من العمالة الأمر الذي يحفظ لعمان التطور المنشود في واحدة من أقدم الحرف التي عرفها العمانيون الأوائل... فالزراعة والصيد من أقدم المهن التي عرفها الانسان في عمان.. ومن جهة ثالثة فان هذا القطاع يعتبر أحد مصادر الدخل القومي الرئيسية وأحد القطاعات الانتاجية المهمة.

وقد أبدى جلالة السلطان قابوس اهتماماً كبيراً بهذا القطاع حينما قرر اعتبار عام ١٩٨٨ عاماً للزراعة وتم تمديده أيضا في عام ١٩٨٩.

ومن أجل تحقيق أهداف هذا القطاع عمدت وزارة الزراعة والأسماك الى ادخال النظم الحديثة في الزراعة والري وهو ما يحقق انتاجية عالية ويحفظ للارض خصوبتها ويحافظ على المخزون الاستراتيجي للمياه الجوفية وكلها أهداف استراتيجية للدولة في عمان.

وفي مجال صيد الأسماك فان تزويد الصيادين القوارب الحديثة المحتوية على ثلاجات ومعدات صيد متطورة وانشاء شركة لتصنيع الأسماك كلها وسائل لتحقيق أهداف قومية للسلطنة.

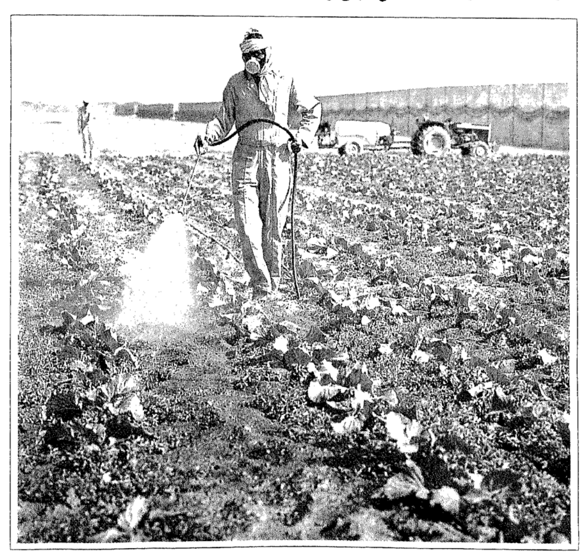
وفي مجال الزراعة تمثل البحوث الزراعية أحد أهم الركائز العلمية التي يعتمد عليها في تطوير هذا القطاع وتنميته بحيث توفر هذه البحوث الأسس العلمية التي يتم على أساسها وضع الخطط والبرامج للمواسم الزراعية بالسلطنة. ويوجد بالسلطنة ثلاث محطات للبحوث في كل من الرميس ووادي قريات وصلالة.. تضم كل منها وحدات متخصصة في مختلف فروع البحوث الزراعية كوحدة بحوث الخضر وبحوث الفاكهة وبحوث الري وبحوث التربة والمياه وبحوث الأمراض والحشرات وبحوث المحاصيل الحقلية وبحوث النحل.

وفي مجال توفير مستلزمات الانتاج الزراعي للمزارعين تم خلال العام الحالي تنفيذ كل البرامج والمشروعات المدرجة في خطة العمل. وذلك بتوفير مستلزمات الانتاج المختلفة

في المواعيد المناسبة وقبل بدء المواسم الزراعية لضمان نجاحها. وتدعم وزارة الزراعة والاسماك المستلزمات الزراعية بنسبة تتراوح بين ٢٥٪ و٧٥٪ مما يجعل أسعار هذه المستلزمات مناسبة جداً للمزارعين.

الارشاد الزراعي

وتحرص الوزارة على تقديم الخدمات الارشادية للمزارعين من برامج ارشادية لتوعية المزارعين بكل ما يجد في هذا المجال تحقيق أكبر انتاج ممكن.. وقد استكمل هذا العام تنفيذ مشروع التجمعات الزراعية على مستوى السلطنة حيث تم تطوير ٢٥٠٠ مزرعة كما تم عقد نحو ٢٠٠٠ ندوة ارشادية ميدانية وتدريب نحو ٦ آلاف مزارع على الزراعة الحديثة وتعريفهم بفوائدها.. كذلك تقوم الوزارة بتغيير مستمر لنظم الري التقليدية بالمزارع واستبدالها بالطرق الحديثة مثل الرش والتنقيط.



ويعتمد التوسع الزراعي على كمية المياه المتاحة للري ونوعيتها وتعتمد السلطنة بصورة أساسية على المياه الجوفية من الأبار والافلاج، لـذلك فـان الميـاه تعتبـر ثـروة قوميـة.. وقـد عمدت وزارة الزراعة والاسماك في سبيل توفير المياه اللازمة للري مع الحفـاظ على المخـزون المائي وتنميته الى أساليب منها انشاء السدود وصون الافلاج والابار والعيـون والترشيـد في استهلاك المياه باتباع الادارة العلمية لها ووضع المقننات المائية واستعمال انظمة الري الحديثة وقد أقامت الوزارة عشرات السدود لتخزين المياه الجوفية خـاصة على الأوديـة الرئيسيـة.

الثروة الحيوانية

تمثل الثروة الحيوانية الشق الثاني الانتاجي لقطاع الثروة الزراعية اذ تلعب هذه الثـروة دورها في توفير نسبة جيدة من احتياجات السلطنة من الأغذية المتمثلة في اللحوم ومنتجات الألبان والحليب.. وقد نفذت وزارة الزراعة والأسماك مشروع تحسين واكثار الماعز في عـام ١٩٨٨ م وقد بدأت بشائره تظهـر مـع بدايـة هـذا العـام باستقبـال مواليـد الماعـز التي تـم توزيعها على المزارعين من خـلال المشروع.

كما أوشكت دراسات لانشاء مزارع نموذجية لتربية الدواجـن على الانتهـاء وستكـون مشروعات على غرار مشروع اكثار الماعـز.

ويقوم الطب البيطـري بـدور مهـم في الحفـاظ على الثـروة الحيوانيـة خصوصاً الابقـار والابل الى جـانب الماعـز والاغنـام.. وتـم في هـذا الاطـار تحصين نحو ٣ مـلايين رأس مـن الحيوانات عام ١٩٨٨ ضد الأمراض الوبائية الخطيرة. وفي سبيل تطوير الثروة الحيوانية تـم تكوين جهاز الارشاد الحيواني بوزارة الزراعة والاسماك للعمل على تنمية هذا القطاع بالطريقة نفسها التي يتم بها نظام الارشاد الـزراعي.

الثروة السمكية

تعتبر الثروة السمكيـة هي الرافـد الثـاني للانتـاج الغـذائي في السلطنـة ويحظى القطـاع السمكي بنصيب وافـر مـن دعـم الدولـة في عمـان واهتمامهـا.. ويقـوم صنـدوق تشجيـع الصيادين بتوفير معدات الصيد الحديثة للصيادين من خـلال قـروض ميسرة يتـولى توفيرهـا بنك عمـان للزراعـة والاسماك كما يقـوم الارشاد السمكي بـدور مهـم في توعيـة الصياديـن وارشادهم الى الطرق المثلى للانتاج والحفاظ على الثروة السمكية من الاستنزاف حيث يقـوم بارشادهم الى أماكن الصيد الملائمة كما يدربهم على سبل استخدام معدات الصيـد الحديثـة.

مركز العلوم البحرية والسمكيـة

يتمثـل الهدف الـرئيسي للمركـز في توفيـر الاستشارات العلميـة التي تشكـل الأساس للادارة السليمة للموارد السمكية والبحرية في السلطنة والتعريـف بـالبيئة البحريـة وتـدريب الكفاءات العمانية في مجـال البيئة البحريـة كما يهـدف المركـز الى دراسة المخـزون السمكي في المياه العمانية.

الى جانب تحسين طرق الاستفـادة مـن منتجـات الأغذيـة البحريـة وذلك مـن خـلال اجراء الابحاث المعملية لتحليل الأغذية البحرية ويضم المركز ستة أقسام للبحوث السمكيـة.

ويـواصل المركـز اجـراء الأبحاث والـدراسات البيولوجيـة على مختلـف أنـواع الأسماك وذلك منذ افتتاحه عام ١٩٨٧ وبلغت تكاليفه وقتها نحو ٢،٥ مليـون ريـال عمـاني.

خطة عشرية

مع كل يوم تزداد أهمية القطـاع الـزراعي والسمكي ومـن أجـل ذلك اعتمـدت وزارة الزراعة والاسماك خطة عشرية لتنمية هذين القطاعين عـن طريـق تكثيـف خدماتهـا. المقـرر أن تنشىء الوزارة عدة قرى نموذجية للصياديـن كما ستنشىء مـزارع نموذجيـة لهم أيضاً.. وسوف تنتهي هذه الخطة عـام ٢٠٠٠.

ومن الاضافات المهمة التي حققتها الوزارة هذا العـام تشغيـل خـريجي طلبـة الزراعـة والاسماك بجامعة السلطان قابـوس والذيـن تعـول عليهـم الـوزارة كثيـراً في تنفيـذ برامجهـا وخططها للنهوض بالقطاع الـزراعي والسمكي وزيـادة مساهمتـه في النـاتـج المحلي الاجمـالي الذي حقق حتى عام ١٩٨٨ م (١٢٣،٦) مليون ريـال عمـاني بمـا نسبتـه نحو ٧،١٪.

أهداف التصنيع الزراعي في عُمـان

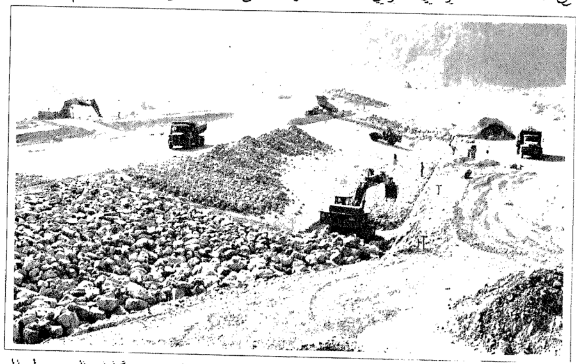
في مقدمة الأهداف التي تسعى اليها رسالة التصنيـع الـزراعي في سلطنـة عمـان، يبـرز تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الزراعية والحيوانية والسمكيـة المتاحـة، عبـر اقامـة المصانـع والمشروعات المناسبـة، الى جـانب المساهمة في رفـع مستـوى دخـل المزارع العمـاني واتاحـة فرص جديدة للعمالة، وزيادة حجم الصادرات مما ينعكس أثـره على زيـادة الدخـل القـومي في السلطنة.

في هذا النطاق تشير البرامج التنموية لقطاع الزراعة والاسماك الى تركيز الاهتمام على الصناعات الزراعية وقطاع الأسماك، فضلا عن استكمال المشروعات الخاصة بتنمية الحاصلات الزراعية والتي تم البدء بتنفيذها ضمن فعاليات عام الزراعة الأول ١٩٨٨ م.

وقد تم توقيع اتفاقية مع أحد بيوت الخبرة العالمية بغرض اعداد دراسة لتصنيع منتجات النارجيل (جوز الهند) ومشتقاته، وجاء التقرير الأول للدراسة انه في الامكان الاستفادة من هذا المحصول في تصنيع أكثر من ألفي طن من الأيس كريم، الى جانب كميات لا بأس بها من الزبدة والفحم الصناعي ومع وجود المزارع القائمة تقرر التوسع في المساحات المزروعة بالنارجيل لتلبية متطلبات عمليات التصنيع حيث تم تخصيص مساحة تصل الى ٣٢٠ هكتاراً يمكنها استيعاب حوالي ٧٠ ألف شجرة نارجيل في المنطقة الجنوبية.

حاصلات استراتيجية

اذا ما نظرنا الى محصول النارجيل عموماً، نجد أنه يعد من الحاصلات الاستراتيجية في السلطنة، ومع اضافة ٧٠ ألف شجرة جديدة الى عدد الأشجار القائمة والذي يصل الى ١٠٢ ألف شجرة في حوالي ٣٥ هكتاراً يمكن اتاحة الفرصة كاملة أمام امكانات



التوسع في زراعة هذا المحصول باعتباره مجديا للاقتصاد القومي. كما ان الوصول الى صناعات تعتمد على النارجيل من شأنه تشجيع مزارعي المنطقة الجنوبية على الاهتمام بمزارعهم للحصول على مزيد من الدخل خصوصاً أن تسويق الانتاج أصبح مضموناً بشكل يخدم المزارع نفسه، يضاف الى هذا كله أن وجود تصنيع يعتمد على الخامات

الزراعية المحلية سيؤدي الى تحقيق نتائج ايجابية تثري مسارات التنمية الاقتصادية، يلاحظ أن اقامة مصنع النارجيل المقترح في المنطقة الجنوبية يعكس مدى سلامة التخطيط الذي يهدف الى تحقيق أقصى عائد انتاجي بأقل التكاليف الممكنة، على أساس أن وجود المصنع وسط المزارع المنتشرة في المنطقة الجنوبية من شأنه تقليل نفقات نقل الكميات المنتجة من مواقع الزراعة الى مكان التصنيع، اضافة الى مد جسور الجذب للعمالة القائمة هناك بالعمل في المصنع بما يشجعهم على الاستمرار في تنمية زراعات النارجيل.

وفي ما يتعلق بقطاع الأسماك، تم ادخال عمليات حديثة ومتطورة لتصنيع الأعلاف وتعليب أسماك السردين، وسيتم خلال الفترة القليلة المقبلة تكليف أحد بيوت الخبرة العالمية أعداد دراسة شاملة حول امكان تجفيف السردين بالطرق الحديثة واقامة صناعة تعليبه، كما ستتخذ في الوقت نفسه الاجراءات اللازمة لاستغلال اسماك الفنار كاحدى أسماك السطح الصغيرة في تصنيع الأعلاف.

شواطيء عُمان الغنية

ومن المعروف أن الشواطيءالعمانية تتوافر فيها كميات كبيرة من أسماك السردين أو العومة ويزداد وجودها كلما حملت السيول الطمي الذي تتغذى عليه هذه النوعية.

وحتى الان لم يزد استغلال هذه الأسماك عن القيام بتجفيفها على امتداد الشواطيء لاستخدامها كعلف لقطعان الماشية، ونظراً الى أن عملية التجفيف تتم بشكل تقليدي فانها كثيراً ما تكون محفوفة بالمخاطر من حيث السلامة الصحية لعملية التغذية نفسها، وبالتالي فان تجميع كل هذه الكميات الوفيرة وادخالها ضمن صناعة حديثة من شأنه تشجيع عملية صيدها وتوظيفها اقتصاديا، اضافة الى موارد الدخل القومي.

وعلى صعيد استغلال الفائض من المنتجات الزراعية في شكل منتجات مصنعة تقرر أن يضم مجمع التصنيع الزراعي المزمع اقامته خلال الفترة المقبلة، ثماني وحدات انتاجية تشمل وحدة استخلاص سكريات التمور وتصنيعها والمنتجات الخاصة بالدبس كالسكر السائل والدبس الغني بالجولوكوز ووحدة التخمرات الصناعية التي تضم خطوطاً لانتاج خل الطعام والمطهرات الدوائية وخميرة الخبز وحامض الليمون ووحدة كبس التمور المحصنة المقرر تجهيزها بعشرة خطوط انتاجية وخطين آخرين لانتاج وجبات غذائية للأطفال وانتاج البسر بطريقة ميكانيكية وحديثة، وستضم وحدة التخزين المبرد الرطب عددا من الأصناف التجارية منه، في مخازن مبردة وفي ظروف تخزينية ملائمة من حيث الحرارة والرطوبة حيث يتم تخزين الثمار لفترة تتراوح بين ٤ — ٦ شهور ويتم تسويقها تدريجيا وتصديرها الى الأسواق في مناسبات معينة يزيد خلالها الطلب كشهر رمضان.

وقد تم بالفعل اجراء التجارب لتحديد الأصناف المناسبة وتأثير موعد الجني على التخزين المبرد للرطب، وأكدت نتائج التجارب نجاح الفكرة كما سيضم المجمع وحدة لانتاج علف الماشية ستقوم باستخدام الألياف ونوى التمور كنتاج عرضي للخطوط السابقة في انتاج الأعلاف بعد عمليات تجفيفها وطحنها، كذلك وحدة خاصة بعصير الليمون



المركز، اضافة الى وحدتين آخرين احداهما لانتاج المخللات ولتحضير الخضروات والتمليح والتخمير، والثانية لتصنيع المخلفات العرضية لنخيل التمور من سعف وجريد وجذور وألياف وتحويلها الى منتجات على شكل أخشاب مضغوطة وورق.

المزارع النموذجية

وقد أجريت اخيراً دراسة للتربة والمياه لاراضي مسندم تحدد على أثرها اقامة مزرعة نموذجية على مساحة مناسبة في منطقة البيعة، وستقوم الدولة بتشجيع القطاع الخاص على تنميتها، كما تتجه النية الى اعداد دراسات استكشافية للبحث في امكانية اقامة عدد من سدود التغذية الجوفية في المنطقة، اضافة الى النظر في امكانية التوسع الأفقي بها من خلال القيام بعمليات مسح التربة.

وبالنسبة الى قطاع الثروة الحيوانية، وضعت تلك الفترة الأخيرة سياسة عامة وشاملة لتنمية هذا القطاع تمثلت في تطوير التغذية للماشية من خلال دعم المراعي الطبيعية وتحسينها وتوفير الأعلاف عن طريق اقامة مزارع لانتاج الأعلاف، فضلا عن دراسة البدائل المحلية لتصنيع الأعلاف وخفض أعداد الحيوانات على جبال المنطقة الجنوبية وتحسين نظم الأيواء وتطويرها، ثم رفع مستوى الخدمات البيطرية والعيادات البيطرية القائمة وانشاء عيادات جديدة وتطوير المختبرات البيطرية الى جانب اجراء التحصين القومي للحيوانات وتطوير المحاجر البيطرية.

واشتملت الخطة أيضا على جوانب عملية لتطوير بحوث الثروة الحيوانية والارشاد الحيواني وتوفير الدعم لمربي الماشية والقروض اللازمة لتنمية المشروعات الانتاجية في هذا المجال، اضافة الى تدريب الكوادر العمانية في مجال الثروة الحيوانية لرفع كفاياتها واعداد دراسات الجدوى لمشروعات الأمن الغذائي.

ويذكر أن المنطقة الجنوبية تعد من أهم مناطق السلطنة من حيث انتاجية الثروة الحيوانية حيث تضم أعداداً كبيرة من الأبقار.

كما تتيح مساحتها الزراعية وظروف المناخ فيها امكانية توفير كميات لا بأس بها من الأعلاف الطبيعية، وتؤكد الأعداد الكبيرة للأبقار الحلوب امكانية اقامة صناعة وطنية للالبان في المنطقة.

المراجع:

(١) وزارة الاعلام والسياحة، مسقط: ثرواتنا القومية، الطبعة الاولى ١٩٨٤.

(٢) سالم بن حميد بن سليمان الحارثي: النخلة، مطابع النهضة، مسقط، الطبعة الاولى ١٩٩٠.

(٣) الشيخ بدر بن سالم بن هلال العبري: البيان في بعض افلاج عُمان، المطابع الذهبية، مسقط، الطبعة الاولى ١٩٨٩.

(٤) وزارة الاعلام، مسقط: عُمان في عيون العالم، ٢ جزءان، الطبعة الاولى ١٩٨٧.

(٥) يوسف الشاروني: من ربوع عمان، رياض نجيب الريس للكتب والنشر، الطبعة الاولى، لندن ١٩٩٠.

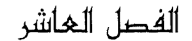
(٦) يوسف الشاروني: ملامح عُمانية، رياض نجيب الريس للكتب والنشر، الطبعة الاولى، لندن ١٩٩٠.

(٧) وزارة الاعلام، مسقط: الوعد والوفاء، سلطنة عمان في ٢٠ عاماً، الطبعة الاولى ١٩٨٩.

(٨) ملحق اضواء اليمن – صنعاء، العدد ١٩٦، نوفمبر ١٩٩٠

(٩) ملحق البيان – دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٩٩٠/١١/١٨

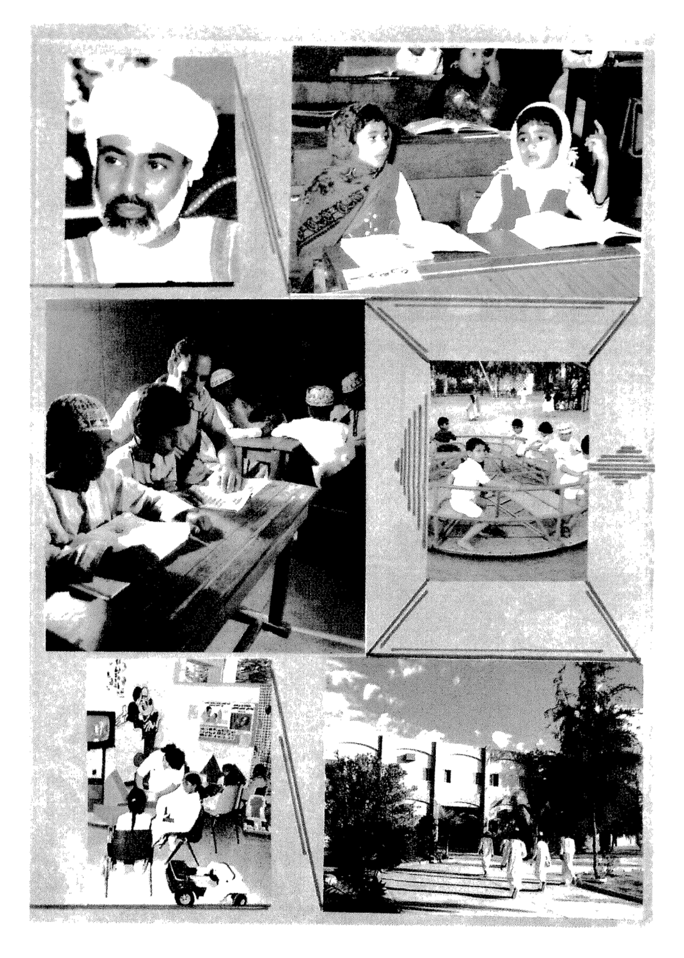
(١٠) الحسام، بيروت، العدد ٢٤، يوليو ١٩٩٠



التنمية الاجتماعية
والانسان العُماني
في فكر القائد

«إن المجتمعات لا تتطور إلا إذا كانت هناك رعاية قائمة على الدراسات العملية، وناتجة عن البحوث الفنية والتجارب التطبيقية، وقد أولينا عنايتنا هذه الناحية»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان



قال جلالة السلطان قابوس عن دور التنمية في اسعاد الانسان العماني:

«تأكيداً لمسيرتنا الجادة نحو أهدافنا لخلق الانسان العماني من جديد وتوفير متطلباته الحياتية وتحسين أحواله الاجتماعية أنشأنا وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لتوفير الرعاية الاجتماعية للعجزة والمقعدين ومدهم بالمساعدات المالية والعينية وتأهيل من يمكن تأهيله للحصول على مصدر رزق مناسب اضافة الى نشر الوعي الاجتماعي وتشجيع الجمعيات الخيرية والأندية والجمعيات التعاونية»

هذا ما قاله جلالة السلطان قابوس في العيد الوطني الثاني، وأضاف في العيد الوطني الرابع: «كانت خطتنا (في معركة البناء والتنمية والتطور) طموحة تستهدف الانسان العماني وتعوضه ما فات، وكان عمادنا في تنفيذها الانسان، فالانسان هو صانع التنمية، فيجب أن يكون هدفها اسعاده واعداده ليعطي بلاده أحسن ما عنده من انتاج.

ومن هنا كان اهتمامنا بالتنمية الاجتماعية، فانطلقنا باديء ذي بدء نعلم ونقدم العلاج ونوفر الغذاء والسكن من أجل الانسان العماني، رصيدنا الأساسي في معاركنا المختلفة في سبيل عمان والبلوغ بها مصاف الأمم المتقدمة. وقد كنا والحمد لله على مستوى المرحلة الصعبة التي مرت. وتعاونا حكومة وشعباً حتى وصلنا ببلادنا الى درجة من التطور الاجتماعي جعلتنا قادرين على الاستيعاب والابداع والخلق وبالتالي المساهمة الفعلية في ايجابيات المجتمع بمعناه الواسع والحمد لله».

الانسان العماني هو صانع التنمية فيجب أن يكون هدفها اسعاده، لذلك اتجهت كل جهود الحكومة العمانية لتوفير الحياة الكريمة للمواطن العماني الذي هو الهدف الأول للنهضة العمانية، وقد سخرت له كل موارد البلاد وامكاناتها.

الاسلام ضمن التكافل الاجتماعي

واذا كانت العشرون عاما هي بمثابة برهة في تاريخ الأمم.. فانها في «عمان قابوس» ربما كانت بداية التاريخ الحديث كله بالنسبة الى عمان.. فخلال العشرين عاما الأخيرة

عرفت عمان للمرة الأولى شكل الدولة الحديثة بمفهومها العصري.. الدولة التي تعنى ببناء الحضارة الانسانية بكل معانيها السامية.. وفي قلبها بناء الانسان.

فالحضارة قبل أن تكون مباني وطرقاً ومدارس ومستشفيات ومؤسسات وغيرها، هي في بناء الانسان القادر على صون هذه الحضارة وتسخيرها لخدمة المجتمع البشري فالحضارة انسان بيئي يصون ويرفع راية الحق والخير والعدل والجمال وهكذا ركزت عمان من خلال خططها التنموية على بناء انسان العصر.. الذي يتطلع دائما الى الأفضل.

وبين أهم ما تميزت به نهضة عمان الحديثة، الاهتمام بالتنمية الاجتماعية وتطوير العمل الاجتماعي بمجاليه الرعائي والتنموي من خلال مراقبة تطبيق أحكام قانون الضمان الاجتماعي الذي يعد أحد أهم أوجه الرعاية الاجتماعية، ففكرة الضمان التي يفخر قادة الخدمة الاجتماعية في الغرب بأنهم مبتكروها ليست غريبة أو دخيلة على المجتمع الاسلامي حيث الزكاة ركن من أركانه بهدف التكافل الاجتماعي والتقارب بين أفراد المجتمع.

فالاسلام جعل الزكاة تدخل الى بيت المال ثم تنقلها الدولة الى من هم في حاجة الى المساعدة والرعاية، كما حدد الاسلام أوجه الصرف لما يجبى من أموال الزكاة، والضمان ما هو الا تطبيق فعلي وعملي كما حدده الاسلام حيث يشمل القانون حاليا جميع الفئات التي تستحق معاشا ضمانيا، اذن فالضمان الاجتماعي اتسع وأصبح مظلة واقية للذين يعانون تقلبات العوز والحاجة فقد كفل لهم أن يعيشوا في راحة مكفولة بالضمان، وتشير الاحصاءات الى أن حالات الضمان ازدادت وتطورت خلال السنوات الأخيرة.

المساواة والعدالة الاجتماعية

الشيخ مستهيل بن أحمد المعشني وزير الشؤون الاجتماعية والعمل السابق أكد «للبيان» أن الانجازات التي حققتها النهضة العمانية بقيادة السلطان قابوس اعتمدت اعتماداً كبيراً على الانسان العماني باعتباره الغاية والوسيلة لتحقيق كل الآمال والطموحات التي سعت اليها النهضة، وانطلاقاً من توجيهاته تحققت له المساواة والعدالة الاجتماعية في فرص الحياة، لكي تحقق له الوجود المتقدم في اطار من التكامل الاجتماعي. وتأكيداً للمنهج المتكامل بين العمل الاجتماعي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في اطار التنمية الشاملة والقفزة الحضارية المتوازنة لتأكيد الأصالة القائمة على العقيدة والتراث الحضاري للسلطنة. فقد ارتكزت مسيرة العمل الاجتماعي التي أنيطت بها وزارة الشؤون الاجتماعية على بناء الانسان العماني باعتباره صانع التنمية ومحركها الأول وذلك من خلال التنسيق في المجالات

التي تساعد على تحقيق أهداف هذه المسيرة عن طريق المشروعات والبرامج الاجتماعية التي تخدم البنية الاجتماعية.

وباعتماد مسيرة العمل الاجتماعي التنموي على دعائم من الايمان بالله وبكرامة الانسان والمقومات الذاتية لهذه الأمة ودورها المهم في تعبئة الطاقات تلاشى أمامها كثير من العقبات والمشكلات الاجتماعية الصعبة المثبطة للآمال، وتحولت الى انجازات أثرت في المجتمع تأثيراً ايجابياً وارتبطت به ارتباطاً وثيقاً وبالنوعية والتحقيق تأكدت حقائق العمل الاجتماعي في اطار من التوازن والمساواة بين الأقوياء والمعاقين، وتوفير الرعاية والتنمية الاجتماعية والقوى البشرية اللازمة بعد تدريبها على أحدث النظم التدريبية لتتولى قيادة العمل الاجتماعي في السلطنة.

لقد انتشرت المشاريع التنموية التي أقامتها الجهود الذاتية بمساندة الدولة واهتمامها وحظيت المرأة والطفل بنصيب وافر من العناية والرعاية السامية، أخذ العمل الاجتماعي التطوعي طريقه لتحقيق أهدافه النبيلة من خلال جمعيات المرأة العمانية المنتشرة في كل مناطق السلطنة.

ان الأهداف الانسانية التي أنيطت بها وزارة الشؤون الاجتماعية تشكل مجموعة متكاملة من الاحتياجات والمطالب الأساسية للانسان العماني التي تشمل دائرة اهتمامه كلها، كما أنها تدخل في صميم التنمية المتكاملة للانسان في مجتمعه حيث أشار جلالة السلطان الى هذه الأهداف والى أهميتها لخلق الانسان العماني من جديد.

الانجازات الاجتماعية

وفي ما يلي نتطرق الى أهم الانجازات التي تحققت للانسان العماني عبر مسيرة العمل الاجتماعي حتى الربع الثالث من عام ١٩٩٠ التي تعبر عما توصلت اليه قطاعات الشؤون الاجتماعية والتنمية والمرأة والطفل.

قطاع الشؤون الاجتماعية

لما كان النهوض بالمجتمع العماني ضرورة تحتمها الظروف المحيطة للخروج من مرحلة التخلف للحاق بركب التطور الاجتماعي السريع والمستمر في العالم المحيط بنا، فان قطاع الشؤون الاجتماعية يعتبر الدعامة الأساسية لحماية الأسرة وأفرادها ودرء ويلات الزمان

عنهم من خلال التصدي للمشكلات والظواهر والقضايا الاجتماعية من أجل تخفيف الأمراض الاجتماعية وتوفير الكفالة الاجتماعية لهم ولأسرهم بالكرامة.

ومن مثابرة لا تكل تمكن قطاع الشؤون الاجتماعية بمجاليه الرعائي والتنموي من أن يعكس فكر رائد العمل الاجتماعي الأول السلطان قابوس وأمله تعويض الانسان العماني ما فاته بفعل سنين ما قبل النهضة المباركة، وتوفير الرعاية الاجتماعية لكل الأفراد واتخاذ أحدث الأساليب لرعاية فئاته وتنمية مجتمعاته من خلال مراقبة وتطبيق أحكام قانون الضمان الاجتماعي والقوائم المنظمة له من حيث تلقي الطلبات وتسجيلها واجراء البحوث على الحالات المسجلة وتحليلها واعداد كشوف صرف الضمان الاجتماعي وصرف الاستحقاقات الشهرية والمتابعة الميدانية للحالات التي صرفت لها المعاشات الضمانية واعداد الاحصاءات العمانية.

الضمان الاجتماعي

وقال المعشني إن الضمان الاجتماعي قد اتسع نطاقه وأصبح سقفاً واقياً للذين يعانون العوز والحاجة فقد كفل لهم أن يعيشوا في راحة مكفولة بالضمان الاجتماعي، وتشير الاحصاءات الى أن حالات الضمان بدأت تأخذ في الزيادة والتطور خلال السنوات الأخيرة وذلك تحقيقاً للتوجيهات السامية التي أولت كل المواطنين العمانيين، خصوصا المعوزين منهم، كل رعاية وعناية فقد صدر المرسوم السلطاني الرقم ١٩٨٤/٨٧ بأن يشمل الضمان فئات البنات غير المتزوجات، والمهجورات وأسر السجناء. كما صدر المرسوم السلطاني الرقم ٨٣ عام ١٩٨٨ الذي رفع المعاشات الضمانية الى ٢٥ ريالاً للفرد اضافة الى اهتمام المسؤولين بالوزارة ونشاط الدوائر الاقليمية والتوسع في تقديم الخدمات وتركيز الجهود في مجال الضمان الاجتماعي.

وقد بلغت جملة الحالات حتى الربع الثالث للعام ١٩٩٠ (٧٩٢٢٢) حالة صرف. كذلك صرف مبلغ (٢،٦٣٧،٥٠٤) ريالات كعيديات حتى نهاية الربع الثالث للعام نفسه.

الرعايات الخاصة

وتحقيقاً لمبدأ المساواة والتكافؤ لتوفير فرص الحياة الكريمة للجميع كان لزاماً أن يجد المعوق جسميا وعقليا ظروفاً ملائمة للتعليم والكسب داخل مجتمعه.. لذا يولي قطاع

الشؤون الاجتماعية هذا الجانب جل اهتمامه عن طريق دائرة الرعاية التي أنشئت عام ١٩٨٠ م للقيام بدورها المهم في رعاية تلك الفئات من الناس. فهناك دار لمرض الجذام في الرستاق تتوافر فيها كل الاحتياجات الأساسية كما يلقى أبناء المرضى الذين يتم ايداع معيلهم داخل الدار كل رعاية واهتمام، ولا يقتصر الأمر على تقديم الخدمات لمرضى الجذام داخل الدار فحسب، بل يتعدى ذلك الى رعايتهم خارج الدار ومتابعتهم توجيههم لتجنب العدوى والانتظام في العلاج.

أما بالنسبة الى مجال رعاية المعوقين وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص وحصر هذه الفئة من الرعاية الاجتماعية، فقد شهد عام ١٩٨٧ انجازات عدة أهمها افتتاح مركز رعاية المعوقين وتأهيلهم في الخوض الذي جهز بأحدث الأجهزة العلمية والتقنية ليتماشى مع ما أنشيء من أجله بهدف توفير الخدمات اللازمة للأفراد المعاقين بجميع أنحاء السلطنة وتمكينهم من استعادة قدراتهم على مباشرة أعمالهم الأصلية واداء أي عمل مناسب لحالاتهم.

وقد زاول المركز نشاطه اعتباراً من العام الدراسي ١٩٨٨/٨٧ حيث التحق به (٦٥) دارسا منهم (٤٩) من الذكور اضافة الى (١٦) من الاناث، وقد تم جني أول ثمار هذا المركز في العام الدراسي ١٩٨٩/٨٨ م اذ تخرجت الدفعة الأولى باجمالي (٤٣) طالباً وطالبة منهم (٣٩) طالبا اضافة الى (٤) طالبات، وقد تخصص في مجال التجارة (٢١) طالباً، كما تخصص في مجال الطباعة (١٨) طالبا

وفي بداية العام الدراسي ١٩٩٠/٨٩ م استقبل المركز (٥٦) دارساً مضافا اليهم (٨) دارسات من العام السابق ليصبح عدد الدارسين (٦٤) دارسا منهم (٤٠) من الذكور اضافة الى (١٦) من الاناث. وما هو جدير بالذكر أن الوزارة شغلت ١٧ من الدفعة التي أنهت تأهيلها في وزارة الشؤون الاجتماعية ودوائرها وذلك كمبادرة من الوزارة في الاهتمام بتشغيل هؤلاء المعوقين. اضافة كذلك الى أنه تم تعيين (٨٠) منهم بواسطة مساعي الوزارة لهم.

وفي بداية العام الدراسي ١٩٩١/٩٠ استقبل المركز (٣٥) دارساً ودارسة مضافا اليهم (٣٤) دارساً ودارسة المتبقين من العام السابق ليصبح عدد الدارسين (٦٩) دارسا ودارسة.

الاغاثة والحالات الطارئة

ونظراً الى ما تسببه الكوارث من أضرار بالغة للمواطنين فان الوزارة لا تألو جهداً في تقديم المساعدات لهم، وقد بلغت حالات الكوارث الفردية حتى نهاية شهر سبتمبر

من عام ١٩٩٠ (٦٣٠) حالة، صرف لها حوالي (٩٦٨٨٤) ريالا عمانيا.. أما الجماعية فقد بلغ عدد حالاتها (٥٦٠) حالة، صرف لها حوالي (٤١،٣٧٠) ريالا عمانيا.

كما بلغت حالات الكوارث الفردية حتى الربع الثالث من عام ٩٠ (٢٤٠) حالة صرف لها (٣٦٩٣٠) ريالا عمانيا..

أما الجماعية خلال الفترة نفسها (١٥٥) حالة. صرف لها (١٦٤٩٧) ريالا.

المشروعات التنموية

تعتبر مشروعات الأسر المنتجة أحد المشروعات المهمة في مسيرة التنمية الاجتماعية التي تعتمد على المهارات اليدوية وتحويل الخامات الى سلع ذات قيمة خصوصاً المنتجات البيئية والحرف الوطنية.. ومن مشروعات التنمية أيضا مشروعات موارد الرزق التي تعتمد على التجارة البسيطة مثل الأكشاك التجارية (الصنادق) لمن لا تتوافر لديهم المهارة اليدوية للانتاج أو لمن هم في سن لا يسمح لهم بالعمل فقد بلغت ٢٧٠ مشروعاً من مشروعات موارد الرزق، صرف لها مبلغ ٩٧٢١٠ ريالات عمانية، أما المشروعات التنموية التي تم تنفيذها حتى آخر شهر سبتمبر هذا العام فقد وصلت الى ٧٥٠ مشروعا ساهمت الوزارة فيها بمبلغ يقارب ٣ ملايين ريال عماني اضافة الى مساهمات الجهود الذاتية التي بلغت أكثر من ٣ ملايين ريال عماني.

تنمية المجتمعات المحلية

في الرستاق تبرع أحد المواطنين بمنزله ليكون مقراً لفصول محو الأمية وفي نزوى تبرع أحد المواطنين بشق بعض الطرق على نفقته الخاصة.. وفي كل ولايات السلطنة بدأ التعاون المثمر بين المواطنين والحكومة لتنفيذ بعض المشروعات بالجهود الذاتية اضافة الى دعم الحكومة مختلف الوزارات والهيئات والشركات ورجال القطاع الخاص لتنفيذ بعض المشروعات. فعمان هي البيت الكبير الذي يجمع الأبناء.

الشيخ مستهل بن أحمد المعشني وزير الشؤون الاجتماعية قال لـ «البيان» إن مشروعات تنمية المجتمعات المحلية يقصد منها في المقام الأول تضافر الجهود الأهلية وتعميق روح التعاون وفكرة العمل التطوعي. وأضاف أن التنمية الاجتماعية تعمل على اكساب الأفراد مهارات تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم بدلا من الاعتماد على الغير. كما أن التنمية كمفهوم اجتماعي تهدف الى اشراك المواطنين بالمساهمة في سد احتياجات بيئتهم وذلك

من خلال تضافر الجهود الأهلية وتعميق روح التعاون وتزكية فكرة العمل الاجتماعي التطوعي، أما بالنسبة الى الزيارات المنزلية المتكررة التي تقوم بها فرق العمل الميداني من رواد ورائدات في القرى التي يخدمها البرنامج والتي لم تصلها خدمات البرنامج أيضا فهي تهدف الى توعية المواطنين وتشجيعهم في جميع المجالات الصحية والاجتماعية والثقافية. وقد بلغ عدد الزيارات خلال عام ١٩٨٩ وحتى أواخر الربع الثالث من عام ١٩٩٠ «١٩٨٧٦» زيارة لـ «١٩٦٠» قرية داخل اطار البرنامج و«٣٧٠» قرية خارج اطار البرنامج.

وزارة الخدمة المدنية

استطاعت وزارة الخدمة المدنية في السلطنة، على رغم أنه لم تمض ٤ سنوات على تأسيسها (١٩٨٨) أن تحقق العديد من الانجازات فأصبحت مرجعاً لكل الوزارات والهيئات الحكومية بما في ذلك القطاع الخاص. ترى ما هو السبب في ذلك؟

في وزارة الخدمة المدنية ربان ماهر هو وزيرها أحمد بن عبد النبي مكي الذي قال إن وجود جهاز اداري يقوم على أسس ودعائم قوية كان أحد الأسس التي اعتمدت عليها بلادنا في مسيرتها التنموية وذلك بفضل الفكر المتحضر لجلالة السلطان قابوس ونظرته المستقبلية التي أثبتت الأيام صدقها. لقد أولى السلطان قابوس منذ بداية عصر النهضة اهتماماً خاصاً وشاملا بالادارة باعتبارها أحد الأسس العلمية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالدولة، ويتضح ذلك من الجهود التي قامت بها الحكومة الرشيدة في هذا المجال منذ بداية عصر النهضة المباركة التي حققت لشعبنا كل أحلامه وآماله وتطلعاته. ولقد اتسمت تلك المرحلة بانشاء مجلس للخدمة المدنية وتنظيم ديوان شؤون الموظفين وتحديد اختصاصاته.

ولقد عهد الى الديوان بعد فترة السنوات الخمس من تطبيق قانون الخدمة المدنية الرقم (٧٥/٢٧) باعداد قانون جديد للخدمة المدنية ليواكب التطورات التطبيقية والادارية التي شملت الجهاز الاداري للدولة، وليواجه متطلبات تلك المرحلة من مسيرة عمان المباركة وتم وضع ذلك القانون بصورته النهائية وصدر المرسوم السلطاني الرقم (٨٠/٨) الذي عبر عن رغبات الأجهزة الحكومية واحتياجاتها ولم يتطرق الى الاجراءات والتفاصيل الفرعية، وانما ترك ذلك للائحة خاصة به صدرت في ما بعد بالمرسوم السلطاني الرقم (٨٤/٥٢).

وقد عني قانون الخدمة المدنية الجديد بانشاء مجلس للخدمة المدنية.

وأضاف أن الاهتمام الذي أولاه السلطان قابوس بن سعيد لتكوين جهاز اداري متطور يتتبع أعمال الجهات الحكومية في ما يختص بتطبيق قانون الخدمة المدنية ويعاونها في تنظيم واعادة تنظيم هياكلها التنظيمية ويهتم بشؤون الخدمة المدنية ومجالاتها. وقد توج بانشاء وزارة للخدمة المدنية وتحديد اختصاصاتها ولقد تضمنت تلك الاختصاصات الأمور الآتية:

تنفيذ السياسة العامة المعتمدة للخدمة المدنية واقتراح مشروعات القوانين الخاصة بها واعداد النظم والجداول الموحدة للرواتب والعلاوات والبدلات واحالتها على مجلس الخدمة المدنية، واعداد خطة التنمية الادارية والاصلاح الوظيفي ورفعها بعد موافقة مجلس الخدمة المدنية عليها الى مجلس الوزراء لاعتمادها، واعداد خطة التدريب الاداري بالتعاون مع الجهات المعنية للنظر في مشاكل الخدمة المدنية وايجاد الحلول المناسبة لها في ضوء القوانين واللوائح المعمول بها وما تقتضيه المصلحة العامة.

وتقديم المعاونة الفنية وابداء الرأي للجهاز الحكومي في مجالات شؤون الموظفين وتصنيف الوظائف وترتيبها واعداد جداولها وتبسيط الاجراءات والتنظيم والتدريب.

ومتابعة تنفيذ قانون الخدمة المدنية ولوائحه ونظمه لدى كل الوحدات الحكومية التي تخضع لأحكامه وتنفيذ قوانين المعاشات ومكافآت ما بعد الخدمة واللوائح الخاصة بها.

وتوزيع الخريجين من أصحاب البعثات والمنح والاعانات الدراسية وفقاً لقانون البعثات والاعانات الدراسية وغيرهم من الخريجين أو الحاصلين على الشهادات العامة، وذلك في ضوء تخصصاتهم والاحتياجات الفعلية والأولويات التي تخدم أهداف خطط التنمية في الدولة.

الصلاحيات الأخرى المقررة لديوان شؤون الموظفين في المراسيم واللوائح والأنظمة المعمول بها.

العمل على تأهيل الموظفين العمانيين العاملين في الوزارة وتدريبهم. وتجرى الآن دراسات لتطوير قانون الخدمة المدنية استناداً الى توجيهات الوزارات والادارات.

دراسات واحصاءات

وأشار الى أن احصاءات الخدمة المدنية تهدف الى توفير البيانات التفصيلية من الموارد المتاحة بشرية كانت ام مادية لتحقيق أغراض التخطيط القومي، وفي هذا الخصوص قامت

الوزارة خلال هذا العام باصدار الاحصاءات الدورية لتوفير البيانات المتجددة لموظفي الخدمة المدنية وتحديث المتغيرات التي تطرأ عليهم.

والمشاركة في اعداد الدراسات والاحصاءات المتعلقة بتعمين الوظائف وخطط الاحلال وكذلك اعداد الاحصاءات المختلفة التي تطلبها الجهات المختلفة سواء داخل السلطنة أو خارجها.

التخطيط الوظيفي

وأضاف أنه في مجال التخطيط الوظيفي اعدت الوزارة التوقع الخاص بالاحتياجات الوظيفية لكل وحدات الجهاز الاداري للخطة الخمسية الرابعة ١٩٩١ م — ١٩٩٥ م مع تحديد أنواع الوظائف ومسمياتها وبالتوزيع على سنوات الخطة، كذلك اعداد نظرة شاملة الى الاحتياجات الوظيفية حتى عام (٢٠٠٠) من مختلف نوعيات الوظائف وذلك في ضوء التنبؤ بأوضاع العاملين الحاليين خلال تلك السنوات.

الاهتمام بالتدريب

وتحدث معالي أحمد بن عبد النبي مكي عن دور الورارة في مجال التدريب، فقال مما لا شك فيه أن التدريب يعتبر هدفاً قومياً يجب أن تعمل كل الجهات الحكومية من أجل تحقيقه لتدريب الموظفين وصقل قدراتهم الادارية والفنية في مجال الوظيفة الحكومية باعتبار أن التدريب أحد الاختصاصات الرئيسية لكل جهة حكومية.

وعلى هذا فقد تم الحاق (٣٧٢) موظفا من مختلف الوزارات الحكومية للتدريب في مجالات مختلفة مثل اللغة الانجليزية والطباعة العربية والحاسب الآلي والادارة الفنية كما تم ايفاد ٢٨١ موظفاً من مختلف الوحدات الادارية طبقاً لاحتياجاتها الى عدد من الدول العربية والأجنبية.

متابعة الوزارات

وأشار الى أن الهيكل التنظيمي الجديد للوزارة تضمن انشاء دائرة للمتابعة الميدانية التي تعول عليها الوزارة آمالا كبيرة لخدمة الجهات الحكومية، اذ أنه من بين أهداف هذه الوزارة تقديم المعاونة الفنية للجهاز الحكومي في ما يختص بتطبيق أحكام قانون الخدمة المدنية ولائحته التنفيذية.

فمن خلال المتابعة الميدانية يتم التعرف الى صحة الاجراءات والأساليب التي تنفذها

الوزارات والتي تتضمنها القرارات التي تصدرها بين وقت وآخر وابداء الملاحظات في شأنها، وكذلك المساعدة في تنظيم سجلات تلك الوزارات وملفات الموظفين فيها.

وان ذلك سيخدم هدفاً مهماًوهو اختصار الوقت الذي تستغرقه تلك المعاملات بارسالها الى وزارة الخدمة المدنية لمراجعتها وتدقيقها ومن ثم الرد عليها. وان المتابعة الميدانية سوف تحقق تقديم خدمة للوزارات بأقل التكاليف وفي أقصر وقت ممكن وهذا ما نهدف اليه ونسعى الى تحقيقه لانسجامه مع نظام تبسيط الاجراءات.

وأعلن أن الوزارة تهتم بالمتقاعدين ومعاشاتهم ومكافآت ما بعد الخدمة واللوائح الخاصة بها. ومن أجل توفير أفضل السبل وأيسرها للأشخاص المحالين على التقاعد لتسلم معاشاتهم فقد أدخل نظام الحاسب الآلي لصرف المعاشات وكذلك تم استخدام نظام الميكروفيلم لتنظيم ملفاتهم وقد بلغ عدد المحالين على التقاعد حتى ١٩٩٠/٩/٣٠ م (٤٥٧٧) متقاعداً يصرف لهم شهريا مبلغ (٤٧٥,٥٧٧,٤٤٩) ريال عماني.

خطط المستقبل

وتحدث عن التصور المستقبلي للوزارة فقال إن خطتها هي ترجمة للاختصاصات المنوطة بها وذلك من أجل مواكبة تطور نهضة التنمية الشاملة التي تشهدها السلطنة وتتركز مقومات استراتيجية المستقبل.. على الجوانب الآتية:

اصدار قانون الخدمة المدنية الجديد ولائحته التنفيذية وتطوير نظام ترتيب الوظائف وتوصيفها. وتطوير قانون معاشات ومكافآت ما بعد الخدمة.

وتنفيذ خطة التعمين التي وضعتها الوزارة بعد اعتمادها بشكلها النهائي من الجهات المختصة.

وأيضا ادخال نظام الحاسب الآلي في أنشطة الوزارة المختلفة، واستكمال تنفيذ خطة تدريب موظفي الوزارة على الحاسب الآلي (البرنامج التخصصي). اضافة الى الاعداد لتشييد مبنى الوزارة بعدما انتهت الدراسات اللازمة وقدمت الى مجلس التنمية للاعتماد وتوفير المبالغ خلال الخطة الخمسية الرابعة ٩١ – ١٩٩٥ م.

معهد الادارة العامة

وقال مكي: مما لا شك فيه أن التنمية الادارية هي المدخل الحقيقي للتنمية الشامله لأنها ترتكز الى العنصر البشري بصفة خاصة باعتبارها موجها لكل الموارد الأخرى ومن

هذا المنطلق أنشىء معهد الادارة العامة عام ١٩٧٨ م بهدف رفع مستوى الاداء أو الكفاية بين العمانيين عن طريق التدريب المستمر واجراء البحوث وتقديم المشورة في مجال الادارة العامة للأجهزة الحكومية، فمنذ انشائه وحتى نهاية العام التدريبي ١٩٩٠/٨٩ م نفذ المعهد عدداً من الندوات والبرامج التدريبية بلغت (٤٠٣) برامج شارك فيها (٧٩٠٩) متدرباً من الموظفين العاملين في الجهاز الاداري للدولة وذلك كوسيلة لتنمية قدراتهم ورفع كفايتهم واعدادهم علمياً وعملياً على اختلاف مستوياتهم الوظيفية وذلك بعد حصر الاحتياجات التدريبية لدى الأجهزة الحكومية حيث يتم هذا الحصر بالاشتراك مع وزارة الخدمة المدنية. وأضاف أن المعهد درب عدداً من خريجي الثانوية العامة في مجال الطباعة العربية والسكرتارية الخاصة وشؤون الموظفين وكذلك الحاصلين على شهادة جامعية في مجال علوم المكتبات كبرامج اعدادية قبل الالتحاق بالخدمة.وبلغ عدد المشاركين في هذه البرامج (٢٥٤) خريجاً. وان المعهد قام بعدد من البحوث والدراسات المهمة بهدف تدعيم جهود التنمية الادارية بالجهاز الاداري للدولة عن طريق اجراء البحوث العلمية النظرية والميدانية في مجالات الادارة العامة والعلوم المتصلة بها وتقديم المشورة الى الأجهزة الحكومية بناء على طلبها أو بموافقة منها لمعالجة المشكلات الادارية.

أما في مجال الاستشارات فقد نفذ المعهد (٣٧) استشارة منذ انشائه لمختلف الوزارات والهيئات الحكومية الأخرى وذلك في المجالات الآتية: تنظيم المحفوظات وادارتها وتبسيط الاجراءات الادارية وتنظيم المكتبات واعادة التنظيم وتخطيط التدريب وحاسب آلي ودراسة الهيكل التنظيمي.

رعاية المرأة والطفل

في عمان وكيلة وزارة.. وفي عمان تم تكريم عمانية ضمن الشخصيات البارزة التي كرمها أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس خلال قمتهم الأخيرة في مسقط.

المرأة العمانية اليوم هي احدى صور النهضة الحضارية التي تشهدها البلاد في ظل القيادة الرشيدة للسلطان قابوس بن سعيد.. وخلال ٢٠ عاماً هي عمر النهضة حققت المرأة العديد من الانجازات في كل مجالات العمل والابداع. وقد أظهرت قدراتها بمشاركتها في عملية التنمية الاجتماعية التي تعيشها البلاد. وكذلك ابراز دورها في المحافل الاقليمية والدولية ومشاركتها الايجابية في تمثيل السلطنة في مختلف المؤتمرات.

ويحرص قطاع المرأة والطفل على رعاية المرأة العمانية في مختلف مناطق السلطنة ورفع مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وعلى زيادة الحاقها في برامج التنمية الاجتماعية

لذا أنشئت المراكز الاجتماعية لرعاية المرأة وتثقيفها واكسابها مهارات وخبرات تساعدها على رفع مستوى معيشتها حيث تقوم هذه المراكز - التي وصل عددها حتى الآن الى خمسة مراكز - بتدريب المرأة على أعمال الخياطة والتطريز والاقتصاد المنزلي والتدريب على الحرف التقليدية للمحافظة على التراث الحضاري وحمايته من الاندثار وتسويق المنتجات وتنظيم المحاضرات والندوات وافتتاح فصول محو الأمية اضافة الى الزيارات المنزلية للأسر الواقعة في نطاق عمل المراكز.

دور للرعاية والحضانة

وانطلاقاً من الاهتمام الذي توليه السلطنة لرعاية المرأة لابراز دورها في العمل الاجتماعي التطوعي جاء انشاء جمعية المرأة العمانية عام ١٩٧٠ م بهدف النهوض بمستوى المرأة صحياً وثقافياً واجتماعيا.

وأصدرت جمعية المرأة العمانية ضمن نشاطها في مجال توعية المرأة مجلة شهرية بإسم (العمانية) اضافة الى النشرات الأخرى المتعلقة بشؤون المرأة.

الجمعيات النسوية

من الأهداف التي تحرص عليها وزارة الشؤون الاجتماعية، ممثلة في المديرية العامة لشؤون المرأة والطفل والوفاء بها، ابراز دور العمل الاجتماعي التطوعي من خلال الاشراف المستمر على جمعيات المرأة العمانية المنتشرة في كل مناطق السلطنة وتوفير مستلزماتها ومتطلباتها الأساسية والضرورية لكي تمارس دورها بفاعلية في النهوض بالمرأة العمانية اجتماعياً وثقافيا وصحيا في مناطق نشاطها، ولعل من السمات البارزة لهذه الجمعيات النسائية جرصها الدائم على المشاركة الايجابية في كل المناسبات المختلفة واجراء التوعية اللازمة للأسرة والمجتمع، ونظراًالى زيادة أهمية العمل التطوعي النسائي فقد بلغ عدد جمعيات المرأة العمانية حتى الآن ثلاث عشرة جمعية في كل من مسقط والبريمي وصلالة وصحار وصور وطاقةومرباط وأبراء والخابورة وعبرى ونزوى وصحم والمصيبي. كما بلغ عدد العضوات في هذه الجمعيات ما يزيد على «٢٥٠٠».

ولا يقتصر دور جمعيات المرأة العمانية ونشاطاتها داخل السلطنة فحسب، بل شاركت في العديد من المؤتمرات خارج السلطنة سواء على المستوى الخليجي أو العربي أو الدولي، مما جعلها تحظى بتقدير المنظمات والهيئات النسوية الاجتماعية الدولية واحترامها. ومن هذه

المؤتمرات على سبيل المثال لا الحصر، المؤتمر الاقليمي الرابع للمرأة في الخليج والجزيرة العربية والذي احتضنته السلطنة في أواخر عام ١٩٨٦م.

تنمية المرأة الريفية

كما يلعب البرنامج الوطني الذي تقوم به المديرية العامة لتنمية المجتمعات المحلية دوراً بارزاً في تنمية المرأة الريفية من خلال الأنشطة التي تؤدي الى تشجيع المرأة العمانية على التعليم وتعريفها بأساليب التربية السليمة للطفل وأمور التدبير المنزلي وتشجيعا للمشاركة في جميع المجالات الصحية والاجتماعية والثقافية.

رعاية الطفولة

ويحظى الطفل العماني من خلال هذا القطاع بالعناية والرعاية اللازمة حيث تمارس دائرة شؤون الطفل أهدافها بشكل يوفر للطفل الحياة السعيدة في محيط مجتمعه حيث تتوالى زيارات الباحثات الاجتماعيات الدورية في ما يتعلق بالرعاية البديلة للاطمئنان الى الأطفال ومتابعة الأسر الملتحقين بها واعداد تقارير عن حالة كل طفل داخل الأسرة البديلة.

أما في ما يتعلق بدور الحضانة فتتم الزيارات لهذه الدورة بصفة مستمرة للتأكد من استيفائها الشروط التي حددها القرار الوزاري الرقم ١٩ لسنة ١٩٩٠ م باللائحة التنظيمية لدور الحضانة، وقد بلغ عدد دور الحضانة خلال عام ١٩٨٩ وحتى أواخر شهر سبتمبر من عام ١٩٩٠ «١٧» حضانة.

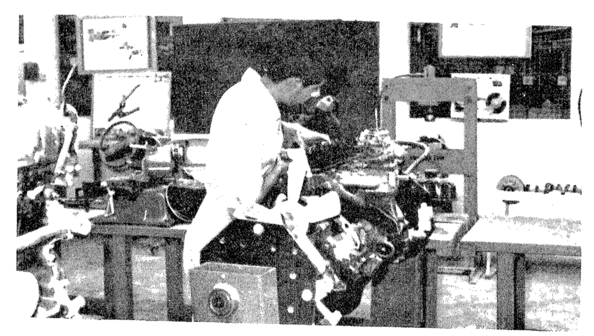
التنمية التعليمية

أما المجال التعليمي فيتم فيه التعاون مع وزارة التربية والتعليم والشباب على فتح فصول لمحو الأمية وتعليم الكبار بجهود الأهالي الذاتية ومشاركتهم في اعداد أماكن الدراسة، اضافة الى حملة دراسة الأهالي في برنامج تعليم الكبار من الجنسين وذلك من خلال جهود الرواد والرائدات عن طرق المقابلات الفردية والجماعية في مجال مكتبات الراشدين ومدارس تحفيظ القرآن الكريم.

فقد تم انشاء عدد من مكتبات الراشدين تستهدف ربط الشباب في الريف بالتعليم والثقافة الذاتية، اضافة الى انشاء مكتبات متنقلة تجوب أنحاء القرى التي ليس فيها مكتبات ثابتة، وفي ما يتعلق بالمجال الصحي، فان فرق التنمية تقوم بتوعية الأهالي للاستفادة من

الخدمات الصحية التي توفرها الحكومة سواء أكانت علاجية بسيطة في المناطق النائية بواسطة الرواد الصحيين المشاركين في فرق التنمية، أم خدمات وقائية.

وايمانا من الحكومة في بناء الانسان العماني وتنميته وتطويره عملت على الاهتمام بالقوى البشرية لكي تساهم بنصيب وافر في تنمية الدخل وتحسين مستوى المعيشة، بحيث لا يمكن أن تتحقق أهداف التنمية أو تظهر أثارها الا من خلال كفاءات بشرية مؤهلة تأهيلا عاليا في كل الميادين، ولعل البرنامج الوطني لتنمية المجتمعات المحلية خير دليل على ما أنجز خلال التنمية الاجتماعية حيث شهد البرنامج تطوراً ملموساً في تحقيق أهدافه من خلال عمله في اطار من السياسة الوطنية من أجل الارتقاء بمستوى المجتمعات المحلية في الريف وبناء الانسان العماني.



المراجع:

(١) وزارة الاعلام، مسقط: ثرواتنا القومية، الطبعة الاولى ١٩٧٥.

(٢) نورية السداني: تاريخ المرأة العُمانية، دار السياسة، الكويت، الطبعة الاولى ١٩٨٤.

(٣) وزارة الاعلام، مسقط: عُمان ١٩٨٧، الطبعة الاولى ١٩٨٧.

(٤) وزارة الاعلام، مسقط: عُمان ١٩٨٩، الطبعة الاولى ١٩٨٩.

(٥) المديرية العامة للاعلام والسياحة، مسقط: عمان اليوم، الطبعة الاولى ١٩٧٢.

(٦) ملحق أضواء اليمن ، صنعاء، العدد ١٩٦ نوفمبر ١٩٩٠.

(٧) البيان – دبي، العددان ٣٨٠٤/٢، ١٨/١١/١٩٩٠.

(٨) ملحق البيان – دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٨/١١/١٩٩٠.

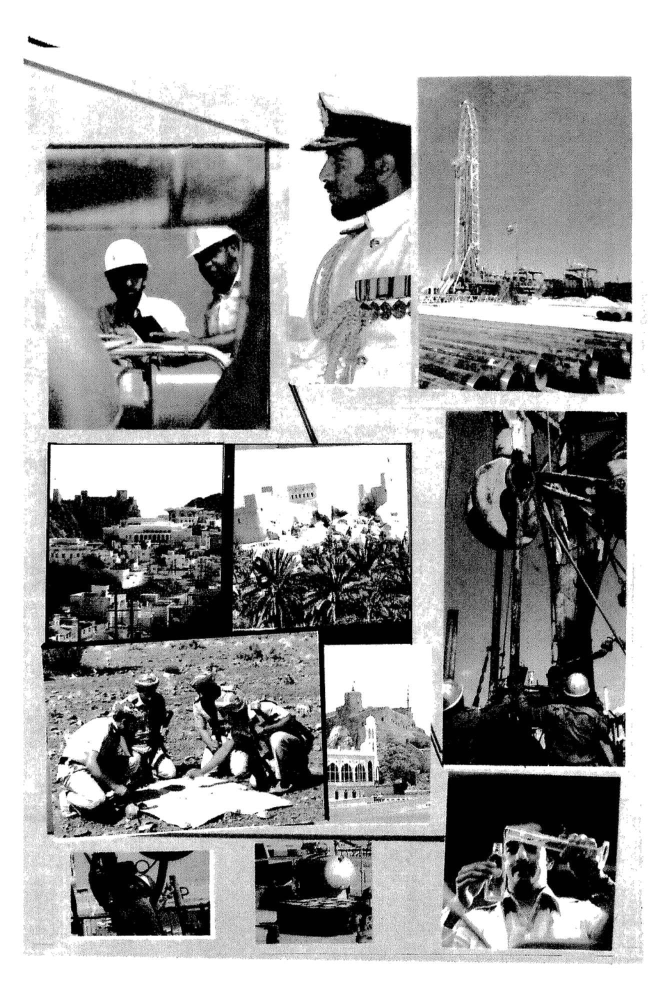


الفصل الحادي عشر

مسيرة التنمية والعمل والتعمين والاعتماد على الذات في عُمان

«إن التعمين مطلب أساسي وبدونه لا يمكن أن نضمن للأجيال القادمة المستوى الكريم من العيش الذي نرجوه لهم»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان



القائد... ومسيرة البناء
والعمل المتسارعة على أرض عُمان

فور توليه القيادة في ٢٣ يوليو ١٩٧٠ قال السلطان قابوس: «أيها الشعب، سأعمل في أسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل وعلى كل واحد منكم المساعدة في هذا الواجب، كان وطننا في الماضي ذا شهرة وقوة وان عملنا باتحاد وتعاون فسنعيد ماضينا مرة أخرى وسيكون لنا المحل المرموق في العالم العربي (...) عمان اليوم غيرها بالأمس فقد تبدل وجهها الشاحب ونفضت عنها غبار العزلة والجمود وانطلقت تفتح أبوابها ونوافذها للنور الجديد تعلن للعالم اتصالاً مباشراً تتفاعل مع تطوره وتتأثر بمجرياته».

وما ان ترددت الكلمات في أرجاء السلطنة حتى بدأ العمل الجاد وما أقصر الزمن، فلو أحصيت لحظاته لواكبت الانجازات، فما تحقق في السنوات الماضية كان «معجزة» بكل المقاييس لكنه لم يكن اعجازاً أو مستحيلاً بالنسبة الى الشعب العماني بفضل القيادة الحكيمة والقدرة الرشيدة لجلالة السلطان قابوس.

العودة من الاغتراب

وليس افتراء على الحقيقة، أو انتهاكا لحرمتها ان قلنا أن يوما جاء فيه قابوس الى مقعد الحكم - قبل عشرين عاما من الآن - كان هو صافرة اطلاقها في ماراتون السباق في اتجاه الموكب الحضاري الذي تخلف عنه العمانيون كثيراً لظروف خرجت عن دائرة الارادة، وملابسات لم يكونوا أطرافاً في لعبتها حمل الرجل ميراث الماضي بكل جروحه المثخنة، وكان عليه أن يتحدى الواقع وأن يقود السباق ليصل بشعبه - وبلاده - الى حيث الموكب الحضاري.. وما أقساها من تحديات (...) خرج يدعو المهجرين الى العودة يناديهم أن يضعوا أيديهم في يديه.. معاهدين على فتح صفحة بيضاء من صفحات التاريخ العماني - يشارك في صياغتها الجميع.

وتحول المهاجرون خارج الوطن الى أنصار في الداخل، وقد حزموا أمرهم على الدخول في عراك مع أمواج عاتية.. وبدأت السفينة العمانية رحلة إبحارها بقيادة ربان ماهر يعرف

الاتجاه الصحيح. وليس افتراء على الحقيقة، أو انتهاكًا لحرمتها ان ادعينا – وهو ادعاء صحيح – بأن ما فعله قابوس على أرض عمان – خلال عشرين عاما – هو انتصار على المستحيل فرغم صلف الطبيعة وعجرفة التضاريس الا أنها ركعت – صاغرة – لصدقية التلاحم بين القيادة والجماهير. فزائر السلطنة اليوم لن يتمكن – بسهولة – من تصديق عينيه اذا عرف أن هذا الحجم الهائل من الانجازات قد تحقق فقط خلال عشرين عاما.

والمراقب لتلك المسيرة – الملحمة – سوف يكتشف أن ما تحقق – هنا – لم يكن مجرد بنايات اسمنتية قابلة للتصدع أو الانهيار، ولا طفرة نفط سرعان ما تخبو جذوتها أو تنطفىء.. ذلك لأن القيادة السياسية في السلطنة اعتمدت بالأساس على ركيزة أساسية تمثلت في اعادة بناء الانسان العماني ذاته واعتباره – بالفعل لا بالقول – هدفا أصيلا للتنمية وغاية لها.

فكان المنهج سياسة متوازنة تحكم مسارات الحركة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وفقاً لخطط متلاحقة وضعت في حساباتها امكانات حقيقية لا تسرف في الخيال، ولا تذهب بعيداً في الواقع.

وفي رحلة عبورها من التخلف الى التقدم – على جسر التنمية الشاملة – لم تفقد توازنها ولم يصبها داء «الفرنجة» فقد ظلت عمان تحتفظ بهويتها التاريخية، وتحافظ على انتمائها العربي والاسلامي، فلم يكن الاهتمام ببعث التراث العماني والثقافة أقل من نظيره في مجالات التصنيع والزراعة وغيرها من دروب الحداثة.

دعا سلطان عمان شعبه الى «نبذ الاتكالية» والقضاء على مظهرها واعتبارها صيانة الاستقلال الوطني وتكريس الارادة العمانية.

ولأن حبلا سريا – نسيجه الثقة والحب – هو الذي يربط بين السلطان وشعبه، فقد وجدت دعواته آذانا صاغية وضمائر متيقظة وبدت الشعارات وكأنها حقيقة يومية يمارسها العمانيون بشكل يبدو متكاملا.

الانسان العُماني غاية التنمية

السلطان قابوس «يبقى الانسان العماني هو الأمل في أية خطة تنمية ويبقى السد الذي تصب عنده كل الينابيع. هذه العبارة تلخص موقف السلطان من رعيته ودور السلطنة في تنمية الانسان العماني ليتدرج على دروب المستقبل الانساني المزدهر. وعلى مدى عشرين

عاما من «تاريخ عمان الحديثة» حققت السلطنة انجازات ومشاريع نقلتها الى عالم جديد لينتشلها من واقع سيء كانت تعيشه قبل انطلاقتها الحديثة.

فقد شهدت سلطنة عمان خلال الأعوام الماضية انجازات عكست صلابة المواطن العماني وارادته وقوته وعزيمته، فقد استطاع أن يطور اقتصاد بلاده وينوعه بعيداً عن الاعتماد الكلي على النفط وذلك من خلال طرق مجالات جديدة كالتصنيع والزراعة والأسماك، وجاءت الجامعة العمانية لتكمل الدور المهم في بناء الانسان العماني.

الاعتماد على الذات

ان السلطنة قد آمنت ومنذ فجر النهضة عام ١٩٧٠ م بأن الانسان العماني هو غاية التنمية الطموحة، لذلك تنفذ برنامجاً مرسوماً يعتمد التنمية الخمسية. ان شعور المواطن - أي مواطن - بأنه سعيد في وطنه محب لحكومته هو من العلامات البارزة في حدوث ذلك التكافل الاجتماعي الذي تحرص عليه الحكومة. ومن الطبيعي أن يلعب العمل والاداء دوراً مهماً في تحديد امكانات الفرد وتطلعاته وقدرته على تحقيق ما يصبو اليه ومع ذلك فان الدولة تعطي كل اهتمامها ولا تقف أبداً مكتوفة الأيدي من أجل الارتفاع بمستوى مختلف فئات المجتمع. وفي عام ١٩٨٦ م بدأت السلطنة مرحلة جديدة من مراحل تطورها.. ففي احتفالات عمان بذكرى اليوم الوطني السادسَ عشر.. أعلن جلالة السلطان قابوس المعظم بدء سياسة الاعتماد على الذات.. وهي السياسة التي تعكس الهدف الواضح والمعلن من عملية التنمية الشاملة.. واقامة دولة المؤسسات.. فهي من أجل المواطن في عمان، وهي كذلك لا تتحقق وتكتمل الا به.

واذا كانت الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها المنطقة بفعل الأزمة الاقتصادية العالمية وتدني أسعار النفط.. قد جعلا سلطنة عمان تسرع بخطاها من أجل تحقيق شعار قائدها بالاعتماد على الذات.. فان هذا الشعار كان أحد المحاور الرئيسية التي قامت عليها الخطط التنموية والتي يأتي الاعتماد على الذات أحد مرتكزاتها للوصول الى الهدف الأسمى في رعاية الانسان في عمان وبنائه.. وقد ظل بناء الانسان العماني ورعايته هو الخط الثابت والمستمر لو تغيرت الخطط والظروف.. وقد أكدت ذلك المفاهيم العامة التي تحكم عملية التنمية في عمان وهي: أن العملية اجتماعية وثقافية وحضارية شاملة وليست عملية تنمية اقتصادية فقط.. وان الانسان العماني هو هدف التنمية ووسيلتها للتحقيق والاستمرار وأن على العمانيين أن يعملوا بكل اصرار من أجل تقليل الاعتماد على الخارج.. وتقليل الاعتماد على مصدر واحد رئيسي للدخل الوطني.. وأنه يجب تنويع مصادر الدخل القومي عن

طريق استغلال الثروات الموجودة فعلا مثل الثروة السمكية وتنمية القطاع الزراعي.. وزيادة الانتاج عن طريق الأيدي العاملة الوطنية الماهرة والمدربة.. والتعامل مع التنمية باعتبارها وسيلة وليست هدفا.. وانما الهدف هو الانسان الذي عن طريقه وحده تستطيع عمان أن تكون في مكانها اللائق بها والمتناسب مع حضارتها العريقة.

مجتمع الرخاء والرفاهية

لقد أكد جلالة السلطان قابوس المعظم على هذه المفاهيم في أكثر من مناسبة كان آخرها احتفالات عمان بالذكرى السابعة عشرة لليوم الوطني حيث عبر جلالته عن الهدف النهائي الذي تسعى اليه عمان هو تحقيق مجتمع الرخاء والرفاهية الذي ينعم فيه المواطن العماني بكل متطلبات حياته.. وبكل حقوقه كانسان.

ولم يكتف جلالته بالتأكيد على الهدف والمفاهيم فقط.. وانما حدد السبيل أيضا، الذي يعتمد أساسا على الانسان العماني.. حيث أعرب جلالته في المناسبة نفسها عن اتاحة الفرصة كاملة أمام أبناء الشعب العماني للمشاركة في المشاريع الانتاجية وتحمل الدولة - أيضا - ايجاد فرص العمل لكل مواطن.

واذا كانت هذه الأهداف والتوجيهات والمفاهيم تؤكد شيئاً فانما تؤكد ثقة القائد بشعبه.. وقدرته على تحمل مسؤولية النهوض بمجتمعه.

تكريم الحرفيين

وفي احتفالات عمان بالذكرى السابعة عشرة لليوم الوطني.. كرم جلالة السلطان قابوس المعظم الحرفيين ليؤكد تمسكه بأصالة الانسان في عمان ورعايته الشخصية ورعاية الدولة لكل فئات الشعب. كذلك فان تكريم الحرفيين يعبر عن تقدير الوطن لكل عطاء مخلص يشارك فيه المواطن في تحقيق التقدم لبلده وفي كل المجالات، كما أكد أيضا أن عمان تحت قيادة جلالته تعد الانسان العماني لمواجهة متطلبات وجوده.. وتحديات ما بعد عصر النفط.. وأن عمان دولة ترعى الانسان وتتطلع الى المستقبل في آن.

رحلة العمل والتعمين وتشجيع القائد

قال السلطان قابوس: « ان منطلقنا اتاحة الفرصة للمواطن أن يعمل ويستفيد لنبني معاً قاعدة قوية صلبة لاقتصادنا الوطني».

وأكد قيمة العمل وقدسيته وضرورة الاقبال على كل المهن وعدم الترفع عن مزاولة أي منها، مشدداً على العمل على تدريب الشباب وتأهيله بنشر مراكز التدريب في كل مناطق السلطنة.

وتحدث عن الضمانات التي ستمنح للعاملين في القطاع الخاص من خلال قانون سيصدر ليحقق هذه المزايا للمواطنين ويوقف كل الأعذار المتعلقة بعدم وجود ضمانات للعاملين في القطاع الخاص.

وقال إنه حان الوقت لأن تنتهي مسألة عدم حصول الشاب على عمل لعدم وجود مؤهل لديه فهناك الكثير من المهن التي لا تتطلب الا بعض التوجيه والارشاد ليثبت جدارته فيها.. فالمهن تخضع عادة لاحتياجات متفاوتة في التأهيل بين التأهيل العالي والمتوسط والبسيط.

كما أننا أصدرنا أوامرنا بوضع ضمانات التقاعد ما بعد الخدمة في القطاع الخاص وهناك قانون بهذا الخصوص يعد حاليا وهو اضافة أخرى تحمي حقوق العاملين في القطاع الخاص.

وتوجه السلطان قابوس الى الشيوخ والوجهاء والأعيان مطالباً اياهم بضرورة تحفيز الشباب وتحبيب العمل اليهم واشاعة روح القناعة في المجتمع وعدم الترفع عن الأعمال أياً تكن نوعيتها وعائداتها.. فالمرتب البسيط يظل في النهاية مكسبا للشاب ويجب أن لا يكون عذرا في التهرب من الأعمال لقلة الرواتب فيها.

وجدد التأكيد أن الأعذار الواهية والحجج التي تساق بحجة قلة الراتب وعدم وجود مؤهل يجب أن تنتهي وعلى الآباء أن يحضوا أبناءهم على العمل أياً كان نوعه.

وحض على التعمين قال: «الأعذار التي كانت تساق في الماضي وحجج عدم توافر العمالة العمانية في القطاع الخاص في طريقها الى الانتهاء لأننا نريد أن تكون كلمة التعمين كلمة فعالة وحقيقية وليس مجرد كلمة نرددها.. كما نريد أن نعممها على جميع قطاعات العمل في السلطنة وسنعمل على أن تحمل هذه الكلمة جوهر معناها بكل معنى الكلمة. لقد أكدت بالأمس وسأكرر اليوم وسأظل أكرر في المستقبل حاجة عمان الى تشجيع الآباء للأبناء على العمل وتفويت الأعذار والتأكيد على أن الشباب الذي يعمل في وظيفة تدر مائة ريال في الشهر هي أفضل من التسكع في الطرق واذا لم يشغل الشاب هذه الوظيفة سيشغلها الوافد الأجنبي.

انا مع تقديرنا للعمالة الوافدة وشكرنا للجهود التي تبذلها الا أن العامل الوافد يبقى يعمل من منطلق مصلحته وقد أتى بطلب من المواطن نفسه في حين كان على المواطن أن يعتمد في أن يشغل هذه الوظيفة ابنه أو أخوه بدلا من الاعتماد على العامل الوافد وأنه ليس هناك أية مصلحة في اعطاء فرصة الكسب هذه للآخرين».

تلبية نداء القائد

كل الأيدي كانت تعمل فقد لبى جميع أبناء السلطنة نداء القائد، ودعوة الجهاد لتحرير وطنهم من مختلف مظاهر التخلف.

وكم كان الانجاز رائعاً، فلقد استجاب الله عز وجل دعاء أبناء الشعب الصادق المخلص، وكل ثمرة جهدهم، وهكذا كانت سلطنة عمان الحديثة الناهضة هدية متبادلة، هدية من القائد الملهم جلالة السلطان قابوس المعظم قدمها الى شعبه، كما أن جهود البناء والتعمير، كانت هدية من الشعب الى قائدهم عرفاناً بالجميل، وتقديراً للاسهام الوطني الخلاق، الذي قاده جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم.

ومن هنا فانه ووفقاً للانجازات والحقائق المادية والمعنوية الملموسة على أرض الواقع، فان سلطنة عمان قد أصبحت دولة عصرية حديثة بكل المقاييس وفي جميع المجالات، وعلى مختلف الساحات والصعد.

وعلى رغم أن السلطنة لم تتمكن في الفترة الاستثنائية التي سبقت ٢٣ يوليو ١٩٧٠م من اللحاق بالقرن العشرين، الا أنها بعد ذلك التاريخ، وفي عصرها الجديد، تمكنت من أن تستعيد حضارتها ونهضتها، وتقف على مشارف القرن الحادي والعشرين مع كل دول العالم.

ان كل عماني، بل كل عربي، يحمل لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مشاعر العرفان والتقدير التي لا حدود لها.

فما حققه جلالته لم يكن انجازاً عمانيا لصالح أبناء السلطنة فحسب، وانما كان عطاء صادقا لكل الشعوب العربية، فقد تقدمت السلطنة لتضرب المثل أمام العالم كله، على قدرات وامكانات وطاقات الانسان العربي في تجربة رائدة ورائعة، ندر أن يتكرر مثلها في التاريخ سواء في ما يتعلق بحجم ما تحقق، أو السرعة التي تمت بها اعادة البناء، ومن هنا أصبحت السلطنة نموذجاً عربياً يحتذى به.

واليوم فان أبناء الشعب العماني، في السلطنة أو في خارجها في أي من دول العالم يتطلعون الى قائد النهضة وزعيم الأمة هاتفين من أعماق قلوبهم: حمى الله عمان وحمى قائدها الملهم.

تنمية الانسان العُماني وتدريبه

في جولاته التفقدية في الولايات أكد السلطان قابوس بن سعيد أهمية اتاحة الفرصة للكوادر العمانية لاكتساب الخبرة والتدريب وتحمل المسؤولية. وأصبحت قضية التعمين على رأس اهتمامات جميع المسؤولين في السلطنة خصوصاً مع النتائج الكبيرة التي حققتها الكليات الصناعية ومراكز التدريب المهني التي استطاعت تخريج المئات من الكفاءات الفنية.

وانطلاقاً من الأهداف الكبيرة التي سعت اليها الحكومة العمانية لتنمية القوى البشرية جاء دور وزارة العمل والتدريب المهني تحقيقاً لرغبة القيادة العمانية في الاسراع في عمليات «التعمين» والاهتمام بالجوانب الفنية ومجالات العمل المهني الذي تتزايد الحاجة اليه خلال مراحل التنمية المستقبلية في البلاد.

* السيد المعتصم بن حمود البوسعيدي وزير العمل والتدريب المهني تناول آفاق العمل ومستقبل عمليات التدريب المهني وتخطيط القوى العاملة في السلطنة ودور القطاع الخاص في تحقيق أهداف التعمين، وقد قال«الانسان هو صانع التنمية وان رقي المجتمعات وتنميتها يتوقف في الدرجة الأولى على ما يجد العنصر البشري من اهتمام ورعاية في كل المجالات وقد حرصت السلطنة ممثلة بوزارة العمل والتدريب المهني على ترجمة فكر القائد ومنطلقاته السامية الداعية الى تأكيد دور الكوادر الوطنية، وذلك من خلال تنمية قدراتها الفنية والانتاجية وفقاً لتخطيط علمي مدروس يراعى فيه بناء انسان قادر على مواكبة الحياة للتطور التكنولوجي والتقدم العلمي باعتبار ان الأيدي العاملة المدربة تعتبر العنصر الأساسي والجوهري لترجمة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الى مشاريع منتجة وانجازات ملموسة. وكان للتطور الشامل الذي شهدته البلاد في كل المجالات منذ بداية فجر النهضة المباركة الأثر الكبير والمباشر في زيادة حجم الطلب على الأيدي العاملة سواء أكانت وطنية أم وافدة مما استلزم وجود جهاز متخصص لتنظيم حركة هذه العمالة واحكام الرقابة عليها وحمايتها من الناحيتين القانونية والاجتماعية.

ولما كانت المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة يتطلب توفير كل الفرص الممكنة والمناسبة أمام الشباب العماني لاستثمار طاقاتهم على النحو الذي يعود عليهم

وعلى أسرهم ومجتمعهم بالنفع، فقد حظي قطاع التدريب المهني باهتمام كبير تجلى في اتساع رقعة التدريب المهني والفني وانتشاره في كل مناطق السلطنة.

تنمية الموارد البشرية

وأضاف أنه من منطلق أن مسيرة التنمية في أي مجتمع من المجتمعات تتوقف في الأساس على مواردها البشرية ومدى العمل على تنميتها واستخدام امكاناتها الاستخدام الأفضل فقد أولت حكومة السلطان قابوس بن سعيد قطاعي العمل والتدريب المهني اهتماماً كبيراً ليكون قادراً على مواكبة المستجدات التي تطرأ على أنشطة القطاعات الاقتصادية المختلفة ومسايراً للحركة التنموية والعمرانية الشاملة التي تشهدها السلطنة.

فمنذ بداية فجر النهضة المباركة ولما كانت السلطنة تمر في مرحلة تنمية واسعة أدت الى الاستعانة بالعمالة نظراً الى عدم توافر البديل الجاهز والمؤهل لسد تلك الحاجة في تلك الفترة الزمنية، فقد أولت قطاع تنمية القوى البشرية أي (التدريب المهني) كل اهتماماتها باعتباره أحد المرتكزات الأساسية الذي تعتمد عليه مسيرة التعمين. فالمتتبع لهذه السياسة يلاحظ أن السلطنة حرصت منذ عشرين عاما على توفير فرص التعليم والتدريب المهني لجميع فئات المواطنين ارساء للقاعدة التي يجب أن تبنى عليها المجتمعات الحديثة، والذي أكدته سرعة اعداد المرافق المناسبة وتجهيزها لتنفيذ سياسة التعليم والتدريب التي يعدها مجلس التربية والتدريب المهني.

وكنتيجة حتمية لتوافر الكفاءات والمؤهلات الفنية بين أبناء البلاد بعد عملية الأعداد والتأهيل التي سبقت ذلك فقد وضعت خطط وبرامج لاعادة النظر في سياسات استقدام العمالة الوافدة وتنظيم اشتغالها بالقطاع الخاص، بهدف اتساع رقعة التعمين في شركات القطاع الخاص ومؤسساته وحثه على استخدام العمال العمانيين على أوسع نطاق ممكن وأحلالهم تدريجياً وبأسلوب علمي وواقعي محل العمال الأجانب، بحيث تتزامن مراحل التعمين والاحلال مع استكمال اعداد الكوادر العمانية وتأهيلها بالأعداد المطلوبة لسد متطلبات هذا القطاع.

تنمية القوى العاملة

وتتويجاً لاهتمامات الدولة في هذا الاطار والمحافظة على استمرار النمو البشري أنشأت وزارة العمل والتدريب المهني جهازين متخصصين أحدهما أطلق عليه دائرة تنمية القوى العاملة والآخر تخطيط القوى العاملة كوحدتين تعنيان بدراسات وبحوث متخصصة في الدراسات العمالية والتدريبية، وهاتان الوحدتان تعتبران نواة جيدة نتوقع لها خلال المرحلة

المقبلة أن تساهم في اصدار الدراسات الاستشارية اللازمة والضرورية لبناء البشرية في السلطنة وتطويرها.

واذا كنا نعتز بما تحقق عبر مسيرتنا الخيرة من انجاز فانه يحق لنا أن نفتخر بما أنجز خلال العشرين عاما الماضية من خلال قطاعي العمل والتدريب المهني والذي يشكل في حد ذاته علامة بارزة تضاف الى رصيد مختلف الانجازات الوطنية العديدة والذي يتمثل في ما سنستعرضه من تطور تدريجي مضيء لهذين القطاعين.

قطاع العمل

لقد بدأ نشاط العمل في السلطنة على شكل مكتب لتوظيف العمالة الوطنية العائدة الى بلادها فور قيام النهضة المباركة لجلالة السلطان قابوس بن سعيد في عام ١٩٧٠ م ونتيجة لتنامي أهمية القطاع أصبحت شؤونه تدار عن طريق دائرتين للعمل احداهما في مسقط والأخرى في المنطقة الجنوبية. وفي عام ١٩٨٠ م بدأت انطلاقة جديدة لقطاع العمل والعمال وذلك بصدور المرسوم السلطاني السامي الرقم ٢٠/١٩٨٠ / بانشاء المديرية العامة للعمل وفيها ثلاث دوائر.

الا أن هذه الانطلاقة لم تتوقف عند حد معين نظراً الى اتساع العمل وازدياد أهميته كنتيجة حتمية للتوسع العمراني والاقتصادي والحجم الهائل لمشاريع التنمية واستكمال البنية الأساسية، مما زاد معه حجم العمالة سواء الوطنية منها أم الأجنبية مما استوجب ضرورة تدعيم جهاز العمل ليكون قادراً على الاشراف على هذا الكم الهائل من العمالة، وأحكام الرقابة عليه وتوفير الحماية له من الناحيتين القانونية والاجتماعية من خلال استحداث العديد من الدوائر وادخال بعض الأنظمة وأهمها نظام الحاسب الآلي.

ولقد تم تطوير قسم التوظيف ليصبح مكتباً للتوظيف المحلي. كما زاد عدد مكاتب العمل الاقليمية لتصبح أحد عشر مكتبا تغطي أغلب مناطق السلطنة، حيث تتولى مهمة توصيل الخدمة الى المواطنين كل في مقر اقامته في سهولة ويسر دون تكبيدهم أية جهود أو مشقة مع اعطائها الصلاحيات للبت محليا أي موضوعات تهم المواطنين.

العمالة الوافدة

وعن تنظيم استقدام العمالة الوافدة وتشغيلها قال وزير العمل والتدريب المهني إنه نظراً الى التطور الكبير الذي شهدته البلاد في ظل النهضة المباركة في جميع مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية.. ولما كانت احتياجات التنمية من القوى العاملة

تفوق المتاح من القوى العاملة الوطنية فقد كان الأمر ضرورياً ولفترة مرحلية أن تتم تغطية العجز في الاحتياجات من القوى العاملة ذات الكفاءات والمهارات لانجاز المشاريع المخطط لها عن طريق الاستعانة بالأيدي العاملة الوافدة وذلك لحين استكمال اعداد الكوادر الوطنية القادرة على الحلول محلها.

وقد تولت الوزارة مسؤولية المواءمة بين متطلبات خطط التنمية من القوى العاملة وبين ما يمكن تغطيته محليا في اطار عدة محاور أساسية أهمها أن يكون الوافد من ذوي الكفاءات والمؤهلات الفنية التي تحتاج اليها البلاد ولا يوجد من بين أبنائها من يحمل هذه المؤهلات والخبرات أو أن عددهم لا يفي بالحاجة وأن تكون هناك احتياجات ملحة لتغطية متطلبات خطط التنمية من المجموعات المهنية.

وبعرض الاحصاءات الخاصة بهذا المجال على مستوى السلطنة يتبين أن اللجوء الى استقدام العمالة الوافدة بدأ تدريجاً في الارتفاع منذ عام ١٩٧٦ م حيث كان عدد العمال الذين رخص باستقدامهم حوالي (٨٧٩٦٧) عاملا، وفي عام ١٩٨٤ م وصل عدد العمال الأجانب المرخص لهم الى (٢٦٩٤١٠) أي بزيادة تصل الى نسبة ٣٠٦٪ ثم بدأ منحنى الاعتماد على هذه العمالة في الانخفاض بعد ذلك الى معدله الطبيعي خلال عام ١٩٨٩ م، اذ بلغ عدد العمال الذين رخص باستقدامهم حوالي (٨٣٨٨٤) عاملاً نتيجة عدة عوامل أهمها زيادة شريحة مخرجات التعليم والتدريب وكذلك القواعد والضوابط التي وضعتها الوزارة خلال الفترة الماضية لتنظيم العمالة الوافدة وتشغيلها واستقدامها، لذا فان العدد التقديري للعمال الوافدين الموجودين في البلاد والذين يعملون في شركات ومؤسسات القطاع الخاص حتى نهاية عام ١٩٨٩ م يبلغ حوالي (٢٦٧٣٧٠) عاملاً وهو ما يماثل بطاقات العمل الصادرة لهؤلاء العمال في نهاية عام ١٩٨٨ تضاف اليها بطاقات العمل الصادرة للمرة الأولى عام ١٩٨٩ م.

التوظيف المحلي

وقال السيد المعتصم بن حمود وزير العمل والتدريب المهني إنه انطلاقاً من حرص الحكومة الرشيدة على توفير الحياة الكريمة للمواطن العماني فان أهم الأهداف التي سعت اليها الوزارة، هو ايجاد فرص العمل المجزية والمستقرة لكل عماني قادر على العمل وراغب فيه تنفيذاً لأحكام قانون العمل العماني وفي نطاق ما حددته القرارات الوزارية الصادرة تنفيذاً لأحكامه من ضوابط وقواعد لازمة لتشغيل هؤلاء المواطنين ولضمان عدم مزاحمة

الأيدي العاملة الأجنبية لهم، ولتشجيع أصحاب الأعمال في القطاع الخاص على استخدام العمانيين على أوسع نطاق ممكن وقصر شغل بعض الوظائف عليهم.

ولقد تزايد دور التوظيف المحلي نتيجة لازدياد الاهتمام باحلال الكوادر العمانية محل الأيدي العاملة الوافدة من منطلق الحرص على تنفيذ التوجيهات السامية للسلطان قابوس بالاهتمام بتنمية القوى العاملة الوطنية في جميع المجالات، وتشجيع المواطنين على الانخراط في العمل بالمهن والحرف اليدوية والفنية وتشير الاحصاءات الى أن عدد المواطنين الذين تم ترشيحهم للأعمال التي تتناسب مع قدراتهم الشخصية أو مؤهلاتهم العلمية أو خبراتهم الفنية بالقطاع الخاص خلال العشرين عاماً الماضية حوالي (٥٧٠٧٣) مواطناً بمعدل سنوي للمسجلين يصل الى حوالي ٧٠٠٠ مواطن، كما أن عدد طالبي العمل خلال السنوات الأربع الأخيرة قد بدأ يتزايد بأسلوب تصاعدي نتيجة لزيادة شريحة متخرجي التعليم والتدريب. وبلغ عدد المسجلين كطالبي عمل خلال الفترة من ١٩٨٦ وحتى ١٩٨٩ حوالي (٢٨٢٦٢) مواطناً، كما بلغ عدد أخطارات أصحاب الأعمال التي تشكل تعهدات بتشغيل عمانيين الفترة نفسها حوالي (٣٨٥٦) أخطاراً لتوظيف حوالي (١٤٢٩٨) مواطناً.

تخطيط القوى العاملة

وتولي الوزارة اهتماماً كبيراً في تطوير النظام المعمول به في مجال العمل والعمال حيث تم تطوير الحاسب الآلي وتحديثه ليتواكب مع حجم العمل يوما بعد يوم حتى أصبحت سعة الذاكرة (٥٧٦) ميجابايت بعدما كانت (١٣٢) ميجابايت مع اضافة وحدات ظرفية جديدة لكتابة برامج جديدة تلبي احتياجات عمل هذا القطاع. أما في ما يتعلق بمجال تخطيط القوى العاملة فان الوزارة تتولى مسؤولية التخطيط العلمي المدروس للموارد البشرية والقوى العاملة اللازمة لتغطية احتياجات القطاع الخاص من مختلف التخصصات والمهارات الفنية المطلوبة، واجراء الدراسات والمؤلفات والاشتراك في رسم سياسة التعليم والتدريب والعمل على تعزيز مجالي التعمين والاحلال، ولقد قامت الوزارة من خلال هذا المجال باجراء عدة بحوث ودراسات بالتنسيق مع البنك الدولي للانشاء والتعمير وبمعاونة عدة منظمات خليجية وعربية ودولية.

قطاع التدريب

وعن عمليات التدريب قال السيد المعتصم بن حمود البوسعيدي لا شك في أن أية تنمية في أي مجتمع تحتاج الى أيدٍ عاملة ماهرة تتمكن بفاعلية من رفع الانتاجية كما ونوعا..

لذا فان أهمية التدريب المهني تبرز من خلال الدور الذي يستطيع فيه تأهيل القوى العاملة الوطنية واعدادها للمشاركة في عملية التنمية. من هذا المنطلق بدأت وزارة العمل والتدريب المهني ترجمة وانتهاج السبل الكفيلة بتحقيق سياسة تأهيل واعداد وتنمية القوى العاملة الوطنية بشتى الأساليب، تأكيداً للحرص الدائم على توفير القاعدة المؤهلة للعملية التنموية بالبلاد ولقد تضمنت أحكام ومواد قانون العمل العماني باباً مستقلاً لمجال التدريب المهني، بحيث تقوم الوزارة سنويا باصدار قرار وزاري لتحديد نسبة مساهمة المنشآت في مشاريع التدريب المهني، وذلك استناداً الى الفقرة (ج) من المادة ٢٢ من قانون العمل العماني الصادر بالمرسوم السلطاني ٢٤ لسنة ١٩٧٢م وتعديلاته بالمرسوم السلطاني الرقم ١٩٨٣/٥٢م.

وتحفيزاً للقطاع الخاص بتدريب العمانيين وتأكيداً لهذا الهدف فقد أصدرت الوزارة قراراً وزارياً لتغطية تكاليف التدريب التي تتكبدها المنشآت لمشاريع التدريب نظير قيامها بتدريب العاملين العمانيين ويحتسب مبلغ التغطية في ضوء اللائحة المنظمة لذلك..

ولغرض مشاركة القطاع الخاص في تبني عملية التعمين على أسس تربوية فعالة لتحقيق أكبر قدر من الكفاءة العلمية والعملية، فقد أصدر القرار الوزاري الرقم ٨٥/٢٤ لتجسيد رغبة الدولة في قيام القطاع الخاص بدور ايجابي وفعال لتأهيل المواطنين ورفع كفاءتهم.. ولكون المعاهد التجارية تلعب دوراً مهما في هذا المضمار فقد تضمن القرار لائحة تنظيم عمل تلك المؤسسات لصهر دورها في العملية التنموية الشاملة.

ولقد شهد قطاع التدريب المهني في السلطنة خلال العشرين عاماً الماضية تطوراً ملحوظاً فمن معهد واحد مع بداية فجر النهضة المباركة الى تسعة معاهد منتشرة في كل أرجاء السلطنة وكلية فنية تخرج كوادر ذات مستوى مهارة متوسط.. تمكنت كل هذه المنابر التدريبية من خلق قاعدة عريضة من الأيدي الوطنية المدربة ساهمت وما زالت تساهم بدور ايجابي في مسيرة التنمية الشاملة.

ويعتبر مجلس التربية والتعليم والتدريب المهني الذي أنشىء على المستوى الوطني بمرسوم سلطاني رقم ٤٢ لسنة ٧٧ وتعديلاته، مسؤولا عن وضع أهداف وسياسة التربية والتعليم وربطها بأهداف وسياسة التدريب المهني وباحتياجات الاقتصاد الوطني في اطار خطط التنمية. ووضع برنامج تنفيذي لهذه الأهداف والسياسات على مدى سنوات كل خطة تنمية وتقديم هذا البرنامج الى مجلس التنمية. والتنسيق بين أغراض واحتياجات التربية والتعليم وأغراض احتياجات التدريب المهني ومتابعة تنفيذ برنامج التربية والتعليم والتدريب المهني.

أنظمة التدريب المهني

لقد خطى التدريب في السلطنة خلال سنواته الماضية خطوات كبيرة في أنظمته المتعددة فهناك حالياً عدة أنظمة متبعة أهمها:

– التدريب في المعاهد المهنية وكلية عمان الفنية الصناعية – نظام التلمذة الصناعية والتدريب في مكان العمل ونظام التدريب في المعاهد الخاصة.

وقوفاً عند تلك الأنظمة نجد أن النظام الأول يعتبر الأكثر انتشاراً في السلطنة اذ يتم تنفيذه من خلال معاهد التدريب المهني التابعة لهذه الوزارة للطلبة الذين أنهوا المرحلة الاعدادية ومدة دراستهم تصل الى ثلاث سنوات، وجاء انشاؤها نتيجة لصغر المنشآت الصناعية في السلطنة بالمقياس الدولي وعدم مقدرتها على دفع مبالغ باهظة للعملية التدريبية التي تتولى مسؤولياتها الحكومة لتدريب الطلبة على مختلف التخصصات الفنية والادارية، بحيث يخدم الخريجون بعد انتهاء برنامج التدريب في مختلف المنشآت الصناعية والاستهلاكية والخدمية في القطاعين الحكومي والخاص.

وتوجد في السلطنة تسعة معاهد للتدريب المهني في كل من دارسيت الذي أفتتح عام ١٩٧٣ م والسيب في عام ١٩٧٩ م والمصنعة ١٩٨٢ م وصحم ١٩٧٩ م ونزوى ١٩٨٢ م وعبرى ١٩٨٤ م وصور ١٩٧٩ م وأبراء ١٩٨٣ م وصلالة عام ١٩٧٩ حيث يبلغ الاستيعاب السنوي لهذه المعاهد حوالي ١٣٥٠ طالبا، أما الاستيعاب الاجمالي فيبلغ حوالي (٤٠٥٠) طالباً علماً أن تطوير الدراسة الى المستوى الثانوي في المعاهد بعد أن كان مستواها اعداديا قد بدأ تطبيقه من العام الدراسي ١٩٨٦/٨٥.

أما التخصصات الموجودة بمعاهد التدريب المهني فهي الميكانيكا، اللحام، ميكانيكا السيارات، التوصيلات الكهربائية، الصيانة العامة تفتيش المباني ومراقبتها، الرسم المعماري، المساحة، السكرتارية، الطباعة، وادارة الأعمال والمحاسبة.

كلية عُمان الفنية الصناعية

ضمن اطار اهتمام السلطنة بانشاء وتطوير مؤسسات التعليم والتدريب وتطويرها جاء انشاء كلية عمان الفنية الصناعية ليواكب المستجدات التي تطرأ على انشطة القطاعات المختلفة، من خلال توفير قاعدة كبيرة من الكوادر الوطنية ذات كفاءات فنية تساهم مساهمة فعالة في اعداد الاطر والمهارات الفنية الراقية، وتزويد قطاعات النشاط الاقتصادي

المتعددة بالقيادات الفنية والقيادية ومنذ بدء الدراسة بها خلال العام الدراسي ١٩٨٥/٨٤م فهي تحرص على تحقيق الاهداف التي رسمت لها سواء أكانت اهدافاً عامة تؤثر بفاعلية على التكوين الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع او خاصة تتصل مباشرة بالمتدرب والخريج ونوعه، ومن اهمها الاستغلال الامثل للامكانات البشرية وتنفيذ سياسة تعمين المهارات بالاحلال كجزء من الخطة الاقتصادية، وتأمين احتياجات القطاعات المختلفة في الدولة من الكفاءات الفنية وتمكين خريجي الثانوية العامة من اكمال دراستهم في مرحلة متقدمة، لقد تم اختيار التخصصات داخل الأقسام المختلفة بما يتفق وتحقيق الأهداف العامة والخاصة التي تلبي احتياجات القطاعات العريضة من النشاط الاقتصادي والاداري ومتطلبات خطط التنمية المقبلة، ويوجد حاليا في الكلية العديد من التخصصات الفنية والادارية أهمها مختبرات العلوم والكهرباء والالكترونيات والهندسة المدنية والمساحة وميكانيكا السيارات وبرمجة الحاسب الآلي وميكانيكا الانتاج وادارة الأعمال والمحاسبة والتسويق، وتجرى حاليا توسعات كبيرة بالكلية في جميع التخصصات الفنية والادارية لزيادة الطاقة الاستيعابية لتصل الى ٥٠٠ طالب وطالبة سنوياً بدلاً من ٢٥٠ طالباً وطالبة حالياً.

وتشير الاحصاءات الى أن أعداد الطلبة والطالبات في كلية عمان الفنية الصناعية شهد تطوراً ملحوظاً من عام ١٩٨٤ م فبعدما كان عدد الطلبة والطالبات في هذا العام حوالي ٦٥ طالباً وطالبة وصل مع بداية العام الدراسي ٩٠/٨٩ الى ٩٩٦ طالباً وطالبة في كل التخصصات الفنية والادارية.

كما شهد أعداد الخريجين تطوراً ملحوظاً أيضاً منذ نهاية العام الدراسي ٨٧/٨٦ الذي تم تخريج أول دفعة فيه من طلبة وطالبات الكلية بلغ عددهم ٦٥ طالباً ليصل مع نهاية العام الدراسي ٨٩/٨٨ الى ٥٧٢ طالباً وطالبة من جميع الأقسام الفنية والادارية بعد دراسة دامت عامين كاملين لكل دفعة دراسية.

المراجع:

(١) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩٠، الطبعة الاولى ١٩٩٠.
(٢) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩١، الطبعة الاولى ١٩٩١.
(٣) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩٢، الطبعة الاولى ١٩٩٢.
(٤) الخليج – الشارقة، العدد ٤٢١١، ١٩٩٠/١١/١٦.

(٥) الرياض – السعودية، العدد ٨٣٦٦، ١٩٩١/٥/٢١.
(٦) الجزيرة – السعودية، العدد ٦٨٠٩، ١٩٩١/٥/٢١.
(٧) الأهرام – القاهرة، العدد ٣٨١٥٠، ١٩٩١/٥/٢١.
(٨) ملحق البيان – دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٩٩٠/١١/١٨.



القائد وبناء الانسان العُماني ركيزة الحاضر وأمل المستقبل

«لقد أولت مسيرتنا عناية كبيرة لانجاز البنية الأساسية في مجالي التعليم والتدريب، وأكملنا بذلك مراحل مهمة حرصاً منا على إعداد أبنائنا للمشاركة في بناء وتنمية البلاد»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان











القائد.. والاهتمام بالشباب العُماني المثقف

في العلم قال جلالة السلطان قابوس:

«اننا نعيش عصر العلم ونشهد تقدمه المتلاحق في جميع المجالات، وان ذلك ليزيدنا يقيناً بأن العلم والعمل الجاد هما معاً وسيلتانا لمواجهة تحديات هذا العصر وبناء نهضة قوية ومزدهرة على أساس قيمنا الاسلامية والحضارية وأنه ليتوجب عليكم شباب الجامعة أن تضعوا ذلك نصب أعينكم دائما وتكرسوا كل جهودكم لتزود العلم وكل ما ينمي قدراتكم ويعدكم للمهمات التي تنتظركم بعد التخرج لتؤدوا واجبكم الوطني المقدس وتشاركوا بكل جدارة ومقدرة في تحقيق ما نرجوه لعماننا العزيزة من تقدم وازدهار».



مع مطلع عصر النهضة عام ١٩٧٠ دعا السلطان قابوس أبناء شعبه الى التعلم ولو تحت شجرة، واليوم أثمرت ظلال الشجر فتياناً وفتيات يحملون الشهادات الجامعية. لقد أصبحت عمان تنعم اليوم بمظلة تعليمية تنتشر في كل مدينة وقرية وولاية. وتمثل مسيرة

التربية والتعليم وانجازاتها منذ بداية النهضة أحد الجوانب المشرقة في نهضة عمـان الحديثـة وبناء الانسان العماني. وانطلقت من المرحلة الابتدائية الى المرحلـة الجامعيـة بافتتـاح جامعـة السلطان عام ١٩٨٦، وقال في المناسبة «ان افتتاح الجامعة اليوم يأتي بحمد الله ثمـرة طيبـة لجهود حقيقية بذلت على مدى سنوات عديدة اقتناعاً بأهمية الدور الذي نضطلع به لرعايـة النهضة التعليمية في بلادنا ولقد انتهجنا في انشائها سياستنا الواقعيـة في التخطيـط والتطبيـق ولم نقلد تجربة بذاتها وانما أخذنا بايجابيات النظم الأكاديمية المعاصرة ضمـن نظـام يلائـم واقعنا العماني ويعبر عن الشخصيـة الحضاريـة لشعبنـا كما وفرنـا لهذا الصرح العلمي كل مـا يمكنه من تقديم مستوى رفيع للدراسات الأكاديمية يلبي المتطلبات الأساسيـة في مجـالات الطب والهندسة والعلوم والزراعة والتربية والعلوم الاسلامية فضلا عما هو متاح من امكانيات للتوسع وفقا لاحتياجات كل مرحلـة».

مرتكزات التعليم ومراحله في عُمـان

ارتكزت سياسة التعليم في السلطنة على مبادىء راسخة تؤكد مجانية التعليـم وتكافـؤ الفرص.

وينقسم التعليم الى ثلاث مراحل ابتدائية واعدادية وثانوية اضافة الى مدارس متخصصة في الزراعة والصناعـة والتجـارة ومـدارس متخصصة للبنـات ذات طابـع نسوي، كما توجـد المعاهد الدينية والكليات المتوسطة للمعلمين والمعلمات وكلية عمان الفنية الصناعية ويلتحـق بتلك الكليات الطلبة والطالبات بعد الحصول على شهادة الثانويـة العامـة.

لقد شهدت حركة التعليم في السلطنة خلال السنوات الماضيـة تطـوراً هائـلاً وقطعت انجازات رائعة قبل أن يوجد مثيل لها وهذا الانجاز يتمثل في هذه الزيـادة العدديـة والهائلـة والمستمرة في كل من المدارس والطـلاب.

لقد حقق التعليم في السلطنة بقيادة السلطان قابـوس قفـزات هائلـة منـذ فجـر النهضة عام ١٩٧٠ م فلم يكن لدينا سوى ثلاث مدارس فقط، قبـل النهضة المباركـة يـدرس بهـا بضع مئات من الطلاب. أما بعد مرور عشرين عاما نفخر بأن لدينا أكثر من ٧٥٩ مدرسة ومعهد وكلية تضم أكثر من ٣٢٧ ألـف طـالب وطالبـة.. اضافـة الى ١٨ مـدرسة ومعهـد وكلية من النوعيات الأخرى منها ٧ معاهد اسلامية اعدادية ومعهد اسلامي ثانوي ومدرسة ثانوية تجارية ومعهد ثانوي زراعي ومدرسة ثانوية صناعيـة ومدرستـان للتربيـة الخـاصة..

الى جانب ٥ كليات متوسطة للمعلمين والمعلمات. كذلك افتتحت ثلاث كليات متوسطة جديدة في السنة الدراسية ٩٠ - ٩١.

التعليم في الخطط الخمسية

وحقق قطاع التعليم نجاحات متعددة عبر سلسلة من المراحل ارتبطت بخطط التنمية الخمسية.

وقبل بدء خطط التنمية وخلال السنوات الخمس الأولى من عمر النهضة المباركة حظي التعليم باهتمام بالغ أدى الى انتشار المدارس في العديد من أنحاء السلطنة وكانت أبرز ملامح هذه السنوات الخمس أن الفتاة العمانية تلقت للمرة الأولى في تاريخها التعليم في مدارس حكومية.

وفي الخطة الخمسية الأولى تم انشاء مدرستين نموذجيتين اعداديتين لهما الطابع المهني واحدة للبنين وأخرى للبنات.. كما أنشئت المعاهد المتخصصة التي تستوعب خريجي المرحلة الاعدادية مثل معهد نزوى الزراعي والمدارس التجارية الثانوية ومعاهد المعلمين والمعلمات والمعهد الاسلامي الثانوي.

وفي الخطة الخمسية الثانية عمدت وزارة التربية والتعليم والشباب الى انشاء مزيد من المدارس الابتدائية والمدارس المتكاملة التي تجمع بين المرحلتين الابتدائية والمدارس المتكاملة التي تجمع بين المرحلتين الابتدائية والاعدادية... وتم تزويد المدارس الأدوات التعليمية والمختبرات والمشاغل كما أنشئت مدارس ثانوية تجارية للبنات.

ومع نهاية هذه الخطة.. اتسعت الخريطة التعليمية في السلطنة لتشمل كل مكان على أرض عمان.. وكان من أبرز انجازاتها أيضا ادخال المنهج العماني المتكامل للمرة الأولى.

وسعت الخطة الخمسية الثالثة الى تدعيم هياكل التعليم الفني والمهني والتقني ومعاهد المعلمين بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع العماني المتطور والناهض.. كما تم ترشيد الاعتماد على العمالة الأجنبية في قطاع التعليم.. وبانتهائها تكون الخطة التعليمية قد حققت أهدافها في الانتشار والتوسع، وبذلك تكون أعداد المدارس والمعاهد والكليات المتوسطة ارتفعت في العام الدراسي ١٩٩٠/٨٩ م حتى بلغت ٢٧٥٩ مدرسة ومعهداً وكلية. وبلغ عدد الطلاب أكثر من ٣٢٧ ألف طالب وطالبة كما ارتفع عدد المدرسين خلال الفترة نفسها الى أكثر من ١٤ ألف مدرس ومدرسة منهم ثلاثة آلاف وأربعمائة مدرس عماني.

المعلم العُماني

وأولت وزارة التربية والتعليم والشباب اهتماماً كبيراً بالمعلم العماني وضاعفت من الجهود الرامية الى اعداده وتدريسه وتأهيله للاضطلاع بالدور المرجو منه وقد بدأت جهود انشاء معاهد اعداد المعلمين في العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦ وطور في العام الدراسي التالي له.. الى نظام ثانوية المعلمين والمعلمات.. حيث يتم قبول الناجحين في الشهادة الاعدادية للدراسة لمدة ثلاث سنوات.. وأضيف الى هذا النظام نظام آخر لقبول حملة الثانوية العامة للدراسة لعام واحد يحصل بعدها الطالب على دبلوم يؤهله التدريس في المرحلة الابتدائية وأخذت الفكرة تتطور حتى أنشئت الكليات المتوسطة للمعلمين والمعلمات عام ١٩٨٤م وتم التوسع في انشاء هذه الكليات التي بلغت الآن خمس كليات ثلاث منها للمعلمين في كل من مسقط وصلالة وصور واثنتان للمعلمات في كل من مسقط والرستاق.



وشهدت سنة ١٩٩٠ افتتاح ثلاث كليات متوسطة جديدة اثنتان للمعلمين في صحار ونزوى وواحدة للمعلمات بعبرى. اضافة الى انضمام كلية التربية والعلوم الاسلامية بجامعة السلطان قابوس لتخريج المعلمين المؤهلين.

جامعة السلطان قابوس

انطلاقا من أهمية رفع كفاءة قطاع التعليم في البلاد وقدراته وتثبيت أركانه ومواكبة التطور العلمي في مختلف أرجاء العالم، تفضل السلطان باصدار القرار السامي في نوفمبر ١٩٨٠ خلال الاحتفالات بالعيد الوطني العاشر المجيد المتضمن انشاء صرح علمي أكاديمي يحمل أسم جامعة السلطان قابوس يهدف الى استيعاب الأفواج المتعاقبة من خريجي الثانوية العامة والمدارس المتخصصة وتأهيلهم وفقاً لأحدث الأساليب والوسائل التقنية المتوافرة لتتولى الجامعة الدور البارز في ترسيخ المفاهيم والنظريات العامة الحديثة لطلابها والحفاظ على الموروثات الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد العربية الأصيلة.

ولتحقيق ذلك الصرح الكبير صدر في السابع عشر من مايو ١٩٨١ المرسوم السلطاني الرقم (٨١/٤٤) المتضمن انشاء اللجنة التأسيسية للجامعة لوضع الدراسات التخطيطية والمباني المقترحة والمناهج الدراسية ومتابعة الخطوات التقنية لتشييد الجامعة في منطقة الخوض التي تبعد ٤٠ كلم عن العاصمة مسقط.

وتتويجاً لجهود اللجنة التأسيسية صدر في السادس والعشرين من يناير ١٩٨٦ قانون جامعة السلطان قابوس متضمناً انشاء مجلس الجامعة ليقوم بمهمات وضع الخطط والقوانين الأكاديمية ورسم السياسة العامة للجامعة ومتابعة تنفيذها، وبمقتضى هذا القانون تعتبر الجامعة مؤسسة علمية للتعليم العالي والبحث العلمي وذات شخصية اعتبارية عامة واستقلال مالي واداري، وافتتحت رسمياً في التاسع من نوفمبر ١٩٨٦.

الجامعة - كلياتها ومراكزها

وحسب النظام الأكاديمي للجامعة ينقسم العام الى فصلين دراسيين مدة كل منهما ستة عشر أسبوعاً... يبدأ الفصل الأول في شهر سبتمبر وينتهي في أوائل شهر يناير بينما الفصل الدراسي الثاني في شهر فبراير وينتهي في شهر يونيو وتتخلل الفصلين الدراسيين عطلة قصيرة.

وبلغ عدد الطلاب عام ١٩٩٠ (٢٥٠٠) طالب وطالبة (١٥٠٠ طالب) - (١٠٠٠ طالبة) وتقبل الجامعة سنويا حوالي (٧٣٠) طالبا وطالبة من الحاصلين على الثانوية العامة أو ما يعادلها وتم في نهايتها تخريج الدفعة الأولى.

وقد بدأت جامعة السلطان قابوس مسيرتها التعليمية بخمس كليات هي: الطب، الهندسة، العلوم، الزراعة، والتربية والعلوم الاسلامية.

وفي يوم الافتتاح الرسمي أعطى السلطان قابوس توجيهاته لاضافة كلية سادسة هي كلية الآداب استكمالا لتخصصات الجامعة وتوفيراً للكوادر المؤهلة التي ستخرجها في هذا المجال، وبدأت الدراسة فيها بالفعل مع بداية العام الجامعي ٨٧ – ٩٨٨. ومدة الدراسة في كلية الآداب هي ٤ سنوات وعدد ساعاتها المعتمدة ١٣٨ ساعة كما تضم ٣ مراكز علمية لخدمة العملية التعليمية في الكليات المختلفة وهي:

١) مركز اللغات

ويهدف الى رفع مستوى كفاءة الطلاب في اللغة الانجليزية وذلك لتحسين لغتهم الدراسية الى المستوى الذي يمكنهم من متابعة الدراسة العلمية باللغة الانجليزية، كما يقوم المركز بعقد دورات في اللغة الانجليزية لطلاب كليتي التربية والعلوم الاسلامية والآداب الى جانب عقد دورات أخرى في اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٢) مركز الحاسب الآلي

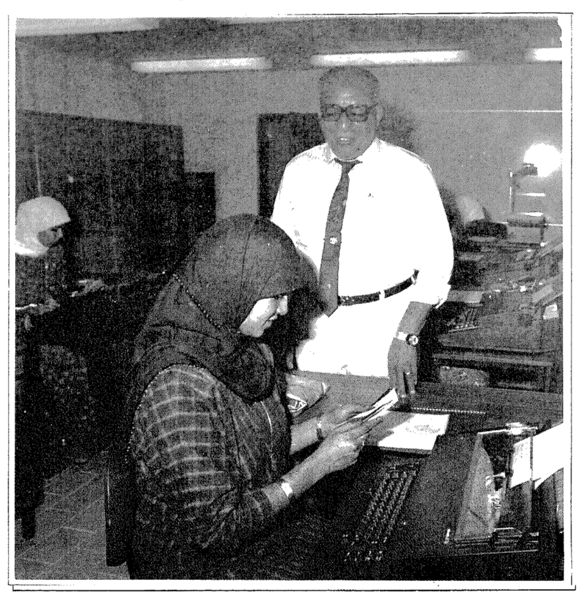
ونظراً الى أن الكثير من المناهج الدراسية بالجامعة مرتبطة باستخدام الحاسبات الالكترونية يقوم جميع طلاب الجامعة بحضور دورات تدريبية في هذا المجال. كما أن طلاب الشعب المتخصصة في كليتي العلوم والهندسة يدرسون مقررات متطورة في الكومبيوتر ويستخدمون الأجهزة اللازمة بذلك وكل هذا يتم التنسيق مع مركز الحاسب الآلي، وبجانب ذلك فان هذا المركز يؤدي وظائف أخرى متعددة في النواحي الادارية والمالية وتسجيل الطلاب ونتائج الامتحانات ومكتبة الجامعة والمستشفى الجامعي، وبذلك فهو يؤدي دوراً أساسياً في خدمات الجامعة وبرامجها العلمية.

٣) مركز تقنيات التعليم

وتتركز مهمته الأساسية في العمل على زيادة فاعلية العملية التعليمية وكفاءتها من خلال استخدام طرق التعليم الحديثة ووسائله التقنية.. ويشمل نشاطات المركز الأقسام الآتية:

(وحدة تصميم الوسائل التعليمية – وحدة الانتاج، وحدة أجهزة الخدمات المساعدة) ويضم هذا المركز امكانات لتسجيل المحاضرات والدروس العلمية واعادة عرضها على الطلاب لتركيز معلوماتهم والمركز ذو أهمية حيوية في النواحي التعليمية المختلفة.

وللجامعة مكتبة رئيسية اذ تعتبر ركنا أساسيا في دراسة الطالب خصوصاً أن المنهج العلمي يعتمد الى حد كبير على الجهود الذاتية للطالب وعلى التحصيل العلمي من المصادر المختلفة واجراء الدراسات والبحوث لجزء من المنهج الدراسي.



ومن هذا المنطلق فقد أعطيت المكتبة أهمية خاصة بحيث تحوي مختلف المراجع والكتب والمجلات العلمية اضافة الى التسجيلات المرئية والصوتية التي يستعين بها الطلاب لمزيد من التوضيح والتعليم.

ويبلغ حجم المراجع الموجودة بالمكتبة حوالي (٢٨،٠٠٠) مرجع بجانب (١٨٢٠) دورية علمية وتسجيلات صوتية مرئية في حدود (٤٩٣٣٢) وتزداد هذه المراجع جميعها في حدود ٢٥٪ كل عام، وتجدر الاشارة الى أن المكتبة لديها اتصالات عالمية وتستطيع

الحصول على أي من المراجع العلمية في فترة وجيزة اذا لزم الأمر، وتوجد مكتبة خاصة لكلية الطب تضم كتباً ومراجع تخصصية وتحوي المكتبة حالياً أكثر من (١٨٠٠) مرجع، وسوف تكون في فترة قصيرة مكتبة متميزة تحوي المراجع العامة والمجلات العلمية في كل التخصصات الطبية.

كما حرصت الجامعة على انشاء مكتبة تضم نخبة كبيرة من الكتب الدينية وهي المكتبة الملحقة بمسجد الجامعة ويتوافد اليها الكثير من الطلاب. وتضم المكتبة حاليا حوالي (٣٠٠٠) مرجع.

والجدير بالذكر أن الجامعة تفتح أبوابها للطلاب من سلطنة عمان والدول الأخرى في مجلس التعاون الخليجي لتلقي التعليم مجانا، والشرط الرئيسي للقبول هو الحصول على شهادة الدراسة الثانوية أو ما يعادلها اذ يمكن أن تقبل الجامعة أعداداً محدودة من الطلاب المتفوقين من خريجي المعاهد أو المدارس الثانوية المتخصصة مثل معاهد المعلمين والمعلمات ومعهد نزوى ومعهد صحار الصناعي.

وختاماً قال السلطان قابوس كلمة في الجامعة «اننا لنؤكد على الأهمية الكبرى لتكريس امكانية الجامعة في البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية لخدمة المجتمع والمشاركة الفعالة في ايجاد الحلول العلمية لمشاكله الاجتماعية والاقتصادية».

وبذلك حدد السلطان قابوس الهدف والدور المرجو المناط بالجامعة من حيث التفاعل الكامل والتام مع المجتمع العماني والاهتمام المتزايد بالبيئة العمانية، وبالحضارة والتراث العماني وبمتطلبات وآمال عمان المستقبل.

التعليم المهني

تمشياً مع رغبة الحكومة في تشجيع الشباب على الانخراط في العمل في كل المهن الحرفية، حرصت على تحمل مسؤولية رعاية التدريب من خلال التخطيط الأمثل لاستثمار القوى البشرية العمانية وتنميتها وذلك باتاحة فرص العمل وتوفير البرامج التدريبية المختلفة لرفع كفاءة العمالة المهنية وتوفير القاعدة المؤهلة للعملية التنموية في البلاد.

وتحقيقاً لشمولية التدريب المهني في كل المناطق تعمل الحكومة على ايصال فرص التدريب والتأهيل الى جميع مناطق السلطنة نظراً الى الاقبال المتزايد للشباب العماني للتخصص في مجالات العمل المتعددة ويعتبر مشروع انشاء معهد للتدريب المهني الذي

سيبدأ العمل به قريباً، رصيداً جديداً يضاف الى انجازات هذا القطاع التي تحققت وتتحقق عبر تسعة معاهد للتدريب في مناطق السلطنة المختلفة.

ورافق الاهتمام بنشر التعليم المهني في البلاد تزايد ملحوظ في ارتفاع نسبة الطلبة في معاهد التدريب المهني اذ بلغ عدد طلبة المعاهد في العام الدراسي ٩٠/٨٩ حوالي ٢٢٣٠ طالباً منهم (٨١١) طالباً في القسم التجاري و(١٤١٩) طالباً في القسم الفني.

هذا وقد شهد قطاع التدريب المهني خلال العام ١٩٨٩ تخريج عدد من طلبة معاهد التدريب المهني بلغ عددهم حوالي (٥٤٧) طالباً، وتعد مساهمات التدريب المهني أحد عوامل نجاح مسيرة التعاون بين الحكومة وشركات ومؤسسات القطاع الخاص لتدعيم عملية التعمين في البلاد ورفع كفاءة العمالة الوطنية العاملة.

ونتيجة للاستفادة من تلك المساهمة تقدم خلال العام ١٩٨٩ العديد من المؤسسات والشركات بطلبات تعويض عن تدريب عدد من العمالة الوطنية سواء في الداخل أم الخارج بلغ عددهم حوالي (٨٨٥) متدرباً من حوالي (٤١) شركة ومؤسسة.

دورات مستمرة على التدريب

كما تقوم معاهد التدريب المهني بصفة مستمرة بعقد دورات على شكل وحدات تدريبية مدة كل منها من (٩٠ – ١٢٠) ساعة للعاملين في القطاعات المختلفة في الدولة اضافة الى فتح المجال أمام الشباب العماني الراغب في الالتحاق بأي من المجالات الفنية والادارية خلال الفترة المسائية.

وتم انشاء كلية عمان الفنية الصناعية بهدف تخريج كفاءات فنية وادارية تساهم مساهمة فعالة في اعداد المهارات الفنية الراقية والقيادات الوسطى في المجالات المختلفة وتزويد قطاعات النشاط الاقتصادي المتعددة بتلك القيادات وقد بدأت الدراسة فيها خلال العام الدراسي ٨٥/٨٤.

وزاد اقبال الطلبة والطالبات الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة والتخصصية على الالتحاق بتلك الكلية حيث شهد العام ١٩٨٩ تطوراً في أعداد المتقدمين للدراسة في كلية عمان الفنية الصناعية، اذ بلغ عدد الملتحقين (٢٢٦) طالباً وطالبة بالدراسات الفنية والتجارية، اضافة الى رصيد الطلبة الموجودين خلال العام في سائر الفصول الدراسية في الأقسام الفنية والتجارية والبالغ عددهم حوالي (٤٢٤) طالباً وطالبة، كما تم خلال ١٩٨٩م الاحتفال

بتخريج الدفعة الرابعة من طلبة وطالبات الكلية في القسمين الفني والتجاري وعددهم (١٥٩) طالباً وطالبة.



وتشمل الدراسة في الكلية العديد من التخصصات منها الفني المهني مثل الهندسة الانشائية وهندسة الكهرباء والالكترونيات وهندسة الميكانيك والسيارات اضافة الى تكنولوجيا المختبرات التحليلية، أما الدراسة التجارية فتشمل المحاسبة وادارة الأعمال والبنوك والتسويق والفنادق.

كما أنشىء في الكلية قسم خاص يتولى اعداد المدربين للتدريب في معاهد التدريب والمعاهد والمدارس الفنية الأخرى وتدريب مواد النشاط الفني في مدارس التعليم العام.

معجم السلطان قابوس للأسماء العربية

مشروع السلطان قابوس للأسماء العربية جزء مكمل للموروثات الثقافية والتاريخية والاجتماعية وأحد الكنوز الابداعية في مجال الثقافة العربية لما له من أهمية في مد جسور العلاقة التي تربط بين النهضة الثقافية والحضارية للسلطنة والدول العربية الشقيقة، وبسط الحاضر العربي بالتراث لتوظيفه في التخطيط المستقبلي.

ولا شك في أن هذه المزايا التي ينفرد بها مشروع السلطان توضح الى أي حد كانت فكرة هذا المشروع خطوة رائدة ولفتة سامية اكدت بعد النظر والرؤية الصائبة للسلطان ذلك أن فكرة المشروع الذي أوشك على الانتهاء سيكون نتاجها معجم السلطان قابوس للأسماء العربية، كمرجع مؤلف يعتمد عليه الباحثون والدارسون في مجال الأسماء العربية. ويعد المشروع تجربة فريدة لم يسبق لها مثيل في التاريخ العربي الحديث، وفكرة عظيمة لملء فراغ علمي وثقافي في مجال الاعلام، فلم تحظ اللغة العربية بمعجم للاعلام يهدف الى حصر الأسماء المعروفة وتأصيلها ودراسة نشأتها وتطورها في اطار المسار التاريخي للحضارة العربية الاسلامية لذا فانه جاء في وقته المناسب ليملأ الفراغ الحاصل ويسد النقص.



والهدف الكبير لهذا المشروع هو خدمة التراث العربي والاسلامي واعادة الصفة الاعتبارية الى الثقافة العربية ومناهلها العظيمة، في الوقت الذي يشهد فيه العالم حركة سريعة في عالم المعلومات بفضل تكنولوجيا الاتصال التي أثارت حفيظة العلماء والمفكرين، بل فرضت واجباً جديداً وتعاملاً جديداً على الساحة العربية، لا يمكن التصدي لها الا بطرح جديد وقراءة جديدة في القاموس العربي بلغة العصر ونكهة الماضي العريق الذي يعتبر الأساس لكل التعاملات والأطروحات الجادة منذ البدايات الأولى للنهضة الفطرية العربية.

خصائص مشروع معجم السلطان قابوس

ويتميز مشروع السلطان قابوس للأسماء العربية بخصائص، منها أنه أولاً ليس جهداً فردياً، بل بحثا جماعيا يشترك فيه عدد كبير من الخبراء والمتخصصين وأساتذة الجامعات في سلطنة عمان ومصر وغيرها من الأقطار العربية، ثم هو ثانية بحث متعدد التخصصات فيه عالم اللغة وفيه عالم التاريخ وفيه الحضارة وعالم الشؤون العربية وتطور المجتمعات العربية.

فالمشروع يرى تطور اللغة في اطار سياقها التاريخي والاجتماعي والحضاري وهو الى جانب كل ذلك بحث عربي اسلامي في منطلقاته وفي توجيهاته، وتبرز أهميته في الجوانب التي يشملها:

ففي الجانب الثقافي ونظراً الى حاجة الثقافة الى مثل هذا المشروع لما له من أهمية على صعيد التأثير والتأثر في ظل فوضى الهويات الثقافية السائدة عبر الامتداد الجغرافي لوطننا العربي، فان «معجم الأسماء العربية»، يمكن أن يكون أحد الروافد التراثية والتاريخية والثقافية والاجتماعية المهمة للمكتبة العربية فهو الى جانب قيمته الثقافية يقدم شرحاً جديداً للاسم العربي من الناحية الدينية والاجتماعية والسيكولوجية، فضلاً عن المعنى اللغوي والاشتقاقات والاضافات التي تطرأ عليه من حين الى آخر، تبعاً للهجات العربية اذ سيهتم المشروع بجمع كثير من المعلومات الدقيقة عن الاسم العربي وانتشاره ومصادره.

فلم تحظ اللغة العربية من قبل بمعجم للاعلام يهدف الى حصر الأسماء المعروفة وتأصيلها أو دراسة نشأتها وتطورها في اطار المسار التاريخي للحضارة العربية والاسلامية، كما يعتبر حدثاً فريداً في حياة الأمة العربية المعاصرة، ولا سيما في الثقافة العربية الحديثة.

ويمثل هذا القاموس دراسات عظيمة ستجيب عن أسئلة كثيرة، فعلى الصعيد الاجتماعي كانت البيئة ومنذ الأزل أحد المناهل الرئيسية ومصدراً أساسيا لنشوء الأفكار والتوجهات داخل المجتمع والأسرة.

ولذلك فليس بديهياً أن يرقى هذا التفاعل البيئوي والمجتمعي الى مستوى الثقافة التقليدية للشعوب، ومما لا شك فيه أن مشروع الأسماء العربية جاء للملمة هذا الإرث ليكون بعد ذلك في متناول الاجيال الحاضرة والمستقبلية، فمجتمعنا العربي – الاسلامي كان ولا يزال مسرح التفاعل الثقافي سواء أكان ذلك على صعيد اللهجات المحلية لكل قطر أم الأمثال الشعبية.

ومن بين كل ذلك تبرز الأسماء كاحدى الظواهر الثقافية والاجتماعية على صعيد التأثير البيئوي نظراً الى ما يعطيه من صورة مكثفة ومجموعة من القيم الشائعة في الأسرة أو القبيلة أو المجتمع.

كما يعد فكرة موجهة للشخص ومهذبة له، فشيوع الأسماء الدينية والتراثية والسياسية في المجتمع يدل بالضرورة على قيم الوالدين أي على قيم من يقوم بالتسمية، ومن الملاحظ أن المجتمعات المنغلقة أو القبائل المنعزلة لها مجموعة من الأسماء المحدودة تتداولها في ما بينها على عكس بعض المجتمعات فنجد العرب وقد تأثروا باختيار اسماء الذكور والاناث بالفرس والاتراك، وحتى بالدول والمجتمعات الأوروبية، فهناك بعض الأسماء المشتركة بين المسلمين والمسيحيين مثل «فؤاد وبشير وجميل».

كما أن هناك ارتباطا بين البيئة والاسم فنجد لفظ البحر أو البر فالبيئة البحرية والزراعية والصناعية كل منها لها صلة معينة بالأسماء التي تظهر فيها.

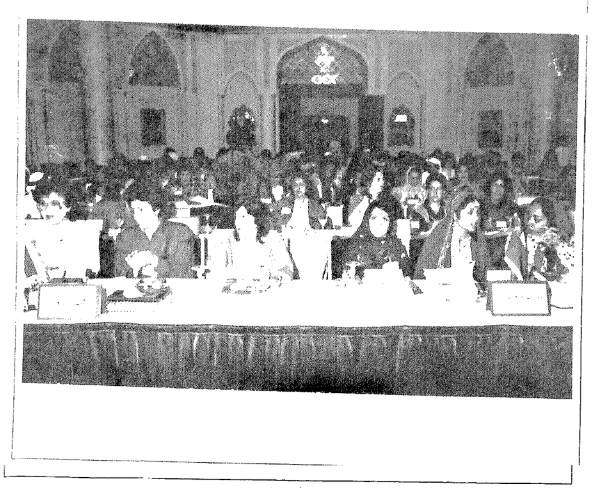
احياء التراث العربي

فضلا عما يضيفه المشروع من مكاسب عظيمة على الصعيدين الثقافي والاجتماعي وما يحدثه من صدى اعلامي واسع الانتشار، فانه سيساهم أيضا وبشكل فعال في احياء الموروثات التاريخية والتراثية الى الشمولية التي يتميز بها المشروع من خلال جمعه لمفهومي الأصالة والمعاصرة، الأصالة التي تعطي للأمة العربية والاسلامية امتدادها التاريخي الثقافي والحضاري للكشف عن تنوعاتها الخصبة الثرية وتضرب بجذورها في أعماق التاريخ، والمعاصرة التي تستجيب لاحتياجات التطور للانسان المعاصر.

ولذلك فان اسم الانسان بمكوناته المتعددة هو تعبير عن أحوال المجتمع وتطويره عبر التاريخ.

وقد انطلق مشروع السلطان قابوس للأسماء العربية نحو التنفيذ اعتباراً من أكتوبر عام ١٩٨٥ وتسير أعماله بصورة حسنة، فقد اجتاز المراحل الأخيرة في مساره ودخل مرحلة التحرير حيث تم الانتهاء من جمع البيانات وكل المعلومات، وتتم حاليا عمليات التدوين ووضع المدلولات اللغوية والموسوعية مما تجمع لدى فريق البحث والعمل في قالب مترابط متسلسل بحيث تكون المادة العلمية متكاملة وصالحة لصياغتها بالشكل الذي يجب أن تظهر فيه ضمن «معجم الأسماء العربية».

مشروع السلطان قابوس للأسماء العربية هو حقا حدث فريد في حياة الأمة المعاصرة، ولا سيما في الثقافة العربية الحديثة.



ان هذا القاموس الذي يتضمن مجلداً أو أكثر يمثل دراسات عظيمة، تجيب عن أسئلة كبيرة: لماذا انتشرت الأسماء في المغرب بهذه الطريقة مثلا دون أي بلد عربي آخر؟ ولماذا ينطق الاسم بهذه الصورة في عمان مثلا؟ وهل يرجع ذلك الى القبائل العربية أم الى معاصرة لغتنا العربية؟ والى جانب استفادة الدراسات الأكاديمية من المشروع.

فان المواطن العادي سيعرف لماذا يسمي ابنه زياداً أو علياً أو أحمد اضافة الى معنى لاسم وتعليله.

لقد أوجد المشروع مستوى حديثاً للقاء عربي بين دارسين وباحثين من العرب لقاء يبدأ بالنخبة ثم يمتد الى الجماهير، أي اضافة الى التعاون العربي، هو في الوقت ذاته مبادرة جديدة لم يسبق لها مثيل في الدول العربية خلال العصر الحديث.

المخطوطات التاريخية العُمانيـة

يمثل البعد التاريخي للتراث الحضاري في السلطنة أهميـة كبـرى، ليس فقـط في كونـه ارثاً عظيماً تعتز به، ولكنه أيضاً كـأساس فكـري لحركـة النهضة الشاملـة بقيـادة السلطـان قابوس بن سعيد، فمنذ فجر التاريخ وسلطنة عمـان تحتـل مكانـة حضاريـة مرموقـة ترجـع جذورها الى القرن الخامس قبل الميلاد حيث تعاقبت عليها حضارات غنية وعريقة تـركت آثارها وبصماتهـا على امتـداد ربوعهـا، كما اتسع النفـوذ العمـاني خـلال النصف الأول مـن القرن التاسع عشر اتساعاً كبيراً ليشمل زنجبار وأجزاء أخرى مـن شرق افريقيـا، واتصلت الحضارة العمانية بالحضارات القديمة في بلاد ما بين النهرين ووادي النيل وبـلاد الأنـدلس.

ومن هذا المنطلـق فـان سلطنـة عمـان كدولـة ذات تاريـخ عريـق تزخـر بالعديـد مـن المخطوطات النادرة والوثائق التاريخية المهمة، وقد أولت الحكومـة أهميـة بالغـة لهذا التـراث الانساني ايماناً منها بقيمته التراثية وباعتباره رافداً علمياً مهماً تستمد منه الأجيـال الحاضرة والمستقبلية أمجاد الماضي وعراقته، ويتعرف الأبناءالى أمجاد الآباء والأجداد وما خلفوه مـن تراث حضاري في شتى العلوم والفنون والمعرفة ومن هذا المنطلق أعطت عمان جل اهتمامها لجمع هذا التراث وتيسير الانتفاع بـه وقطعت شوطـاً كبيـراً في هـذا السبيـل حيث تزخـر دار المخطوطات والوثائق بمجموعة قيمة من المخطوطـات النـادرة.

وبذلت السلطنة جهوداً كبيرة في نقل وتصوير الوثائق العمانية والمخطوطات المحفوظـة في المتاحف والمكتبات العالمية، وفي هذا المجال تم الحصول على تلك الوثائـق والمخطوطـات من دور المخطوطات والوثائق في كل من بريطانيـا والولايـات المتحـدة، البرتغـال، هولنـدا، كينيا، وفرنسا، وغيرها من الـدول التي كانت تربـط عمـان بهـا علاقـات تجاريـة وثقافيـة وحضاريـة، وفي الـوقت نفسه واصلت وزارة التـراث القـومي والثقافـة جهودهـا لجمـع المخطوطات العمانية المرتبطة بالتراث الأدبي والتـاريخي لعمـان مـن جميـع المصادر المحليـة، وعلى اثر ذلك فقد أصبحت تزخر بمجموعة واسعة من المخطوطات القيمة والوثائق النادرة بلغ عددها الآن ما يزيد عن أربعة آلاف مخطوطة، منها ١٥٠ مصحفـاً شريفـاً والبـاقي في الحديث والتفسير والفقه والأدب والتاريخ وعلوم الفلك والبحـار والطب والكيميـاء وغيـره من فروع المعرفة المختلفة وقد تمت فهرسة وتصنيف ما يزيد عن ٧٥٪ منها طبقا لأحدث النظم المتبعة في المكتبـات.

وتعتبر مخطوطات الفقه أساس هذه المخطوطات من حيث الأهميـة والعـدد فهي تبلـغ ألفا وخمسمائة مخطوطة اضافة الى مطبوعات عمانية قديمـة نـادرة.

وقد نفذت وزارة التراث القومي والثقافة خطة طموحة لجمع هذه المخطوطات التاريخية المهمة من شتى انحاء السلطنة عن طريق شراء المخطوطات من مالكيها بأثمان مشجعة، أو عن طريق التبادل بالكتب المطبوعة مقابل كل مخطوطة واستكمالاً لتلك الخطة تحقق الوزارة هذه المخطوطات وتطبعها وتنشرها وتوزعها على جميع المكتبات والأندية الثقافية وعلى المهتمين بالثقافة العلمية داخل البلاد وخارجها وذلك احياء للتراث الفكري والعلمي القديم والحفاظ عليه من الضياع.

وتعمل الحكومة بدأب واضح على نشر هذه المخطوطات تأكيداً للرغبة الصادقة في احياء هذا التراث الفكري والحفاظ عليه من الضياع، وبعد تجميع المخطوطات تقوم بتنقيتها وترميمها، كما تقوم لجنة بين حين وآخر بزيارات لمكتبات خاصة بالمواطنين حيث توجد مخطوطات لمتابعتها وتزويد أصحابها المواد الكيماوية الحافظة من التلف وتصويرها. وتأخذ البيانات الكاملة عن المخطوطة واسم مالكها، وعنوانه بحيث تسهل عملية الاتصال اذا دعت الحاجة لهذه المخطوطة في أية لحظة. كما أن اللجنة تشتري هذه المخطوطات من مالكيها بأثمان مشجعة لأن المطلب النهائي هو أن تصبح هذه المخطوطات ملكاً للدولة باعتبارها تراثا ثقافيا وقوميا وانسانيا.

المراجع:

(١) وزارة الاعلام والثقافة، مسقط: الانسان.. اساس التنمية، الطبعة الاولى ١٩٧٥.

(٢) وزارة الاعلام، دائرة المطبوعات والنشر، مسقط: الشباب حاضر ومستقبل عمان، الطبعة الاولى ١٩٨٣.

(٣) جامعة السلطان قابوس، مسقط: جامعة السلطان قابوس منارة علم وحضارة، الطبعة الاولى ١٩٩١.

(٤) جامعة السلطان قابوس، مسقط: لمحات عن جامعة السلطان قابوس بمناسبة تخرج الدفعة الثالثة، الطبعة الاولى ١٩٩٢.

(٥) وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب: الكفاية الداخلية للتعليم بسلطنة عمان، الطبعة الاولى ١٩٨٣.

(٦) وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، مسقط: لمحات عن ماضي التعليم في عمان، الطبعة الاولى ١٩٨٥.

(٧) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩٠، الطبعة الاولى ١٩٩٠.

(٨) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩١، الطبعة الاولى ١٩٩١.

(٩) هي – أبو ظبي، العدد ٣٦١، يوليو ١٩٩١ م.

(١٠) ملحق البيان – دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٩٩٠/١١/١٨ م.

(١١) ملحق أضواء اليمن – صنعاء، العدد ١٩٦، نوفمبر ١٩٩٠ م.

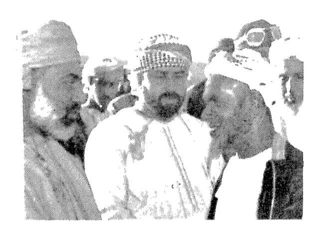
(١٢) الوطن العربي – باريس، العدد ١٩٣ – ٧١٩، ١٩٩٠/١١/١٣ م.

الفصل الثالث عشر

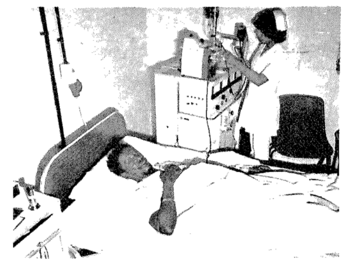
القيادة العُمانية والرعاية الصحية في ركب الخير والعطاء

«لقد قطعنا شوطاً كبيراً في مجالات التنمية لبلدنا الحبيب، لقد وفرنا لشعبنا المستشفيات والمدارس والطرق المعبدة، وغير ذلك من أسباب الحياة العصرية، ووفرنا فرص العمل للجميع، فالأعمال موجودة لكل مواطن يريد أن يعمل ويساهم في بناء هذا البلد..»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان

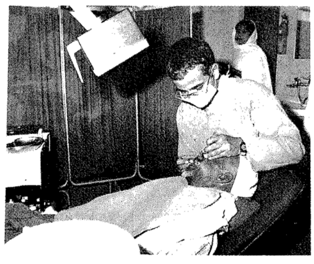












القائد الملهم.. والصحة للجميع

جلالة السلطان قابوس قال: «اننا نولي كل العناية للاستمرار في تحسين الخدمات الأساسية في كل أنحاء البلاد وفقاً لأولويات تأخذها برامجنا الانمائية في الاعتبار لتلبي المتطلبات الضرورية لكل المناطق».

وفي هذا الاطار وتجسيداً لاهتمامنا بالخدمات الصحية فانه سيتم بعون الله خلال هذه الأيام (العيد الوطني لعام ١٩٨٧) افتتاح المستشفى السلطاني الجديد، كما ان العمل بالمستشفى الجامعي في جامعة السلطان قابوس قد أوشك على الانتهاء ليؤدي هذان المرفقان دوراً مهماً يوفر مستوى متقدماً للعلاج في مختلف التخصصات الطبية ويفي بالاحتياجات المتزايدة نتيجة للتوسع السكاني والتطور السريع الذي تشهده البلاد، وذلك الى جانب الجهود المستمرة لتوسيع المستشفيات والمرافق الصحية ودعمها في مختلف المناطق لتقدم خدماتها على أفضل وجه».

الرعاية الصحية في عُمان

الصحة العامة في سلطنة عمان أوسع مما يتصوره الكثير من الناس، فالمستشفيات والمستوصفات ومراكز الرعاية الصحية نبتت مما يشبه العدم وأصبحت في غضون سنوات متوزعة في المدن على امتداد جميع أنحاء مناطق السلطنة خصوصاً بعد ما توسعت العناية الطبية من خلال برامج الخطة الخمسية الثانية.

وقد شهدت السلطنة خلال عام ١٩٨٧ افتتاح العديد من المنجزات والخدمات الصحية، وكان من أبرز تلك المنجزات افتتاح المستشفى السلطاني الذي زود أحدث التجهيزات اللازمة لاجراء عمليات القلب والعظام وعلاج أمراض الكلى اضافة الى أجنحة الطب العام وأجنحة رعاية الأمومة والطفولة، كما بني مستشفى عسكري حديث بالقرب من السيب. ومن المقرر أن يتم اكتمال العمل في بناء المستشفى التعليمي التابع للجامعة الذي افتتح أخيراً، كما تعطي الحكومة أهمية كبيرة لقطاع الطب الوقائي والتنقيب الصحي في أنحاء البلاد كجزء من حملتها الرامية الى القضاء على الأمراض المتوطنة وايمانا بأهمية

تهيئة الكوادر العمانيةأولت وزارة الصحة أهمية كبيرة لاعداد الأطباء وكوادر التمريض حيث توجد أعداد كبيرة من الدارسين العمانيين الذين يدرسون الطب بتخصصاته كما تحرص الوزارة على تدريب الممرضين والممرضات.

وفي هذا الاطار تم عام ٨٢ افتتاح معهد العلوم الصحية بالوطية الذي تم تزويده أحدث المعدات والأجهزة العلمية لتخريج الكوادر العمانية وتدريبها في مجال التمريض، وعلى صعيد آخر، نجد أن هناك تعاوناً وثيقاً بين السلطنة ومنظمة الصحةالعالمية وفي الوقت نفسه تقوم السلطنة بتوجيه الدعوات للبارزين من الاستشاريين لزيارة مستشفيات السلطنة للتباحث مع الأطباء العمانيين وتقديم المساعدة في بعض الحالات المرضية.

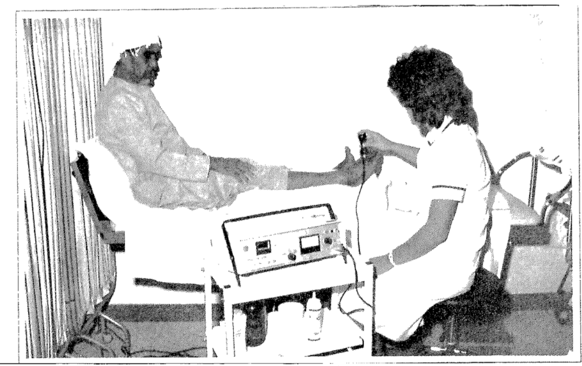
التطور الصحي

اذا رجعنا الى العام ١٩٧٠ نلاحظ أنه لم يكن يوجد في السلطنة أية مستشفيات حكومية وانما بعض الوحدات الصحية الصغيرة التي يصل عدد الأسرة فيها الى ١٢ سريراً فقط. لكن السياسة التنموية في السلطنة تميزت باعطاء الأولوية دائما لتحسين أوجه الرعاية الصحية لسكانها من دون تمييز وتطويرها من خلال الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة التي يصل اليها العالم في مجال التقدم الطبي والطب الوقائي، وذلك تنفيذاً لتوجيهات السلطان الداعية الى ضرورة توفير كل سبل الرعاية الصحية المتكاملة للمواطنين في مختلف أرجاء السلطنة.

وانطلاقاً من حرص الحكومة على تأمين المجتمع صحيا، تقوم بتقديم الخدمات العلاجية من خلال المؤسسات العلاجية المنتشرة كالمستشفيات والمراكز الصحية ومراكز الولادة والعيادات التابعة للصحة الريفية، اضافة الى الفرق الطبية المتحركة التي تقوم بالمناطق النائية والجبلية.

ففي خلال الخطة الخمسية الثالثة ١٩٩٠/٨٦ م تطور قطاع الصحة تطوراً ملحوظاً اذ ركزت الخطة على انشاء المستشفيات الجديدة وانتشار الوحدات العلاجية في مختلف أنحاء السلطنة، فبلغ عدد المستشفيات «٤٧» مستشفى وبلغ عدد المراكز الصحية «٨٩» مركزاً تحتوي على «٢٨٦١» سريراً، وقد ركزت الخطة الخمسية الثانية «١٩٨٥/٨١» على العلاج الوقائي للملاريا، اضافة الى أنه تم خلال تلك الخطة تحويل ٢٣ مركزاً صحياً الى مستشفيات صغيرة.

علاوة على ذلك فهناك مستشفيان خاصان بقوات السلطان المسلحة و٢٨ عيادة وبلغ عدد الأسرة في هذه المستشفيات والعيادات ٢٢١ سريراً. كذلك هناك المستشفى الخاص بشرطة عمان السلطانية و ٥ عيادات أخرى ويبلغ عدد الأسرة فيهما ٦٤ سريراً اضافة الى العيادات الخاصة بشركة تنمية نفط عمان وتحتوي على ٣٥ سريراً.



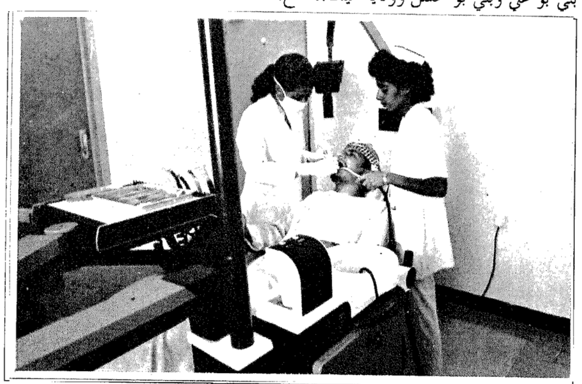
ويعد المستشفى السلطاني من أحدث المؤسسات العلاجية التي تم انشاؤها في مسقط. وقد تم افتتاحها في شهر نوفمبر عام ١٩٨٧ وبلغ عدد أسرته الأساسية المستخدمة في نهاية عام ١٩٨٨، ٦٣٧ سريراً موزعة على كل الأقسام التخصصية المتعددة كالجراحة العامة وجراحة العظام وجراحة الكلى والمسالك البولية وجراحة القلب، وأمراض النساء والولادة وقسم علاج الأطفال والعناية الخاصة بهم.

أحدث التجهيزات

وقد تم تجهيز المستشفى بأحدث التجهيزات الطبية اللازمة لاجراء عمليات القلب والعظام اضافة الى أجنحة الطب العام وأجنحة رعاية الأمومة والطفولة، ويقوم مستشفى ابن سينا الذي أفتتح عام ١٩٨٣ والذي يضم ٨١ سريراً بتوفير خدمات العلاج التخصصي في مجال الأمراض النفسية بينما يوفر مستشفى النهضة الذي يضم ١٦٨ سريراً خدمات لعلاج الأمراض الباطنية والأطفال والرمد والأنف والأذن والحنجرة اضافة الى وحدة مجهزة تجهيزاً راقيا لعلاج الأسنان.

أما مستشفى خولة الذي توسع على مرحلتين فيضم ٣٩٨ سريراً ويوفر وحدات تخصصية لعلاج الحروق والكسور وتركيب الأطراف الصناعية الى جانب وحدة لأمراض النساء والولادة.

كذلك تم توسيع مستشفيات صحار ونزوى وصور وقريات ووادي الطائين وبلاد بني بو علي وبني بو حسن وولاية هيما.. الخ.



وبلغ اجمالي عدد الجراحات التي أجريت خلال عام ١٩٨٨، ٨٦٠٤١ عملية منها ١٢٨٧٢ عملية كبرى، و٧٣١٦٩ عملية صغرى الى جانب الفحص بالأشعة والفحوص المخبرية وعلاج مرض الأسنان وأنشطة أخرى مثل فحوص طبية لتحديد قوة الابصار وفحوص أخرى.

وتقوم اللجنة بارسال عدد من الحالات المرضية والتي لا تتوافر امكانات علاجها داخل السلطنة الى الخارج لعلاجها على نفقتها وذلك بعد عرضها على اللجنة الطبية المختصة وقد بلغ عدد الذين أرسلوا الى الخارج للعلاج خلال عام ١٩٨٨، ٦٢١ مريضاً.

الخدمات الوقائية

تقدم هذه الخدمات عن طريق الشعب الوقائية المركزية ومجمعاتها ووحداتها الوقائية المختلفة والمنتشرة في جميع أنحاء السلطنة وتقوم بجميع أعمال الصحة العامة المتعلقة بالوقاية

من الاصابة بالأمراض المعدية المختلفة، علاوة على قيام بعض الشعب المركزية ووحداتها ببعض الأنشطة العلاجية مثل شعبة الصحة المدرسية وشعبة صحة الفم والأسنان ومراكز رعاية الأمومة والطفولة.

وقد بلغ عدد وحدات الصحة العامة نهاية عام ١٩٨٨، ٥٨ وحدة صحة عامة في حين بلغ عددها في ١٩٨٧، ٥٣ وحدة كما بلغ عدد مجمعات الصحة العامة ٦ مجمعات اضافة الى انشاء ٩ مراكز لمكافحة الملاريا وأربعة مراكز لرعاية الأمومة والطفولة.

وانطلاقاً من أهمية التحصين ضد أخطار الأمراض السارية قامت الدولة بانشاء مكتب البرامج الوطنية الصحية الذي يشرف على برامج صحية أساسية منها برنامج التحصين الموسع وبرنامج مكافحة الدرن.

مناخ صحي ملائم

وفي سبيل تحقيق أهدافها الرامية الى توفير مناخ صحي ملائم للمواطنين أنشأت الحكومة لجاناً متخصصة بالتنسيق مع الجهات المختصة بالدولة مثل لجنة مياه الشرب واصحاح البيئة واللجنة الوطنية لمكافحة الملاريا والخطة الوطنية لصحّة المرأة والطفل.

ومن جهة أخرى تكثف الجهود الرامية الى خلق الكوادر العمانية الطبية والفنية المساعدة، اضافة الى العمل على التطوير المستمر لهذه العمالة بالحاقهم بالدورات التدريبية المتخصصة سواء أكانت محلية أم خارجية وذلك للوصول الى أعلى قدر ممكن من الكفاءة. وفي هذا الصدد أنشىء معهد العلوم الصحية في نوفمبر عام ١٩٨٢ ليحل محل مدرسة الرحمة للتمريض التي بدأت عملها في العام الدراسي ١٩٧٠ - ١٩٧١ وكانت تقتصر على تخريج الممرضات ومساعدات الممرضات فقط أما الدورات الحالية في المعهد فهي:

١ - دورة التمريض العام

٢ - دورة مساعدي التمريض

٣ - دورة فني مختبر طبي

٤ - دورة التصوير بالأشعة

٥ - دورة فني العلاج الطبيعي

كما أنشىء في المعهد منذ عام ١٩٨٧ قسم جديد مستقل للتعليم المستمر بغرض رفع كفاءة العاملين في شتى المجالات الطبية والصحية واطلاعهم على كل جديد وحديث في

مجال الحقل الصحي وذلك بهدف تطوير الخدمة المؤداة بالمؤسسات الصحية على مختلف أنواعها وتحسينها.

وقد بلغ عدد خريجي التمريض العام عام ١٩٨٨ (١١) ومساعدي التمريض (٣٩) وفني مختبر (١٢).

وفي مجال التدريب المحلي تم خلال عام ١٩٨٨ انعقاد ١٦ دورة عمل وندوة مؤتمر طبي شارك فيها ١٤٦١ موظفاً من العاملين في المؤسسات الصحية، وأيضا انعقدت دورات تدريبية للفئات الطبية المساعدة عددها ٤ حضرها ٤٧ موظفاً ودورات تدريبية للوظائف الادارية عددها ٣١ دورة حضرها ١٣٩ موظفاً، وفي مجال البعثات الدراسية والتدريبية في الخارج أوفد عام ١٩٨٨ ٤٤ موظفاً من العاملين بالفئات الطبية في بعثات دراسية وتدريبية بالخارج، الى جانب البعثات والدورات التدريبية بالخارج للعاملين في الوظائف غير الطبية فقد تم ايفاد ٥ موظفين.



المحاور الصحية الرئيسية في عُمان

تقوم السياسة الصحية في السلطنة على ثلاثة محاور رئيسية بهدف توفير سبل الرعاية الصحية والوقاية من الأمراض لكل مواطن وذلك من خلال توفير التكنولوجيا الحديثة

الملائمة اقتصادياً واجتماعياً للتقدم الصحي، والتركيز على أهمية تعاون القطاع الصحي مع القطاعات الرئيسية الأخرى العاملة لتحقيق التنمية مثل التعليم والزراعة والاعلام والشؤون الاجتماعية وغيرها.. هذا اضافة الى السعي الدائم الى مشاركة الفرد والمجتمع في مجالات التنمية الصحية والوعي الصحي.

والجدير بالذكر أنه بلغ عدد الأطباء في نهاية عام ١٩٨٨، ٩٠٧ أطباء و٣٥ طبيب أسنان، مقابل ٦٦١ طبيباً في عام ١٩٨٥ منهم ٢٣ طبيباً للأسنان. كذلك ارتفع عدد الصيادلة من ٢٢ صيدلانيا عام ١٩٨٥ الى ٢٦ صيدلانيا بنهاية عام ١٩٨٨ م. وبلغت جملة الوظائف الطبية المساعدة لها ٧٥١٣ موظفاً مقابل ١٩٤٧ موظفاً عام ١٩٨٥. كما بلغت جملة الوظائف الادارية والكتابية ١١٧٢ موظفا والفنية المهنية غير الطبية ٤٨٠ موظفا ووظائف أخرى ٢٢٨٣ موظفاً.

المستشفى الجامعي

افتتح السلطان قابوس في آذار ١٩٩٠ المستشفى الجامعي في حرم جامعة قابوس في الخوض. وجال في أقسامه المختلفة واستمع الى شرح مفصل من القائمين على سائر الأجنحة حول الخدمات الطبية المتطورة التي تقدمها هذه الأقسام لخدمة المرضى، ثم تفقد الحرم الجامعي وعدداً من الكليات والمراكز العلمية في الجامعة شملت كليتي الهندسة والعلوم والمختبرات وورش العمل.

وزير التربية والتعليم والشباب رئيس جامعة السلطان قابوس بالوكالة السيد يحيى بن محفوظ المنذري، أشار الى أن افتتاح المستشفى الجامعي يضيف الى الانجازات العديدة التي يزخر بها عهد السلطان قابوس انجازاً جديداً ومهماً باعتباره مرفقاً حيوياً وضروريا لاستكمال الدراسة في كلية الطب في الجامعة وسيؤتى أكله بتخريج أول دفعة من طلبة الجامعة في نهاية هذا العام.

وأشار الى أن المستشفى الجامعي أنشىء على مساحة (٤٤) ألف متر مربع من الحرم الجامعي ليكون صرحاً بارزاً من صروحها ومرآة صادقة تعكس ما تعيشه السلطنة في ظل عهد صاحب الجلالة من تطور حضاري كبير في كل المجالات.

وأضاف أن الرسالة الأساسية لهذا المستشفى تقوم في جوهرها على توفير قاعدة كافية من التدريب المنظم للطلاب في كل الأقسام الأكلينيكية بالكلية تحت اشراف الأساتذة المختصين، وعلى توفير المتطلبات اللازمة للتدريب الاكلينيكي للطلاب من خلال وجود

عدد من الأسرة لكل من الطب المستمر سواء العلوم الأساسية أو العلوم الأكلينيكية ابتداء من المختبرات وانتهاء بالمستشفيات العامة والمراكز الصحية في المدن الكبرى والعيادات المتخصصة.

وأوضح أن المستشفى زود أحدث الأساليب العلمية والتقنية التي تساعد على تقديم الخدمات الطبية بطريقة ميسرة ومتقنة سواء كان ذلك في ما يختص بالتشخيص الطبي والتحاليل أو الجراحات أو غيرها من الأمور العلاجية.

وأشار الى أن هذه الأجهزة المتقدمة تدعم بكوادر مؤهلة تأهيلا علميا عاليا من ناحية الأطباء المختصين أو الممرضين والفنيين والاداريين تأكيداً لأهميته كمستشفى جامعي لاعداد الطبيب العماني في التخصصات الطبية المختلفة، وحرصا على أن يقوم بدوره بالتعاون مع وزارة الصحة في تقديم الخدمات العلاجية للمرضى وتحسين التوعية والرعاية الصحية للمواطنين.

وقال المنذري إن هذا المستشفى يستوعب (٥٠٠) سرير موزعة على أقسامه المتخصصة في طب الأطفال وأمراض النساء والولادة والأمراض الباطنية والجراحة والأمراض النفسية وأمراض القلب الى جانب عيادة خارجية ووحدة للعلاج الخاص.

المختبرات الصحية

وقال إنه روعي في المستشفى استكمال خمسة مختبرات طبية للاحياء المجهرية وعلم أمراض الانسجة وعلم الدم والكيمياء الحيوية والفسيولوجيا الاكلينيكية.

مشيراً الى أن المستشفى قد استكمل مراكز الخدمات المساعدة مثل التعقيم والأشعة والترقيد والتغذية والصيدلة والتخدير والصيانة وغرف العمليات وادارة المستشفى وغيرها من الخدمات التي وضعت في تصرف الأقسام التي يتكون منها المستشفى والتي تشغل تباعا وبصورة تدريجية بما يتفق مع احتياجات التخصصات في كلية الطب سنة بعد أخرى.

وقال معاليه بأنه نتيجة للجهود في الاعداد الجيد لهذا المستشفى والتخطيط لمراحل عمله المستقبلية بحيث يستطيع أن يواكب المتطلبات الاكاديمية لأطباء المستقبل اضافة الى دوره العلاجي المتخصص في العديد من المجالات.



من ناحية أخرى تم التعاون بين جامعة السلطان قابوس ووزارة الصحة في تحديد أبعاد المشاركة التي يجب أن يساهم بها هذا المستشفى المرجعي في الخدمات الطبية الأخرى بحيث تحال عليه من المستشفى السلطاني وغيره من مستشفيات السلطنة الحالات التي تحتاج الى الخدمات التقنية الطبية العالية التي يقدمها.

معالي السيد فهد بن محمود آل سعيد، نائب رئيس الوزراء للشؤون القانونية ورئيس مجلس جامعة السلطان قابوس، أوضح أنه روعي في انشاء المستشفى الجامعي تحقيق هدفين أساسيين هما: توفير التدريب الميداني لأطباء المستقبل من أبناء عمان الظافرة بالتعاون مع غيره من المؤسسات العلاجية وتزويدهم المهارات الفنية اللازمة لهم في مختلف مجالات التخصص التي يلتحقون بها، مشيراً الى أن هذا هو الهدف التعليمي للمستشفى الجامعي الذي يتولى تحقيق هدف الخبرة العملية المتمرسة لطالب الطب في الوقت الذي تضطلع فيه كلية الطب بالجامعة بالجانب النظري في العلوم الطبية التي يحتاج اليها. وبذلك تتكون المهارة الشخصية للطبيب العماني الذي ينتظر منه أن يكون على جانب كبير من الكفاءة حتى يتمكن من اداء دوره المهم في المجتمع.

أما الهدف الأساسي الثاني للمستشفى الجامعي فيتمثل في تقديم الخدمات العلاجية في الحالات التي تحيلها عليه المستشفيات الأخرى القائمة في السلطنة والتي تتطلب تخصصا معينا فهو مستشفى مرجعي يقدم المعونة الضرورية للمؤسسات العلاجية في مثل تلك الحالات التي يصعب استقبالها في المستشفيات العامة.

مكرمة السلطان السامية

أما معالي علي بن موسى، وزير الصحة فقال: أنا سعيد أن أحضر حفلة افتتاح مستشفى جامعة السلطان قابوس وهو ولا شك مكرمة سامية من حضرة صاحب الجلالة لشعبه الوفي.

وأشار معاليه الى أن المستشفى سيكون دعماً كبيراً لوزارة الصحة قائلاً: ان السعة السريرية المتكونة من (٥٠٠) سرير للمستشفى الجامعي ستكون سنداً لوزارة الصحة في اداء مهماتها علاوة على أن هذا المستشفى مؤسسة تعليمية لتخريج الأطباء الذين سيعملون لخدمة هذا البلد وسينضمون مع زملائهم في وزارة الصحة بعد تخرجهم من كلية الطب بالجامعة.

وأوضح أن المستشفى يقدم دعما ذا اتجاهين: الاتجاه الأول وهو علاج المرضى، والاتجاه الآخر وهو تخريج الأطباء العمانيين في مجال الطب الذين تزودوا الخبرة العملية التي سيقدمها هذا المستشفى.

تبقى الاشارة الى أن مستشفى الجامعة هو المركز الرئيسي للتدريب الاكلينيكي لطلاب كلية الطب. وقد روعي في تخطيط المستشفى الجامعي أن تتكامل خدماته الطبية مع المستشفيات الأخرى وبذلك فان جزءاً من برنامج التدريب لطلاب كلية الطب يتم في وحدات معينة في هذا المستشفى.

تبلغ السعة الاجمالية للمستشفى عندما يعمل بكامل طاقته في الأقسام العلاجية المختلفة (٥٠٠) سرير يضاف الى ذلك (٢٨) سريراً مخصصة لحالات الطوارىء والحالات التي تتطلب الرعاية الصحية ليوم واحد.

المستشفى مجهز أحدث الآلات والأجهزة والمعدات الطبية التي تمكن من تشخيص مختلف الحالات المرضية.

حجم العاملين في المستشفى من الأطباء من المقرر أن تصبح في حدود (٢٠٠) ما بين أساتذة كلية الطب والأطباء الاختصاصيين وسوف يكون حجم هيئة التمريض في حدود (٨٨٠) ممرضا وممرضة.

يقبل المرضى في المستشفى من خلال وحدة الفحص الطبي العائلي وفي المراحل الأولى سيكون التركيز على طب الأطفال وأمراض النساء والولادة.

الاهتمام بطب الأطفال

كانت سلطنة عمان هي الدولة الخليجية الوحيدة التي اختارت عالماً للطب لتكريمه ضمن الشخصيات الخليجية التي كرمها أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون خلال قمتهم الأخيرة في مسقط.

الأستاذ الدكتور مسلم بن سيف البوعلي الذي منحه مجلس التعاون الخليجي وساماً، وهو الأستاذ السابق في كلية الطب في الولايات المتحدة الأميركية، الذي حصل على شهادات عليا في علوم الطب للأطفال والمناطق الحارة، ويعمل حالياً استاذاً لطب الأطفال بكلية الطب بجامعة السلطان قابوس ومديراً عاما للطب العلاجي بوزارة الصحة، قال عن

التطور الصحي في السلطنة بأنه «تطور هائل وكبير يعكس حجم الانجاز الذي حققته النهضة العمانية بقيادة جلالة السلطان قابوس بن سعيد للانسان العماني، وحقيقة عندما نقارن بين الأوضاع الطبية في بداية السبعينات وما هي عليه الآن يمكن أن ندرك أن هناك معجزة ما تحققت على أرض عمان.. ولنأخذ جانباً واحداً وهو طب الأطفال لقد كانت نسبة الوفيات تقارب ١٢٠ حالة لكل ألف مولود في عام ٧٠، والآن وصلنا الى نسبة تقل عن ٣٠ حالة وفاة لكل ألف مولود وخلال أعوام قليلة ستنخفض هذه النسبة لتصل الى المستوى العالمي الذي حققته الدول المتقدمة وهو ١٠ حالات وفاة لكل ألف مولود. ومثال آخر حالات شلل الأطفال كانت ما بين ٣٠٠ - ٤٠٠ حالة سنوياً والآن لا توجد حالة واحدة لشلل الأطفال وهو انجاز عالمي لم نكن لنحققه الا من خلال تلك النهضة الصحية الهائلة التي حققتها بلادنا بفضل الرعاية والاهتمام اللذين يوليهما قائد البلاد بحسه وادراكه ونظرته الثاقبة للأمور. وما حدث بالنسبة الى الشلل حدث أيضا بالنسبة الى الأمراض المعدية الأخرى التي كانت سببا رئيسيا للوفاة عند الأطفال ومثال ذلك مرض الحصبة الذي كان عدد المصابين به يصل الى ٤٠ ألف حالة سنوياً الآن لدينا ٣٠٠ حالة فقط ولا توجد وفيات. كذلك التيتانوس لا توجد لدينا حالة واحدة، ذلك أن برامج الرعاية الصحية التي تقوم بها الوزارة نجحت نجاحاً باهراً كبيراً بفضل تعاون المواطنين معنا.

وأضاف أن العناية بالأم أخذت مجالاً جديداً في بلادنا فلم تعد العناية الصحية الحفاظ على الأم من أجل مولودها، وانما نحن نعتني بالمرأة صحيا وهو اتجاه عالمي دعت اليه اليونيسيف.

وعن سنوات النهضة العمانية قال: انها معجزة بكل المقاييس قبل السبعينات لم يكن هناك أدنى رعاية صحية، اما الآن فانني ومن خلال عملي بالجامعات الأميركية والبريطانية أقول بكل صدق إننا أصبحنا في مصاف الدول المتقدمة صحيا وهي شهادة حق نتركها لأحفادنا الذين سيدركون في المستقبل كما نعي نحن في الحاضر سيدركون أن قائداً فذاً قد حقق ذلك لبلادهم، أنها نقلة حضارية لم تشهدها أية بقعة أخرى في عالمنا ونحمد الله أننا نحتفل بعيدنا الوطني وقد تحقق لنا الكثير والكثير من الأحلام التي كانت تراودنا من قبل.

المراجع:

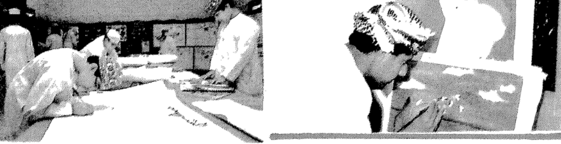
(١) وزارة الاعلام، مسقط: عمان في عيون العالم، ٢ جزءان، الطبعة الاولى ١٩٨٧.
(٢) وزارة الاعلام، مسقط: الوعد والوفاء، سلطنة عمان في ٢٠ عاماً، الطبعة الاولى ١٩٨٩.
(٣) وزارة الاعلام، مسقط: سلطنة عمان ومسيرة الخير، الطبعة الاولى ١٩٨٦.
(٤) المديرية العامة للاعلام والسياحة، مسقط: عمان اليوم، الطبعة الاولى ١٩٧٢.
(٥) ملحق القبس - الكويت، ديسمبر ١٩٨٨.
(٦) البيان - دبي، ١٩٨٩/١١/٢٤.
(٧) أضواء اليمن - صنعاء، العدد ١٨٨ مارس ١٩٩٠.
(٨) ملحق البيان - دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٩٩٠/١١/١٨.



القيادة والدور الرائد والمتميز لوسائل الاعلام العُمانية

«إننا على طريق التقدم سائرون وخطتنا المقبلة هادفة طموحة واجهزتكم الاعلامية المختلفة وقد نمت وترعرعت كفيلة بأن تنقل لكم أينما كنتم قصة شعب آمن بوطنه واتخذ مسارهُ بوعي وتفهم ولم يرضَ عن حياة غير حياة العزة والكرامة بديلاً»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان



القائد.. والمرآة الصادقة للاعلام العُماني

متحدثاً عن الاعلام ودوره قال السلطان قابوس في خطابه الى الشعب عام ١٩٧٥:

«في الداخل والخارج لا بد من كلمة صادقة، من خبر صحيح، من صورة مشرفة تنقل ما يدور على أرض عماننا الحبيبة وتعكس الأعمال الجسام والآمال الكبار لشعبنا. هذه الكلمة الصادقة وذلك الخبر الصحيح يدخلان الى بيوتنا وبيوت غيرنا بدون اثارة ولا تهويل، بدون ضجة ولا ازعاج، نحن نريد أن نعرف أنفسنا ويعرفنا العالم، كما نحن تماماً، ويهمنا كثيراً أن يعرف المواطن العماني بالذات ملامح مسيرته الظافرة التي حققها بعزمه وارادته، وتعاونه مع حكومته. فهو أولاً وأخيراً جهاز اعلامي حي تؤيده الانجازات العظيمة التي يراها بأم عينيه على ساحة وطنه الغالي».

ان وزارة الاعلام هي المرآة التي تعكس منجزاتنا وتطورنا ويسعدني أن أقول إن التلفزيون العماني اليوم بدأ ارساله أيضاً في المنطقة الجنوبية ليغطي مساحة جديدة من هذا الوطن الحبيب، ويساهم الى جانب تلفزيون العاصمة باسعاد المواطن وتثقيفه ونقل الصور الحقيقية لحياته الجديدة وآماله المرتقبة، اننا على طريق التقدم سائرون وخطتنا المقبلة هادفة طموحة وأجهزتكم الاعلامية المختلفة وقد نمت وترعرعت كفيلة بأن تنقل اليكم أينما كنتم قصة شعب آمن بوطنه واتخذ مساره بوعي وتفهم ولم يرض عن حياة غير حياة العزة والكرامة بديلاً.

تطور وسائل الاعلام العُمانية

استطاع الاعلام العماني عبر سنوات النهضة أن يتحول الى احدى الأدوات المهمة في مسيرة بناء المواطن العماني. وكان مشعلاً ينير الطريق أمام عجلة التنمية الطموحة التي تشهدها البلاد كما استطاع أن يقدم صيغة جديدة وأسلوباً فريداً في الربط بين آمال المواطنين وطموحاتهم وعطاء نهضتهم بحيث تتحول في النهاية الى طاقة خلاقة للعمل المبدع.

فمن خلال هذا الاعلام التنموي انطلقت دعوة السلطان قابوس منذ ٢٠ عاماً تحمل وعوده الى شعبه الذي أحبه ووهبه شبابه، بأن يجعل أبناء شعبه يعيشون سعداء.

انطلقت مسيرة البناء وكان الاعلام العماني أميناً وصادقاً في التعبير عن كل التحـولات العملاقة التي تشهدها عمان، وبالأمانة نفسها كان معبـراً عـن طموحـات المواطنين وآمـالهم من خلال عرض اقتراحاتهـم وآرائهـم ومشاركاتهـم الفعالـة في مسيـرة البنـاء الكبيـر الـذي تشهده البلاد.



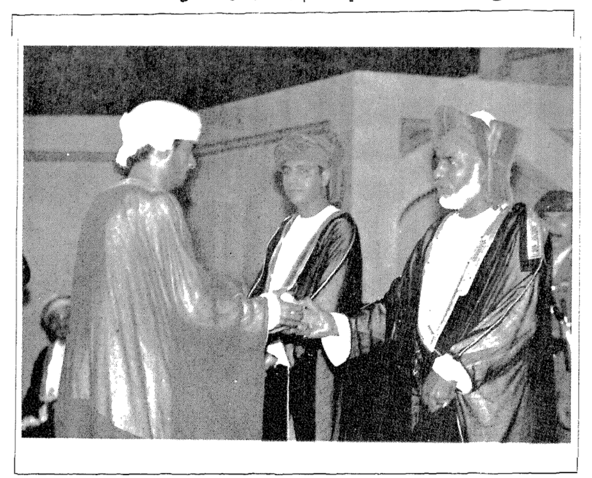
كما كان الاعلام العماني رسول محبة بين عمان وكل بلدان العالم مستلهماً حكمة القائد وفكره الوثاب ورغبته في أن تكون لبلاده علاقات جيـدة مـع كل دول العـالم، وأداة مهمـة من أدوات العمل العربي معبراً عن آمـال الشعـوب العربيـة وطموحاتهـا ورغبتهـا في الحيـاة الحرة الكريمة.

وطوال تلك الفتـرة بـرز دور الاعـلام العمـاني باعتبـاره تطبيقـا مثاليـا لأمانـة الكلمـة والصدقية في التعبير عن الرأي والتزام الأمة العربية وعراقتهـا وأخلاقهـا وقيمهـا.

وبحق فلقد أصبح الاعلام العماني لؤلؤة مضيئة في مسيرة التنمية العمانيـة وتلك كانت شهادة لكل الذين زاروا عمان أو تتبعوا أخبار تحولاتها العملاقة في الثلاثين مـن يوليـو عـام ١٩٧٠ م أي بعد أسبوع واحد من تولي جلالة السلطان قابوس مقاليد الحكـم في السلطنـة أعلن صوت عماني قوي واعد للمرة الأولى «هنا اذاعة سلطنة عمـان مـن مسقـط». فكـان ميلاد أول جهاز اعلامي جماهيـري وطني في عمـان.

ما لبثت عجلة التطور أن اندلعت في الدوران حتى تحول هذا الجهاز الوليد عبر مراحل شاقة من العمل والجد والجهد والمثابرة الى واحد من أكثر الأجهزة الاعلامية عصرية وهو يحاكي في أدواته ووسائله وكوادره الوطنية أرقى الاذاعات في العالم.

وعلى النهج نفسه شهدت السلطنة ميلاد تلفزيون سلطنة عمان والصحافة المحلية ووكالة الأنباء العمانية ومركز عمان للموسيقى التقليدية.. اليوم وبعد عشرين عاما من النهضة أصبح للسلطنة جهاز اعلامي ضخم ومتطور ومتكامل.

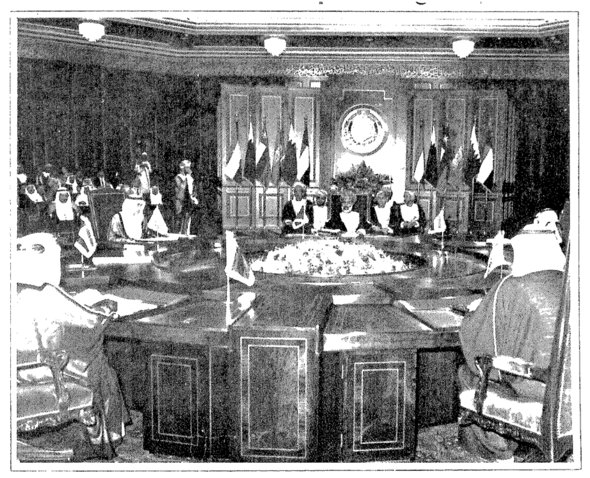


فاذا كانت حضارات الأمم والشعوب تقاس بمدى ما تحققه من انجازات وتحرزه من تقدم فان الاعلام هو المرآة التي تعكس هذه الانجازات وتنقل صورة حية لما يجري من أحداث بين جنبات المجتمعات من خلال الكلمة المسموعة والمطبوعة والصورة فضلا عن الدفاع عن قضايا الأوطان في المحافل الدولية سواء على مستوى الشعوب أو الحكومات أو المنظمات الدولية.

ولذلك تحرص أجهزة الاعلام في السلطنة على تعميق المفاهيم الصحيحة على مستوياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية من أجل حماية المقومات الثقافية والحضارية

والروحية للوطن والمواطنين من خلال تعبئة الرأي العام وتوجيهه بايقاظ الحس الوطني والقومي لديه واكسابه خبرات ومفاهيم جديدة من التاريخ والتراث العربي والاسلامي اضافة الى سعي الاعلام العماني الدؤوب الى ربط المواطن دوما بأرضه ووطنه.

ويقوم الاعلام العماني بدور رائد ومتميز ومؤثر لربط الشعب العماني بالعالم الخارجي باعتبار أن سلطنة عمان جزء من هذا العالم وأحاطته بما يدور في هذا العالم من أحداث من خلال الاذاعة والتلفزيون والصحافة، مستندا في ذلك الى الصدق والواقعية والحياد التام في نقل الخبر الصادق والتحليل الدقيق والتغطية الكاملة والمكثفة للأحداث المحلية والخليجية والعربية والعالمية. وقد أولى السلطان قابوس بن سعيد منذ فجر النهضة التي قادها عام ١٩٧٠ م قطاع الاعلام اهتماماً كبيراً ايمانا منه بأهمية الدور الذي يلعبه الاعلام كواجهة حضارية للبلاد تعكس نهضتها وتعرف شعوب العالم بعمان وتحرص على اللحاق بركب الحضارة والتقدم والخروج من العزلة التي خيمت على البلاد.

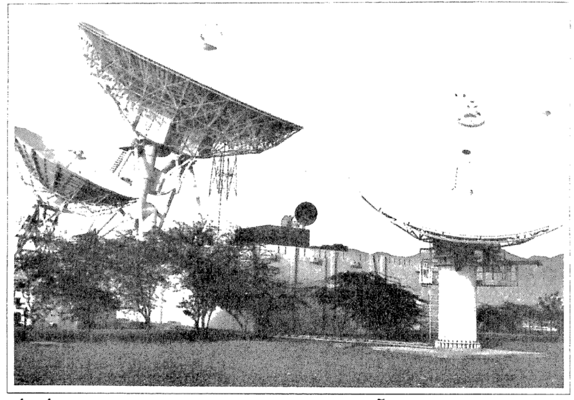


اذاعة سلطنة عمان

أقيمت أول محطة مصغرة في بيت الفلج قوتها كيلووات واحد تغطي العاصمة مسقط،

تلتها في السنة التالية محطة اذاعة صلالة لتخدم المنطقة الجنوبية. وافتتحت في عام ١٩٧٢ م اذاعة جديدة قوتها عشرة كيلووات. وفي عام ١٩٧٥ م بدأت الاذاعة تبث ارسالها على موجات قصيرة قوتها ١٠٠ كيلووات وعلى موجة أخرى قصيرة قوتها ٢٠٠ كيلووات.

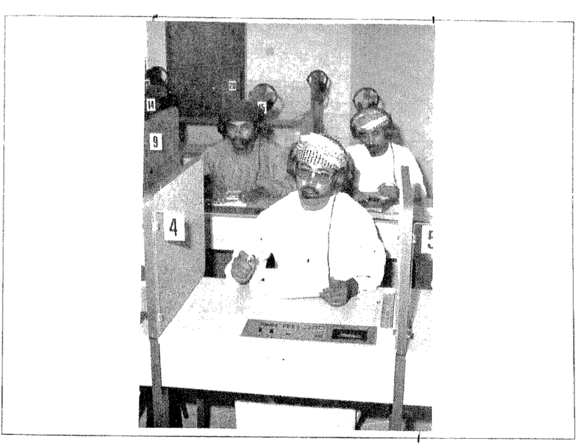
كما تمت في العام نفسه تقوية محطة اذاعة صلالة بموجة متوسطة قوتها ١٠٠ كيلووات وموجة قصيرة قوتها ٥٠ كيلووات، اضافة الى اقامة أجهزة ارسال اضافية في أنحاء البلاد لتقوية التغطية الاذاعية لتشمل أنحاء السلطنة. وفي عام ١٩٧٩ ربطت اذاعتا مسقط وصلالة، وذلك عن طريق القمر الاصطناعي مما عزز تغطية البث الاذاعي في أنحاء السلطنة وفي أجزاء من الخليج العربي وشرق افريقيا والولايات المتحدة الأميركية.



وتبث الاذاعة العمانية الآن برامجها على الموجة المتوسطة والقصيرة وموجات «أف.أم».

وتصل ساعات البث باللغة العربية الى ١٩ ساعة ونصف ساعة في اليوم وباللغة الانجليزية ١٤ ساعة في اليوم.

وتقدم اذاعة سلطنة عمان العديد من البرامج التي تخدم خطة التنمية منها برامج أرضنا الطيبة، وبرنامج عمان الخضراء، وبرنامج عمان الحاضر وبرنامج نافذة على المجتمع وبرنامج صباح الخير وبرنامج مساء الخير اضافة الى المسلسلات الاذاعية التي تخدم ذلك الهدف.



وأثناء القمة الخليجية العاشرة التي جرت على أرض السلطنة استمر الارسال الاذاعي طوال ٢٤ ساعة. وقد تمت تغطية كل ما يتعلق بالقمة وأعمالها اضافة الى اعداد برامج خاصة لهذه المناسبة.

التلفزيون العُماني

وبدأ الارسال التلفزيوني الملون في السلطنة عام ١٩٧٤ من مسقط كما بدأ من محطة صلالة في عام ١٩٧٥ م لخدمة المنطقة الجنوبية لاداء الرسالة المنشودة في التوعية والتثقيف والترفيه، وذلك ضمن خطة استهدفت مسايرة التطور في كل ميادين العمل والتمسك في الوقت ذاته بقيم المجتمع العماني من خلال مد المواطن بالمعلومات والمادة التعليمية والترفيهية.



وفي عام ١٩٧٩م ربطت محطتا مسقط وصلالة بالقمر الاصطناعي لتوفير البث المتبادل بين المحطتين وبذلك أمكن خدمة أكبر عدد من المشاهدين داخل البلاد. وتمثل محطة الأقمار الاصطناعية بمنطقة العامرات خطوة مهمة على طريق تقوية البث التلفزيوني ودعمه لتغطية أنحاء عمان وربطها بالعالم الخارجي كما تأتي محطة الأقمار الاصطناعية الجديدة التي ستقام في ولاية نزوى دفعة جديدة لزيادة مساحة الارسال التلفزيوني وبثه في أنحاء البلاد.

اضافة الى وجود ١٢ محطة تقوية وعشرات أجهزة تقوية الارسال الصغيرة المنتشرة في مناطق السلطنة المختلفة.

وعلى صعيد آخر، اعتمدت وزارة الاعلام الطاقة الشمسية في تشغيل المحطات في المناطق النائية من أراضي السلطنة الواسعة الى جانب ارسال شبكة جديدة بنظام الميكروويف.

وحرصاً من التلفزيون على تقديم الأفلام والبرامج الأجنبية الجيدة في حينها أدخل التلفزيون العماني نظام الترجمة الالكترونية بحيث تتم ترجمة الأعمال الفنية والبرامج الى العربية وتقديمها الى المشاهدين.

كما أدخل التلفزيون نظام تجميع الأخبار بالطرق الالكترونية بحيث أصبح أكثر من ٧٠٪ من تغطيته الاخبارية تتم بهذا النظام.

ويبث تلفزيون سلطنة عمان برامج توعية متنوعة سواء في الشؤون الصحية أو التربوية كما يلقي الضوء على برامج التنمية التي يتم تنفيذها في البلاد في كل القطاعات الانتاجية والزراعية منها والصناعية، اضافة الى البرامج التي تعنى بشؤون الأسرة والطفل.

كما يقدم التلفزيون الى مشاهديه الجديد في عالم الفن والترفيه الهادف، مع المحافظة على ابراز الفولكلور الشعبي الأصيل، وابراز كنوز الفكر والتراث العماني وذلك من خلال اعداد مسلسلات تاريخية تتناول اعلام عمان أبرزها «أحمد بن ماجد، والخليل بن أحمد الفراهيدي» وقد كان فيلم رحلة السندباد من الأعمال الجيدة التي حازت على جائزة «الأنكر» الذهبي في مهرجان طولون الدولي السادس لأفلام الاستكشافات والتصوير تحت الماء في باريس. كما فاز فيلم «بيئتنا الجميلة» بالجائزة الأولى من دولة الكويت، وتأتي البرامج التعليمية اضافة جديدة يقدمها التلفزيون الى طلاب المراحل التعليمية المختلفة.

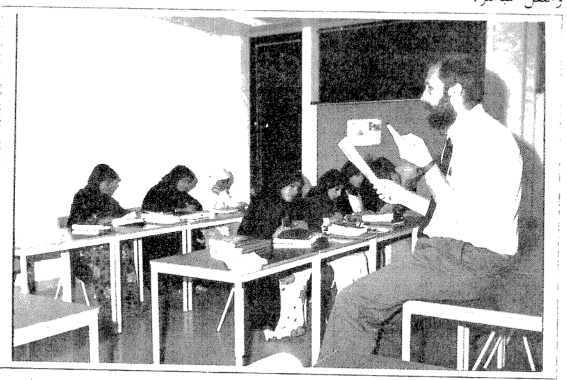
ويبدأ الارسال التلفزيوني أيام العمل الأسبوعي من الساعة الثالثة بعد الظهر الى الاولى بعد منتصف الليل، وفي يوم الخميس يبدأ الارسال الساعة الثامنة صباحاً والجمعة الساعة العاشرة صباحا.

ويبث التلفزيون نشراته الاخبارية المصورة باللغتين العربية والانجليزية حيث تجعل المواطن يعيش أحداث العالم ويتتبعها بصدقية كاملة. ويسعى التلفزيون بصفة مستمرة الى تحسين نوعية برامجه وانفتاحه على المنطقة ودخوله كعضو في مختلف المؤسسات الخليجية المشتركة لتبادل البرامج الهادفة في شتى المجالات وانتاجها.

وقد قام التلفزيون العماني بدور فعال لتغطية أحداث القمة الخليجية العاشرة بالنقل المباشر على الهواء بدأ بوصول القادة الى مقر اقامتهم اضافة الى جلسات المؤتمر وقد استخدم أكثر من ٤٠ كاميرا وتم ذلك بنجاح.

وهناك تعاون اعلامي بين السلطنة والدول العربية الشقيقة بهدف دعم التعاون الاعلامي من خلال تبادل البرامج والمعلومات والزيارات بما يخدم هذه الدول اعلاميا من ناحية ويدعم أواصر العلاقات التي تربط السلطنة بأشقائها الدول العربية من ناحية أخرى، اضافة الى تبادل الرسائل الاعلامية التي تعد خير رسول للتعريف بحضارات الشعوب ونهضتها.

وفي اطار تطوير العمل الاذاعي والتلفزيوني لتقديم خدمة أفضل الى المشاهدين أنشىء مبنى جديد للاذاعة والتلفزيون يشتمل على عدد من الاستوديوهات الجديدة مجهزة بأحدث الأجهزة الفنية، وذلك لبث البرامج وانتاجها ولتصوير المسرحيات والمسلسلات اضافة الى وجود معمل للأفلام ووحدة للصيانة وأسطول من السيارات المتخصصة في التصوير الخارجي والنقل المباشر.



يبقى آن البث التلفزيوني لم يتمكن من الوصول الى مناطق أخرى، خصوصاً تلك الواقعة في السلاسل الجبلية أو البعيدة عن محطات التقوية، ولا شك في أن السبب يعود الى الطبيعة الجغرافية المتنوعة التضاريس والشاسعة المساحة وتناثر المجتمعات.

وتسعى وزارة الاعلام دوما الى تدريب قدرات الكوادر الاذاعية والتلفزيونية وتأهيلهم في مختلف تخصصاتهم ويتم ارسال ذوي المهارات لتلقي التدريب في الخارج خاصة لما يتطلبه العمل التلفزيوني من تقنية ومهارات معينة. وتصل مدة تدريب البعض منهم الى خمس سنوات سعياً الى تأهيل الكوادر على جميع فروع العمل في الاذاعة والتلفزيون.

نادي الصحافة

على صعيد آخر أقيم نادي الصحافة بجوار مجمع الاذاعة والتلفزيون بالقرم وهو مجمع ترفيهي وثقافي يحتوي على ملاعب للرياضة وحمام سباحة ومطعم، اضافة الى قاعة للاجتماعات والمؤتمرات الصحافية ومكتبة وقاعدة للعروض المسرحية.

والجدير بالذكر أن النادي شهد العديد من المؤتمرات الصحافية التي عقدها عدد من الوزراء الذين زاروا السلطنة من مختلف الدول الشقيقة والصديقة فضلاً عن المحاضرات التي تعقد في النادي بصفة دورية والتي تتناول الكثير من القضايا الاقتصادية المحلية منها والاقليمية والدولية.

وكالة الأنباء العُمانية

ويأتي انشاء وكالة الأنباء العمانية كخدمة خبرية جديدة وخطوة مهمة لتتويج المؤسسات الاعلامية العمانية ولتكون الوكالة مصدراً رسميا للأنباء التي يتم بثها عبر الوسائل الاعلامية داخل السلطنة وخارجها.

وتعد وكالة الأنباء العمانية أحدث أجهزة الاعلام العمانية التي أنشئت في السلطنة، وهي تتخذ من مسقط مقراً رئيسياً لها. واتسمت بدايتها الأولى بالطابع المحلي اذ اقتصرت على تغطية الأحداث الخليجية والعربية والدولية وتزويد وسائل الاعلام المحلية الأخبار والتقارير.

وتعمل الوكالة على تطوير العمل بها عن طريق سعيها الى امتلاك شبكة اتصالات تغطي جزءاً كبيراً من دول العالم.

كما وقعت الوكالة في اطار تطوير العمل بها اتفاقات مع دول شقيقة وصديقة للتعاون وتبادل الأخبار والخبرات.

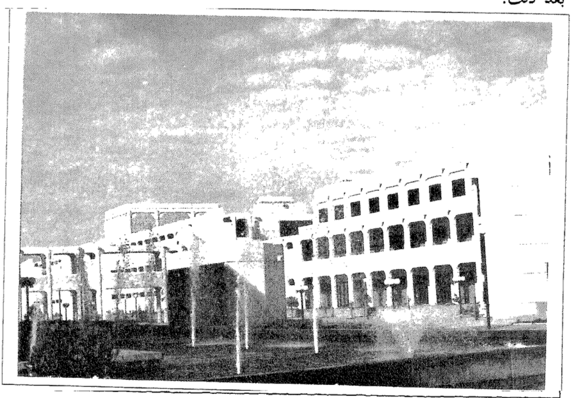
ويذكر أن معظم العاملين في «وكالة الأنباء العمانية» من الكوادر العمانية الذين أوفدوا للتدريب في الخارج ويضطلعون حاليا بالعمل داخل الوكالة صحافياً واداريا.

تأسيس مركز عمان للموسيقى التقليدية بناء على التوجيهات السامية للسلطان قابوس بن سعيد ليكون هيئة علمية اعلامية تعنى بجمع فنون عمان التقليدية وتوثيقها ودراستها ونشرها وتطويرها، وقامت وزارة الاعلام بجمع وتوثيق الموسيقى والغناء والرقص التقليدي

العماني بالتصوير التلفزيوني والتسجيل الصوتي والتوثيق الفوتوغرافي وصحائف البيانات حفظاً لها من عوامل الاندثار، وقد تم تنفيذ خطة الجمع على أسس علمية مدروسة.

الصحافة العُمانية

ومما لا شك فيه أن الصحافة تعتبر من الأدوات الرئيسية في عملية الاتصال داخل المجتمع وخارجه وهي أداة مهمة لحشد موارد المجتمع نحو التنمية والتقدم. وتاريخ الصحافة في السلطنة بدأ بتولي السلطان قابوس للحكم حيث صدرت أول نشرة عربية تحمل اسم «أخبار عمان» طبعت على ورق الاستنسل باللغتين العربية والانجليزية وتتضمن أخبار السلطنة اضافة الى المراسيم السلطانية والقرارات الحكومية. في أغسطس ١٩٧١ م تم انشاء مكتب للاعلام تابع لمجلس الوزراء عهد اليه اصدار هذه النشرة التي اتسع نطاق توزيعها بعد ذلك.



وبعد شهور قليلة صدرت صحيفة «الوطن» وتوالى بعد ذلك اصدار الصحف والمجلات وشهد عام ١٩٧٢ م ميلاد أول صحيفة تتوافر امكانات الطباعة والتحرير والتوزيع داخل عمان وهي صحيفة «عمان».

ونظراً الى عدم وجود مطابع في ذلك الوقت بالسلطنة فقد كانت هذه الصحف تصدر أما أسبوعية وأما نصف شهرية. وعلى رغم محدودية الامكانات في ذلك الوقت الا

أن الحماسة والنشاط الصحافي كانا أقوى من التحديثات فتوالت المجلات في الصدور على رغم عدم توافر الامكانات. وصدرت مجلة العقيدة في أكتوبر ١٩٧٢ م، ثم تلتها النهضة فالأضواء فالأسرة ثم العمانية، فالجرائد الناطقة باللغة الانجليزية فضلاً عن عدد من الدوريات والمجلات المتخصصة مثل جند عمان والشرطة والمركزي والاداري.. وأخيراً صدرت مجلة الشبيبة كأول مجلة رياضية متخصصة بالسلطنة وكان ذلك في مايو ١٩٩٠ م.

خلال الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩٧٠ - ١٩٨٠ م شهدت الصحافة تطوراً مهماً في حجم النشاط الصحافي ونوعيته عموماً فالصحف التي كان أصحابها يضطرون الى السفر لطباعتها خارج البلاد أصبح لديهم جميعاً المطابع الخاصة بهم.

واليوم بعد عشرين عاما من الجهد والعمل الدؤوب استطاعت الصحافة العمانية أن تتبوأ مكانتها وتمارس دورها المهم أداة اعلامية متميزة تنقل الخبر الصادق والتحليل الموضوعي للقارىء داخل السلطنة.. كما تنقل صورة أمينة للقارىء العربي خارج حدود البلاد عن نهضة السلطنة وتطورها.

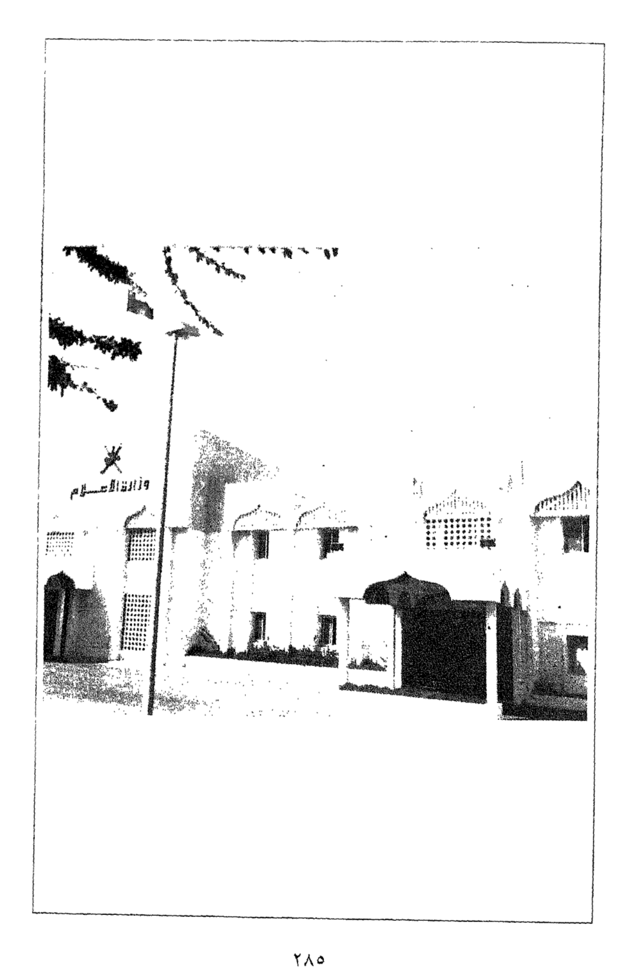
وتنتظم علاقات الصحافة المحلية بالسلطنة مع وزارة الاعلام من خلال قانون المطبوعات والنشر الذي صدر عام ١٩٨٤ م وأعطى الصحافة مساحات ضخمة من حرية الكلمة في اطار المبادىء العامة التي تحكم المجتمع العماني والتي تنبع كلها من الشريعة الاسلامية السمحاء والتقاليد والأعراف العربية الأصيلة.

الاعلام العُماني والمستقبل

واذا كانت وزارة الاعلام قد حققت نجاحاً بالنسبة الى بقية الوسائل الاعلامية فان دور الاذاعة والتلفزيون خلال المرحلة المقبلة يأخذ أهمية خاصة بعد التطور الكبير الذي حققته تكنولوجيا الاعلام الذي يعد انتصاراً كبيراً للمدنية الحديثة. لكن يظل أحد الأخطار الجسيمة التي تواجه البشرية اليوم والتي تجعل الدول النامية مطالبة بوضع كل امكاناتها لمواجهة تلك الأخطار والتعامل معها.

ان خبراء الاعلام ظلوا فترة طويلة يؤكدون أن العالم أصبح بفضل وسائل الاعلام المتطورة قرية صغيرة، لكن الحقيقة أن تكنولوجيا الاتصال وحرية انتقال المادة الاعلامية عبر الفضاء خلال السنوات القليلة المقبلة تجعل العالم مجرد غرفة صغيرة.

وبقدر ما سيكون لقوة جهاز التسجيل الذي يستخدمه الشخص في غرفته - الفضل في القضاء على أية أصوات خارجية - سيكون الحال بالنسبة الى الدول القادرة على فرض


وزارة الاعلام

صوتها عبر وسائل اعلامها والتي تستطيع من خلالها الحفاظ على هويتها وثقافتها وتراثها وجذورها.

القرن الآتي يتطلب استثماراً خاصاً في التكنولوجيا الاعلامية الباهظة الثمن كما يتطلب في الوقت نفسه القدرة على التطور المستمر والسريع وتوفير الكفايات والمهارات والخبرات اللازمة، كي يكون الاستثمار مجدياً ومفيداً.

ان العالم سيشهد خلال سنوات قليلة فرقاً شاسعاً بين الدول المتقدمة والنامية في حقل امتلاك التكنولوجيا الاعلامية الحديثة والقدرة على استخدامها الاستخدام الصحيح، الذي يستطيع أن يمتلك الوسائل التكنولوجية الحديثة سيكون قادراً على السيطرة على محتوى الرسالة الاعلامية ومضمونها.

ان السيادة الاعلامية أصبحت في عالمنا اليوم أمراً مهماً وضرورياً وأساساً للسيادة بمفهومها التقليدي العتيق.

ولا شك أن الوعي والادراك لأهمية امتلاك الوسائل والأجهزة الكفيلة بمواجهة المتغيرات التي يشهدها السباق الاعلامي المتنامي، يمثل أهمية قصوى في كل دول العالم النامية خصوصاً الدول العربية الاسلامية.. وهي الدول التي ستكون هدفا لأي غزو اعلامي.

وسلطنة عمان كانت دائما بفضل قيادتها وحكمة المسؤولين عن الاعلام فيها رائدة في التطلع الى المستقبل، والاجتماع الأخير لمجلس التنمية الذي ناقش الخطة المقترحة لنشر البث الاذاعي والتلفزيوني سيعطي دفعة جديدة لمسار العمل الاعلامي الذي حقق أعلى درجات النجاح بكل المقاييس وظل مواكبة للنهضة العمانية داخليا وخارجيا وحارسا أمينا لمنجزاتها.

اشادة سلطانية بدور الاعلام

معالي وزير الاعلام الأستاذ عبد العزيز الرواس، عود الصحافة العربية والعالمية، في المناسبات المهمة، كعيد سلطنة عمان القومي العشرين، أن يقدم لها، خلال مؤتمرات صحافية، خلاصة المرحلة في حديث مستفيض، وقد تميزت مؤتمرات معاليه هذه، بالدقة العلمية ووضوح الرؤية والصراحة المتناهية والالمام العميق بكل تفاصيل المواضيع المطروحة في كل المجالات، المحلية والعربية والدولية.

وعن المسيرة الاعلامية في السلطنة قال إن العمل الاعلامي في عمان هو من نتائج النهضة المباركة التي تعيشها عمان بقيادة جلالة السلطان المعظم وإنه قبل بداية هذا العهد الزاهر الميمون لم تكن في عمان وسيلة من وسائل الاعلام المعاصرة.

وأكد أن كل ما حققه الاعلام من مسيرة ومن عمل هو بفضل باني هذه النهضة جلالة السلطان المعظم ورعايته وتوجيهه مشيراً الى أن من بين خطط الاعلام العماني خطة لتقوية الارسال التلفزيوني واذاعة (أف - أم) لتغطي كل أرجاء السلطنة بدأ تنفيذها.

ونوه معاليه باشادة جلالة السلطان المعظم بدور الاعلام العماني في خدمة التنمية وأهميته في الحياة اليومية وقال: إن هذه الاشادة وسام فخر على صدر كل اعلامي في السلطنة.

المراجع:

(١) وزارة الاعلام والثقافة، مسقط: الاعلام.. دعم للتنمية، الطبعة الاولى ١٩٧٥.

(٢) وزارة الاعلام والثقافة، مسقط: الانسان.. اساس التنمية، الطبعة الاولى ١٩٧٥.

(٣) وزارة الاعلام والسياحة: ثرواتنا القومية، الطبعة الاولى، مسقط ١٩٨٤.

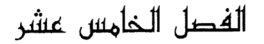
(٤) يوسف الشاروني: في ربوع عمان، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، الطبعة الاولى ١٩٩٠.

(٥) يوسف الشاروني: ملامح عمانية، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، الطبعة الاولى ١٩٩٠.

(٦) ملحق البيان - دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٨/١١/١٩٩٠.

(٧) البيان - دبي، العدد ٣٥٣٦، ٢٣/٢/١٩٩٠.

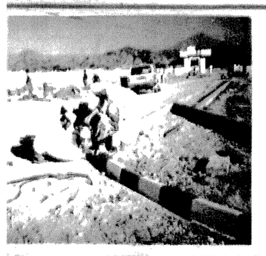
(٨) لؤلؤة الخليج - قبرص، العدد ١٤، نوفمبر / ديسمبر ١٩٩٠.



الخدمات العامة والنهضة الحديثة في عُمان

«الحديث عن عمان وما قدمناه لها وفاءً وعرفاناً بحقها علينا، فترابها مقدس وأرضها معطاء وشعبها عريق تدفعه ارادة العمل، من أجل عزة الوطن وكرامته وتقدمه وازدهاره»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان





قال جلالة السلطان قابوس:

«لقد أدركنا سلفاً أهمية المرحلة التي نحياها وتفهمنا أهمية مكانتنا في المنطقة، ومن هنا كان الاهتمام بانشاء الموانىء من الأولويات التي وضعناها في الاعتبار. وان كان ميناء ريسوت في المقاطعة الجنوبية قد بدأ نشاطه في استقبال البواخر التي كان موسم الأمطار يحول دون وصولها فانه لبى احتياجات المنطقة من البضائع وأصبح عاملاً أساسياً لدفع التنمية(...) يجب أن لا نبدد جهودنا ومصادرنا في اقامة مشاريع مترفة لا معنى لها، بل يجب أن نوجه كل شيء لتحسين مستوى حياة كل أفراد الشعب باستمرار ولتقوية الدعائم الأساسية والأمن والاستقرار في ربوع وطننا».

المواصلات

حظي قطاع المواصلات باهتمام الحكومة التي شقت الطرق وأنشأت الموانىء والمطارات ومحطات الأرصاد الجوية.

الطرق

وازدادت شبكة الطرق الحديثة ذات المواصفات العالمية فبلغت أطوالها منذ بداية تنفيذ خطة التنمية حتى عام ١٩٨٩ (٤٠٨٧ كيلومتراً)، وبلغت أطوال الطرق المزدوجة المسفلتة حوالي (٤٠١ كيلومتراً)، وقدرت تكاليف ذلك بنسبة ١٠،٢٪ من المصروفات الانمائية في الخطة الخمسية الثالثة.

وبلغت الطرق الترابية الممهدة ٢٠ ألف كيلومتر، مع استمرار صيانتها، وهناك مشاريع لانشاء طرق جديدة في محافظة ظفار منها طريق طاقة وسير وقيرون حيرتي، اضافة الى شق طرق داخلية في ولايات نزوى وادم ومنح وقرى بركة الموز، وبلغ مجموع طولها ٤٠ كيلومتراً بتكلفة نحو ٤ ملايين ريال عماني.

وخلال الخطة الخمسية الثانية أنشئت مجموعة من الجسور العلوية في مسقط. وتم تنفيذ عدة مشروعات للطرق باستخدام المعالجة السطحية المزدوجة في معظم مناطق السلطنة حتى بلغت جملة أطوال الطرق المنفذة خلال عام ١٩٨٩ حوالي ٢٥٠ كيلومتراً في منطقة الباطنة والظاهرة والمنطقة الشرقية ومحافظة ظفار. ويجري العمل على تنفيذ مشاريع طرق داخلية في ولايات نزوى ومنح وادم وابراء والقابل وبدية وطريق صور العيجة وطريق صلالة المعمورة.

كذلك يسرت الدولة للمواطن وسائل النقل المشترك فوضعت في خدمته أكثر من ٣٠٠ باص تربط مسقط مباشرة بكل من البريمي وصحار ونزوى وعبري وابراء وصور والرستاق. اضافة الى حافلات فاخرة تربط مسقط بصلالة. كذلك خصصت حافلات للسائحين وأخرى سريعة تربط مسقط بأبو ظبي ودبي.

الموانيء

قامت وزارة المواصلات بزيادة الطاقة الاستيعابية لميناءي قابوس وريسوت.

ميناء قابوس أكبر الموانيء فيها تسعة مراسي عميقة وثلاثة مراسي للسفن الساحلية ومرسى للزوارق. ويتراوح طول هذه المراسي من ٧٦ الى ٢٢٨ مترا يحميها حاجز أمواج من جانب، والصخور من الجانب الآخر. وتستطيع المراسي العميقة بالميناء استقبال سفن يصل غاطسها الى ١٠،٤ متر، وتضم الميناء محطة حديثة للحاويات ومعدات المناولة تساندها تسعة مخازن حديثة وساحة كبيرة للحاويات، مما جعل طاقة هذه الميناء الاستيعابية تصل الى مليوني طن من البضائع سنويا.

ومع ذلك فقد تم توسيع أرصفته، حيث أنشئت أرصفة جديدة بعمق ١٤،٢٠ متراً وأنشيء رصيف اضافي عميق بلغت تكلفته الاجمالية ثلاثة ملايين ريال عماني. اضافة الى عمليات تحسين الميناء التي شملت تعديل المساحات المتاحة بموقع الميناء لتوفير مساحات اضافية للمناولة وتنشيط عمليات التشغيل، وتوفير مساحات اضافية أخرى للتخزين. وما زال العمل لتطوير الميناء وتوسيعه مستمراً.

أما ميناء ريسوت في ظفار فتم تطويره على أحدث النظم العالمية بهدف استيعاب السفن عابرة المحيطات، وطاقته الاستيعابية مليون طن متري من البضائع سنوياً ويضم خمسة مراسي اضافة الى مراسي صيد السمك وسفن الانزال، اضافة الى رصيف بترول بعمق

بعمق ١٢ متراً وقاطرات للسفن. وهناك أيضاً ميناء خصب، ومشروع لانشاء ميناء بين مسقط وصور بأحدث المواصفات لاستيعاب سفن من الجيل الثالث.

الطيران المدني

يوجد في السلطنة مطاران كبيران هما مطار السيب الدولي ومطار صلالة، اضافة الى مطارات داخلية، وقد شهدت هذه المطارات تطويرا ملحوظا سواء في توسيعها أو تحسين الاداء والتدريب، فضلاً عن تحديث قطاع الأرصاد الجوية.

مطار السيب الدولي

يعتبر مطار السيب الدولي الواجهة الحضارية للسلطنة ونافذة عمان في انفتاحها على العالم الخارجي، وهو أول ما يراه الزائر حال وصوله وآخر ما يراه عند مغادرته. وقد اهتمت حكومة صاحب الجلالة بالارتقاء به فوقعت ثلاث اتفاقيات لتنفيذ مشاريع لتطويره تضمنت:

انشاء قاعة جديدة لكبار الزوار تليق بمستوى ما حققته السلطنة من نهضة شاملة في جميع المجالات. وتشتمل على مبنى رئيسي لاستقبال كبار الشخصيات، وتتوافر فيها التسهيلات اللازمة لاستخدامها وكذلك الخدمات المساعدة. وبلغت التكلفة الاجمالية لهذا المشروع مليونين وخمسين ألف ريال عماني.

انشاء مبنى للشحن في المطار يشمل توفير فناء للرافعات الشوكية والقاطرات، ومظلات للبضائع ذات الطبيعة الخطرة، وتزويد المبنى شاحناً للبطاريات، وانشاء خزان أرضي مع كل الأعمال المدنية والكهربائية. وبلغت تكلفة المشروع مليونا ومائة وثمانية وسبعين ألف ريال عماني.

ونفذ في العام الماضي أيضاً مشروع تزويد مركز معلومات طيران مسقط المعلومات الرادارية المتطورة، التي من شأنها توفير تغطية رادارية أكثر اتساعاً وأكبر فعالية، مما يحسن من الانسياب الآمن للرحلات الجوية. اضافة الى أن هناك مشروعا لتحسين سطح المدرج والممر ومساحات وقوف الطائرات. وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع في العام الماضي وسيستمر تنفيذه في العام الحالي ١٩٩١ م.

وفي اطار حرص حكومة السلطنة على تطوير الحركة الجوية للبلاد، وتنشيط حركة الطيران المدني والدولي، ولجذب شركات الطيران الدولية الى تشغيل رحلاتها الى أو عبر

مطار السيب الدولي، فقد قررت حكومة السلطنة خفض أسعار وقود الطائرات منذ عامين بنسبة تصل الى ٣٠٪، مما أدى الى زيادة حركة الطيران من السلطنة واليها وبالتالي أتاحت الفرصة لتقديم خدمات أفضل للمواطنين والمقيمين ورجال الأعمال.

مطار صلالة

يمثل هذا المطار أبرز معالم التقدم في حقل الطيران بالسلطنة حيث يتم تشغيله على أحدث المستويات العالمية، وذلك بعد استكمال برامج التوسعات في مباني الشحن والتخزين المركزي. اضافة الى تشييد مبنى جديد متكامل للمسافرين لمواجهة الحركة المتنامية في اعداد المسافرين، خصوصاً بعدما تم تسيير خطوط دولية مباشرة لخدمة المواطنين ورجال الأعمال في المنطقة. وقد اتخذت كل الترتيبات اللازمة في مطار صلالة المدني لبدء أول رحلات دولية منتظمة من المطار. وقد بدأ فعلا أول خط دولي مباشر من مطار صلالة أولى رحلاته الى دبي بدون توقف في ٢٢ ابريل من العام الماضي ١٩٩٠ م، وما زال هذا الخط يواصل نشاطه بانتظام بمعدل رحلتين في الأسبوع، وتقوم شركة طيران الخليج باتخاذ مجموعة من الترتيبات التي تكفل نجاح هذا الخط تجاريا، بجانب التأثير الكبير الذي أصبح لهذا الخط على زيادة النشاط السياحي في المنطقة.

المطارات الداخلية

عملت الدولة على تسهيل انتقال المواطنين جواً بين مسقط وبعض المدن الداخلية الكبيرة مثل خصب والبيعة وصور ومصيرة. ولذلك أقامت في هذه المدن مطارات داخلية توفر خدمات النقل الجوي وتسير عليها خطوط داخلية تقوم بها الشركة العمانية لخدمات الطيران والتي تشغل رحلات جوية منتظمة بين مطار السيب الدولي وصلالة والمطارات الداخلية.

الأرصاد الجوية

تعد خدمات الأرصاد الجوية الحديثة ثمرة من ثمار النهضة المباركة وتحظى باهتمام كبير نظراً الى أهمية الدور الذي تؤديه. ذلك أنها نشطت في معالجة جدولة وأرشفة البيانات المناخية التي تقوم بتوفيرها للعديد من المستفيدين سواء داخل السلطنة أو خارجها،

وذلك من خلال الأجهزة والمعدات اللازمة، اضافة الى انشاء محطات للرصد الجوي والقيام بالدراسات والبحوث العلمية في مختلف حقول الأرصاد الجوية.

وحرصاً من حكومة السلطنة على تحديث خدمات الأرصاد الجوية وتطويرها فقد تم في العام الماضي توقيع اتفاقية المرحلة الثانية من مشروع التطوير والتحديث الجاري تنفيذه، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي ومنظمة الأرصاد الجوية العالمية. وتستهدف هذه الاتفاقية تعزيز امكانات خدمات الأرصاد الجوية في السلطنة ودعمها بما يمكنها من الارتقاء المستمر بمدى دقة المعلومات الأرصادية الجوية والبحرية التي توفرها لكل الجهات المعنية، والجدير بالذكر أن هذا المشروع يعد من المشروعات المعتمدة في الخطة الخمسية الحالية لقطاع الطيران المدني والأرصاد الجوية، وتغطي المرحلة الثانية من المشروع الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٤ م.

الاتصالات

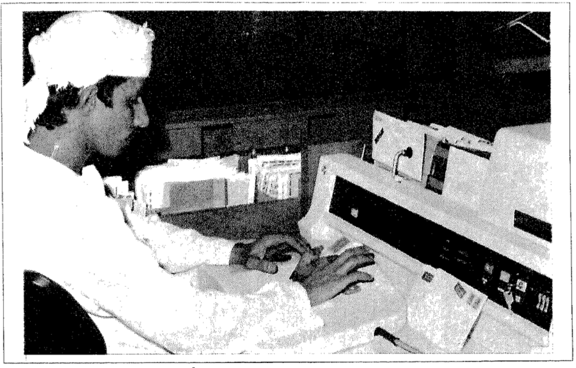
يعتبر قطاع الاتصالات من أهم قطاعات الخدمات نظراً الى دوره المهم في بناء الدولة العصرية وفي تنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية والاسراع بها نحو مزيد من التقدم والتطور.

البريد العُماني

تمكن هذا القطاع من تحقيق تقدم كبير خلال العقدين الماضيين وذلك بسبب انفتاح السلطنة على العالم الخارجي، والتطور الذي شهدته السلطنة في كل المجالات، حيث ارتفع عدد مكاتب البريد من مكتبين عام ١٩٧٠ م الى أكثر من ٨٠ مكتباً في العام الماضي ١٩٩٠ م. وتأكيداً لحرص حكومة السلطنة على نشر الخدمة البريدية في كل ربوع البلاد وبالمستوى الجيد، فقد أدخلت الخدمة البريدية بنظام الفرز الآلي للرسائل، وذلك لمواجهة الازدياد المستمر في حجم المواد البريدية المتبادلة. فخلال عام ١٩٨٤ م افتتح مركز البريد الآلي بالسيب وزود أحدث المعدات اللازمة التي يقوم على تشغيلها عدد من الكوادر العمانية المدربة.

وتقوم وزارة البريد والبرق والهاتف في اطار توسيع الخدمات البريدية بالتعاقد مع (الوكالات البريدية) أو (وكالات التوزيع الأهلية) للقيام بمهمة توصيل هذه الخدمة الى المناطق النائية، ويبلغ عدد هذه الوكالات العاملة أكثر من ٣٤ وكالة.

وفي هذا الاطار يتم نقل البريد يوميا من مسقط الى مختلف ولايات ومناطق السلطنة النائية وبالعكس من خلال أسطول سيارات ضخم يقوم بمهمة النقل البريدي. وحرصاً على جعل هذه الخدمة في متناول الجميع فقد تم توفير صناديق ايداع الرسائل، كما تم تركيب العديد من صناديق البريد الخاصة في المكاتب البريدية في كل أنحاء السلطنة، وقد وصل عدد الصناديق الى ٤٣،٨٠٠ صندوق مقابل ١،٢٠٠ صندوقا عام ١٩٧١. وتشير الاحصاءات البريدية الى أن عدد الرسائل العادية الواردة عام ١٩٨٩ م بلغت نحو ١٩ مليون والصادرة ١١،٥ مليون، وبلغ اجمالي أوزان الرسائل الواردة والصادرة ٥٣٢ ألف كيلوجرام.



وعملا على تقديم المزيد من الخدمات البريدية، فقد أدخلت السلطنة نظام البريد السريع.

كما تم ادخال هذه الخدمة البريدية السريعة في عام ١٩٨٥ م، ووفرت لها الدولة كل الامكانات الضرورية لتوسيع شبكتها حتى وصل عدد الدول التي تتبادل هذه الخدمة مع السلطنة أكثر من ٥٢ دولة، منها جميع دول مجلس التعاون الخليجي وعدد كبير من الدول العربية والأجنبية، كما تواصل حكومة السلطنة في الوقت الحاضر ابرام اتفاقيات مماثلة لتبادل هذه الخدمة مع الدول الأخرى. وتشير احصاءات عام ١٩٨٩ م الى أن عدد الارساليات والرسائل الواردة كان أكثر من ٣٧،٥ ألفاً، وعدد الصادر ١٤،٥ ألفاً بينما بلغ اجمالي أوزان الوارد والصادر أكثر من ٢٢،٦٠٠ كيلوجرام. وبلغ عدد مكاتب البريد السريع حتى عام ١٩٨٩ م مكتبين في كل من مسقط وصلالة.

وفي اطار الخدمات البريدية الأخرى التي توفرها الوزارة اصدار الطوابع البريدية. وقد تم خلال العام الماضي ١٩٩٠ م اصدار طابع بريدي جديد يحمل اسم وردة السلطان قابوس ومكتوب عليها «عشرون عاما من العطاء»، وذلك تعبيراً عما تحقق من انجازات ضخمة ورائدة خلال هذه الفترة منذ أن تولى جلالة السلطان المعظم مقاليد الحكم في البلاد. ويأتي اطلاق اسم صاحب الجلالة على هذه الوردة تقديراً عالميا من جمعية الورود العالمية لجلالته واسهاماته الشخصية في تنمية العلاقات الدولية.

وزيادة في توسيع نطاق الخدمات البريدية في كل أرجاء السلطنة بنت الوزارة في العام ١٩٩٠ م مكاتب بريد في كل من الوادي الكبير، ولزغ، والسنينة. وعشرين غرفة حراسة بالمكاتب البريدية في مسقط والولايات، ورممت ٣٦ مبنى مكتب بريدي، واشترت أثاثاً ومعدات للفروع الجديدة، وألف صندوق بريدي لتركيبها في المكاتب الجديدة. وبلغ اجمالي تكلفة هذه المشاريع ٨١٣٣٦٨ ريالاً عمانياً.

ومن المشاريع المنفذة بناء مكاتب بريد في كل من مدينة النهضة، وسيق بالجبل الأخضر، وهيما، والبداية، والخويرية، والطريف، ونخل، ومدحاء، واللدة، والعوقدين، والأشخرة. اضافة الى توسيع مباني مكاتب البريد في السيب وصحار وعبري وصور.

أما المشاريع الجديدة التي بدأ تنفيذها خلال العام ١٩٩١ م فمنها بناء مكاتب بريد في كل من طوي أعتير، وعبري، وبخاء، وبركة الموز، وسمد الشأن، ورأس الحد، والغبرة، والعذيبة، وفي محافظة ظفار في سدح والسعادة والدهاريز. ولا تقتصر جهود الوزارة على هذا المجال وحده وانما لها جهودها الكبيرة أيضا في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية وذلك من خلال الهيئة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية.

الاتصالات السلكية واللاسلكية

وحتى نعرف جهود الوزارة والهيئة في هذا المجال علينا أن نعرف أن عدد الخطوط الهاتفية في السلطنة لم يزد عن ٥٠٠ خط عام ١٩٧٠ م. ومنذ ذلك الحين وايمانا بأهمية هذا القطاع الحيوي في عملية التنمية الشاملة، بذلت الدولة جهودها لتوفير أحدث وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية للمواطنين وللمؤسسات المختلفة، واستطاعت خلال فترة قصيرة انجاز الكثير في هذا المجال، مع الحفاظ على أعلى مستويات التقنية العالمية في مجالات

الاتصالات المختلفة ويتمثل ذلك في انشاء مقاسم دولية ومحطات أرضية للاتصالات الفضائية ومحطات أخرى ساحلية للاتصالات البحرية.

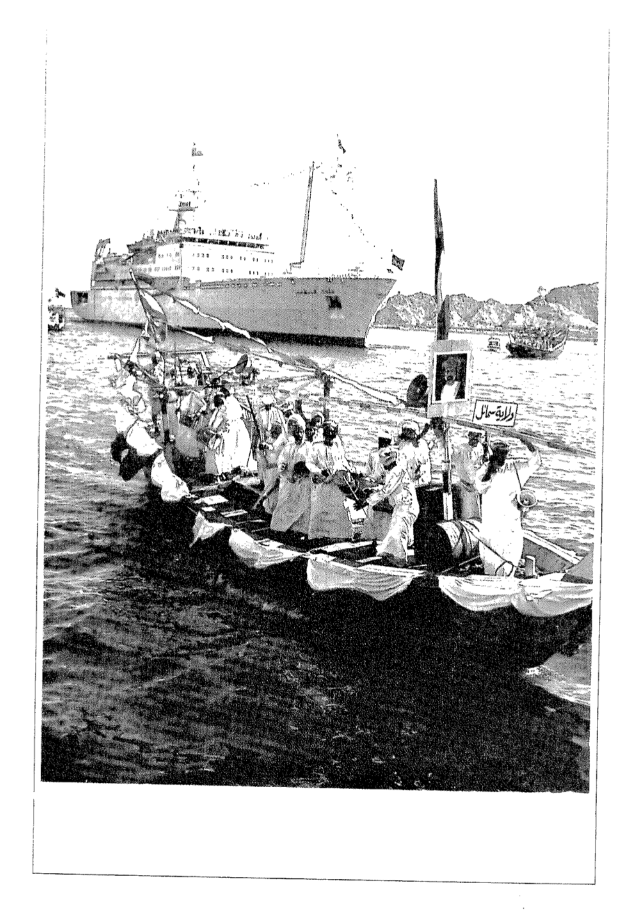
وقد وصلت خطوط الهاتف العاملة خلال العام ١٩٩١ م (٩٦,٨٠٠) خط منتشرة في جميع أرجاء السلطنة، في الوقت الذي ارتفعت فيه السعة المجهزة للمقاسم الى ١٤,٣٥٨ خطاً هاتفياً موزعة على مختلف مناطق السلطنة. كما أصبحت خدمات الاتصال الخارجي متوافرة على مدار الأربع والعشرين الساعة يوميا بكل سهولة ويسر من خلال محطات الأقمار الاصطناعية المنتشرة في البلاد، حتى أصبح في الامكان لأي شخص في السلطنة الاتصال مباشرة بـ ١٨٠ دولة. الى جانب خدمة الهاتف السيار الذي وصل عدد خطوطه حتى نهاية العام الماضي الى ٢٤،٥٠٠ خط عامل، ووصلت سعته القصوى الى ٤،٥٠٠ خط.

يضاف الى هذه الخدمات **خدمة التلكس والتلغراف والفاكسميلي**. ذلك أنه لم يكن في السلطنة قبل عام ١٩٧٠ م سوى ٣ قنوات تلكس وقناة تلغرافية واحدة. وادراكا لأهمية هذا النوع من الاتصال بالعالم الخارجي أنشيء مقسم تلكس تم تشغيله في يوليو ١٩٧٩م بسعة ١,٢٠٠ خط، زيدت الى ١,٨٥٠ خط في عام ١٩٨٣م.

ويعمل مكتب التلغراف المركزي في مسقط على مدى ٢٤ ساعة يوميا لتوفير هذا النوع من الخدمة بصورة منتظمة. أما بالنسبة الى المناطق الداخلية فقد تم تركيب أجهزة فاكسميلي في أكثر من خمسة عشر مكتبا بريديا يتم عن طريقها ارسال البرقيات الى مكتب التلغراف المركزي الذي يقوم بدوره بارسالها الى الجهات المعنية.

وبالنسبة الى خدمة السفن والملاحة البحرية، أنشئت محطة راديو ساحلية بالوطية تعمل على ذبذبة عالية، وثلاث محطات أخرى في صلالة وخصب وصحار. وتعمل جميعها على تزويد السفن معلومات عن الطقس وأحوال الجو، وتقدم لها خدمات عديدة، منها خدمات التلغراف والراديو والتحذيرات البحرية التي ترسل الى السفن مرتين يوميا عبر تردد دولي محدد سلفا. كما أنها تتابع أية أضرار تتعرض لها السفن، وتنسق مع سلاح الجو السلطاني في عمليات البحث عن المفقودين وفي عمليات الانقاذ.

وهكذا تنوعت خدمات وزارة البريد والبرق والهاتف، وبلغت جملة الاستثمارات التي صرفت على هذا القطاع خلال الخطة الخمسية الثالثة مبلغ ١٤٠,٧ مليون ريال عماني. وقد شهدت هذه الخطة نجاحاً كبيراً نظراً الى ما تحقق في هذا المجال من انجازات عظيمة، حيث امتدت خدمات البريد والبرق والهاتف لتطول كل مكان على أرض عمان،


ولاية سمائل

اضافة الى زيادة عدد الخطوط التليفونية المركبة في مختلف المقاسم، وادخال نظام الاتصال التليفوني المباشر بالداخل والخارج، اضافة الى التوسع في ادخال التليفونات العامة لاستخدام الجمهور. وقد بلغ اجمالي التليفونات العمومية حتى نهاية عام ١٩٩٠ م (٥٥٠) خطاً، بعضها يعمل بنظام العملة، البعض الآخر يعمل بنظام البطاقات المخفضة.

وفي محافظة ظفار تم توفير ٨،٥٠٨ خطاً هاتفياً وأدخلت خدمات جديدة في كل من طاقة ومرباط وريسوت وسدح، كذلك أنشئت أربعة مقاسم جديدة بسعة ٦٠٠ خط هاتفي ويصل عدد المقاسم في المحافظة الى ثمانية بسعة ١٥٢٨٨ خطاً هاتفياً. وقد خفضت تكلفة الخدمات منذ عام ١٩٨٩ ولحظت الخطة الخمسية الرابعة زيادة خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية ذلك أنه سيتم انشاء محطة جديدة للأقمار الاصطناعية بولاية عبري مرتبطة بالقمر الاصطناعي الدولي انتلسات عبر المحيط الأطلسي لتسهيل الاتصالات وتخفيف الضغط عن المحطة الحالية المقامة في'منطقة الحاجر بالقرب من مسقط والمرتبطة بالقمر الاصطناعي الدولي في المحيط الهندي وعربسات، كما يتم تنفيذ محطة أخرى في جزيرة مصيرة تعمل مع القمر الاصطناعي عبر المحيط الهندي وثالثة في خصب لتوفير الخدمات الهاتفية وتسهيل الاستقبال والارسال التلفزيوني ليصبح عدد المحطات الأرضية لأقمار الاتصالات الدولية والخدمات الأخرى احدى عشرة محطة. واعتمد مبلغ ٩٣ مليون ريال عماني في الخطة الخمسية الرابعة حتى تعم خدمات الهيئة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية جميع أنحاء البلاد.

وقد وقعت وزارة البريد والبرق والهاتف اتفاقيتين في شهر يونيو من عام ١٩٩١ لتطوير خدمات الاتصالات في السلطنة.

الكهرباء والمياه

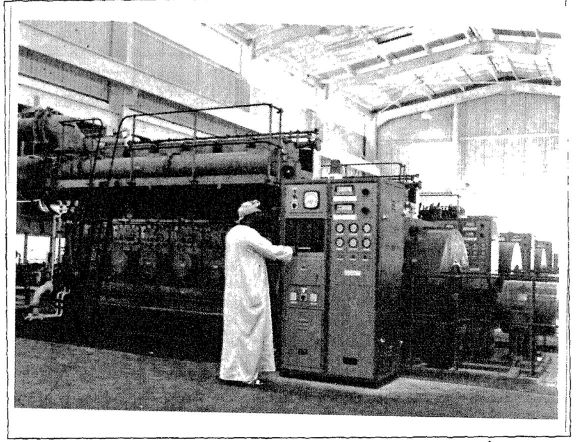
تمثل الكهرباء والمياه قطاعاً من أهم قطاعات الخدمات باعتبارها مصدراً من أهم مصادر الانتاج والتنمية. وتقوم وزارة الكهرباء والمياه بتوفير الخدمة للمواطنين عن طريق تمديد شبكات الكهرباء لجميع مناطق وولايات السلطنة وتوفير المياه الصالحة للشرب لجميع المناطق ما عدا محافظة ظفار وصحار، حيث يتولى هذه المسؤولية في ظفار مكتب وزير الدولة محافظ ظفار، وفي صحار مكتب تطوير صحار التابع لديوان البلاط السلطاني.

الكهرباء

في مسقط زادت وزارة الكهرباء قدرة محطة ريام ثم أنشأت محطة كهرباء وتحلية مياه

جديدة في الغبرة عام ١٩٧٦ ثم محطة ثالثة في الرسيل، مما أدى الى زيادة القدرة الانتاجية لهذه المحطات من ٤،٥ ميجاوات عام ١٩٧١ الى ٧٨٥ ميجاوات في أواخر الخطة الخمسية الثالثة.

ومن المشروعات التي قامت بها الوزارة في العام ١٩٩٠ مشروع توسيع محطة الغبرة باضافة وحدة تحلية بسعة انتاجية ٦ ملايين جالون يومياً. كما رفعت قدرة محطة المعبيلة الكهربائية بشراء محولات جديدة، بلغت تكلفة المشروع حوالي ١٥٠ ألف ريال عماني. أما المشاريع التي هي قيد التنفيذ في مسقط فهي عديدة، منها مشروع محطة محولات المعبيلة الجنوبية الرقم (٢)، وذلك لتغذية المناطق الجديدة في المعبيلة الجنوبية بالكهرباء، وكلفة المشروع ٤٢٥,٧٠٠ ريال عماني، على أن ينجز في مدة ١٢ شهرا اعتبارا من ١٩٩١/٢/١١م.



وهناك أيضا مشروع رفع قدرة محولات محطة السلطان قابوس بالسيب بتكلفة قدرها ٢٥٠ ألف ريال عماني، ومشروع محطة محولات قريات وذلك لتدعيم شبكة الكهرباء في هذه المدينة وتوسيعها بتكلفة مقدارها حوالي ٤٠٠ ألف ريال عماني.

كهرباء محافظة ظفار

تتمثل المصادر الأساسية للطاقة الكهربائية في محافظة ظفار في ثلاث محطات رئيسية

هي محطة صلالة الجديدة ومحطة ريسوت (أ)، ومحطة ريسوت (ب). وقد بلغت القدرة الانتاجية لهذه المحطات حتى نهاية عام ١٩٨٩م (٩٩) ميجاوات، مواكبة بذلك النمو والتوسع العمراني الهائل الذي شهدته هذه المحافظة. ففي ريسوت تم تنفيذ المرحلة الثالثة لتدعيم محطة التوليد بريسوت (ب) وذلك باضافة مولدين سعة كل منهما ٧ ميجاوات خلال عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ م، وكذلك تنفيذ المرحلة الرابعة باضافة ثلاثة مولدات سعة كل منها ٧ ميجاوات، وذلك لرفع القدرة الانتاجية لمحطات التوليد بصلالة من ٩٦ ميجاوات الى ١٣١ ميجاوات.

وفي مرباط وسدح تم تنفيذ مشروع تدعيم محطتي التوليد في كل منهما في العام الماضي باضافة مولدين لرفع القدرة الانتاجية لمحطة مرباط الى ٣٢٠٥ كيلووات، ومحطة سدح الى ٢١٣٠ كيلووات. أما المناطق الجبلية والساحلية فقد تم منذ العام الماضي أيضا تنفيذ مشروع انشاء محطة توليد بمدينة ثمريت، وانشاء محطة توليد بالمركز الاداري بحاسك، وتدعيم قدرة محطات التوليد في المراكز الادارية بكل من ضلكوت ورخيوت.

كهرباء الولايات

انتشرت محطات التوليد في الولايات حتى وصل عددها الى ٢٢ محطة بقدرة اجمالية مقدارها ٢٧ ميجاوات، زيدت بعد ذلك حتى وصلت الى ٣٦٠ ميجاوات نتيجة لمشروعات عديدة منها توسيع محطة وادي الجزي لتصل الى ١٩٥ ميجاوات.

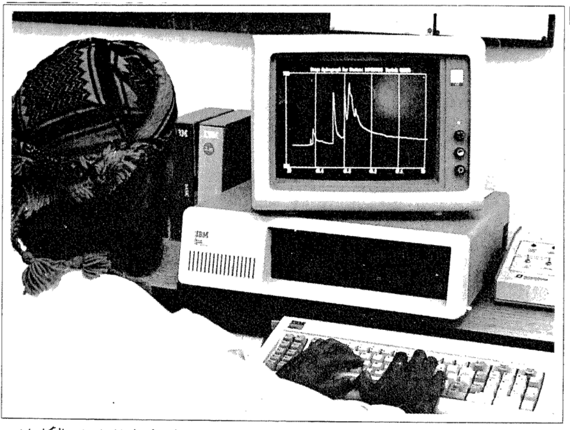
أما المشاريع التي أنجزت في العام ١٩٩١ م فهي عديدة أيضا، منها مشروع محطة محولات بلة بتكلفة قدرها حوالي ٤٥٠,٠٠٠ ريال عماني، ومشروع محولات البداية بتكلفة مقدارها حوالي ٢٥٠,٠٠٠ ريال عماني، وذلك لتدعيم وتوسعة شبكة الكهرباء في هذه المنطقة، ومشروع محولات الخابورة بتكلفة مقدارها حوالي ٤٠٠,٠٠٠ ريال عماني وذلك لتدعيم وتوسعة شبكة الكهرباء في هذه الولاية.

وتم في مسقط حتى نهاية عام ١٩٨٨ م تمديد (٢٢,٧٠) كيلومتراً من الخطوط الهوائية والكابلات الأرضية ذات الجهد العالي والمنخفض، وتم تركيب وتشغيل ١٧٥٠ محطة توزيع رئيسية وفرعية ذات أحجام وسعات مختلفة، وتم توصيل الكهرباء الى ٨٧,٨٥٠ مشتركا حتى نهاية عام ١٩٨٩م.

وفي محافظة ظفار تم تمديد خطوط هوائية وكابلات أرضية ذات الجهد العالي والمنخفض بلغت أطوالها حوالي ١,١٠٠ كيلومتر، وتم تركيب وتشغيل حوالي ٤٤٠ محطة

توزيع رئيسية وفرعية ذات أحجام وسعات مختلفة، وتـم توصيـل الكهربـاء الى ٢٣,٤٣٩ مشتركا.

وتشمل مقترحات الخطة الخمسية الرابعة (٩١ – ١٩٩٥) تدعيـم شبكـات صلالـة وربط مدينة مرباط والمغسيل بالشبكات الحالية، وتدعيم شبكات الجهد المتوسط والمنخفض الحالية بمنطقة صلالة وطاقة ومرباط وسدح، وانشاء شبكات جديدة بكل من مدينة ثمريت والمراكز الادارية بضلكوت ورخيوت وحاسك، ويجري العمل حاليا لتشييد خط هـوائي بطول عشرة كيلومترات لربط المركز الاداري بجوفا بشبكة توزيع مدينة سدح، وذلك لتوصيل الكهرباء لوحدات المساكن الاجتماعية بجوفا.



وفي الولايات تم تمديد حوالي ٤,١١٠ كيلومترات من الخطوط الهوائية والكابلات الأرضية ذات الجهد العالي والمنخفض، وتم تركيب وتشغيل حوالي ١,٤٠٠ محطة توزيع رئيسية وفرعية ذات أحجام وسعات مختلفة، وتم أيضا توصيل الكهرباء الى ١١١،٣٨٢ مشتركا.

المياه

شهد هذا القطاع خلال السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً حيث كانت مصادر المياه في

السلطنة قبل عهد النهضة تعتمد فقط على الافلاج والآبار، وهذه بدورها كانت تعتمد على هطول الأمطار، وكان شح الأمطار يعني سلسلة متصلة من المتاعب ومنذ بداية عصر النهضة أقيمت مشروعات عديدة لتحلية مياه البحر لتوفير المياه النقية الصالحة للشرب، وكذلك بدأت الدراسات العملية للبحث عن مصادر أخرى للمياه في جوف الأرض، والاهتمام بمصادر المياه التي كانت موجودة وقتذاك، وذلك بتطوير الافلاج والآبار وتوفير عناصر السلامة للمنتفعين بمياهها.

ونتيجة لذلك فقد توفرت المياه الصالحة للشرب وزاد استهلاكها من ٩ ملايين جالون في عام ١٩٧٠ م حتى وصل الى ٩,٧٦٠ مليون في عام ١٩٨٩ م، كما زاد عدد التوصيلات من ٤٥٦ توصيلة في عام ١٩٧٠ م الى ٤١،٦٩٨ توصيلة في عام ١٩٨٩ م. وقد شملت هذه الزيادة مسقط وظفار والولايات.

المياه في مسقط

كانت مسقط تعتمد اعتماداً كلياً على الآبار في حصولها على حاجتها اليومية من المياه. وكان الحل الحتمي لمواجهة الزيادة المضطردة في الطلب على المياه انشاء محطة تحلية في منطقة الغبرة. وقد تم ذلك في عام ١٩٧٤ م وبدأ تشغيلها بقدرة انتاجية بلغت ٦ ملايين جالون في اليوم. وتم تطويرها بعد ذلك لتصل قدرتها الاجمالية الى ٢٣١,٢ مليون جالون يوميا.

كما ارتفع عدد آبار مسقط الى ٩٢ بئراً تنتج حوالي ٦ ملايين جالون يوميا في الأحوال العادية، و٢١ مليون جالون لفترة قصيرة في حالات الطوارىء، وتوجد هذه الآبار في وادي عدي والخوض والسيب.

كما تم انشاء محطة ضخ بالموالح بتكلفة مقدارها ٣٧٥ ألف ريال عماني تضخ مياه حقول الآبار القريبة من تلك المنطقة خلال خط ضخ حتى محطة الغبرة، حيث تخلط بمياه حقول الآبار الأخرى ومياه التحلية لتوزيعها على مناطق مسقط.

وفي اطار تطوير خدمات شبكة المياه في محافظة مسقط أنجز عدد من المشروعات في العام ١٩٩٠م، منها مشروع تحويل خطي الضخ بمنطقتي مطار السيب والقرم بتكلفة مقدارها ٥٠٣ آلاف ريال عماني، ومشروع امداد منطقة العامرات بالمياه، بتكلفة مقدارها ١,٦٧٥,٠٠٠ ريال عماني للمرحلة الأولى التي ستنتهي في ١٩٩١/١٠/١٦ م. ومشروع توريد وتركيب مضخات لحقلي آبار بوشر والأنصب بتكلفة مقدارها ١٤٧,٠٠٠ ريال عماني.

ونفذ أيضاً مشروع تمديد خطي أنابيب من حقلي مياه بوشر والأنصب حتى محطة تحلية المياه بالغبرة بتكلفة مقدارها ١٠٥,٠٠٠ ريال عماني، ومشروع امتدادات شبكة مياه الوادي الكبير بتكلفة مقدارها ١٢٤,٠٠٠ ريال عماني، ومشروع امتدادات شبكة المياه في مناطق الخوير والقرم بتكلفة مقدارها ١٨١,٥٠٠ ريال عماني.

المياه في ظفار

تمتاز ظفار بوفرة المياه الناتجة من غزارة سقوط الأمطار فيها بسبب الرياح الموسمية وبسبب مناخها المعتدل الذي يعمل على عدم تبخر المياه بسرعة، مما زاد في امكاناتها المائية الى حد كبير. وقد بذلت الدولة جهودها في تنفيذ العديد من مشروعات تحلية المياه في الأعوام السابقة، وكذلك مشروعات تحسين المحطات الموجودة ودعمها، منها مشروع تحسين محطات التحلية في كل من السعدنات وأبو مضابي، والظهر. وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع في ١٩٩٠/٦/٦ م بتكلفة اجمالية مقدارها ٤٠٥,٤٨٦ ريال عماني.



ويقوم هذا المشروع بانشاء خزان مياه علوي بمحطتي أبو مضابي والسعدنات لامداد نقطتي تعبئة الناقلات بالمياه، وانشاء نقطة اضافية لتعبئة الناقلات بالمياه في كل من المحطات الثلاث، وانشاء خزاني مياه بمحطة السعدنات، وانشاء خط طرد للمياه الزائدة الملوحة بدلا من الخط الحالي، الى غير ذلك من الأعمال الأخرى التي ينفذها هذا المشروع.

المياه في الولايات

اهتمت الدولة اهتماما كبيراً بتوفير مياه الشرب في الولايات. وفي هذا الصدد حفرت

حتى نهاية عام ١٩٨٩ م ٢٩٦ بئراً انتاجياً وأنشأت خزانات خرسانية وحديدية بسعات مختلفة طبقاً لحاجة كل منطقة، وتمديد أنابيب ونقاط توزيع واقامة أسوار حول الخزانات واستبدال بعض خطوط الأنابيب القديمة بأخرى جديدة.

ونفذ مشروع امداد ولاية صحار بالمياه بتكلفة مقدارها ١,٥ مليون ريال عماني، وكذلك نفذ مشروع امداد ولاية البريمي بالمياه، وزودت ولاية نزوى أيضا بالمياه. اضافة الى توزيع المياه عن طريق الشبكات الى المنال في جزيرة مصيرة وجزر الحلانيات. وفي المناطق النائية أنشئت وحدات تحلية صغيرة لتزويد المواطنين المياه بقدرة انتاجية مجملها ١٤٣ ألف جالون يوميا، يضاف الى ذلك أيضا انشاء ست وحدات تحلية في مناطق محافظة مسندم الساحلية.

وفي العامين ٩٠ و١٩٩١ م زود عدد من المدن والقرى بالمياه، ودعم عدد من شبكات ومحطات المياه في بعض الولايات بمشاريع عديدة، منها مشروع امداد المياه لمدينة صور بتكلفة اجمالية مقدارها ٧٢٦,٨٥٤ ريال عماني، ومشروع امداد قرية الخويمة بالمياه، وهذا المشروع ما زال في مرحلة الاعداد بتكلفة مقدارها ٢٠٧,٧٥٠ ريال عماني، كما نفذ مشروع امداد منطقة الروضة بمحافظة مسندم بالمياه بتكلفة مقدارها ١٠٨,٢٠٠ ريال عماني.

أما مشروعات التحسين والتدعيم التي تمت خلال هذين العامين أيضا كثيرة وعديدة، منها تحسين مشروع امداد حزيرة مصيرة بالمياه بتكلفة اجمالية مقدارها ٣٤٥,٥١٧ ريال عماني، ومشروع أعمال التحسينات بمحطات التحلية في كل من القميلة والرويس ورأس الحد بتكلفة مقدارها ٣٠٥,١١٤ ريال عماني، ومشروع انشاء خزان خرساني بمنطقة بخا بمحافظة مسندم بتكلفة مقدارها ٦٨،٩٨٢ ريال عماني، ومشروع انشاء محطات الضخ في مدينة نزوى، وتزويدها معدات التحكم الآلي وغير ذلك من المشروعات المائية الأخرى بتكلفة اجمالية تصل الى حوالي ١,٥٣٤,١٠٥ ريال عماني.

اضافة الى قيام الدولة بانشاء وتحسين ودعم محطات التحلية في الولايات فانها تزود المواطنين مياه الشرب مجانا عن طريق الناقلات أو نقاط التوزيع المنتشرة في مناطق عديدة من السلطنة، أو بشبكات توزيع المياه للمنازل. وقد بلغ عدد التوصيلات الى المنازل في المناطق التي بها شبكات مياه ٨,٩٨١ توصيلة حتى نهاية عام ١٩٨٩.

وستدعم خدمات المياه خلال الخطة الخمسية الرابعة، فتكون لمشاريع المياه نصيب وافر من الاهتمام حيث سيتم انشاء محطات تحلية اضافية في مسقط وبعض الولايات، اضافة

الى توسيع شبكات المياه في المناطق التي توجد بها شبكات، وكذلك تنفيذ شبكات جديدة في بعض الولايات، هذا الى جانب الاستمرار في حفر آبار اضافية في مختلف المدن والقرى والولايات.

قطاع الاسكان أهم مظاهر الارتقاء الحضاري

لقد تميزت الحضارة العمانية على مر العصور بأنها حضارة انسانية ترقى بين البشر الى مستوى العيش الكريم وتوفير الأمن والاستقرار للمواطن العماني، ومما لا شك فيه أن قطاع الاسكان يعد أحد أهم مظاهر الارتقاء الحضاري الذي تعيشه سلطنة عمان اليوم خصوصاً وان الانجازات التي تحققت في هذا المجال منذ فجر النهضة التي قادها السلطان قابوس بن سعيد موجهة في الدرجة الأولى الى تحقيق الاستقرار السكني للمواطن العماني وتغيير أسلوب حياته واقامته في مسكن حديث متطور يتناسب مع طبيعة العصر الحديث الذي يعيشه بمختلف صوره.

وفي هذا الاطار أعدت مخططات عمرانية متكاملة على أسس علمية سليمة وحسب المعدلات التخطيطية المعمول بها التي تتناسب والأسرة العمانية.

وتسعى الحكومة جاهدة الى تحسين البيئة من خلال اعداد المخططات الهيكلية للمدن والقرى. ولقد تم أخيراً اعداد الخرائط والمخططات الهيكلية لمناطق السلطنة الى مكتبين استشاريين.

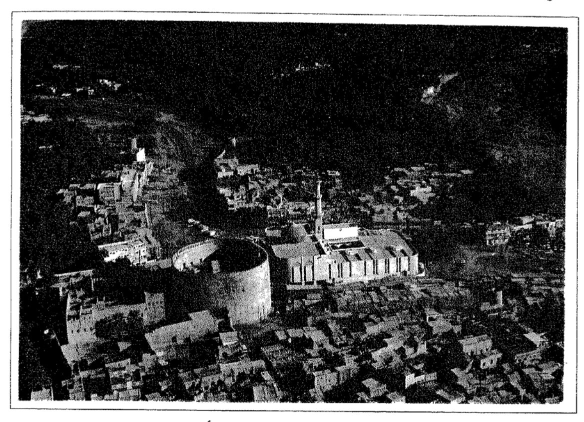
المكتب الاستشاري الأول يقوم باعداد الخرائط والمخططات الهيكلية على أسس عملية لمناطق شمال وجنوب الباطنة ومسقط. أما المكتب الاستشاري الثاني فيقوم باعداد الخرائط والمخططات لمناطق الظاهرة والداخلية والشرقية اضافة الى اعداد مخططات هيكلية لبعض المدن في المناطق وذلك بهدف تكوين خريطة متكاملة للسلطنة، التي على أساسها سيتم اعداد متطلبات التخطيط في مجال خدمات المرافق التي تتطلبها مشاريع الوزارات الخدماتية لاعداد مشروعاتها خلال الخطة الخمسية المقبلة.

وقد روعي في هذه المخططات زيادة مساحة قطع الأراضي وفقاً لمتطلبات البيئة العمانية واحتياجات الأسرة العمانية اضافة الى تعديل مساحات الشوارع في هذه المناطق، وتوفير الخدمات المختلفة من مدارس ومراكز صحية وقطع تجارية وملاعب للأطفال.

أما مشروعات الاسكان الاجتماعي التي يتم التخطيط لها في الوقت الحاضر فلقد قطعت الوزارة شوطاً كبيراً في اعداد الدراسات الخاصة بالمشروعات المنتظر تنفيذها خلال

الخطة الخمسية الرابعة. وتنفيذاً لتوجيهات السلطان فقد اعتمد مبلغ ستة ملايين ريال عماني موزعة على سنوات الخطة الخمسية الثالثة.

وتقوم الحكومة بتقديم المساعدات السكنية للمواطنين الذين تنطبق عليهم شروط الاستحقاق الواردة ضمن مواد لائحة المساعدات السكنية وتعطى الأولوية لأرباب الأسر التي تتعرض للكوارث الطبيعية سواء العامة أو الفردية ثم للأسر العمانية ذات الدخل المحدود.



وتقدم المساعدة على شكل هبة من الدولة وفي حد أقصى ٦٠٠٠ ريال عماني لمرة واحدة فقط للمستحقين لا تتكرر، وهي تقدم لترميم السكن القائم اذا كان في حاجة الى صيانة أو اجراء بعض الاضافات اذا كان المسكن غير كاف لاستيعاب الأسر المقيمة أو خاليا من بعض المرافق الضرورية أو لاعادة بناء مسكن في حالة عدم صلاحيته للاقامة وعدم امكانية اجراء أية اصلاحات عليه.

وقد أنجزت الوزارة عام ١٩٩٠ وضع المخططات التفصيلية لعدد كبير من قطع الأراضي في مسقط وصل الى ١٥٥٦٨ قطعة موزعة على أنحاء المحافظة. ففي منطقتي الداخلية والظاهرة تم توفير وتخطيط ٦٥٣٢ قطعة، وفي منطقة الباطنة ومحافظة مسندم ٤٦٧٠ قطعة وفي منطقتي الشرقية والوسطى ٣٦٢٤ قطعة وفي محافظة ظفار ١٦١٢.

وانطلاقا من حرص الحكومة على استكمال الخطط المرسومة وتنفيذها وتوفير المسكن المناسب وفقاً لقدرات المواطنين المادية، صدر مرسوم سلطاني خاص باصدار نظام تمليك الشقق والطبقات فجاء ملبيا حاجة الكثير من المواطنين نظراً الى غياب قانون ينظم عملية بيع الشقق وتمليكها، اضافة الى أن تملك الشقق لا يلغي طلب الحصول على قطعة أرض سكنية بالنسبة الى مالك الشقة كما صدر مرسوم آخر بالغاء السندات الموقتة واستبدالها بسندات الملكية الثابتة.

وتسعى الحكومة أيضاً الى تحسين البيئة من خلال توجيه عمليات التنمية العمرانية لتحسين الصحة العامة وجعل البيئة صحية وجميلة ويتم ذلك من خلال تحقيق التوازن بين عناصر البيئة الرئيسية المكونة لها.

وحتى يتحقق ذلك كان لا بد من دراسة العوامل المؤثرة في البيئة من حيث حركة الزحف العمراني المتنامية وسرعة التنمية الاقتصادية وخدمات المرافق العامة ومدى مواءمته لهذه النشاطات، وتأثير ذلك على المصادر والموارد الطبيعية والحياة النباتية والحيوانية وعلاقة ذلك كله بتلوث الهواء والمياه وأثره في الصحة العامة، وتراعي الوزارة البيئات المختلفة عند وضع مخططات التعمير فتضع ضوابط للتعمير واستعمال الأراضي آخذة في الاعتبار:

* البيئة الصناعية بعناصرها واستخداماتها وأساليب نقل النفايات المختلفة.

* البيئة السكنية وما تشمله من مساكن وطرق مواصلات وشبكات طرق وما يرتبط بها من حركة مرور، وأثر عادم السيارات على البيئة كعامل من عوامل التلوث.

* البيئة الاجتماعية والثقافية وما تنطوي عليه من عادات وتقاليد وقيم وأعراف سائدة.

* البيئة الزراعية وما تشمله من ثروة حيوانية ومراع ومصادر مياه وتربة زراعية وأفلاج وشعاب وأودية.

* البيئة البرية والمناطق الساحلية وما تشمله من سواحل وشواطىء وحيوانات بحرية واعتبارها مناطق طبيعية عامة يحرم المساس بها ويوقف أي زحف عمراني نحوها حماية للكائنات الحية.

وقد وزعت الوزارة الأراضي على المواطنين على الشكل الآتي: في مسقط خصص ما يقرب من ٥٠٢٠ قطعة أرض سكنية، وأكثر من ٦٠٠٠ قطعة للسكن في عام ١٩٩١

ووزعت ١١٤ قطعة أرض تجارية - سكنية و٦ قطع أرض صناعية عام ١٩٩٠. وفي صلالة وزعت ٤٧٠ قطعة أرض سكنية وتجارية وصناعية، وخارجها وزعت ٢٨٣ قطعة.

كما وزعت المساكن عام ١٩٩٠: ١٩٠ مسكناً منها ٥٠ في ولاية نزوى ومثلها في ولاية بهلا و٣٠ في ولاية ازكى ومثلها في ولاية شناص ومثلها في ولاية لوى.

ويمكن القول إن عدد وحدات الاسكان الاجتماعي التي بنيت منذ بداية مشروع الاسكان الاجتماعي عام ١٩٧٤ وحتى نهاية ١٩٩٠ بلغ أكثر من ٧٧٥٤ مسكناً اضافة الى مشاريع للتنفيذ في الخطة الخمسية الرابعة رصد لها مبلغ ٢٣١٠٠٠٠٠ ريال عماني اضافة الى ٩٨٦٠٠٠٠ ريال عماني لبرنامج المساعدات الاجتماعية.

البلديات الاقليمية

تعتبر البلديات الاقليمية احدى الجهات الرسمية التي تؤمن الاتصال المباشر بين الحكومة والمواطنين في أية دولة.

ورغم أن مفهوم البلدية ظل حتى وقت قريب مرادفاً فقط لمعنى النظافة فان المهمات العديدة الملقاة على عاتقها والمشروعات الخدمية التي نفذتها ساهمت في تغيير هذا المفهوم المحدود لدور البلديات في أذهان المواطنين.

وفي سلطنة عمان تواكب انشاء البلديات الاقليمية مع عصر النهضة المباركة...

ولأن أحد الأهداف الرئيسية للدولة في عمان كان الارتقاء بالوطن والمواطن قامت البلديات الاقليمية - وما زالت - بدور رئيسي في ترجمة عطاءات مسيرة الخير العمانية الى مشروعات وخدمات ساهمت في تحويل المجتمع العماني الى مجتمع حديث متطور.. ويمكن القول إن انشاء وزارة البلديات الاقليمية كان نقلة حضارية أدت وما زالت تؤدي دورها في توصيل خدمات أساسية للمواطنين في ولايات السلطنة. وعام ١٩٩٠ اكتمل عقد البلديات الاقليمية بانشاء بلديتي هيما ووادي المعاول ليصبح في السلطنة ٣٩ بلدية اقليمية في كل الولايات بعدما كان عددها عام ١٩٧٢م لا يتجاوز ثلاث بلديات في كل من صور ونزوى وصحار.

وتقوم البلديات الاقليمية بعدة نشاطات رئيسية منها:

* تأمين الصحة الوقائية للمواطن والمحافظة على البيئة.

* تأمين سلامة المواطن بتمهيد الطرق الداخلية في الولايات وصيانتها ورصفها.

* انشاء الأسواق المركزية ومراقبتها والتفتيش الصحي عن صلاحية الأماكن والأغذية وانشاء المسالخ وذبح الحيوانات.

* اقامة الحدائق والمتنزهات العامة وملاعب الأطفال.

* اقامة مظلات ومواقف للسيارات.

* تجميل المدن وطلاء الواجهات وتشجير الدوارات والاهتمام بالمناطق السياحية واعدادها لتكون أكثر راحة وجمالا.

كما تقوم البلديات بحملات توعية مكثفة للمواطنين سواء بالاتصال المباشر أو عن طريق المدارس والتجمعات الأخرى كالمزارع والمصانع.. أو من خلال أجهزة الاعلام.

وللبلديات الاقليمية دور مهم اذ تفصل في المنازعات كما حدد ذلك مرسوم سلطاني سام.. وتقوم بهذه المهمة لجان خاصة تضم في عضويتها أعضاء اللجان البلدية وممثلين للأهالي.. ولا تعتبر قرارات هذه اللجان نافذة الا بعد تصديق وزير البلديات الاقليمية عليها، وهو يمكنه تخفيف الأحكام الصادرة.. وغالبا ما تنتهي هذه المنازعات ودياً لما تقوم به هذه اللجان من جهود لحل الخلافات وتقريب وجهات نظر المتنازعين من الأهالي.

تجميل المدن

يعتبر تجميل المدن واحداً من أهم نشاطات البلديات الاقليمية ولدى الوزارة الآن مشروعات يجري تنفيذها وأخرى في صدد البدء بها مثل تجميل مدن نزوى والبريمي وصور والرستاق.. وتساهم وزارة البلديات الاقليمية مع اللجنة العليا لتخطيط المدن في الاشراف على هذه المشروعات وتنفيذها، ومن المقرر أن تنفذ خلال سنوات الخطة الخمسية المقبلة.

كما تقوم الوزارة حاليا بالاعداد لمشروع توسيع حديقة النسيم وانشاء ركن خاص للزهور بها وزيادة المساحة المخصصة لألعاب الأطفال بالحديقة.

كذلك نفذت البلديات الاقليمية عمليات تجميل وتشجير للدوارات على طول خط الباطنة وحتى ولاية بركاء.. اضافة الى مشروعات تجميل بعض الأماكن السياحية مثل عين الثوارة بولاية نخل وغيرها مثل الخدمات التي أدخلت على شاطىء السوادي بولاية بركاء.

شهر البلديات

أما شهر البلديات فهو تجربة فريدة يتم من خلالها تكثيف وتحقيق كل المهمات المنوطة بالبلديات الاقليمية.. وقد بدأت الفكرة كأسبوع للبلديات عام ١٩٧٩ م ثم تطورت حتى أصبحت شهراً للبلديات وتقوم فكرته الأساسية على التنافس الشريف بين الولايات في انجاز بعض المشروعات التي تحتاج اليها الولاية وتدخل ضمن مهمات البلدية مثل النظافة والتشجير والانارة وشق الطرق وطلاء المباني واقامة الأسواق وغيرها من المشروعات وتستمر هذه المنافسة لمدة شهر كامل تقوم بعدها الانجازات وتختار البلديات الفائزة.

هذا العام جرت منافسات شهر البلديات السادس بين ٣٩ بلدية اقليمية للمرة الأولى وشهدت المنافسات انجازات عديدة من مختلف الولايات.. وأظهرت التجربة نجاحاً كبيراً لفكرتها وأهدافها حيث يشارك الأهالي في فعاليات الشهر.

ويساهمون فيه بالمال والجهد في اقامة المشروعات التي تحتاج اليها ولاياتهم.

وقد جرت منافسات هذا العام تحت شعار «النوعية والتشجير – نظافة ونماء» ويعكس هذا الشعار الدور الحضاري والمتميز للبلديات الاقليمية في السلطنة بعد عشرين عاما من النهضة المباركة وأضافت المشاركة المميزة للمواطنين في منافسات هذا العام معنى أكثر عمقاً وشمولية لمعنى البلدية ودورها.

وتأتي الرعاية السامية للسلطان قابوس لشهر البلديات بتخصيص كأسين من جلالته للبلديات الفائزة لتضفي أهمية أكبر على المنافسات وتثبت عمق واستمرار التواصل بين القائد وشعبه في كل قرية ومدينة، كما تؤكد أهمية دور البلديات في تنمية المجتمع وتحقيق أهداف النهضة المباركة.

ولا شك في أن استمرار المنافسات لمدة شهر كامل قد مكن البلديات من توصيل كل الخدمات الى المواطنين خصوصاً في المناطق النائية كما أتاحت الفرصة لمشاركة الأهالي وساهمت في توثيق الروابط بينهم وبين أجهزة البلديات الحكومية.

بفضل الانجازات والنجاحات التي حققتها البلديات الاقليمية في توصيل الخدمات الحكومية الأساسية للمواطنين فقد تزايد دورها وتنامى سنة بعد سنة.

وخلال سنوات الخطة الخمسية الرابعة للتنمية التي تبدأ مع مطلع العام المقبل فانه تقع على عاتق البلديات الاقليمية مهمات رئيسية اذ أن جانبا كبيراً من الخطة موجه لتنمية

الولايات والمناطق العمانية وتطويرها اضافة الى توصيل الخدمات الرئيسية للمناطق النائية بالسلطنة.

وفي هذا الاطار فان أمام البلديات الاقليمية مهمات ضخمة على صعيد تحقيق المجتمع العصري في كل قرية ومدينة بالسلطنة.. ولا شك أن النجاح الذي حققته البلديات الاقليمية كان نتيجة للأهداف الشاملة للنهضة المباركة في عمان التي سعت وتسعى الى توصيل منجزاتها الى كل فرد يعيش على أرض السلطنة.

المراجع:

(١) بلدية مسقط: مسقط الحضارة والحاضر، العمانية للاعلان والعلاقات العامة، مسقط: الطبعة الاولى ١٩٩١.

(٢) وزارة الاعلام والثقافة، مسقط: عمان.. عربياً ودولياً، الطبعة الاولى ١٩٧٥.

(٣) وزارة الاعلام والثقافة، مسقط: ثرواتنا القومية، الطبعة الاولى ١٩٧٥.

(٤) دائرة الاعلام والسياحة، مسقط: التنمية الاقتصادية، الطبعة الاولى، مسقط ١٩٨٤.

(٥) سلطنة عمان، وزارة التجارة والصناعة: الاقتصاد العماني في عشر سنوات ١٩٧٠ – ١٩٨٠، الطبعة الاولى ١٩٨٠.

(٦) وزارة الاعلام وشؤون الشباب، مسقط: عمان في عشر سنوات، الطبعة الاولى ١٩٨٠.

(٧) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٨٧، الطبعة الاولى ١٩٨٧.

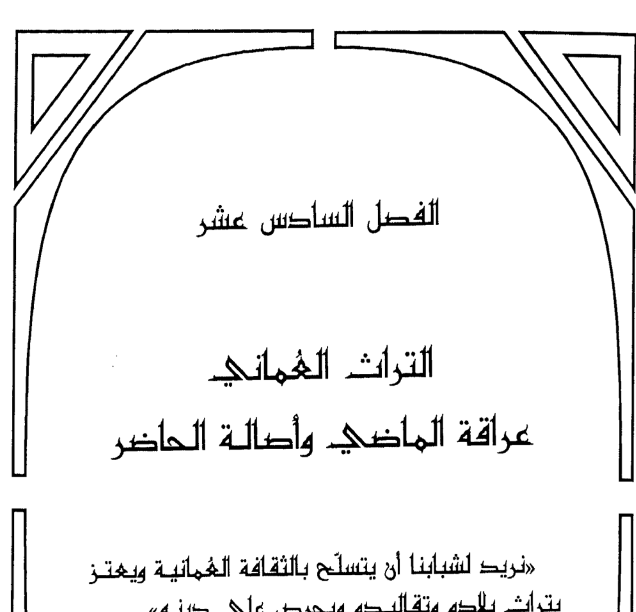
(٨) وزارة الاعلام، مسقط: ١٩٩٠، الطبعة الاولى ١٩٩٠.

(٩) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩١، الطبعة الاولى ١٩٩١.

(١٠) البيان – دبي، ١٩٨٩/١١/٢٤.

(١١) ملحق البيان – دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٩٩٠/١١/١٨ م.

(١٢) أضواء اليمن – صنعاء، العدد ٣٢، يونيو ١٩٨٥.

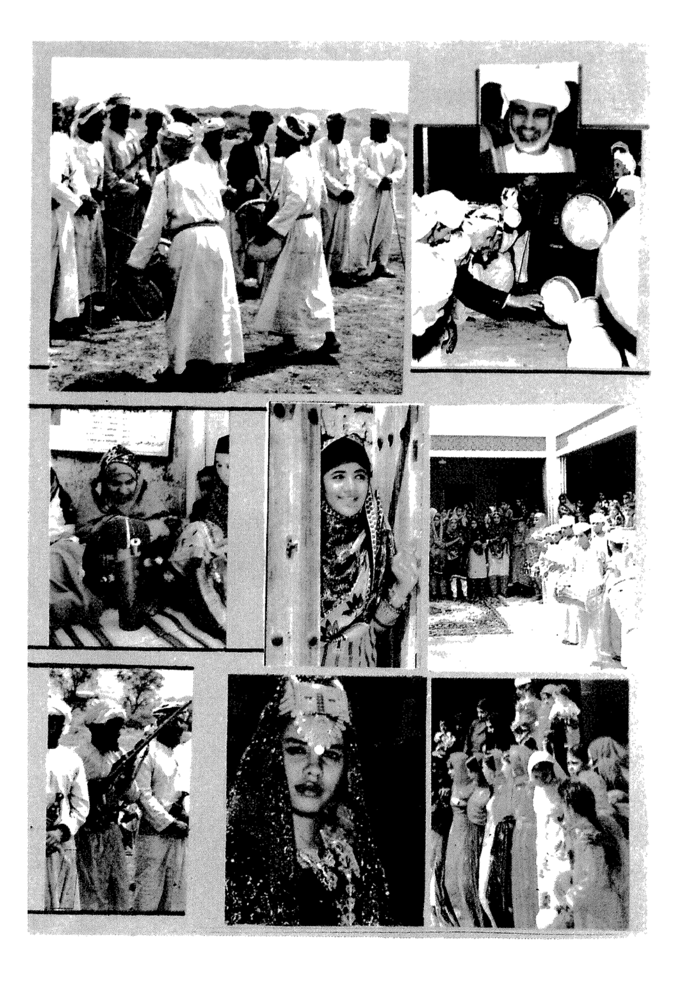


الفصل السادس عشر

التراث العُماني
عراقة الماضي وأصالة الحاضر

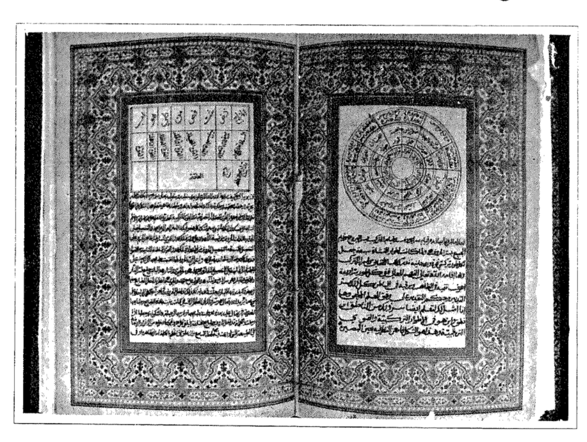
«نريد لشبابنا أن يتسلّح بالثقافة العُمانية ويعتز بتراث بلاده وتقاليده ويحرص على دينه»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان



القائد.. والتراث العُماني العريق

قال جلالة السلطان قابوس في العيد الوطني العاشر: «اننا حين نعمل ونخطط للتطور المادي والاجتماعي لبلدنا يجب أن نضع دائما نصب أعيننا حقيقة وهي: ان قوتنا لا تكمن في الازدهار المادي وحده، بل ان قوتنا الحقيقية تكمن في التراث العماني العريق وشرائع ديننا الاسلامي الحنيف ومبادئه. لذلك يجب أن لا ندع الأشياء المادية والأفكار الدخيلة تستحوذ على مشاعرنا الى درجة تجعلنا ننسى تراثنا وتقاليدنا العمانية الأصيلة. كذلك علينا أن نعتز ونحافظ على هذه الأرض الطيبة من كل من يريد العبث بطبيعتها الجميلة التي وهبها الله لها. ان حماية التراث المصنوع والطبيعة الموهوبة واجب وطني على كل فرد منا تحمل مسؤولية نحوهما. وأنه من الواجب علينا تشجيع صناعتنا التقليدية وتطويرها حتى نضمن استمرارها، كذلك علينا المحافظة على كل خلق علمائنا ومفكرينا الأوائل ليبقى كل ذلك ويصبح مصدر اعتزاز لأجيالنا القادمة».



التراث العُماني

غنى التراث العماني دفع منظمة اليونيسكو الى ادراج قلعة بهلا العمانية في قائمة التراث العالمي الذي يجب المحافظة عليه وصونه كشاهدة حضارية. ويلقى هذا القطاع اهتماماً مميزاً من حكومة السلطان قابوس باعتباره ذاكرة الأمة ومن هنا جاء انشاء وزارة التراث القومي والثقافة في مسقط عام ١٩٨٦ لتكون بمثابة القناة التي يتم من خلالها تدوين تاريخ سلطنة عمان والبحث فيه.

وتتمثل الغاية من ذلك في جعل هذا التراث رصيداً تاريخياً في متناول الجميع كي يتعرف من خلاله الأبناء الى أمجاد الماضي وعراقته وما خلفه أجدادهم من تراث حضاري مفيد لينير لهم الدرب السليم نحو مستقبل أفضل.

الآثار العُمانية

ومن أبرز المعالم التاريخية في السلطنة الدالة على الأمجاد العظيمة القلاع والحصون التي شيدت منذ آلاف السنين والتي ترجع الى بداية الحياة المستقرة في البلاد عندما بدأ الانسان العماني الزراعة والرعي والصيد فأخذ يبني المساكن الدائمة ويحمي كل هذا مستخدماً الأسوار والأبراج والقلاع والحصون.

الترميم في عُمان

وبتوجيهات السلطان قابوس من أجل الحفاظ على التراث العماني وتيسير الانتفاع به تم ترميم عدد من القلاع والمباني التاريخية في سائر أرجاء السلطنة منها: قلعة الجلالي وقلعة الميراني والصيرتان الشرقية والغربية وبيت السيدة مزنة وسور مسقط القديم والأبراج المطلة على مدينة مسقط اضافة الى البرج المربع في روي الذي يعود تاريخه الى عهد السيد فيصل بن تركي بن سعيد.

أما في مطرح فقد رممت قلعتها المطلة على مينائها الشهيرة وقلعة الزاوية كما رمم حصن قريات وحصن بديد وأبراج وادي بني رواحة وقلعة نزوى وحصن جبرين وقلعة الرستاق وحصن بركاء وحصن شناص وحصن الثرمد وسور أولاد هلال وحصن صحار وحصن الخندق وحصن نخل وحصن السنيسلة بولاية صور وحصن بلاد صور وحصن الرديدة بنيابة بركة الموز.

ومن ضمن قائمة الترميم للمنطقتين الوسطى والشرقية قلعة الروضة في ولاية المضيبي في نيابة سمد الشأن وبيت اليحمدي وبرج الظاهرة في ولاية أبرا وحصن الفليج وبيت النعمان في ولاية بركاء وحصن الحد في نيابة ولاية صور، وشمل الترميم محافظة مسندم (خصب ونيابة بخا) كما تقوم وزارة التراث القومي والثقافة، ممثلة بدائرة الحصون والقلاع، حاليا بترميم حصن المنترب في ولاية بدية وحصن ولاية السويق وبرج وبوابة المشارفة في ولاية صور وخلال الخطة المقبلة ستدرج الدراسات لترميم أكثر من ٣٥ حصنا وقلعة.

وأغلب الحصون والقلاع بناها العمانيون أنفسهم حتى قلاع الجلالي والميراني ومطرح التي أعاد البرتغاليون بناءها على أساس هندسي مختلف لتلائم وضع المواقع ومخازن الذخيرة فيها.

ويرجع تاريخ بعضها الى فترة ما قبل الاسلام.

والعمانيون هم الذين قاموا بعملية التشييد أو التجديد وعندما طرد العمانيون البرتغاليين من قلعتي الجلالي والميراني عام ١٦٥٠ م كان من الضروري ادخال تعديلات عليهما تلائم زيادة عدد الجنود، في حين أن بساطة أشكال المواقع العسكرية التي لجأ اليها البرتغاليون كانت ترجع الى عدد قواتهم المحدودة.

وتقع قلعتا الجلالي والميراني عند مدخل خليج صغير كان الميناء الرئيسية لمدينة مسقط.

ويعتبر حصن جبرين تحفة العمارة العمانية بناه بلعرب بن سلطان عام ١٠٨٩ هـ ليكون مقراً لاقامته وحصناً دفاعياً في الوقت نفسه ويتكون الحصن من ثلاث طبقات تطل على فناء داخلي مربع الشكل يسمح بدخول الشمس الى منطقة وسط الحصن.

وتتزين شرفات الطبقات الثلاث المطلة على الفناء بنقوش جصية وخشبية وينساب فلج من الماء داخل الحصن ماراً بالفناء أيضا.

ويبلغ ارتفاع حصن جبرين ما بين ١١ متراً و٢٢ متراً ويقع وسط سهل واسع الى الجنوب الغربي من ولاية بهلا.

وترتفع قلعة بهلا الى ١٥٠ قدماً فوق السهول المحيطة بها وتطل على بساتين النخيل ومزارع الحنطة التي يعلوها سور يبلغ طوله سبعة أميال أقيمت عليه أبراج منيعة وأبواب حصينة ويشكل مع القلعة حلقة متكاملة مما يعيد الى الأذهان أعرق المدن القديمة في العالم.

قلعة نزوى

أما قلعة نزوى التي بناها سلطان بن سيف الأول عام ١٦٦٨م واستغرق بناؤها اثني

عشر عاما، فتعد أهم المعالم التاريخية لمدينة نزوى، ويبلغ ارتفاعها ١١٥ قدماً وقطرها ١٥٠ قدما مبنية من الحجر والجص مما جعلها قوية ومنيعة. ويخترق القلعة ممر ضيق يبدأ من بابها عند القاعدة ويلتوي مرتفعا عبر سبعة أبواب محروسة حتى تنتهي الى الساحة المستديرة، وعند مدخل كل باب من هذه الأبواب بئر وفي الأعلى فتحة للدفاع عن القلعة في الأوقات العصيبة. وتعد قلعة نزوى علامة بارزة لبداية عصر جديد في الفن المعماري العسكري.

أما قلعة الرستاق فيعود بناؤها الى ما قبل الاسلام وجرى تجديدها في القرن الثاني عشر الهجري كما جددت عام ١٣٢٤ هـ في عهد السيد فيصل بن تركي.

وتتكون القلعة من أقسام عدة تستخدم للأغراض السكنية المختلفة ومن أبرز أقسامها برج الريح والبرج الحديث ويمر في داخلها فلج الصائغي وتوجد فيها آبار.

وقد أنجزت وزارة التراث القومي والثقافة ترميم هذه القلعة وأعيدت الى حالتها السابقة عام ١٩٨٦م.

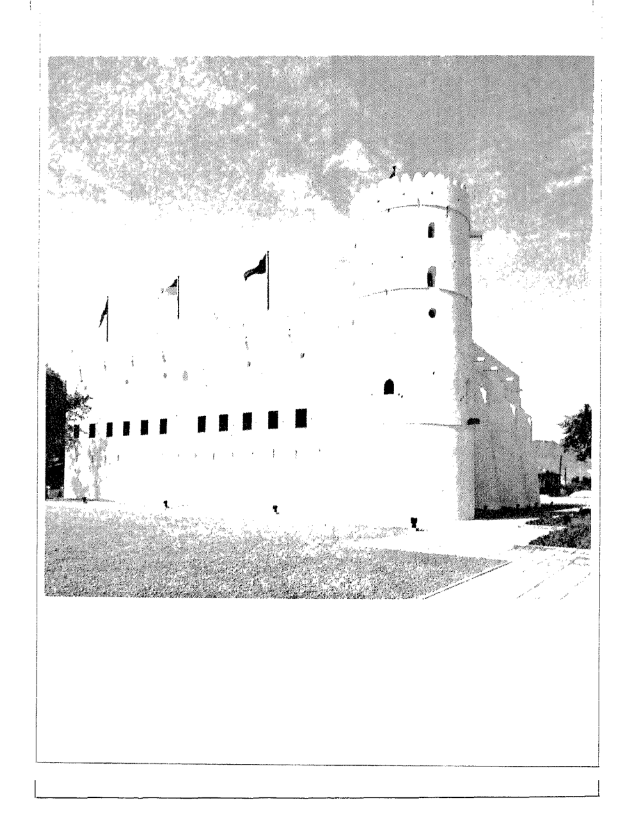
أما حصن الحزم فيقع على بعد ١٤٥ كيلومتراً من العاصمة مسقط ويمتاز عن كثير من القلاع والحصون العمانية بفخامة بنائه وبشكله الهندسي الرائع. ويتألف من ثلاث طبقات: الأولى لحفظ المؤن وفي أسفلها سرداب واسع تتخلله مسالك وممرات يصعب الاهتداء اليها دون دليل.

أما الطبقتان العلويتان فتحتويان على مكتبة ومدرسة لتعليم العلوم الدينية، وقد صممت الغرف فيهما بحيث يكون الهواء مكيفاً طبيعيا في الصيف والشتاء، ويخترق هذا الحصن فلج ينساب فيه الماء من نبع يقع في سفح الجبال القريبة اضافة الى وجود بعض الآبار.

ويرجع تشييد هذا المبنى التاريخي الى سلطان بن سيف الثاني (١١٢٦ هـ – ١٧٠٧م).

التراث الثقافي

واشتهرت الحضارة العمانية العريقة بتاريخ ثقافي مهم فالملاح العماني الشهير «أحمد بن ماجد» صاحب كتاب «الفوائد في أصول البحر والقواعد» برز في عصر تفوق الملاحة العمانية ليس في منطقة الخليج فحسب، بل في بحار الشرق عموماً، حيث بلغت رحلاتهم الصين وشرق افريقيا – عبر سفن يتم صنعها في عمان – وقد ساهم العمانيون برحلاتهم الملاحية هذه في نشر الاسلام الى أصقاع بعيدة من العالم وقد استعان المستكشف البرتغالي



الشهير فاسكودي جاما بخبرة الملاح العماني أحمد بن ماجد في رحلته الاستكشافية عبر المحيط بين أوروبا والهند.

كذلك فان «الخليل بن أحمد الفراهيدي» صاحب «العروض في الشعر» الذي وضع أول قاموس من نوعه، هو عالم لغوي عماني أيضا.

وقد أمكن للسلطنة حتى الآن جمع نحو أربعة آلاف مخطوطة تتناول مختلف فنون العلم والمعرفة الانسانية.

وبذلت السلطنة جهوداً كبيرة في نقل أو تصوير الوثائق العمانية والمخطوطات المحفوظة في المتاحف والمكاتب العالمية في هذا المجال، فقد تم الحصول على تلك الوثائق من بريطانيا وأميركا والبرتغال وهولندا وكينيا وفرنسا.. الى جانب جمع المخطوطات العمانية الموجودة من المواطنين بالشراء أو المبادلة بالكتب.

المتاحف والمعارض

وتتولى وزارة التراث القومي والثقافة، اقامة المعارض التراثية والمتاحف الوطنية فنالت المتاحف اهتماماً كبيراً لدورها الريادي والتربوي والقومي في المحافظة على التراث والآثار وابرازها بصورة جميلة للزوار، ويوجد في السلطنة عدد من المتاحف التي تحوي مجموعة من الآثار التاريخية النادرة التي تكشف عن الهوية الحضارية والثقافية للشعب العماني.. ويعتبر المتحف الوطني العماني واحداً من أهم هذه المتاحف وقد انتقل الى مقره الجديد عام ١٩٨٨ م بمنطقة روي بمسقط، وكان يعرف سابقا باسم متحف (بيت السيد نادر) وقد أسس في عام ١٩٧٨ م ويشتمل المتحف على نماذج من التراث الشعبي، ويضم المتحف العماني الذي يقع في مدينة الاعلام «بالقرم» بمسقط، العديد من الشواهد التاريخية والحضارية من مختلف الحقب التاريخية مثل الشغولات الذهبية والفضية وقطع السلاح، هذا بالاضافة الى المخطوطات والفن المعماري وسجل كامل بالآثار عن التاريخ البحري العماني..

كما قامت الوزارة بانشاء المجمع الثقافي في صلالة ويضم مكتبة ومسرحا معدا بأحدث الأجهزة ويستوعب ٧٥٠ شخصا ومتحفا يشتمل على عدة أقسام منها المتحف الطبيعي والتاريخي تتناول كل ما يتعلق بعادات، وسلوكيات وثقافة المواطن العماني..

والى جانب ذلك تنظم الوزارة العديد من المعارض والأسابيع الثقافية داخل وخارج السلطنة.

التراث الموسيقي

ومن المشاريع الرئيسية المهمة للحفاظ على التراث العماني أيضا «مركز عمان للموسيقى التقليدية الذي تأسس عام ١٩٨٣ م بأمر من السلطان قابوس ويعتبر المركز هيئة علمية اعلامية تعنى بجمع وتوثيق ودراسة ونشر وتطوير فنون عمان التقليدية من موسيقى ورقص وغناء تقليدي.. وقام المركز بجمع هذه النشاطات العلمية الاعلامية مستخدما أحدث الوسائل التوثيقية من الأشرطة التلفزيونية والتسجيلات الصوتية والتوثيق «الفوتوغرافي» وصحائف البيانات حفاظا على ثروة عمان التقليدية من الاندثار، وتم تسجيل هذه الفنون التقليدية على ٤٢٠ شريطاً تلفزيونيا و١٥١٥ شريطاً تسجيليا صوتيا ونحو ٢٢ ألف صورة فوتوغرافية ملونة، والمركز عضو رسمي وفعال في المركز الدولي للموسيقى التقليدية وله اتصال ونشاط وثيقان بالهيئات الخارجية المتخصصة في هذا المجال.. وتساهم الفرق الفنية الشعبية العمانية «الرجالية والنسائية» في المناسبات الوطنية والأعياد والأفراح والاحتفالات الاجتماعية وهناك فرق مشهورة وعائلات تتوارث هذا الفن..

التراث الحرفي

وتعتبر الحرف والصناعات التقليدية جزءاً مهما من التاريخ العماني.. ومن هذا المنطلق يحظى هذا الجانب باهتمام بالغ لا يقتصر على تشجيع هذه الحرف وفنييها فحسب.. بل باقامة المصانع لها.. جنبا الى جنب مع اقامة المصانع الحديثة.

وفي هذا الاطار تم انشاء مصنع لـ «الصاروج» وهو الطين المقاوم للحرارة والرطوبة ويستخدم حاليا في ترميم القلاع والحصون الأثرية – كما تم افتتاح مصنعين للمنسوجات والفخاريات في كل من «سمائل وبهلا» اضافة الى مصنع صور «للقوارب» حيث تعمل حكومة السلطنة على ابقاء هذه الحرف التراثية والحفاظ عليها من الاندثار. ولتشجيع انتاج هذه الصناعات تقوم بشراء المنتجات الحرفية من المواطنين وكذلك بيعها بأسعار «مدعومة» من المعارض التابعة للوزارة.

اضافة الى اقامة «بيوت للتراث» في مناطق وولايات السلطنة.. لهذا الغرض.

وتندرج «الصناعات التقليدية» ضمن خطط التنمية الصناعية بوجه عام، وضمن هذه الخطط يجري الاعداد حاليا لتنفيذ عدة مشروعات جديدة للصناعات «القديمة» والتوسع في الصناعات القائمة منها.

ومن ذلك توسيع مصنع «بهلاء» للفخار ونسيج «سمائل» وتوفير المواد الأساسية لانتاج النسيج اليدوي في المنازل ومواجهة الطلب المتزايد على هذه المنتجات التقليدية.



كهف مجلس الجن

فضلاً عن الحصون هناك الكهوف وأبرزها كهف مجلس الجن الذي يعتبر من أضخم الكهوف الأثرية في العالم، وقد اكتشفه عالم الآثار الأميركي شيريل جونز عام ١٩٨٣ م بعد عمليات حفر استمرت عشر سنوات.. ويقدر عمره بخمسين مليون سنة، ويصفه بأنه مستودع كنوز بمعنى الكلمة فما قصة هذا الكهف؟

هذا ما سنعرفه في التحقيق الذي أجراه «الاتحاد الأسبوعي»:

لعدة قرون خلت، ظل سكان منطقة الشمال الشرقي من سلطنة عمان يتطيرون من «مجلس الجن» الواقع في قلب جبال «بني جابر» والذي تبين أخيرا أنه ليس سوى مجرد كهف أثري ضخم لا مثيل له في العالم. والواقع أن أهم ما يميز هذا الكهف هو ضخامة مساحته البالغة ٣٤٠ متراً طولا بعرض ٢٢٨ مترا وبارتفاع ١٢٠ مترا.. أي ما يشكل كراجا صريحا لايواء ١٢ طائرة بوينج ٧٤٧ ضخمة أو ١٦٠٠ سيارة سياحية.

ويجمع علماء الآثار على أن «الكهف» هو أضخم كهف أثري في العالم العربي وثاني أضخم كهف في العالم.. وجميع جدرانه من الحجر الجيري، ويتخللها بعض المجاري المائية المكونة من الرمال والحصى.. أما بقايا الهياكل العظمية المتناثرة على أرضه فقد تبين أنها عائدة لأفاع ولزواحف أخرى لقيت حتفها في هذا الكهف.

أما الكائن الحي الوحيد المستمر في الاقامة في هذا الكهف المسحور، فهو البق وبأعداد هائلة جدا.

وقد تبين من الفحوصات الأثرية الميدانية أن أرضية هذا الكهف العماني عبارة عن بحيرة عميقة جافة، لكنها قد تتعرض للفيضان خصوصاً في مواسم عواصف المطر العاتية التي تدفع بالمياه الى داخل الكهف من الثقوب الجدارية والسقفية.. وبسبب انخفاض الحرارة داخل الكهف الى ما دون ثماني عشرة درجة يظل قاع البحيرة موحلا لأسابيع عدة بعد جفافها، كما تتكون على الجدار الشمالي طبقة سميكة من كربونات الكالسيوم المختلطة بالوحل، اضافة الى طبقات أخرى من البقايا الحيوانية والنباتية التي تحملها المياه لتترسب عند أرضية الكهف.

أما عن أسباب تسمية هذا الكهف بمجلس الجن، فقد تبين للخبراء أن هناك تجويفا في سقفه العلوي يتسرب منه الضوء الى الحائط الأيمن عاكسا معه ظلالاً متحركة حملت الأهالي على الاعتقاد أنها أشباح وعفاريت وعرائس من الجن. الى ذلك يعتبر الكهف مستودع كنوز بمعنى الكلمة، فبالوصول الى نهاية «مجلس الجن» تتجمع بعض اللآلىء النادرة والفائقة الأهمية التاريخية والمتكونة في التجاويف المائية الجافة بفعل التفاعلات الكيميائية الحاصلة من جراء تكثف ذرات كربونات الكالسيوم على حبيبات الرمل والحصى ولا سيما أن المياه التي تملأ قيعان البحيرات الجافة عائدة الى العصر المطير الذي كانت مياهه مشبعة بالمواد المعدنية.

واللافت في لآلىء كهف مجلس الجن هو ضخامة حجمها وشدة التصاقها بجدران الكهف وأرضياته، وبحيث يكاد يستحيل استخراجها من مكانها بدون تهشمها وعلى أي حال قد اتخذت سلطات عمان قرارا حازما بعدم المساس بتلك اللآلىء وبابقائها في مكانها كشاهد أثري تاريخي جيولوجي حي.

الأعمدة المرجانية

الى ذلك وبالتطلع صوب سقف الكهف تظهر الأعمدة المرجانية المتدلية منه الى الأرضية ويرجح الخبراء أن تكون ناجمة عن الترسبات الكلسية والكيميائية الأخرى التي حصلت خلال بعض العصور الجيولوجية الباردة، كما يرجح خبراء آخرون أن تكون تلك الأعمدة المرجانية نتاج تجمع قطرات المياه الراسخة من السقف في أحد العصور الفائقة البرودة.

بعد ذلك وبالعودة الى مداخل الكهف، يلاحظ ثلاثة انكسارات حادة ومتتالية أدت هندسيا الى هزال في سماكة الجدران مما جعلها عرضة للتهشم أما مساحة أرضية الكهف نفسها فتراها مفروشة بالأتربة المتراكمة عبر العصور، التي تبدو أشبه بالجزر اليابسة وسط لوحة من المجاري المائية والقيعان الرطبة.

ويرجح الخبراء أن تكون مداخل الكهف الثلاثة قد تكونت بمحض الصدفة بفعل انكسارات وتصدعات قشرة الأرضية التحتية وكذلك بفعل هشاشية بعض النقاط الجدارية.

يبقى أخيراً أن تعرف أن المستكشف الأميركي المغامر، شيريل جونز عثر بالصدفة على صورة قديمة للكهف في مخطوطة أثرية عائدة الى القرن الثالث بعد الميلاد في احدى مكتبات لوس أنجلوس ومع أن تلك المخطوطة البدائية كانت تصف الكهف بطريقة أسطورية وخرافية، الا أن جونز أصر على ملاحقة الموضوع حيث باشر بحفرياته واستكشافاته في جبال بني جابر العمانية منذ الربيع لعام ١٩٧٣ م لكي يقع في النهاية على الكهف الضائع في الصيف لعام ١٩٨٣م.

أسرار خاصة لصناعة السفن العُمانية

ومن أبرز حواضر التراث في عمان مدينة صور وهي كسميتها مدينة صور اللبنانية تشتهر بصناعة السفن حتى أنها فاقتها شهرة في هذا المجال بفضل اهتمام جلالة السلطان قابوس بتشجيع هذه الصناعة ودعمها.

ففي مدينة صور العمانية للتاريخ بصمات على شواطئها الفسيحة وأسراره في عقول بناة السفن الذين توارثوا المهنة من أجدادهم. وكانت أمواج البحر نغما يشدهم الى أمجاد الماضي الذي حفر اسم مدينة صور واحدة من الموانىء التجارية المهمة في المحيط الهندي.

صور أقدم المدن

هناك على شواطىء صور تمارس واحدة من أقدم المهن في الخليج، صناعة السفن الخشبية اليدوية التي لا تزال حتى اليوم تجوب البحار سواء لصيد الأسماك أو لنقل الركاب والبضائع بين الموانىء القريبة من صور.. انخفض عددها انخفاضاً كبيراً خلال السنوات الماضية خصوصاً بعد عصر السفن البخارية والناقلات الضخمة، لكنها لا تزال كما هي تحتفظ بطابعها القديم الذي اشتهرت به وكأنها قطعة من الطبيعة التي زينتها يد انسان ماهر لا تزال السفن الخشبية مصدر اعجاب للكثيرين من رواد البحار.

فيها التقيت سبيت بن خميس وهو واحد من أمهر صناع السفن التقليدية، قال لي أصبحت صناعة السفن الخشبية تجري في دمي.

وكم أتمنى أن أرى أولادي وأحفادي يمارسونها انها مهنة الأجداد القدماء الذين سطروا بها أمجادهم في الزمن القديم.



ويشير بيده قائلا: أنظر هذا الساحل كان في الزمن القديم مزدحما بصناعة هجرها عدد كبير ولم يعد يمارسها اليوم سوى قلة من المواطنين لقد اتجه عدد كبير من صناع السفن الى التجارة ربما هي أكثر ربحاً، ولكنها لن تكون مثل هذه المهنة التي نزوي فيها الأخشاب بعرقنا وسواعدنا.. ان عدد صناع السفن يقل لكنها أبداً لن تموت لأنها ترتبط بالأصالة وبجذورنا. لقد اشتهرت صور في كل دول الخليج بصناعة العديد من السفن الخشبية مثل السنبوك والبوم والصواري والغنجة والشراكة والبدن ولا يزال عدد كبير من أبناء دول الخليج يحضرون الينا لشراء بعض السفن والقوارب.

ان السفينة التي تصنع في صور تعني علامة الجودة والثقة والقدرة على مخاطبة البحر الهائج.

الأخشاب القديمة

وعن الأخشاب التي تستخدم في صناعة السفن قال الشيخ سبيت بن خميس إننا لا نزال نستخدم الأخشاب القديمة وخاصة خشب الصاج الذي نستورده من الهند وبورما اضافة الى بعض الأخشاب العمانية مثل شجر السدر والقرط والكافور.

وأشار الى أن صناعة السفينة تستغرق وقتا طويلا قد يصل الى عام كامل أو أكثر وذلك حسب حجمها وطورها، وبالطبع قد دخلت بعض الأشياء الجديدة في مهنتنا مثل الآلات التي نستخدمها في قطع الأشجار والمسامير التي تستخدم في تثبيت الألواح. ويصمت ثم يضيف قائلا: لقد كان أجدادنا في الماضي يستخدمون الحبال المجدولة والمصنوعة من الألياف الطبيعية بدلا من المسامير المعدنية لتثبيت الألواح.

وأكد أن الحكومة تنبهت الى هذه الصناعة وهي تقدم كل الدعم والتشجيع لمن يمارسونها وذلك خوفا من اندثارها.

ويقول إنها تحتاج الى جهد وعرق وصبر ولكنها أيضاً تدر دخلاً جيداً علينا، يختلف حسب نوع السفينة وقد يصل ثمنها الى ٣٠ - ٤٠ ألف ريال عماني... هكذا يقول محدثي سبيت بن خميس وهو يعطي توجيهاته لبعض الصناع الذين يشاركونه في صنع احدى السفن التي طلبها أحد الشيوخ بدولة الامارات العربية المتحدة.

ويضيف إن تركيب الهيكل يعتبر سرا من أسرار الصناعة وكل صانع لديه مهارة يتميز بها وينفرد عن غيره ولكن كل السفن المصنوعة في صور هي من النوع الجيد الذي يرتفع سعره نتيجة الاقبال عليه. لكن شراء السفن الكبيرة قد قل بشكل حاد ومعظم أعمالنا الآن هي في السفن الصغيرة، خصوصاً سفن صيد الأسماك. والسفن الخشبية تعمل على الماكينات أو بدونها حسب طلب المشتري وجميعها تمتاز بالرشاقة والمتانة. وطوال حياتي لم أستخدم الورقة والقلم لرسم ما يقولون عنه الآن «التصميم» ان هندسة بناء السفن تمثل رصيداً في رأسي.

ورغم وجود بعض المعاونين لي في صناعتها، الا أنني أتابع بنفسي كل مراحل الصناعة. أتابع كل قطعة خشبية جديدة تضاف الى هيكل البناء لأن أي خلل يعرض سلامة السفينة للخطر وسأقول لك سراً ان سفننا تزداد متانة وقوة مع الأيام وأن البحر يزيد من عمر سفننا العمانية وذلك سر تفوقنا.

وأتـرك محدثي وصوت الأخشاب وهي تتهـادى تحت المطرقة تختلـط بصوت أمـواج البحر ليعزف سيمفونية عذبة من الزمـن القديـم.

البنادق العُمانية

حرص أبناء عمان على حمل البنادق ربما يكون في نظر البعض من التقاليد التي واراها النسيان الا أن الحقيقة تؤكد غير ذلك ففي معظم البيوت العمانيـة لا يـزال للبندقيـة مكـان كأحد رموز الدفاع عن الحياة وتأمين بلادهم من كل الشرور التي تحيط بهم واليوم يحملها جيش يتولى مهمة الدفاع عن الأوطان والذود عن حماها.. فأصبح كل مواطن عماني يعيش اليوم في طمأنينة وأمـن.

لكن الآباء والأجداد ظلوا يحتفظون ببنادقهم التي ترمز الى الكثيـر مـن المعـاني والقيـم والتقاليد التي كونـت الشخصية العمانية فلم تعد البنادق تستخدم اليوم سلاحاً لكنها تحولت الى رمز لعصر عريق عاشه الأجداد الأوائـل وأصبحت هوايـة جمـع البنـادق القديمـة متعـة يمارسها البعض.

وفي بعض الأسواق القديمة وأسواق الولايات تعرض تلك البنادق التي تعود الى القرن الثامن عشر وبالطبع لم تعد تلك البنادق صالحة للاستخدام لكنها تظل علامة بـارزة ميـزت أبناء عمان منـذ مئات السنين.

البنادق التراثية في عُمـان

اعتاد العمانيون منذ أجيال كثيرة أن ينظروا الى البنادق على أنها سلاح وزينـة وهوايـة من الهوايات الممتعة الكثيرة وقد أصبحت البندقية كما يقول المؤرخ دونالد هـولي علامـة مـن علامات الرجولة وشارة من شاراتها المميزة، وأشهـر أنـواع البنـادق التي كانت تتـداول في الأسواق نوع «الجزيل» أو «أبو فتيلة» وظـل هـذا النـوع مـن البنـادق يستخـدم حتى وقت قريب في الخمسينات. ووصلت هذه البنادق الى عمان من الأتـراك الذيـن كانـوا يتاجـرون بمثل هذه الأسلحة في البلاد الواقعة شمـال غـرب الحدود الهنديـة.

وتمتاز هذه البنادق بمظاهر الزينة باستخدام شرائح النحاس أو الـذهب أو الفضة التي تجعلها من الرموز الأثرية لابداع الحرفي العمـاني. ويحمـل بعضهـا رسومـاً جذابـة متموجـة من النوع الدمشقي وهي منقوشة بالذهب والفضة على طـول مـاسورة البندقيـة.

وطريقة الترصيع طريقة طويلة اذ تطلى ماسورة البندقية بالشمع والصمغ فتعزل عن أثر الاحماض الكيماوية وبعد ذلك ينقش الرسم المطلوب بالابرة أو بفرشاة صلبة.

ثم يصب الحامض فوق ذلك للتأثير على القسم المعدني البارز من وراء الشمع والصمغ فتأكل الاحماض شكل النقش وبعدها ترصع بالفضة وبالذهب في الحفر المنقوش إمّا باستعمال آلة خاصة للطرق أو ببعض الأحجار الصخرية الصلبة ولا يمكن أن يحدث تشابه بين رسوم بندقية وأخرى اذ أن كل واحدة تعتبر عملا فنيا منفرداً.

وبندقية الجزيل لها دائما ماسورة طويلة وعند انتهاء عمليات النقش والتزيين يتم تثبيت الماسورة الى خشبة البندقية بحلقات نحاسية خاصة ثم توضع صفيحة معدنية تحت الخشب لحماية وحفظ مدة البندقية وهناك طرق مختلفة لصنع القذائف الخاصة بالبنادق فهناك قوالب تنتج قذيفة أو اثنتين وبعضها ينتج عشرة أو أكثر والفتيل كان يصنع من ألياف التمر أو جوز الهند مع خيوط القطن ويحفظ مسحوق البارود في صناديق خشبية قوية تكون عادة محلاة بالزخارف والرسوم والبعض يصنع من الفضة والذهب.

اللبان العُماني..

اذا كان اللبان قد اشتهر قديماً باستخدامه في البخور والعطور، فان تجارب تجري الآن للاستفادة منه في استخدامات أخرى، ويقول سعيد ناصر الخصيبي الرئيس التنفيذي للهيئة العامة لتسويق المنتجات الزراعية العمانية ان الهيئة في صدد انتاج كحل للعيون من اللبان سيطرح في الأسواق أوائل العام المقبل بعدما ثبت أنه غير ضار بالعيون أو الجلد، بل يفيدهما.

وشجرة اللبان شجرة معمرة، يصل ارتفاعها الى حوالي ثلاثة أمتار، وتتفرع من بدء نموها ويصعب تمييز الساق من الفروع، وهي تنبت على الطبيعة دون أن يكون للانسان دور في تكاثرها الذي يحصل بواسطة البذور التي تجف من عناقيد مستطيلة فتسقط على الأرض وتنتشر بفعل الرياح على التربة، وهي قادرة على الانتاج بعد نحو ١٠ سنوات.

ويستخرج اللبان من الشجرة عن طريق مقبض خشبي على رأسه آلة حادة يسمونها المنقر تكشط به الشجرة في مواضع قد تبلغ الثلاثين بحسب حجم الشجرة وكثرة فروعها، فتفرز سائلاً يميل الى الاصفرار لا يلبث أن يتجمد بعد أسبوعين أو ثلاثة فيجمع ويتكرر الكشط في المواضع نفسها أكثر من مرة لفترة تتراوح بين ثلاثة أشهر وأربعة، ثم تترك الشجرة لتستجمع قوتها وتستعيد ما فقدته من عصارة الى العام المقبل.

وعرف اللبان منذ قديم الزمن، وقد استخدمه قدماء المصريين في تحنيط المومياءات وبخوراً مقدسا في جميع المعابد القديمة على اختلاف معتقداتها وتباين عهودها، وعلاجاً نافعاً لعدد من الأوجاع. وكان أفضل أنواعه باجماع المؤرخين ما تنتجه ظفار التي ارتبط اسمها باللبان وأصبحت سوقا شهيرة يقصدها التجار بحراً وبراً لشرائها وهدفهم جني الأرباح الطائلة في الأسواق الخارجية.



وكان اللبان يصدر قديماً عن طريقين رئيسيين أولهما طريق القوافل الذي يمر عبر نجد بمحاذاة الربع الخالي الجنوبي الى اليمن ثم الى مصر وبلاد البحر الأبيض المتوسط التي تصدره بدورها الى أوروبا. أما الثاني فهو الطريق البحري وهو المحيط الهندي الذي يربط بين كل من سواحل شرق افريقيا وشواطىء جنوب آسيا وظفار بمناخها المميز ذي الحرارة والرطوبة المرتفعة. والتربة ذات الخصائص المميزة أصبحت موطناً لنمو شجرة اللبان، وتكاثرها دون أن تمتد اليها يد المزارعين. وأجود أنواع لبان ظفار هو ما تنتجه المنطقة الجنوبية الشرقية ولا سيما سمحان، وتقل الجودة كلما اتجهنا غرباً وهذا يرجع الى تأثير المناخ فالأشجار القريبة من مناطق المطر تكون أقل جودة من الأشجار البعيدة عنها، وينقسم اللبان الى ٤ أنواع أجودها اللبان «الحوجري» وتنمو أشجاره في الأجزاء

الشرقية من المنطقة يليه اللبان «النجدي» وهو الذي تنمو شجرته في منطقة نجد الواقعة الى الشمال من مرتفعات ظفار الوسطى، ثم اللبان «الشزري» وتنمو أشجاره في الجزء الغربي بين نجد ومنطقة سقوط الأمطار.

أما أقل أنواع اللبان جودة فهو اللبان «الشعبي» وتنبت أشجاره في السهول الساحلية والشعاب وكلما كانت الشجرة بعيدة عن منطقة سقوط الأمطار ارتفعت جودة انتاجها ومقياس الجودة هو اللون والنقاء.

فاللبان ذو اللون الأبيض المشوب بزرقة تشبه زرقة السماء والخالي من الشوائب هو أجود أنواع اللبان وأغلاها ثمناً، وتقل الجودة كلما مال لون اللبان الى ما يقرب من الاحمرار أو اختلط بشوائب أخرى.

وعند الجني تفرز الأصناف، والصنف الأول يسمى «اللقط» ويمثل أعلى درجة في الجدلة وهو عبارة عن الفصوص النقية البيضاء التي تلتقط وتنتقى من محصول اللبان.

ومن المصطلحات المتعارف عليها في بيئة اللبان، ان الشجرة التي تدر اللبان تسمى معزة والشجرة التي لا تعطي أو تدر قليلا منه فيسمونها التيس وعندما تنبت الشجرة وتأخذ في النمو قليلاً فانهم يسمونها التلية، وأوراق شجرة اللبان خضراء داكنة تشبه الى حد كبير أوراق شجرة الزيتون وتسمى هذه الأوراق الثال ويستخدم البدوي هذه الأوراق علفاً للجمال والماعز.

ولأغصان الشجرة قيمة هي الأخرى في حياة البدو حيث تتخذ وقوداً وقد أدى ذلك الى تناقص أشجار اللبان بشكل ملحوظ في ظفار خلال السنوات الماضية.

الأزياء التقليدية

يعتز الناس في كل البلدان الخليجية والعربية رجالاً ونساء بأزيائهم التي تدل على تمسكهم بتقاليدهم وتراثهم الأصيل. واستطاعت الأزياء العمانية طوال مئات السنين أن تحافظ على مظهرها التقليدي البديع على رغم تقدم فنون الحياكة والتطريز. وامتازت بطابع خاص يجعلها تنفرد عن كل الأزياء الأخرى، خصوصاً النسائية منها التي تتنوع بحسب المناطق العمانية. وهي مصنوعة من القطن أو الحرير والمخمل. وتمتاز بطولها وتزين أطراف الثوب بالعديد من الزخارف والنقوش الجميلة.

كما تحافظ الأكمام بالخيوط المزركشة نفسها وتزين ببعض خيوط الفضة والذهب. وتضع المرأة على رأسها «الشيلة» وغالبا ما تكون من الحرير أو القطن الخفيف. ويطرز

الثوب يدويا وقد تستغرق عملية التطريز شهراً كاملا أو أكثر حسب كمية الزخارف اليدوية المطلوبة.

ولذلك فانه يباع بأسعار مرتفعة تقترب من ٤٠٠ ريال عماني أي أكثر من ألف دولار أميركي.

ويحرص كثير من النساء على ارتداء «الخرقة» التي تلبس فوق الرأس وتبلغ قيمتها ما يقرب من ٣ آلاف ريال عماني وهي مصنوعة من الذهب الخالص.

كما تزين المرأة رقبتها «بالمرية» أو «الوشاح» و«الرهينة» وتضع في الأيدي والأرجل الخواتم والحبوس والشينات والصقليت (كلها أنواع من الخواتم) اضافة الى المكيات والترك والمعاجل وكلها أنواع من القروط.

وفي المنطقة الداخلية بسلطنة عمان تتميز الأزياء النسائية بالبساطة الشديدة وتمتاز بكثرة ألوانها والنقوش والتطريز ويمتد الزي الى ما بعد الركبة وتطرز الأكمام والأطراف بالزخارف الفضية والذهبية نفسها وبتقسيمات متناسقة ومتشابهة. وتغطي المرأة رأسها بالوقاية التي تتدلى منها بعض الخيوط الصوفية (العقام) اضافة الى الحضية التي توضع أعلى الوقاية. ويزين طرفها المتدلي خيوط من الصوف المنسوجة بالفضة اضافة الى كثير من الحلى الذهبية على الرأس والأقراط الكبيرة الحجم.

وتكاد أزياء المرأة في المنطقة الشرقية تختلف اختلافا كليا عن الأزياء في مناطق السلطنة الأخرى وعادة ما تصنع المرأة زيها من أقمشة خفيفة وتميل الألوان هناك الى الأسود والأحمر والوردي والأزرق.

ويطرز الزي بالكامل بواسطة زخارف يدوية على الصدر والأكمام، ويستغرق مدة طويلة في حياكته يدوياً، وتزين المرأة يديها بالبناجري، وهي بعض أنواع الأساور العريضة اضافة الى ١٠ خواتم في اليدين وتسمى المريرة والشاهد والحسبة وجميوعة وأبو شرباك، كما تزين الأرجل بالحجول الذهبية أو الفضية.

وفي مناطق الباطنة والظاهرة ومسندم تقترب أشكال الأزياء اقتراباً واضحا اذ ترتدي النساء الكندورة، وهي رداء طويل متعدد الألوان ومزركش برسوم وتشجيرات مختلفة وله أكمام طويلة.

وتطرز الرقبة والأطراف بخيوط ذهبية وفضية وترتدي المرأة في بعض مناطق شمال الباطنة الخمار الذي يغطي الوجه ولا يستغرق اعداد الثوب في تلك المناطق مدة طويلة.

وترتدي المرأة البدوية أثواباً تميل الى البساطة ولكنها من اللون الأسود الداكـن الـذي توجد فيه بعض الزخارف البسيطة سواء مـن خيـوط الـذهب أو الفضة.

وتغطي رأسها بغطاء ثقيل يعرف باسم «القنع» كما ترتدي البرقـع الـذي لا يظهـر مـن الوجه سوى العينين وتتزيـن النساء بـالحلى الفضيـة والذهبيـة خصوصاً في الأرجـل واليديـن اضافة الى الأقراط الضخمـة.

وفي العاصمة مسقط فان الأزياء تمتاز بالزخارف المطرزة والألوان الشديـدة كما تطـرز الأطراف ببعض الخيوط الذهبية والفضية. وتحرص المرأة العمانية على الأزياء المحتشمة الطويلة وغطاء حرير للرأس.

وتميل الحلى الى البساطة الشديدة وان كان الأمر يختلف بالنسبة الى حفلات الأعراس اذ تحرص النساء على ارتداء مجموعات كاملة مـن الحلى المتعـددة الأشكـال.

وتحرص جمعيات المرأة العمانية المنتشرة في العديـد مـن الولايـات على تـدريب النساء على أعمال الحياكة والتطريز اليـدوي.

كما تحرص النساء العمانيات على استخدام العطور الأصلية المصنعة محليا أو القادمـة مـن بعض دول آسيا اضافة الى حرص الأهالي على صناعـة الأثـواب التقليديـة للأطفـال الصغـار خصوصاً في المناسبات والأعراس والأعيـاد.

ورغم أن معظم الأزياء العمانية تمتاز بالطول الشديـد، الا أن المرأة تحرص على ارتـداء أنواع خاصة من السروال الطويل الذي يخفي الأرجل حتى كعب القـدم وذلك في العديـد من المناطق وعادة ما يكون مصنوعا مـن الأقمشة القطنيـة.

الحلوى العُمانية

في ملحـق البيـان الصادر في دبي في ١٩٩٠/١١/١٨ جـاء الآتي:

بعـد انعقـاد قمـة دول مجلس التعـاون العـاشرة في مسقـط العـام الماضي. كاد موعـد مغادرة أحد الوفـود يتأخـر، ليس بسبب عطـل في الطائـرة، أو بسبب اجـراءات الأمـن. أو لأية أسباب أخرى من تلك التي قد تحدث خلال انعقـاد المؤتمـرات الضخمـة.

كان السبب هو الحلـوى العمانيـة.. لقـد حـرص أعضاء الوفـد على أن يأخـذوا معهـم كميات من تلك الحلوى النادرة التي تشتهر بها سلطنة عمان وخـلال دقائـق معـدودة تـم تجهيزها على الطائرة.

هكذا يتعامل الناس مع الحلوى العمانية.. مسؤولون أو مواطنون عاديون ذلك أن لها سحراً خاصاً، ومذاقاً فريداً وأسرارا لا يبوح بها صناعها المهرة.. سحر خاص احتفظت به منذ آلاف السنين.. فقد أكد العديد من المؤرخين أن الحلوى العمانية صنعت منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، وكانت تقدم كهدية من البحارة العمانيين لحكام العالم الذين ذهبت اليهم الأساطيل البحرية العمانية، ورغم أن الحلوى العمانية شهدت العديد من الاضافات الا أنها لا تزال تحتفظ بأسرار خاصة«للصنعة» يعد من يعرفونها على الأصابع.

ولم يكن غريبا أن تكون الحلوى العمانية أحد المنتجات التي يتم تصديرها الى الخارج خصوصاً في دول الخليج.. واحدى الهدايا الغالية التي يحرص زوار السلطنة على الحصول عليها لتكون هديتهم للأحباء.

والجبال الشاهقة والقلاع والحصون.. تعالوا معي لنتعرف هناك الى أقدم حلوى عرفها العالم.. الحلوى التي تعرفها كل بيوت عمان وتعشقها كل بلدان الخليج.

مصانع الحلوى في عُمان

في ولاية بركاء وولاية نزوى توجد أقدم مصانع الحلوى العمانية، وان كان ذلك لا يعني خلو الولايات الأخرى منها... ففي كل ولاية عمانية يوجد مكان أو أكثر لصناعة الحلوى العمانية.. لكن أشهر تلك الأماكن هي الولايات التي توارث فيها الأبناء المهنة عن أجدادهم وآبائهم.

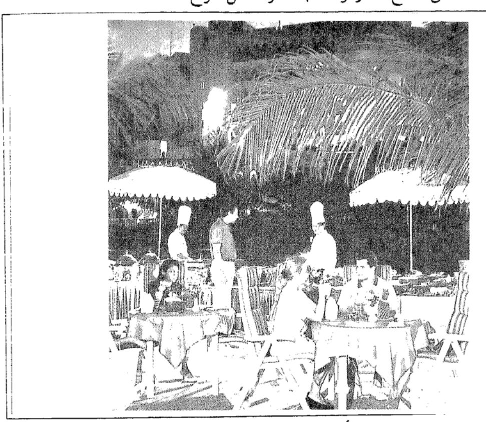
والشيخ محمد النزواني هو أحد صناع الحلوى العمانية المهرة.. قال لي: لقد توارثت المهنة عن أبي وتوارثها عن الأجداد.. اننا نمارس المهنة منذ ٣٠٠ عام وبالطبع تزيد عن تلك المدة الفترة التي لا نعرف فيها أسماء أجدادنا الأوائل ولا زلت أتذكر أن جدي أخبرني أن الحلوى العمانية كانت هدية البحارة الى أحد الفراعنة القدماء. ان الحلوى العمانية فن رفيع وصناعة فريدة لا يعرفها الا عدد قليل جداً من المواطنين. صحيح أن هناك عشرات المحال والمصانع التي تقوم بصناعتها ولكنها ليست من الأنواع الأصلية التي تعتمد اعتماداً تاما على منتجاتنا المحلية من النشاء والسمن والبيض والأخشاب المستخدمة كوقود، اضافة الى طريقة الصنع التي تتحدد على أساسها جودة الحلوى وقدرتها على الاحتفاظ بحلاوتها وطعمها لعدة سنوات دون استخدام أية طريقة للحفظ.

خصائص مكونات الحلوى العُمانية

وحول طريقة صناعة الحلوى العمانية والمواد التي تدخل فيها قال سأحكي لك عن

المواد التي نصنعها منها ولكن هناك أسرار خاصة لن أبوح بها.. أنها سر المهنة التي جعلت من مصنعي واحة يأتي اليها المئات من كل دول الخليج لأخذ حاجاتهم منها اضافة الى تعاقدي مع بعض الوزارات والهيئات الحكومية والسفارات.

وأضاف إن المكونات الأساسية لصناعة الحلوى العمانية هي السمن البلدي العماني وهو نوع لا يتوافر بكثرة اضافة الى ارتفاع سعره. وكثير من صناع الحلوى الآن يعتمدون على السمن المستورد وتسهل معرفة ذلك من طعم الحلوى وعدم قدرتها على البقاء صالحة لفترة طويلة، ويأتي بعد ذلك النشاء وهو نشاء من نوع محلي أقوم بصناعته بنفسي، وكذلك البيض الطازج ومن هنا فان الحلوى العمانية هي مزيج من تلك المواد، أما كميات كل نوع فانها تختلف من صانع لآخر وحسب جودة كل نوع.



وأيضا نعتمد على الوقود من الأخشاب الطبيعية لطهي الحلوى ولا نعتمد على مطابخ الغاز أو الكهرباء وذلك لأن وقود الأخشاب الطبيعي يجعل الحلوى تنضج ببطء شديد وبدرجة غليان عالية وذلك لا يتوافر في المطابخ الكهربائية.

أنواع وأشكال الحلوى في عُمان

وأضاف إن الحلوى أنواع منها الأصفر أو الأسمر أو الأبيض والأحمر وهذه الأنواع

تختلف باختلاف الاضافات ونوع السكر المستخدم وتأتي بعد ذلك المكسرات والهيل والزعفران.

وهذه الاضافات تتحكم بأسعارها، فهناك أنواع يباع الكيلو منها بريال عماني وأخرى بعشرة ريالات.

وسألت محدثي عن طريقة احتفاظ الحلوى بطعمها وعدم فسادها على رغم مرور شهور طويلة أو سنوات فقال، ان ذلك يتوقف على طريقة الصنع ونوع السمن المستخدم ومهارة الصانع.

وأضاف إن صناعة الحلوى تحتاج مثلا من الصانع الى الاستمرار في تقليبها وتحريكها وهي داخل وعاء الطبخ لمدة تصل الى ٣ أو ٤ ساعات.

وهناك صناع يملون عملية التحريك والتقليب وهنا تفقد الحلوى جزءاً من جودتها كما بعض الأنواع التي لا يمكن أن تفسد حتى بعد ٥ سنوات.

وقال إن الأخشاب التي تستخدم في صناعة الحلوى من نوع أشجار السمر التي تظل متوهجة لفترة طويلة اضافة الى عدم وجود رائحة لأخشابها حين تحترق حتى لا تلتقطه الحلوى أثناء نضجها.

وقال لي أحد المساعدين بالمصنع إن جودة الحلوى العمانية تتحكم فيها المكونات الداخلية... ونحن نقوم بصناعة النشاء بأنفسنا وذلك باستخدام حبات القمح التي توضع في أجولة خاصة وتنقع في المياه ثم يتم الضغط عليها ثم توضع في المياه مرة أخرى، ثم تصفى المياه، حيث يتركز النشاء في أسفل الماء ويوضع في شاش خاص ويجفف.

وأضاف إن النشاء المحلي يتفوق على مثيله المستورد الذي تدخل في تكوينه مواد كيميائية وصناعية تترك تأثيرها على طعم الحلوى وجودتها.

الشهرة في الحلوى العمانية

وعن الاقبال على شراء الحلوى العمانية قال إن جميع المواطنين يحرصون على شراء الحلوى العمانية لأنها جزء أساسي من وجبات الضيافة وتسبق القهوة العمانية، ولكن بيع الحلوى يزداد خلال الأعراس والحفلات والأعياد والمناسبات الوطنية.

وأضاف إن بعض المواطنين في دول مجلس التعاون الخليجي فتحوا محلات خاصة لبيع الحلوى العمانية في بلدانهم حيث نقوم بتوريدها لهم بانتظام.

وأشار الى أن قدرة الحلوى على البقاء طازجة تعطي لها ميزة خاصة خلال عمليات السفر الطويل، وحتى اليوم يحرص بعض المواطنين الأفارقة على شراء الحلوى العمانية خلال زياراتهم للسلطنة، وقال إن بعض السائحين الأوروبيين يقوم بشراء الحلوى وخاصة هؤلاء الذين أتيحت لهم فرصة تذوقها، وقد بدأنا بالفعل في عمل عبوات خاصة مغلفة بشكل جيد للتصدير.

وهكذا يمضي صناع الحلوى العمانية في العطاء لمهنتهم التي أحبوها تلك المهنة التي رعتها الحكومة العمانية وجعلتها ضمن الصناعات والحرف التقليدية وقدمت المساعدات المالية لأصحابها لتطويرها والابقاء عليها.

المراجع:

(١) جماعة المذهب الأباضي في شمال افريقيا: عمان الماضي والمستقبل، الطبعة الاولى ١٩٧٢.

(٢) المديرية العامة للاعلام والسياحة: عمان اليوم، الطبعة الاولى ١٩٧٢.

(٣) وزارة الاعلام، مسقط: سلطنة عمان ومسيرة الخير، الطبعة الاولى، عمان ١٩٨٦.

(٤) وزارة الاعلام، مسقط: الوعد والوفاء، سلطنة عمان في ٢٠ عاماً، الطبعة الاولى ١٩٨٩.

(٥) ملحق أضواء اليمن – صنعاء، العدد ١٩٦، نوفمبر ١٩٩٠.

(٦) الاتحاد الأسبوعي – أبو ظبي، العدد ٨٠٣، ١٩٩١/٧/١١.

(٧) ملحق البيان – دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٩٩٠/١١/١٨.

(٨) مجلة البيان – دبي، العدد ٨، ١٩٨٩/١١/٢٣.



السياحة العُمانية
محطة لمصافحة التاريخ

«لقد حل غدنا مشرقاً بفضل الله في كل موقع وارتسم على كل وجه.. رجاء يبدد باشراقه غيوم الظلام ليضيء بنوره طريق الحضارة.. التي نشهدها اليوم رفاهية وتقدم.. ورخاء على أرض عمان الحبيبة»

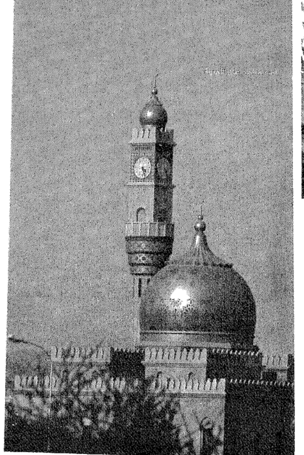
قابوس بن سعيد
سلطان عُمان













القائد.. ووجه عُمان المشرق

سلطنة عمان، هذه الدولة التاريخية السياحية الضاربة بحضاراتها الى أقدم العصور، هي اليوم احدى المحطات التي يمكن للسائح أن يستريح بين ربوعها فيجد فيها المتعة ويحاول التعرف الى شيء من انجازاتها وأن يدخل في تقاطيع جغرافيتها.

فسلطنة عمان تضرب رقماً عالمياً بالمرافق السياحية التي تمتاز بها، فهناك المحطات العديدة التي تعيش حالة تودد مع السياح الى جانب التراث الذي تزخر به البلد والموروث المعماري الذي يؤكد أن ماضي السلطنة ضارب في العراقة والقدم.

ومنذ ٢٠ عاماً يقود السلطان قابوس بن سعيد مسيرة بناء حضارة عمان الحديثة التي تربط بين حضارة العصر وحضارات التاريخ. والسياحة هي نافذة عمان على ماضيها وتراثها بل وطبيعتها وبيئتها المثيرة للاهتمام والمتعة. وفتحت الحكومة العمانية نافذتها على صفحات للقراءة والتأمل والثقافة. والسياحة العمانية – سياحة انتقائية تسعى الى اجتذاب سياح النهار عشاق التاريخ والطبيعة، السياحة العائلية، سياحة الباحثين والعلماء ورجال الأعمال وترفض سياحة الليل. ومدينة مسقط هي احدى المدن التي دخلها التقدم والرقي من أوسع أبوابها الى جانب تراثها وماضيها الذي تشتهر به.

الا أن للنهضة الحديثة لمسات أضيفت اليها بطابع جمالي شدت الزائر اليها وأعطتها حق الأولوية والصدارة في التشييد المعماري الحديث والتميز الانفرادي بضواحيها الجميلة الحديثة، يدخلها فيجد فيها النظام يتطرق في شوارعها فيلمس الحفاظ على مظهر المدينة، ويدخل لزيارة المستشفى السلطاني فيجد فيه اهتمام الحكومة بالجانب الصحي المجاني ويدخل احدى حدائقها فاذا هي جنة غناء وارفة الظلال ويحاول البحث عن مأوى فاذا بفنادقها تحفة معمارية تتسم بالطابع الاسلامي الأصيل.

وفي السلطنة ٣٩ فندقاً واستراحة تتوزع بين أرجاء البلد ومكاتب عدة مختصة بشؤون السفر والسياحة وصل تعدادها عام ٩١ الى ستين مكتبا وقد وصلت الى السلطنة ١٧٠ مجموعة سياحية من مختلف أقطار العالم.

طبيعة ذات لمسات سياحية

ومن المناطق الجميلة الطبيعية في مسقط سلسلة أودية تستحق الزيارة. وتمثل شواطىء مسقط منتجعات سياحية مهمة يفد الزوار اليها كل يوم. رمالها الناعمة وأمواجها الهادئة وانعكاس أشعة الشمس الدافئة أكسبت شواطئها اقبالاً كبيراً كشاطىء البستان الجميل وشاطىء القرم وقنتب والجصة كلها محطات ترويحية استجمامية، ومن الأماكن التي تستحق الزيارة أيضا تلك المتاحف الطبيعية التي تضم أغلى اللوحات وأرقاها ومن أشهرها متحف بيت السيد نادر ومتحف القرم، ومتحف التاريخ الطبيعي.

وتشتهر أغلب ولايات السلطنة بتراثها الخالد، ففي كل قرية يجثم البرج وتتصدر القلعة كتأشيرات عبور لمصالحة التاريخ، وقد تم ترميم العديد من الحصون والقلاع التاريخية في ولايات عدة وأهمها مدينة نزوى الشهيرة بقلعة «الشهباء» التي بنيت عام ١٠٦٢ وكذلك قلعة بهلا التي يصل تاريخها الى عهد الجاهلية، وقد ضمت هذه القلعة ضمن قائمة التراث الانساني الخالد الذي تبنته منظمة اليونسكو، كما توجد الكثير من القلاع الأخرى في ولايات عمانية عدة.

ومن أجمل المباني التاريخية في المنطقة الداخلية: حصن جبرين الشهير كتحفة معمارية راقية وهو يستقطب مئات الزوار كل عام، وفي الباطنة، هذه المنطقة الواقعة على ساحل البحر الخصيب ولاية صحار الشهيرة بمناجم النحاس.

وهناك مدن الرستاق والحزم وبركاء الشهيرات بالقلاع وتوجد في الرستاق عين الكسفة وهي احدى العيون الجوفية الساخنة التي لا تنضب، ولها اقبال سياحي كبير من مختلف دول الخليج والعالم العربي والأجنبي.

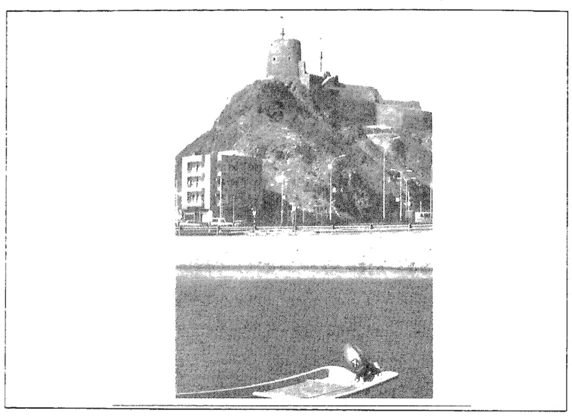
وفي منطقة الظاهرة تشتهر قرية سليف التابعة لولاية عبرى بآثارها التاريخية حيث يحيط بها سور.

وكل من زار المنطقة الجنوبية (عاصمة الضباب) في فصل الخريف، أدرك أن الطقس (المتغير الفجائي) هو طبيعة أخرى لبيئتنا العمانية التي تشتهر بها خلال هذا الفصل الحالم.

الطبيعة في هذه المنطقة غير عادية، حالة الطقس المتقلب تزداد ضبابية الجبال تتعمم بالغيوم والسهول تكتسي بخضرة الأعشاب كمراع شاسعة المساحة تنتشر فيها قطعان من الأغنام والأبقار، لذا فلا غرابة أن يتوافد السياح العرب والأجانب اليها من كل حدب وصوب.

ولتطوير السياحة في المنطقة الجنوبية أنشيء العديد من المطاعم الثابتة في الملتقيات السياحية التي يوجد فيها الزوار بكثافة، كما تم تطوير الحديقة العامة في صلالة وذلك اضفاء للجمال على مظهر المدينة العام.

ولأن الحدائق العامة بمثابة متنزهات يومية للكثير من الوفود وبمثابة محطات ترويحية للكثير من أفراد الأسر والعوائل فقد أنشئت حديقة أخرى طبيعية قرب «السعادة» وكذلك تمت صيانة الأماكن الأثرية.



عمان.. هذا البلد كل شيء فيه قابل للنزهة.. والولايات الزاخرة بموروث الماضي ومعطيات الحاضر، والمناطق التي تتسامى كل يوم دخلت ضمن الأقطار الشهيرة بالتراث.

مميزات السياحة في عُمان

ربما تكون سلطنة عمان احدى أكثر المناطق حظوة في منطقة الخليج والجزيرة العربية بالمقومات السياحية الحديثة المتعارف عليها والتي تتراوح بين التراث الحضاري والتنوع الطبيعي اذ تتميز السلطنة بمناخ وتضاريس طبيعية تتباين من منطقة الى أخرى.. من شمال عمان وداخلها الى قمم الجبل الأخضر ومنطقة ظفار في دورة شبه متكاملة،

كما تزخر الشواطىء والمداخل المائية بمجموعات غنية من الأحياء المائية المختلفة والطيور البحرية المحلية والمهاجرة.

وهذا التنوع يتيح لها فرصة الاستمرار في عرض منتوجها السياحي حسب تبدل الفصول الأربعة ويضيف موقع السلطنة المناسب على الطرق الملاحية المهمة بعداً جديداً للامكانيات المتاحة.

ومع ذلك فاذا كانت السياحة في كثير من دول العالم تمثل أحد المصادر المهمة للدخل القومي فان السلطنة باتجاهها لتنشيط السياحة لا تهدف الى زيادة دخلها الوطني بقدر ما تنظر الى السياحة كأحد الأنشطة المهمة في عالم اليوم بحيث تحقق التواصل والتمازج المنشود بين مختلف الثقافات والحضارات، وفي الوقت نفسه تؤكد قدرة السلطنة على اجتذاب السياح من كل مكان لمشاهدة ما تزخر به من آثار تاريخية عريقة وتطور عمراني حديث.

ومع أن جميع مناطق السلطنة تمتلك خصائصها وامكاناتها التي تؤهلها لاجتذاب السياح اليها، الا أن المنطقة الجنوبية ربما تكون الأكثر حظوة من الناحية الجمالية الطبيعية والمناخية بحيث أنها مرشحة لأن تكون قلب السياحة العمانية النابض في هذا العقد فهذه المنطقة تنفرد بين بقية مناطق السلطنة بجمالها الطبيعي الأخاذ وطقسها المعتدل.

في ظفار مثلا تجتمع الخضرة التي تكسو الجبال الى جانب أشجار النارجيل التي تتدلى منها ثمار جوز الهند وأشجار اللبان والبخور التي اشتهرت بها المنطقة الجنوبية على مر العصور.

وتمتد الجبال في ظفار من الغرب الى الشرق على امتداد حوالي ٤٠٠ كيلومتر منها ١٧٥ كيلومتراً من الجبال الخضراء.

وتنفرد منطقة صلالة الساحلية بمساحتها البالغة ١٥٠٠ كيلومتر مربع عن سواها من المناطق، خصوصاً من حيث مناخها المعتدل صيفا وخضرتها الموسمية وجمال طبيعتها، ويبلغ طول سواحلها ٥٦٠ كيلومتراً، وعلى امتداد السهل الساحلي لهذه المنطقة توجد مدن وقرى آهلة بالسكان أبرزها مدينة صلالة التي تحتوي على مواقع أثرية وتاريخية مثل آثار ميناء سمهرم الذي اشتهر قديماً بتصدير اللبان.

وفي منطقة «سدح» يوجد قبر النبي هود، كما يوجد في المنطقة الجنوبية أيضا قبر النبي أيوب وقبر النبي صالح.

وكبقية مناطق السلطنة أصابت النهضة التنموية صلالة حيث شقت الطرق الحديثة وامتدت الخدمات الى مختلف أرجائها لتضيف اليها مزايا تضمن تفوقها في مجال الجذب السياحي.

وتعتبر السياحة احدى ركائز الاقتصاد القومي في أي مجتمع من مجتمعات العالم بما تدره من فوائد وايجابيات على الدولة وهناك الكثير من الدول التي قام اقتصادها على السياحة.

ولعمان أصول حضارية وتاريخية يرجع تاريخها الى آلاف السنين وخير دليل على ذلك هذه الآثار المتمثلة في القلاع الشامخة والحصون المنيعة وذلك في كل من نزوى وبهلا والرستاق وغيرها من المناطق، ولا ننسى أن مسقط بقلاعها وحصونها وبساتينها وهي تقف وقفة شموخ منذ أربعمائة عام ولا سيما أنها تعانق صخورها البر وهذا هو اسمها ومطرح بأسواقها القديمة والتي تفوح منها رائحة العطارة الشرقية. واذا تحدثنا عن المناظر الطبيعية الخلابة فالمنطقة الجنوبية هي الأم في ذلك اذ رائحة اللبان تفوح مستقبلة الوافد اليها والجبل يحتضن قصته مع البساتين، ومنها عين أرزات وغيرها من العيون ومدينة طاقة الساحلية وآثارها التاريخية والتي تضم قبور بعض الأنبياء والصالحين فيجب الاهتمام بها، لأنها تعتبر من أرقى مناطق الخليج سياحة.

صلالة الساحرة

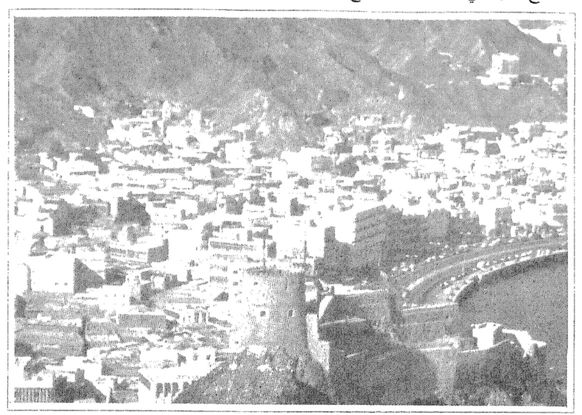
وكتبت «البيان» الصادرة في دبي:

«ان الجمال الساحر الذي تنفرد به المنطقة الجنوبية والتي تعرف بحدائق السلطنة الغناء، ومهد أشجار اللبان الأسطورية، ظل يجتذب اليها الرحالة عبر القرون. ولا غرو أن وصفها «ماركوبولو» بالمدينة العظيمة ذات الجمال الساحر.. واليوم تظل ظفار كما كانت وعاصمتها صلالة تمثل مزيجاً رائعاً من المقومات السياحية المهمة التي تعكس القديم وأمجاده والحديث ومظاهر نهضته.

وقد اهتمت الحكومة العمانية في السنوات الأخيرة بمشاريع البنية الأساسية لصناعة سياحية ضخمة في اطار خطتها لتطوير هذا المجال فكانت البداية بالسماح لمواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالدخول الى السلطنة دون الحاجة الى الحصول على تأشيرة مسبقة الى جانب تيسير اجراءات استخراج التأشيرات السياحية للراغبين في زيارة

السلطنة، ودراسة انشاء معهد للسياحة والفندقة وذلك لتخريج الكوادر العمانية المؤهلة للعمل السياحي.

كما بدأ العمل في تنفيذ مجموعة من الاستراحات والموتيلات السياحية في عدد كبير من المناطق السياحية داخل السلطنة وانشاء دائرة للسياحة بالمنطقة الجنوبية وتخفيض أسعار تذاكر السفر وتشجيع الرحلات الخاصة بين السلطنة وأوروبا في محاولة جادة لجذب السائح الأوروبي الى منطقة الخليج.



وتعتبر المنطقة الجنوبية من السلطنة من أكثر مناطق السلطنة تنوعا في التضاريس والمناخ وهي تتأثر بالرياح الموسمية التي تهب على الهند صيفا مما يؤدي الى سقوط الأمطار في فصل الصيف على مدار ثلاثة أشهر في السنة وهو ما يسمى موسم الخريف، وقد أصبحت المنطقة الجنوبية في الآونة الأخيرة ونتيجة لذلك نقطة جذب لامعة ومثيرة لاهتمام الكثير من السياح اذ أن درجة الحرارة لا تتعدى ٣٠ درجة مئوية على مدار السنة وحيث الخضرة والطبيعة الخلابة التي لا تضاهيها خضرة في أي مكان من الجزيرة العربية.

وتحفل المنطقة الجنوبية بالعديد من الآثار القديمة حيث نجد آثار مدينة البليد، وآثار ميناء سمهرم الذي اشتهر بتصدير اللبان، ويوجد نقش يسجل تأسيس مدينة سمهرم التاريخية، وتذكر بعض كتب التاريخ أن ظفار هي منطقة الاحقاف التي ورد ذكرها في القرآن

الكريم، كما يوجد في سدح قبر النبي هود، وتذكر الروايات أن عاد وثمود عاشا في ظفار ويوجد في المنطقة الجنوبية أيضا قبر النبي أيوب وقبر النبي صالح.

النهوض بالسياحة العُمانية

ولا بد من الاشادة بالجهد الذي توليه المديرية العامة للسياحة وكل مسؤوليها بالدور الفعال وذلك من أجل النهوض بالسياحة في البلاد. وقد تمثلت هذه الجهود في انشاء العديد من الفنادق الفاخرة والاستراحات على طول الطريق المؤدي الى صلالة. واقامة المعارض في معظم دول العالم لتعريف المواطن الأجنبي الى اسم عمان وتاريخها العريق ورغم كل هذه الجهود ما زالت السياحة في حاجة الى تنشيط وعناية، ومن ذلك:

أولا: محاولة تجميع السواحل العمانية وانشاء أماكن خاصة لرواد السياحة العمانية وانشاء أماكن خاصة لرواد السياحة الصيفية خصوصاً أن لعمان سواحل طويلة.

ثانيا: محاولة استغلال الجزر القريبة من السواحل كجزر السوادي والدمانيات في ولاية بركا ومدينة السيب مثلاً، وذلك من خلال اقامة بعض المنتجعات الصيفية عليها.

ثالثا: انشاء المكاتب السياحية داخل البلاد لاستقبال السياح وتوفير جميع الخدمات السياحية من نقل ومترجمين وغير ذلك ويكون لهذه المكاتب الاتصال الدائم بالمكاتب السياحية العالمية وذلك من خلال الاستفادة من التجارب والخبرات السياحية.

رابعا: انشاء فنادق من الدرجة الثانية فليس من المعقول أن يقطن كل سائح في فنادق الدرجة الأولى.

خامسا: الاهتمام بالدعاية الاعلامية كالصحف وعمل الكتيبات السياحية وتيسير الحصول عليها.

سادسا: محاولة القضاء على المشكلات والعقبات التي تحول دون التدفق السياحي.

المشروعات السياحية في عُمان

وقد رصدت سلطنة عمان أكثر من ٥ ملايين ريال عماني – لتطوير المرافق السياحية والنهوض بالمحطات الساحلية وانعاش الخدمات في مناطق السلطنة التي تتوافر فيها عوامل جذب السائحين.

وأوضح مسؤول عماني أن ٣٣ مشروعا سياحيا بدأ تنفيذها مع مطلع العام الميلادي ١٩٩١ وحتى عام ١٩٩٥ م.

بينما تتواصل خطط التطور السياحي على مدى الخمسة عشر عاما المقبلة.

وتشمل المشروعات مراكز ترحال وتخييم ومراكز استقبال للسياح في مختلف مناطق السلطنة ومرسى للقوارب عند شاطىء /سداب/ بمنطقة مسقط ومشروعين آخرين لتطوير فندقي البستان وخصب.

كما تشمل مشروعات التطوير السياحي في السلطنة أيضاً اقامة مراكز ومقاه ومظلات ومرافق عامة على الشواطىء السياحية اضافة الى اقامة مراكز استقبال بالقلاع والحصون الشهيرة، ومراكز للمعلومات عنها ومحلات لبيع التحف والمنتوجات الحرفية ومواقف للسيارات الى جانب استصلاح عدد من الأماكن السياحية للتخييم وتسويرها وتوفير الخدمات بها اضافة الى انشاء ادارة لهذه المشروعات.

الحياة الفطرية والسواحل

ولا تقتصر السياحة على الآثار التاريخية والانجازات المدنية والفنادق وغيرها من المنشآت الحديثة، بل هناك ثروة طبيعية رائعة اذ تعتبر السواحل العمانية منشآت لكثير من الكائنات البحرية النادرة ويكشف المهتمون بالبيئة البحرية بين الحين والآخر آلاف الأصناف من الكائنات التي يجري الحفاظ عليها واستغلالها الاستغلال الأمثل.

وخلال سنوات قليلة أصبحت السلطنة تعطي كل الاهتمام لحماية البيئة والحياة الطبيعية والبحرية.. وقد تم تنفيذ العديد من المشروعات المهمة التي تستهدف حماية الثروات الطبيعية النادرة.

وفي (القرم)، حظيرة طبيعية تمثل متحفاً مهماً لتلك الكنوز حيث تضم مجموعة نادرة من الأصداف والمرجانيات والشقائق ذات الألوان الجذابة.

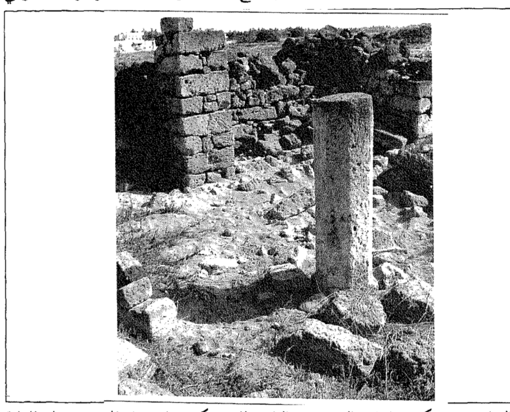
وتعد جزيرة (الفحل) في سلطنة عمان – مأوى للطيور الاستوائية والصقور السنجامية التي جاءت من أماكن بعيدة جداً، ويعد ساحل /بر الحكمان/ منطقة غنية بمناظرها الطبيعية وغنية بالشقائق المرجانية والأسماك النادرة كما تتميز بوجود عشرات الآلاف من الطيور الصغيرة.

وتعتبر سواحل مسقط من أكثر المناطق استغلالا للتسلية والترفيه وتعتبر الشواطىء الساحلية الممتدة من رأس السوادي الى رأس الحمراء، منطقة مفضلة للتنزه يرتادها المواطنون طوال الأسبوع وبسبب امتدادها الشاسع يمكنها من استيعاب رياضات عديدة.

والسواحل العمانية الزاخرة بالعديد من المناظر الطبيعية الخلابة والطقس الممتع في معظم فصول السنة مؤهلة لأن تكون مناطق جذب سياحية الأمر الذي جعل الحكومة تعمل جاهدة على تطوير المناطق السياحية الساحلية لما تحتوي من ثروات.

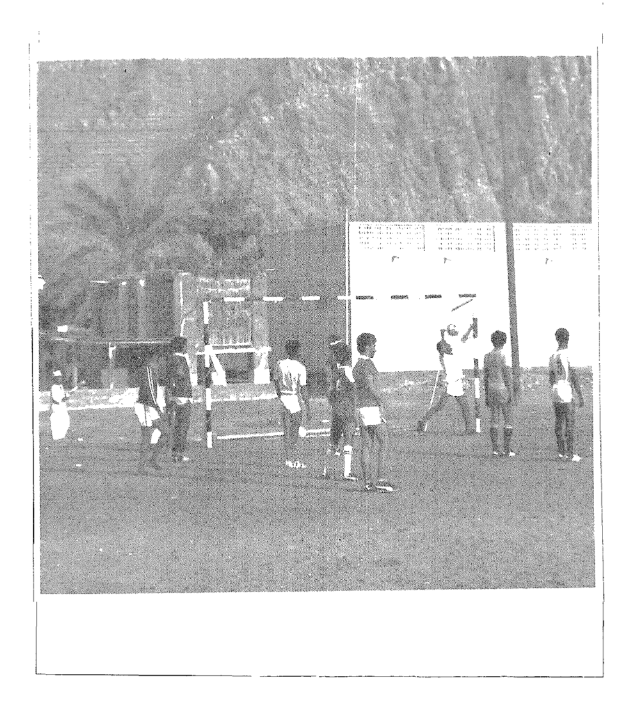
انطلاقة سياحية في الخارج

والى جانب مشروعات التطوير السياحي الداخلية لجذب السياح الأجانب وعرض الكنوز الطبيعية والتراث والثقافة العمانية.. تواصل السلطنة التعريف بثقافتها وحضارتها العريقة في الخارج من خلال التواصل المستمر مع العالم عبر مختلف القنوات والتظاهرات الثقافية في مختلف مناسباتها، وعلى هذا الصعيد أقيم في مقر منظمة اليونسكو في باريس أخيراً معرض «عمان».. برها وبحرها.. تراث وتاريخ «نظمته وزارة الثقافة والتراث القومي



العمانية بالتعاون مع مكتب اعلام الجمهور التابع لليونسكو واشتمل المعرض على ثلاثة أقسام.. الأول للحلى الفضية التقليدية التي تشتهر بها عمان وبعضها يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر.

وخصص القسم الثاني من المعرض للرحلة البحرية التي تمت في اطار مشروع/طريق الحرير.. طريق الحوار/على متن سفينة/فلك السلامة التي وضعها السلطان قابوس في تصرف اليونسكو كمساهمة في هذا المشروع، ويتكون القسم من صور فوتوغرافية التقطت في عدد من المحطات التي رست فيها السفينة بعد ابحارها من مدينة البندقية في ايطاليا في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ م.



أما القسم الثالث فاشتمل على صور فوتوغرافية وهو يسلط الأضواء على ثروة عمان من التراث المعماري والآثار الأخرى التي اكتسبت أهميتها من موقعها الجغرافي المتميز على واحدة من أقدم الطرق التجارية في العالم.

احتفالات اكتشاف أميركا..

كما قام وزير التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان بوضع حجر الأساس للجناح العماني الذي شاركت فيه السلطنة ضمن (معرض أشبيلية الدولي) الذي أقيم عام ١٩٩٢ لمناسبة مرور ٥٠٠ عام على اكتشاف القارة الأميركية.

وتأتي مشاركة السلطنة في هذا المعرض ايمانا منها بأهمية وجودها مع دول العالم لاتاحة الفرصة أمامها لابراز التاريخ والحضارة العمانية بالمستوى الذي وصلت اليه السلطنة من تقدم ورقي.

وتجدر الاشارة الى أن السفينة العمانية «سلطانة» في رحلتها التاريخية المشهورة.. كانت أول سفينة عربية تصل الى أميركا عام ١٨٤٠ م.

وسيقام الجناح العماني على مساحة ١٢٠٠ متر مربع وصمم على شكل قمتين تتوسطهما بوابة عمانية.. وسينقل الجناح العماني بعد انتهاء المعرض الى السلطنة ليكون رمزاً لمشاركة السلطنة في هذا المعرض وليكون مرحلة توسعية لمتحف الطفل القائم حاليا في مسقط.

وتتركز مشاركة السلطنة في المعرض على المعروضات التي تجسد التراث والتاريخ والتقاليد والحضارة العمانية اضافة الى كل ما يجسد السلطنة وما توصلت اليه من منجزات حديثة وتطلعات مستقبلية.

احتفالات عُمانية بالسفينة الشراعية صحار

ولمناسبة مرور عشر سنوات على وصول السفينة الشراعية العمانية / صحار / الى كانتون في الصين بعد رحلة تاريخية من مسقط.. احتفلت سلطنة عمان وجمهورية الصين الشعبية بهذه المناسبة التاريخية باحتفال أقيم في العاصمة الصينية بكين في يوليو ١٩٩٢.

ومثل عمان في الاحتفال وفد برئاسة وزير التراث القومي والثقافة وأقيم بالمناسبة أسبوع ثقافي عماني تضمن معرضاً للكتاب العماني وعروضا فنية لفرقة الفنون الشعبية..

كما شاركت فرق تمثل العاصمة الصينية بكين ومدينة كانتون باعتبارها المرفأ الذي انتهت اليه رحلة ابحار السفينة.

موسم الزواج في ظفار تظاهرة سياحية

تختلف عادات وطقوس الزواج في سلطنة عمان من منطقة الى أخرى حسب الخصوصية التي تتميز بها كل منطقة عن غيرها.

وفي محافظة ظفار يحرص الآباء على تزويج أبنائهم في سن مبكرة حتى يطمئنوا الى مستقبلهم كما يقولون وتتكحل أعينهم برؤية أحفادهم، ولعل محافظة ظفار هي الأكثر في مناطق السلطنة التي تنتشر فيها ظاهرة الزواج المبكر على مستوى الجنسين.

وجرت العادة في المحافظة أن يتزوج الكثير من الشباب وهم لا يزالون طلبة في المراحل الدراسية المختلفة ويقوم الأهل بالصرف عليهم طوال مدة الدراسة وحتى يحصل الشاب على وظيفة يستطيع منها الاعتماد على نفسه، ومع هذا يظل الأب مواظباً على التزام واجباته المالية حيال ابنه اذا كان راتب الابن ضعيفاً أو محدوداً، وتكثر ظاهرة الزواج في المحافظة في فصل الخريف الذي يشكل لدى المواطنين رمزاً للجمال والمتعة ويتوجون به مناسباتهم وأفراحهم.

ومناسبات الزواج في محافظة ظفار لها طعم خاص وتتميز بمزايا ايجابية عديدة يظهر من خلالها تكاتف الناس مع بعضهم البعض حيث يستطيع العريس أن يعوض المهر والمصاريف التي أنفقها في مناسبة العرس من خلال «النقوط» أو الجميل – وهو ما يعرف به في المحافظة، حيث يصل المبلغ الذي يقدمه الفرد الواحد الى العريس الى مائة ريال وأكثر من الأقارب والأصدقاء والمعارف، والبعض يقدم الى العريس خمسين ريالا وآخر يقدم ثلاثين أو عشرين وهكذا تتجمع لدى العريس حصيلة كبيرة من المال يستطيع من خلالها تعويض ما صرفه على عرسه.

ويتم تسجيل هذه المبالغ وأسماء أصحابها في دفتر خاص يعرف بدفتر «الجميل» حيث يحتفظ العريس بهذا الدفتر حتى اذا ما تزوج أحد الذين قاموا بمساعدته قدم العريس مبلغاً مماثلاً. ويحصل العريس في محافظة ظفار من خلال الجميل «النقوط» على مبلغ من المال يصل أحيانا كثيرة الى أكثر من سبعة آلاف ريال عماني ويحصل البعض على خمسة آلاف أو أربعة وهكذا.. وتعتبر المهور في محافظة ظفار معقولة وغير مرتفعة واذا تم الزواج بين الأقارب ينخفض المهر الى أقل مستوى له حيث لا يتجاوز عند بعض العائلات ألف ريال

عماني.. كما تتم مراعاة ظروف العريس المادية التي تؤخذ في الاعتبار من قبل أهل العروس عند تحديد المهر.

وتبدأ مراحل الخطبة بذهاب الشاب وبعض أهله وأقاربه الى بيت أب البنت التي اختارها شريكة لحياته وبعد تناول الفوالة «الحلويات» يتم الاتفاق على تحديد المهر الذي يخفض شيئا فشيئا حتى يصل الى نسبة معقولة تتناسب وظروف العريس، وذلك احتراما للأشخاص الذين جاءوا مع العريس ومجاملة لهم وهي عادة حسنة وما زالت موجودة عند أهل المحافظة حيث يحرص العريس على اصطحاب أهل الرأي والحكمة ومن لهم وجاهة في القوم لحضور الخطبة، فاذا ما كان المهر مرتفعاً شيئا ما طالب هؤلاء بوجوب خفضه الى مبلغ يتناسب وظروف العريس فيوافق أب البنت على المبلغ الذي يقترحه هؤلاء نزولا عند رغبتهم وارضاء واحتراما لهم، وهناك الكثير من الأسر التي أصبحت الآن تترك للعريس دفع المهر حسب امكاناته.

وبعد الانتهاء من تحديد المهر وتحديد يوم العقد ينصرف العريس الى ترتيب شؤونه وتجهيز متطلبات العرس التي غالبا ما يساعده فيها الأهل والأصدقاء تخفيفا عنه عناء هذا التجهيز.

ويقوم العريس أيضا بارسال ثياب العروس النسائية والملابس الى أهل العروس وقريباتها لتوزع عليهن احتفاء بهذه المناسبة وهو ما يعرف في محافظة ظفار بـ «المناني» وهو يعني الملابس الفاخرة لأهل العروس.

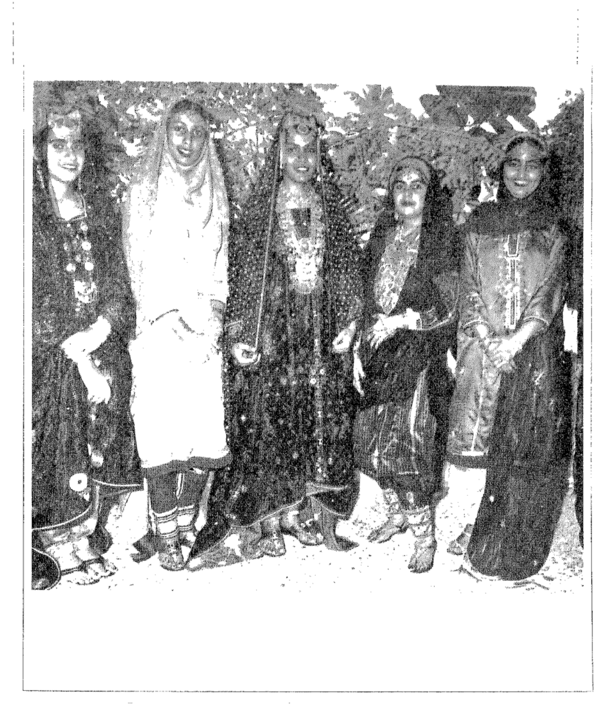
ويتم عقد القران «أو العقد» عادة في المساجد وأحيانا في بيت أهل العروس ويحضره عدد كبير من الناس وتوزع فيه الحلوى والقهوة وترش العطور على الحضور. ويقومون بعد الانتهاء من مراسم العقد بتهنئة العريس ومصافحته واحداً تلو الآخر وسط رائحة اللبان والبخور التي تملأ جو المسجد أو البيت الذي يتم فيه العقد.

وبعد عقد القران تقام رقصات الهبوت حيث يتوسط العريس وهو يحمل السيف أو البندقية الصف الأمامي الذي يتكون من الشيوخ والوجهاء.

ويسير الجميع وهم يرددون أغاني الفرح ومن خلفهم ترتفع أصوات الطبول والأغاني التي تؤديها الفرق الشعبية من الرجال والنساء وهن يحملن المجامر الكبيرة التي ترتفع منها رائحة البخور واللبان لتتوج جو الفرحة والبهجة الذي يعم الجميع.

وفي مساء يوم العقد يقام احتفال فني ساهر يحييه عدد من الفرق الشعبية ومن فناني المحافظة وتقام على أنغام الأغاني والألحان التي تؤدى في الحفل رقصات «البرعة» و«الشرح» التي تشتهر بها المحافظة، ويحرص الكثير من الناس على حضور هذه السهرات لتأدية رقصات

البرعة التي توضع خلالها النقوط على الذي يقوم بتأدية البرعة والتي غالبا ما يؤديها اثنان أو أكثر وهم يحملون الخناجر في أيديهم.



وعندما يقوم العريس لتأدية البرعة تنهال عليه النقوط بغزارة من معظم الحاضرين الذين يحرصون دائما على تنقيط العريس ومشاركته أفراحه وبعد انتهاء السهرة يتقاسم الفنانون هذه النقوط في ما بينهم والتي تصل أحيانا الى أكثر من ألفي ريال.

كما تقام لمناسبة الزواج سهرة خاصة للنساء وهو ما يعرف في المحافظة بـ «طبل النساء» وتحضره أعداد كبيرة منهن، وتجرى غالبا فوق أسطح المنازل بعد انارتها وتسويرها بقطع القماش التي تحجب الرؤية. وهي تقام يوم الدخلة.

ويأتي العريس الى بيت أهل العروس وسط فرحة «الهبوت» والمدار وبمصاحبة فرق موسيقية شعبية لها نغم معين خاص بهذه المناسبات، كما توجد خلف هذه الفرق نساء يحملن البخور واللبان والمجامر الكبيرة والمراوح.

وفي اليوم الثاني تذبح الذبائح وتقام وليمة كبرى يتناول خلالها المدعوون طعام الغداء وعادة ما تكون ليلة «الدخلة» في اليوم الذي يلي يوم «العقد» وأحيانا بعده بيومين أو ثلاثة حسب الظروف، وفي ليلة الدخلة تبدأ عملية الترحيل وهي انتقال العروس من بيت أهلها الى بيت العريس يصاحبها الأهل والأقارب ونساء القبيلة في موكب طويل من السيارات حيث يقام في تلك الليلة عشاء للجميع يحضره أهل العريس والعروس وأقاربهما وعدد كبير من الناس.

ومن عادات الزواج في محافظة ظفار أن يقدم العريس هدية لعروسه في صبيحة اليوم الثاني بعد الدخلة وهي عادة ما تكون ذهباً أو مجوهرات أو مبلغا من المال، كما يقدم هدية أخرى لأم العروس وهي أما مبلغ من المال أو وليمة يقيمها على شرف الخالة «الأم» وتسمى ذبيحة الخالة.

من عادات الزواج أيضا في محافظة ظفار «المصابحة» وتستمر أحيانا لمدة ثلاثة أيام وربما أكثر حيث يقوم العريس بعدها بتقديم الهدية لعروسه وهي مصابحة الزوج باستقبال المصابحين، وهم الأشخاص الذين يحضرون الى بيت العريس لتهنئته ومباركته ويتم خلال المصابحة تناول «الفوالة» التي تشتمل على القهوة والحلوى والفواكه وخبز الكعك والرقيق اضافة الى تقديم النقوط للعريس.

وبعد أسبوع من الزفاف تخرج العروس لزيارة أهلها محملة بالهدايا المختلفة التي يقوم أهل العروس بتوزيعها على أقاربهم والجيران وذلك للاشهار بأن العروس وصلت الى بيت أهلها وتقضي عند الأهل فترة أسبوع أو أقل تعود بعدها الى بيت الزوجية لتبدأ حياتها الجديدة في بيت زوجها.

المراجع:

(١) وزارة الاعلام، مسقط: عمان في عيـون العـالم، ٢ جـزءان، الطبعـة الاولى ١٩٨٧.

(٢) وزارة الاعلام، مسقط: سلطنة عمان ومسيـرة الخيـر، الطبعـة الاولى ١٩٨٦.

(٣) وزارة الاعلام، مسـقط: عمـان ١٩٩٢، الطبعـة الاولى ١٩٩٢.

(٤) الوطن العـربي – بـاريس، العـدد ١٩٣ – ٧١٩، ١٣/١١/١٩٩٠.

(٥) المسافر العربي – البحرين، العـدد ٢٩ نوفمبـر ١٩٨٩.

(٦) البيـان – دبي، ٢٦/١١/١٩٨٩.

(٧) الرياض – السعوديـة، العـدد ٨٣٦٥، ٢٠/٥/١٩٩١.

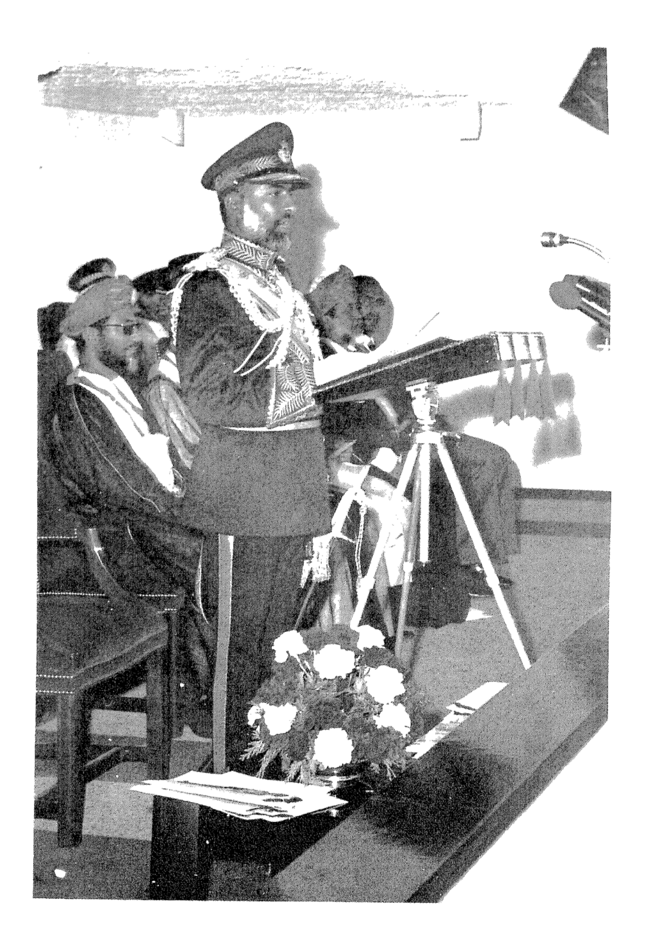
(٨) الاتحاد – أبـو ظبي، العـدد ٦١٤٩، ١٣/٧/١٩٩١.



استراتيجية
حماية البيئة العُمانية

«يجب بذل مزيدٍ من الجهد ومراعاة الاعتبارات الخاصة بحماية البيئة عند تخطيط المشاريع الانمائية وتنفيذها»

قابوس بن سعيد
سلطان عُمان



القائد.. والمحافظة على البيئة

جلالة السلطان قابوس تحدث عن اهمية البيئة وضرورة الحفاظ عليها، قال:

«انطلاقاً من اهتمامنا الكبير بحماية البيئة الطبيعية ومع كل ما حققناه من خطوات مهمة في هذا المجال نالت بها عمان مكانة طيبة بين الدول المهتمة بحماية البيئة فانه يجب بذل مزيد من الجهد ومراعاة الاعتبارات الخاصة بحماية البيئة عند تخطيط المشاريع الانمائية وتنفيذها، والمضي قدماً في تطوير الصلات القائمة مع المنظمات الاقليمية والدولية المعنية فضلاً عن قيام كل مواطن بواجبه لما لذلك من اهمية كبيرة لحماية مواردنا الطبيعية والصحة العامة من اية تأثيرات ضارة وللمحافظة على الطبيعة الجميلة والمتميزة التي وهبها الله لعماننا الحبيبة».

استراتيجية وطنية لحماية البيئة

الاهتمام بالبيئة احد اهم التوجهات الحضارية في الدول المتقدمة، ولم تتخلف عمان عن ذلك، اذ انها أول دولة عربية تبدأ بوضع استراتيجية وطنية شاملة لحماية البيئة العمانية وأول دولة عربية تنشيء وزارة خاصة للبيئة عام ١٩٨٤.

وعام ١٩٩٠ قرر برنامج الامم المتحدة للبيئة ادراج اسم السلطنة في لوحة الشرف للدولة الأكثر اهتماماً بالبيئة والتي تحققت بفضل الاهتمام والرعاية التي يوليها السلطان قابوس لها، وهي اصبحت للمرة الثالثة عضواً في مجلس ادارة برنامج الامم المتحدة الانمائي للبيئة، اي اعلى سلطة بيئية في العالم.

كما تم اختيار السيد شبيب بن تيمور كإحدى الشخصيات العالمية البارزة في مجال البيئة.

واستطاعت الوزارة خلال سنوات قليلة ان تحقق العديد من الانجازات في مجال حماية البيئة ومكافحة التلوث والحفاظ على الموارد الطبيعية من خلال تطبيق العديد من القوانين واللوائح والانظمة المتعلقة بحماية البيئة وقد جاءت هذه الانجازات متزامنة مع

انجازات اخرى كثيرة حققتها البلاد في كل المجالات بفضل القيادة الحكيمة للسلطان قابوس.

البدايات البيئية

ترى كيف كانت البداية؟ وكيف بدأ الاهتمام بحماية البيئة؟ ما هو الدور الذي تقوم به الوزارة؟ وما هي الانجازات التي استطاعت تحقيقها؟ وماذا عن المستقبل؟

مع السنوات الاولى لقيام النهضة المباركة بقيادة السلطان قابوس بدأ الاهتمام بضرورة المحافظة على البيئة ووضع كل القرارات والقوانين اللازمة للحد من مصادر التلوث ومكافحة اسبابه. وكان أول هذه القوانين في عام ١٩٧٤م عندما صدر المرسوم السلطاني السامي الرقم ٧٤/٣٤ الخاص بعملية التحكم بالتلوث البحري وقد وفر هذا القانون كل الضمانات التي تكفل سلامة المياه وخلوها من التلوث.

ذلك أن السلطنة تستأثر بموقع جغرافي فريد ذي سواحل طويلة تطل على خليج جزيرة هرمز التي تطل على نقطة التقاء خليج عمان بالخليج العربي ويبلغ طول سواحل السلطنة حوالي ١٧٠٠ كيلومتر، وتتميز بأنها تطل على منطقة حركة دائبة للسفن ولاسيما ناقلات النفط. وغالبا ما ينتج منها بعض مسببات التلوث سواء من تسرب النفط أو المخلفات والزيوت وأحيانا تتعرض هذه السفن لحوادث طارئة الامر الذي أكد ضرورة الاهتمام بالبيئة البحرية والسواحل العمانية.

وقد أعقب ذلك قرارات وقوانين تكفل سلامة المياه الاقليمية وتضع الضوابط اللازمة.

من هنا يتضح ان الاهتمام بالبيئة كان أحد الاهداف المهمة التي وضعت لها الحكومة الرشيدة كل الضمانات اللازمة مع السنوات الاولى لقيام المسيرة المباركة. وقد جاءت خطوة انشاء مجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث انجازاً هائلاً وكبيراً على هذا الطريق ولا شك في ان رئاسة السلطان قابوس بن سعيد لهذا المجلس تعد دفعة كبيرة لجهود السلطنة في مجال حماية البيئة ومكافحة التلوث.

وفي عام ١٩٨٢ صدر قانون حماية البيئة ومكافحة التلوث وتأمين سلامة البيئة العمانية وكذلك العقوبات والجزايات التي توقع على المخالفين.

وتتولى وزارة البيئة تنفيذ الخطة القومية للبيئة واللوائح والانظمة المنفذة لها بالتنسيق مع الوزارات والجهات الحكومية الاخرى وكذلك اصدار القرارات واللوائح والانظمة

المنفذة لقانون حماية البيئة، ومكافحة التلوث وتوفير المعدات اللازمة والاشخاص المؤهلين لمواجهة حالات التلوث الطارئة والحد من التلوث الناجم عنها وازالة اثارها ومتابعة ما يصل اليه مجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث من اتفاقات مع الدول الأخرى او المنظمات الاقليمية والدولية المتخصصة في مجال صلاحياتها والاشراف على تنفيذها.

وفيما كانت وزارة البيئة تضم موارد المياه صدر مرسوم سلطاني عام ١٩٨٩ بانشاء وزارة خاصة لموارد المياه، وقد تحددت اختصاصات وزارة البيئة في اعداد الخطة الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث بكل انواعه ومصادره ومعالجة آثاره وعرضها على مجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث لاقرارها. والتعاون مع الدول الاخرى والمنظمات العالمية والاقليمية ذات المصلحة المشتركة في جهودها الرامية الى حماية البيئة ومكافحة التلوث وذلك من خلال المتابعة وتنفيذ الاتفاقات الثنائية وفقاً للسياسة التي يعتمدها المجلس.

واجراء البحوث والدراسات والمسوح المتعلقة بكل أنواع تلوث البيئة بهدف ايجاد الاساليب الكفيلة بازالتها او الحد منها. والتنسيق مع الوزارات والجهات الحكومية في مجال البيئة.

اصدار خطابات عدم الممانعة البيئية وتصاريح التصريف للمصادر الجديدة أو مناطق العمل القديمة بعد التأكد من سلامة المشروع المطلوب الترخيص به من الناحية البيئية ومطابقته للمعايير المعتمدة من المجلس.

تلقي الاخطارات عن التصريف المخالف لقانون حماية البيئة ومكافحة التلوث والانظمة الصادرة بموجبه أو عن أي حادث يؤدي الى تلوث البيئة او يشكل خطراً عليها، ومعاينة ومراقبة كل المصادر ومناطق العمل والمحميات من أجل تنفيذ قانون حماية البيئة ومكافحة التلوث وانشاء مركز للمعلومات والبيانات الخاصة بالبيئة بهدف تطويرها واستخدامها الاستخدام الامثل، والعمل على تأهيل الموظفين العمانيين وتدريبهم في مجال حماية البيئة ومكافحة التلوث والقيام ببرامج التوعية العامة في ما يختص بحماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية ومكافحة التلوث.

لقد قامت المديرية العامة لشؤون البيئة بعدد من الاعمال على سبيل المثال لا الحصر: تنفيذ مشروع حماية البيئة برأس الحد واعداد دراسة عن احرامات الشواطىء البحرية ووضع المواصفات الفنية لمسودة اللوائح الخاصة بالمخلفات الصلبة «غير الخطرة» والمخلفات الخطرة، والمشاركة في الدراسة التي أعدتها وزارة الصحة والخاصة بالمسح الوطني للصحة البيئية ودراسة خطط التنمية الاقليمية للمنطقة الجنوبية ودراسة خطط ادارة المناطق الساحلية

من رأس السوادي الى رأس الحد، واقتراح لوائح مراقبة المواد المشعة وتصريف النفايات المشعة واعداد دراسة عن استخراج الرمال وتآكل الشواطىء وعقد ندوة بعنوان «الانسان والمحافظة على البيئة».

وتطبيقا لذلك فقد قامت الاقسام الفنية التابعة للمديرية العامة لشؤون البيئة بتنفيذ ما يلي:

تلوث المياه والنفايات

يقوم قسم تلوث المياه والنفايات بأعمال الغرض منها ايجاد الاساليب اللازمة لازالة انواع التلوث الناتجة من مختلف أشكال المخلفات والنفايات والعمل من أجل الحد منها.

ويقوم القسم بالاشراف على تطبيق اللوائح الخاصة بالمياه الملوثة والصادرة بالقرار الوزاري الرقم ٨٦/٥ في تاريخ ١٩٨٦/٥/١٧م وحتى يتسنى ذلك قام القسم بالآتي:

حصر الوحدات الخاصة بمعالجة مياه الصرف الصحي وذلك في مختلف مناطق السلطنة حيث يوجد في السلطنة ما لا يقل عن ٢٢٦ وحدة كما يتم تشجيع أصحاب الوحدات لتطويرها من أجل مطابقة نوعية المياه المعالجة منها لمعايير اللوائح الخاصة بذلك والتي تستهدف المحافظة على نوعية المياه المعالجة.

وعندما يتم تطوير الوحدة الخاصة بمعالجة مياه الصرف بحيث تصبح مطابقة للوائح، يصدر القسم تصريحاً لتصريف المياه المعالجة ويقوم المفتشون في القسم بجولات ميدانية تشمل ما لا يقل عن ٢٠ وحدة في الاسبوع، والغرض منها التفتيش وأخذ عينات من المياه المعالجة وتحليلها للتأكد من مطابقتها للوائح الصادرة في هذا الشأن ويبلغ معدل الجولات التفتيشية التي يقوم بها القسم سنويا حوالي ١٢٠٠ زيارة تفتيشية، كما يقوم القسم بالاشراف على بعض المواقع الخاصة بالصناعة والبترول ويقوم بدوره في الحد من التلوث والاضرار الناجمة عنه وفقا للاسس الآتية:

مراقبة عمليات تنظيف الصهاريج والخزانات الخاصة بالبترول الخام التابعة لشركة نفط عمان، «شل» «بي بي» و«عمان للزيوت».

أخذ العينات السائلة والناتجة من عمليات تكرير البترول لتحليلها في مختبر الوزارة.

القيام بزيارة ميدانية دورية لشركة عمان للتعدين بصحار لمتابعة الاسلوب المستخدم في التعامل مع المخلفات بمختلف أشكالها والناتجة من عملية صهر النحاس، كما كان لقسم

تلوث المياه والنفايات دور في التعاون مع الجهات الحكومية في مجال البيئة حيث قام القسم بالاعمال الآتية:

المشاركة مع بلدية مسقط في اجراء مسح ميداني يستهدف خفض كمية الرصاص الموجود في المواد الناتجة من عملية معالجة مياه الصرف بمحطة دارسيت التابعة للبلدية.

التعاون مع وزارة الزراعة والاسماك لتطوير اللوائح الخاصة باعتماد المبيدات الحشرية وطرق استخدامها تجنباً لحوادث التلوث.

تلوث الهواء والضوضاء

يشرف قسم تلوث الهواء والضوضاء على تنفيذ لوائح التحكم في ملوثات الهواء المنبعثة من مصادر ثابتة والصادرة بالقرار الوزاري الرقم ٨٦/٥ وذلك في عدد ١٢٦ مصنعاً منتشرة في مناطق السلطنة المختلفة وموزعة على النحو الآتي:

مسقط: ٧٧ مصنعاً بما فيها وحدات الكسارات والغربلة ومصانع الاسفلت.

صلالة: ١٠ مصانع بما فيها وحدات الكسارات والغربلة ومصانع الاسفلت.

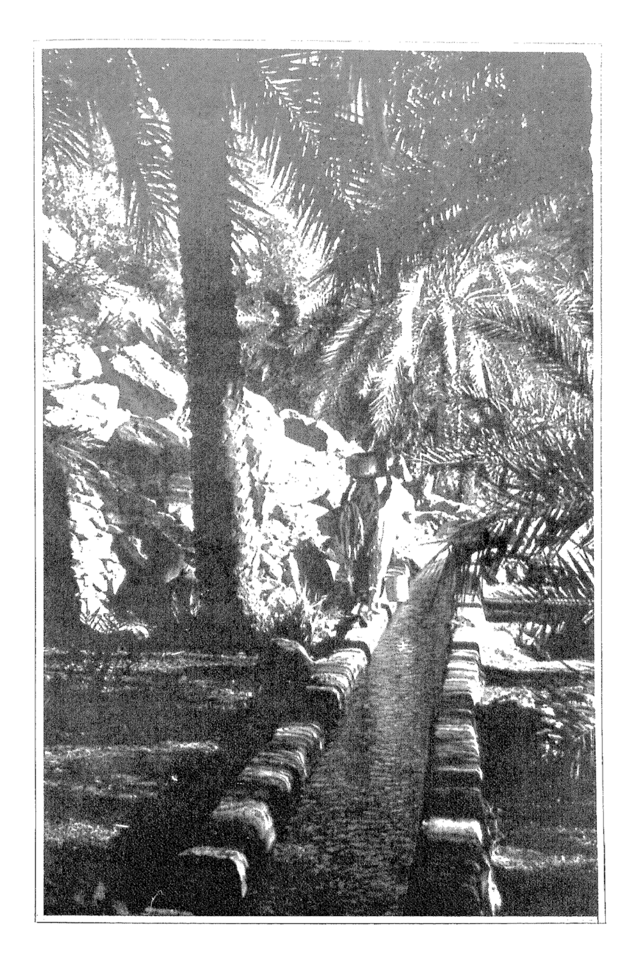
البريمي: ١٠ مصانع بما فيها وحدات الكسارات والغربلة ومصانع الاسفلت.

صور: ٣ مصانع بما فيها وحدات الكسارات والغربلة ومصانع الاسفلت.

صحار: ٦ مصانع بما فيها وحدات الكسارات والغربلة ومصانع الاسفلت.

ويقوم القسم بالزيارات الميدانية اليومية الى هذه المصانع والوحدات العاملة في مسقط حسب الجدول الاسبوعي الذي يعده القسم. كما يراقب هذه المصانع والوحدات للحد من انبعاث الغبار وذلك باستخدام اجهزة الرش او اجهزة التحكم في الغبار.

كما يقوم القسم بزيارات دورية «شهرية» للمناطق الكائنة خارج محافظة مسقط وذلك حسب الجدول الذي اعده القسم من وقت الى آخر برصد تركيز غاز ثاني اكسيد الكبريت لمدة يومين، وذلك في المواقع القريبة من شركة عمان للتعدين وفي حالة ثبوت ارتفاع نسبة تركيز الغاز وكيف يمكن التقليل من هذه النسبة حتى تصل الى الحد المسموح به، اضافة الى ذلك يقوم المختصون بالقسم بمناقشة عملية انبعاث الغبار من المدخنة الرئيسية وفحص وحدتي الغسل «مجموعة الغبار» ومجموعة الغبار المتدفق وذلك للحد من انبعاث الغبار.



كما يقوم القسم بالتعاون مع قسم عمليات مراقبة التلوث بالنظر في شكاوى المواطنين المتعلقة بالروائح الكريهة المنبعثة من مزارع الدواجن ومصانع الاسمدة واعطاء النصح والارشاد في سبيل التخلص من مخلفات هذه الدواجن وذلك عن طريق تجفيفها وتحويلها الى سماد عضوي يستفاد منه في الزراعة.

ويتلقى القسم شكاوى المواطنين من الغبار المنبعث من الطرق غير المرصوفة التي تؤدي الى الكسارات ومصانع الاسفلت حيث يقوم القسم بالزام اصحاب هذه الكسارات برصف هذه الطرق أو معالجتها أو رشها بالماء عند الاستعمال للحد من انبعاث الغبار الذي يؤدي الى تلوث الهواء وايذاء المواطنين.

ويقدم القسم المشورة الفنية للمشاريع الجديدة، كما يصدر تصاريح تشغيل المصانع والوحدات التي تقوم بتركيب المعدات اللازمة لتنفيذ ما جاء في اللوائح والقوانين البيئية.

قسم تلوث البحار

بدأ العمل بهذا القسم منذ بداية عام ١٩٨٦ بالتنسيق مع الجهات الحكومية المعنية بالمحافظة على البيئة البحرية. ويفتش العاملون على كل شواطىء السلطنة وذلك بمعدل أربع زيارات ميدانية اسبوعياً اي بواقع حوالي ٢٠٠ زيارة سنويا.

ينظم القسم زيارات بحرية ميدانية لمراقبة الجزر والمناطق التي يصعب الوصول اليها براً لمراقبة خلوها من التلوث.

وبالنسبة الى المنطقة الجنوبية فان الزيارات التفتيشية تكون دورية بواقع زيارة تفتيشية كل ثلاثة أشهر وكذلك الحال بالنسبة الى الشواطىء البحرية في المنطقة الشمالية «محافظة مسندم» وجزيرة مصيرة.

ويعمل القسم على مكافحة التلوث بالزيت وذلك بالاشتراك مع الجهات المعنية حيث يقوم الفنيون بعمليات تقسيم بقع التلوث ونوعيتها وتحديد الطرق المثلى للتخلص منها بالطرق الميكانيكية او تشتيتها كيميائيا.

باشر القسم عمله مع افتتاح الوزارة رسمياً في عام ١٩٨٥ ويتلخص عمل القسم في اصدار شهادات عدم الممانعة البيئية للمشروعات الصناعية التي يتقدم اصحابها ببيان التأثيرات على البيئة لهذه الوزارة، اذ يدرس المختصون بالقسم البيانات والمعلومات الواردة فيه وبناء عليه يتم تقويم المشروع من الناحية البيئية ومدى تأثيره على البيئة وتأثره بها وذلك بعد استشارة الأقسام الفنية الاخرى بالوزارة، وبناء على الملاحظات التي تبديها تلك الاقسام

وعلى البيانات والمعلومات المتوافرة يتخذ القرار المناسب في شأن أي مشروع فتصدر شهادة عدم الممانعة البيئية في حالة صلاحيـة المشروع بيئيـا.

دائرة الاستراتيجية الوطنية

يتركز اهتمام دائرة الاستراتيجية الوطنية لحمايـة البيئة في ثلاثـة مجـالات هي:

اعداد الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة العمانيـة.

اعداد خطة ادارة المنطقة الساحلية لاعتمادهـا مـن المجلس.

تقديم النصح والمشورة وابداء الملاحظات على الموضوعات البيئيـة التي تنشأ خصوصاً في ما يتعلق بمشاريع التنمية في السلطنة وتنفيذ المشروعـات ذات الاهتمـام الخـاص.

ويشمل العمل اليومي بالدائرة تقديم المشورة البيئية بصفة عامة عند الحاجة اليها ويتـم تقديم المشورة التفصيلية الى دائرة التخطيط البيئي وذلك بالنسبة الى تأثيـر مشاريـع التنميـة التي تقدم الى الوزارة للحصول على شهادة عدم ممانعـة بيئيـة على الموارد البيولوجيـة، ولقـد تضمن ذلك ابـداء الملاحظـات على مجموعـة مـن المسودات النهائيـة للتقاريـر والـدراسات الخاصة بالمناطق الرئيسية والفرعية التي تقوم لجنة التخطيط للتنمية والبيئة بالمنطقة الجنوبيـة باعدادها. ولقد قدمت الاستشارات الى ديـوان البـلاد السلطـاني بالنسبـة الى خـور دهاريـز بالمنطقة الجنوبية والتحكم في زيادة اعداد البغاوات ذات الطرق في ساحل الباطنـة، الـرعي الحائر للماشية والجمال بالمنطقة الجنوبية وذلك اضافة الى حضور الاجتماعات التي تعقدها منظمة الرويمي في شأن ادارة المنظمة الساحلية أو اجتماعات دول مجلس التعاون الخليجي في شأن ادارة الحياة البريـة.

الحياة البرية

وكانت السلطنـة سباقـة في مجـال الحفـاظ على الحيـاة البريـة في البـلاد وذلك بفضل الاهتمام الكبير الذي يوليه جلالـة السلطـان قابـوس بـن سعيـد للحفـاظ على البيئة العمانيـة بكل ما حباها الله من نعم وثـروات.

ولا شك ان الارض العمانية قد شهدت عبـر عصور التاريـخ المختلفـة أنواعـا عديـدة من الحيوانات البرية والطيور التي أصبحت نادرة على المستوى العالمي وذلك بفعل عمليـات الصيد العشوائية التي كانت تتعرض لها في الماضي. وعندمـا قـامت النهضة المباركـة بقيـادة السلطان قابوس بن سعيد أعطت كل اهتمام للحفاظ على هذه الثروات النادرة التي ارتبطت

دوما بتاريخ الجزيرة العربية وأصبحت جزءاً من التراث العماني والأصالة العربية، ولذلك فقد بدأ الاهتمام باعادة توطين المها في منطقة جدة الحراسيس بناء على التوجيهات السامية وكذلك في ما يتعلق بحماية كل الحيوانات البرية الاخرى التي اشتهرت بها البلاد، وبموجب القوانين فانه يمنع الان منعاً باتاً صيد الحيوانات البرية سواء داخل المناطق المحمية أو غيرها من المناطق في السهول والجبال وقد تم تخصيص عدة مناطق لرعاية الحيوانات البرية وحمايتها من خطر الانقراض خاصة المها العربية والوعل العربي.

كما ان الوزارة بدأت خطة خاصة بحماية السلاحف النادرة في منطقة رأس الحد ورأس الرويس وذلك بالتعاون مع ديوان البلاط السلطاني ووزارتي الزراعة والاسماك والتجارة والصناعة وذلك خوفاً من انقراضها. كذلك تقوم الوزارة الان بالعديد من الدراسات لحماية بعض أنواع الطيور النادرة وبعض الكائنات البحرية الاخرى التي تشتهر بها المنطقة. ولا شك أن الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة العمانية سوف تساهم الى حد كبير في توفير كل الحماية لمواردها الطبيعية.

الخدمات الفنية

وتقوم المديرية العامة للخدمات الفنية والمساندة بتقديم خدمات الدعم والاسناد اللازمة لجميع أقسام الوزارة بهدف تمكينها من انجاز مختلف المهمات المنوطة بها والموكولة اليها في المرسوم السلطاني الرقم ٩٠/١١ الصادر في ٨ جمادى الثانية ١٤١٠ هـ الموافق ٦ يناير ١٩٩٠م ويمكن ايجاز تلك الخدمات بالآتي:

العمل على تأهيل الموظفين العمانيين وتدريبهم في مختلف المجالات البيئية والسعي الى تضمين مناهج الدراسة العمانية الابعاد البيئية والقيام بمختلف برامج التوعية العامة في ما يختص بحماية البيئة والموارد الطبيعية وذلك بهدف حمايتها والمحافظة عليها من خلال تلك البرامج والنشاطات.

والسعي الى انشاء مركز معلومات يحتوي على البيانات البيئية بهدف تطويرها واستخدامها على الوجه الأمثل مستعينين بتقنية الكمبيوتر وذلك في انشاء مكتبة تخصصية في مجال البيئة، وتنسيق التعاون مع الدول الاخرى والمنظمات العالمية والاقليمية ذات المصلحة المشتركة وتقويتها في جهودها الرامية الى حماية البيئة وذلك من خلال دائرة الاتصال بالمنظمات الدولية.

ولكي تقوم هذه المديرية بادائها على النحو الاكمل، فقد قسمت الى ثلاث دوائر

تعمل كل منها في مجال اختصاصها وهي دائرة الخدمات الفنية والمساندة ودائـرة الاتصال بالمنظمات الدولية.

دائرة الخدمات الفنية والمسانـدة

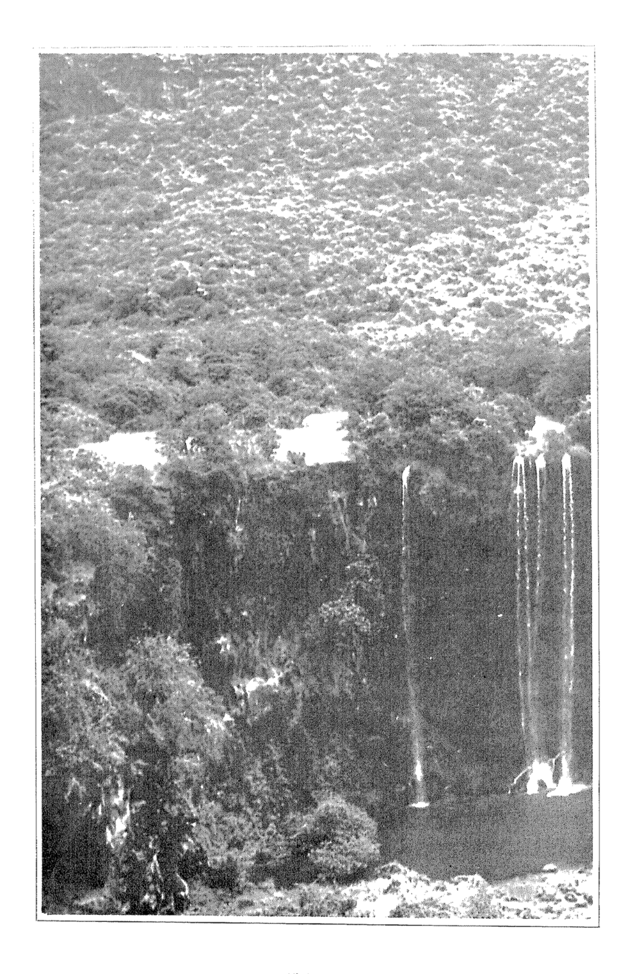
وتقوم هذه الدائرة بتوفير مختلف خدمات المساندة من خلال الاقسام التابعـة لها وهي أقسام التدريب والتعليم والحاسب الآلي، والتوعية العامة والتصويـر والـرسم والمكتبـة وقسم الشبكة الدولية للمعلومات البيئية المعروف بـ «الانفوتيرا». وتعمـل هـذه الدائـرة على تحسين اداء الوزارة بشكل عام من خلال هذه الاقسام وبنظرة سريعة الى سير العمـل والانجـازات التي تحققت في الاونة الاخيرة نلاحظ أن قسم التدريب والتعليم قـد نجـح في وضع خطـة طموحة للعام الحالي ١٩٩٠، شملت مختلف نشاطات الوزارة واضعة نصب العين الاولويات والاساسيات من تلك الاحتياجـات سواء أكان هـذا التـدريب فنيـا أو اداريـا وقـد وضعت هذه الخطة وفقاً لعدة اعتبارات أهمها احتياجات المديريات والدوائر وفقاً لطبيعة عملها ومـا يتناسب والمستجدات البيئية.

الى جانب ذلك لم يألُ القسم جهداً في متابعة سير خطط التدريب والتعليم الموضوعـة للعام الماضي ١٩٨٩م بمختلف المعاهد والمراكز سواء أكانت داخـل السلطنـة أو خارجهـا.

وعلى صعيد آخر، فقـد أجـريت اتصالات شملت كليـة عمـان الفنيـة ومعهـد الادارة العامة في حين تتجه النية مستقبلاً الى الاتصال بالجامعة وذلك لايجاد سبل تدريب موظفي الوزارة وتعليمهم انطلاقاً من سياسة الوزارة بضرورة ايجاد أفضل الطرق والسبل للتـدريب والتعليم.

وبالنظر الى قسم التوعيـة العامـة والتصويـر والـرسم، فقـد أخـذ على عاتقـه مسؤوليـة التوعية بمفهوم البيئة وفي سبيل ذلك بدأ بوضع توجيهاته البيئية على فواتير الهاتف والكهرباء والمياه الى جانب الطوابع البريدية والاختام، ثم اتجه بعد ذلك الى المساهمة في ذلك المشروع الذي تتبناه الوزارة في الوقت الحالي، مشروع حماية السلاحـف مـن خـلال انجـازه للعديـد من متطلبات هذا المشروع مع بقية جهـات الاختصاص في الـوزارة الى جـانب العديـد مـن النشاطات البيئية والوعي البيئي.

أما قسم المكتبة فلم يكن في منأى عـن مواكبـة أوجـه النشاط البيئي فهـو الجهـة التي لا تـزال تـزود الخبـراء في هـذه الـوزارة مختلـف الكتب والمراجـع البيئيـة اللازمـة لاعـداد دراساتهم وتقاريرهم من خلال ما تحتويه من المادة العلمية البيئية الى جانب تنظيم الاستقبالات العامة للزوار من طلاب وباحثين يفدون من مختلـف الاتجاهـات.



أما قسم الشبكة الدولية للمعلومات البيئية «الانفوتيرا» الذي يعتبر احدى النوافذ الأمامية للوزارة ويقدم أنواع المعلومات ويوفرها لصائغي القرار وراسمي السياسة حتى يضعوا في اعتبارهم البعد البيئي.

وعلى سبيل ذلك فقد نظمت الوزارة من خلال هذا القسم أول ندوة تعريفية «بالانفوتيرا» في أوائل العام الماضي ١٩٨٩ وشارك القسم في المؤتمر الدولي لتبادل المعلومات البيئية خلال التسعينات في الفترة من ١٣ الى ١٨ مارس ١٩٨٩ الى جانب العديد من الخدمات التي يقدمها الى الجهات الحكومية من خلال الرد على الاستفسارات والطلبات وتحويلها الى جهات الاختصاص في الخارج.

وأخيرا الحاسب الآلي: في اطار التركيز المستمر على جانب التدريب الذي توليه الوزارة كل عناية واهتمام فقد قام في الاونة الاخيرة بتدريب عدد من موظفي الوزارة وأوصى بتدريب عدد مماثل تبعا لمحدودية طاقة القسم. هذا الى جانب متابعة كل ما يتعلق بالحاسب الآلي كالصيانة ودراسة الاحتياجات وغير ذلك من الأمور الأخرى.

دائرة المعامل

يقوم المختبر التابع للدائرة بتقديم خدمات لمختلف الدراسات البيئية وتدعيم التقارير التي تعدها الوزارة اضافة الى التحاليل الكيميائية التي تقوم بها لتحديد الملوثات وأنواعها الى جانب مساهمته الفعالة في برامج رصد الملوثات النفطية وغير النفطية التي تقوم بها الوزارة، وذلك من خلال التعاون مع المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية وقد تم تجهيز مختبر الوزارة منذ انشائه عام ١٩٨٦م بمختلف الاجهزة العلمية والمتطلبات الأساسية الضرورية اللازمة للمختبر وذلك ليحقق الهدف المنشود.

دائرة الاتصال

تعتبر دائرة الاتصال بالمنظمات الدولية بمثابة الواجهة الامامية للوزارة التي تعكس وجه السلطنة البيئي المشرق للعالم الخارجي، فعن طريقها يعرف العالم ما يجري في السلطنة من نشاطات بيئية ومن خلالها أيضا تعرف السلطنة ما يجري في العالم الخارجي على الصعيد البيئي، الى جانب ذلك فهي المنسق والمنظم لمختلف النشاطات التي تشارك فيها السلطنة من مؤتمرات أو اجتماعات أو ندوات أو ورش عمل.

ونظرا لأن مشاكل التلوث تتطلب قدرا كبيرا من التعاون بين الدول في سبيل التصدي لها ووضع حلول عاجلة فان السلطنة وبفضل التوجيهات السامية للسلطان قابوس تسعى

دائما لايجاد نوع من التعارف الوثيق مع كل حكومات العالم والمنظمات الاقليمية والدولية وذلك في مجال حماية البيئة ومكافحة التلوث والحفاظ على الموارد الطبيعية.

وهناك تنسيق تام مع الاجهزة المختصة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من خلال المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية في الكويت، كما ان السلطنة عضو في معظم المنظمات الدولية التي تهدف لصالح البشرية مثل الأمم المتحدة ومؤسساتها المتفرعة في برامج التنمية والصحة العامة والبنك الدولي ورعاية الطفولة ومؤسسة التربية والعلوم ومنظمة العلم الدولية وبرنامج الامم المتحدة للبيئة ومنظمة الاغذية والزراعة وغيرها من منظمات الامم المتحدة، اضافة الى مساهمة برامج ولجان متخصصة منبثقة من برنامج الأمم المتحدة للبيئة مثل الحفاظ على البيئة البحرية واللجنة الدولية لعلوم البحار.. والاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة ومنظمة الدول البحرية وبرنامج الطوارىء وبرنامج المساعدة المتبادلة لشركات بترول الخليج.. كما اشتركت السلطنة في بعض المعاهدات الدولية مثل معاهدة لندن لاغراق النفايات في البحار ومعاهدة تلوث البيئة البحرية ومعاهدة التعويضات المدنية البحرية ومعاهدة التدخل في أعالي البحار والعديد من الاتفاقات الاقليمية.

تقدير عالمي للبيئة العُمانية

وتأتي احتفالات عام ١٩٩٠ في الوقت الذي حققت فيه السلطنة الكثير من الانجازات على مستوى التعاون الدولي والاقليمي.

فخلال العام الماضي شاركت السلطنة في اجتماعات مجلس ادارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة وهو أعلى سلطة بيئية على المستوى العالمي وكان فوزها بعضوية المجلس لثالث مرة انتصارا لكل الدول العربية الخليجية.

وقد تبنى برنامج الأمم المتحدة للبيئة العديد من الاقتراحات العمانية مثل الاقتراح الخاص بمنع تصدير النفايات للدول النامية وهو ما عرف بمبدأ احتواء النفايات داخل حدود البلدان المنتجة لها، وقد أشاد المدير العام للبرنامج بالدور الذي تقوم به السلطنة سواء في مجال التعاون الدولي البناء أو في مجال الانجازات التي حققتها لجنة البيئة ومكافحة التلوث. كما أشاد بالاهتمام الكبير الذي يوليه السلطان قابوس لحماية البيئة وهو الاهتمام الذي جعل السلطنة احدى الدول الرائدة في هذا المجال.

وكان لمشاركة السلطنة في اجتماعات الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية أثر كبير في تبني الاتحاد للعديد من القضايا التي تهم مجموعة الدول النامية والدول العربية.

وعام ١٩٩٠ ادرج إسم السلطنة ضمن أكثر الدول اهتماماً بالحفاظ على البيئة وحمايتها والتي تحققت بفضل القيادة الرشيدة لجلالة السلطان قابوس. كما تم منح السيد شبيب بن تيمور الجائزة الدولية للبرنامج باعتباره إحدى الشخصيات البارزة في مجال البيئة عالميا.

وعلى المستوى الاقليمي شاركت السلطنة في كل الاجتماعات والمؤتمرات التي تهدف الى تدعيم التعاون مع مجموعة الدول الأعضاء في المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية وذلك لضمان تطبيق كل الاجراءات التي تهدف الى حماية البيئة البحرية.

وقد فازت السلطنة بالجائزة الاولى في المسابقة الاقليمية لاحسن الأعمال الاعلامية الخاصة بالتوعية البيئية كما فازت في مسابقة الصور الفوتوغرافية.

قضايا البيئة العالمية

وقد عكست كلمة السلطنة في اجتماعات الدورة السابعة عشرة للجمعية العمومية للاتحاد الدولي لصون الطبيعة الرؤية العمانية لبعض القضايا البيئية التي تهم دول العالم النامي بصلة أساسية. وهو الأمر الذي جعل الوفود المشاركة في الاجتماعات تطالب بادراج المقترحات العمانية ضمن التوصيات النهائية لانها لم تكن تعبر عن رأي اقليمي محدد. وانما كانت تعبيرا عن رغبة ملايين البشر في كل بلدان العالم النامي التي تعاني مشاكل التلوث أكثر من غيرها والتي وجدت نفسها فجأة مطالبة بسداد ضريبة التقدم في دول العالم الغنية.

التخلص من النفايات

تطرق السيد شبيب بن تيمور في كلمته الى قضية مهمة تواجه العديد من دول العالم وهي قضية التخلص من النفايات الضارة، وقال سموه أمام التجمع العالمي في كوستاريكا لقد سبق لي أن تطرقت الى قضية ادارة النفايات الضارة أثناء اجتماع مجلس الحكام لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة الذي انعقد في نيروبي عام ١٩٨٧، وذلك لعكس أهمية الموضوع وللتأكيد على المسؤولية التي تقع على كل البلدان تجاه البيئة.

وأود في هذا الصدد أن أقترح على الدول التي تصدر عنها هذه النفايات والتي تملك الوسائل الكفيلة بالتخلص منها داخل أراضيها مزيداً من الاهتمام بهذا الموضوع، ولا بد من حظر تصدير النفايات الخطرة لأي سبب من الأسباب الى أقطار أخرى قد تكون أقدر استعداداً من حيث المعدات للتعامل مع هذه النفايات. واسمحوا لي أن أطالب جميع الدول الأعضاء بالوقوف مع مبدأ احتواء عملية التخلص من النفايات الخطرة داخل حدود البلدان التي تنشأ عنها هذه النفايات.

الاهتمام بالدول النامية

وأشار صاحب السمو «الى أن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية يعد من المنظمات المرموقة التي تملك قاعدة عريضة عن البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها عبر سنوات عديدة، ولا يسعني الا أن أوجه نداء من هذا المنبر بضرورة اهتمام الاتحاد الدولي لصون الطبيعة بمد جسور العون والمساعدة الى تلك الدول التي أصبحت تستشعر مخاطرها البيئية، بل صارت تعي الاضرار الناجمة عن عدم فرض قوانين حماية البيئة وذلك لكون الاتحاد منظمة تضطلع ببذل الجهود اللازمة لتوفير فروعها في جميع أنحاء العالم سعياً وراء المساعدة في صياغة القوانين والتشريعات التي تؤمن سلامة البيئة في الدول النامية.

تأمين سلامة البيئة

وقال سموه «إنه في اطار الحديث عن بعض النقاط التي تتعلق بالدول التي اكتسبت وعيا بالاخطار البيئية.

أود أن أشير هنا الى أن الدول النامية تسعى جاهدة لخلق بيئة صالحة في ذلك الجزء من العالم الذي يواجه في الوقت الراهن مخاطر بيئية عديدة في حين أنها تقوم بتنفيذ برامجها التنموية. ونأمل أن نرى مزيدا من الجهود من قبل الاتحاد الدولي لصون الطبيعة من خلال مؤسساته وعن طريق الاتصالات الدولية، في سبيل تأمين السلامة البيئية والبرامج التي نعتزم تطبيقها في المنطقة.

كذلك إننا في سلطنة عمان نرحب باقامة أية ندوات أو لقاءات من شأنها نشر الوعي البيئي بالمنطقة بصورة عامة.

وأكد سموه أن سلطنة عمان لن تألو جهدا في تقديم أية مساعدة من شأنها دعم جهود الاتحاد الدولي لصون الطبيعة للارتقاء بواجبه وادائه.

قناعة عالمية

ردود الفعل التي أحدثتها الكلمة، أكدت مدى قناعة دول العالم المختلفة وخاصة الدول النامية بعدالة المطالبة بأن تأخذ الدول المتقدمة زمام المبادرة في الحد من تصدير المشاكل البيئية خارج حدودها.

وقد حدثت نفس ردود الفعل في أعقاب كلمة السلطنة أمام مجلس الحكام لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة الذي عقد بنيروبي عام ١٩٨٧ وألقاها السيد شبيب بن تيمور حيث

أشار سموه الى أن حادثة «مفاعل تشيرنوبيل» عبارة عن ناقوس دق ليحذر العالم أجمع من خطر الاستخدام غير السليم وغير الصحيح. كما أن انتشار التأثير الاشعاعي من هذا المفاعل الى عدة الاف من الكيلومترات وفي معظم الاتجاهات، يؤكد الحقيقة القائلة بأن التلوث لا يعرف الحدود الجغرافية أو السياسية، وبالتالي فان العالم أصبح اليوم في خطر وبالأخص في الدول النامية ودول العالم الثالث التي لا تتوفر لديها سبل الوقاية من خطر الاشعاعات النووية.

ولقد ورد العديد من حالات التلوث بالانشطة المحظورة وبخاصة في المواد الغذائية التي يتم تصديرها الى الدول النامية ودول العالم الثالث التي لا تملك الوسائل اللازمة لتحديد وابادة هذه المواد قبل أن يحل الضرر بسكانها.

ايقاظ شعور العالم المتقدم

وطالب السيد شبيب بن تيمور وزير البيئة المجلس الحاكم بأن يتولى زمام المبادرة ويقوم بتنفيذ الاجراءات اللازمة التي من شأنها ايقاظ الشعور لدى الدول المتقدمة والغنية لتتحمل مسؤوليتها في التخلص من المواد الغذائية الملوثة بالاشعاع داخل حدودها.

وليس عن طريق تصديرها الى البلدان الاخرى، وذلك للحد من انتشار أثارها الضارة.

المراجع:

(١) وزارة الاعلام، مسقط: عمان ١٩٩٠، الطبعة الاولى ١٩٩٠.
(٢) المديرية العامة للاعلام والسياحة، مسقط: عمان اليوم، الطبعة الاولى ١٩٧٢.
(٣) وزارة الاعلام والسياحة، مسقط: عمان بالألوان ١٩٧٤، الطبعة الاولى ١٩٧٤.
(٤) وزارة الاعلام وشؤون الشباب، مسقط: عمان في عشر سنوات، الطبعة الاولى ١٩٨٠.
(٥) يوسف الشاروني: في ربوع، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، الطبعة الاولى ١٩٩٠.
(٦) يوسف الشاروني: ملامح عمانية، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، الطبعة الاولى ١٩٩٠.
(٧) ملحق البيان – دبي، العدد ٣٨٠٤، ١٩٩٠/١١/١٨م

عُمان
القائد.. والمسيرة
على طريق التقدم والرخاء

وبعد فهذه هي عمان.. قيادة واعية، وشعب مخلص، استطاع في زمن قياسي ان يبني نهضة تشهد له بالخلود «**علينا أن نسابق الزمن ونغوص ما فات ونوفي بواجبنا كاملاً نحو شعبنا ونحو شعوب الامة العربية جميعاً**» هذه هي كلمات القائد التي طبقها شعبه الى واقع ملموس نهضة شاملة في مختلف الميادين والمجالات، تعبر عن عزيمة القائد الطموح الى رسم عنوان بلاده في جبين الشمس «**خطونا خطوات كبيرة كانت الركيزة الاساسية للانطلاق الواعي رسمناه للنهوض بالبلاد في شتى المجالات ولا نزال نوالي انطلاقنا الى الامام ونشد في مسيرتنا لتحقيق اكبر المكاسب لشعبنا بعون الله وتوفيقه**»، كانت البداية وعد من القائد الى شعبه الوفي «**أيها الشعب سأعمل بأسرع ما يمكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل...**» وصدق القائد وعده وها هي عمان تخطو يوماً بعد يوم الى مستقبل أكثر اشراقاً، انها العزيمة والارادة من قائد لا يعرف للنهضة حدوداً، وشعب لا يعرف الملل او الكسل، وهكذا كانت هذه النهضة الشاملة التي استعرضناها في كتابنا هذا نتيجة لتضافر الجهود بين القيادة والقائد، ولا شك ان خطوات كهذه ستؤمن للاجيال القادمة مستقبلاً مشرقاً في ظل عمان الخير والرخاء «**إننا نؤمن بان المستقبل امام الاجيال يكمن في الارتباط بهذه الارض الطيبة، والاعتزاز بتقاليد الآباء والاجداد في تقديس العمل. وبذل الجهد والعرق لاستقلال الموارد الطبيعية في بلادنا.. ومن هنا فانه لا بد من الاستمرار في تنمية ثرواتنا وحفز قوانا البشرية للاقدام على العمل وإننا نحرص على ترسيخ مفهوم عام وشامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لتطوير اقتصادنا وتنويع مصادره وتحسين مستوى الحياة لقطاعات كبيرة من المواطنين**

في مجتمعنا العماني» هذه هي عمان مسيرة قائد... وارادة شعب مخلص لارضه، مؤمن بقائده المظفر.

فعلى طريق التقدم والرخاء تمضي المسيرة.

خالد بن محمد القاسمي

مراجع مختارة في التاريخ العُماني

(١) د. سعيد عبد الفتاح عاشور: تاريخ اهل عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، الطبعة الثالثة ١٩٩٢.

(٢) ابراهيم شعراوي وعامر علي عمير: العُمانيون وشرق افريقيا، وزارة التراث القومي، مسقط، مكتبة الراشدين، الطبعة الاولى ١٩٨٠.

(٣) د. عبد الفتاح حسن ابو عليه: مختارات من وثائق تاريخ عمان، دار المريخ، الرياض، الطبعة الاولى ١٩٨٤.

(٤) د. عائشة السيار: دولة اليعاربة في عمان وشرق افريقيا، دار القدس، بيرون، الطبعة الاولى ١٩٧٥.

(٥) فاروق خورشيد: من بلاد السندباد، دار الهلال، القاهرة، الطبعة الاولى ١٩٩٠.

(٦) د. محمد حسن العيد روس: السلطان سعيد والعلاقات العربية – الافريقية، دار المتنبي للطباعة والنشر، ابو ظبي، الطبعة الاولى ١٩٩١.

(٧) رودولف سعيد روث: السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١ – ١٨٥٦ سيرته ودوره في تاريخ عُمان وزنجبار، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٨.

(٨) فينز نزو: السيد سعيد سلطان عمان ومعه تاريخ الشعوب والاقطار على سواحل الخليج العربي، ترجمة د. محمود فاضل، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى ١٩٨٨.

(٩) س. ب. مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، الطبعة الاولى ١٩٨٣.

(١٠) د. فاروق عمر: مقدمة في دراسة مصادر التاريخ العُماني، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ١٩٧٩.

(١١) العلامة المحقق، سعيد بن علي المغيري: رحلة السلطان خليفة بن حارب الى اوروبا، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، الطبعة الاولى ١٩٨٥.

(١٢) السفير هيرمان إيلتس: عمان والولايات المتحدة الامريكية، مائة وخمسون سنة صداقة، ترجمة: محمد كامل، الطبعة الاولى ١٩٨٥.

(١٣) سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة: عمان وتاريخها البحري، مسقط، الطبعة الاولى ١٩٧٩.

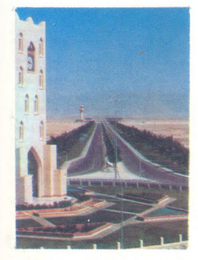
(١٤) سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة: فعاليات ومناسط حصاد انشطة المنتدى الادبي لعام ١٩٨٩/١٩٩٠، الطبعة الاولى ١٩٩٠.

(١٥) عبدالله محمد الطائي: الشراع الكبير، مطبعة الألوان الحديثة، مسقط، الطبعة الاولى ١٩٨١.

(١٦) سلطنة عُمان: حصاد الندوة الدولية لطرق الحرير بجامعة السلطان قابوس ١٩٩٠، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، الطبعة الاولى ١٩٩١.

المحتويات







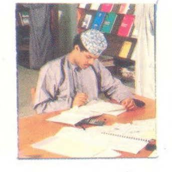








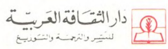












صندوق بريد ٢٤١٩ ـ الشارقة
هاتف ٣٥٦٤٤١
فاكس ٥٢٥٨٤٥
الشارقة ـ الإمارات العربية المتحدة